١٦

موسوعة الشعراء الكاظميين

تأليف

المهندس عبد الكريم الدباغ

الجزء الخامس

تكملة حرف العين إلى نهاية حرف اللام

العتبة الكاظمية المقدسة

مـــوْسُـــوعـــةُ

الشـــعراءِ الكاظمـــيِّين

الجزء الخامس

تأليف

المهندس الحاج

عبد الكريـــم الدبّـــاغ

راجعها

الأديب الشاعر

محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

تكملة حرف العين إلى نهاية حرف اللام

موسوعةُ الشعراءِ الكاظميِّين/ ج٥ ..... ٢

تكملة حرف العــين

١٥١ - الشيخ عبد المحسن بن الشيخ عباس الخالصي

١٣١٣ - ١٣٧٠هـ

١٨٩٥ – ١٩٥١م

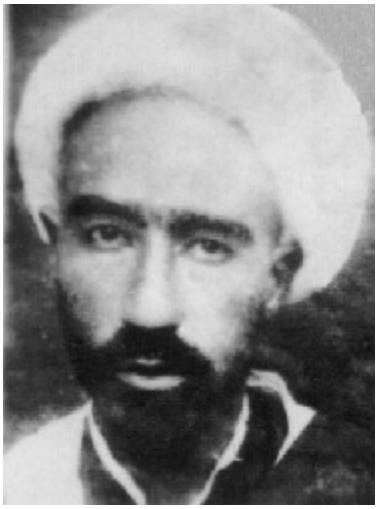

الشيخ عبد المحسن بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي بن الشيخ عزيز بن الشيخ حسين بن الشيخ علي الخالصي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٣١٣هـ، ونشأ بها في ظل أبيه، فأخذ عنه وتربى على الفضيلة والكرم، وباقي السجايا والأخلاق العربية والإسلامية.

درس على أبيه وعلى عدد من أعلام بلدته الكاظمية في وقته كالشيخ مهدي المراياتي، والشيخ مرتضى الخالصي، والسيد محمد العاملي، وغيرهم.

حدثني ولده الشيخ إسماعيل، انه سأل السيد مسلم الحلي، هل كان والدي مجتهداً؟ فأجابه انه كان يراهق للاجتهاد.

وممن تتلمذ عليه: الدكتور محمد فاضل الجمالي، والاستاذ عبد الرسول الخالصي، والشيخ حسن بن الشيخ مرتضى الخالصي، والشيخ حسن الأصفهاني، وآخرون.

قضى شطراً من أيام شبابه في ريف (الخالص)، مشرفاً على رعاية أراضي والده الزراعية، فتأثر بعادات ذلك المجتمع وتقاليده، وأجاد الفروسية، وكان له ولعٌ في الخيول، وخبرة بأنسابها.

وأقام بعد عودته إلى الكاظمية واستقراره فيها ديواناً عامراً يجمع بين الريف والمدينة أو يحكيهما معاً، في الطراز والأثاث والضيافة والادارة. وقد آوى إليه في (البقچه) طلبة العلوم الدينية والاكاديمية من أرحامه في الخالص وغيرهم.

كانت له صولات وجولات في الثورة العراقية الكبرى ضد الاحتلال الانكليزي في سنة ١٩٢٠م، وتنقّل الشيخ عبد المحسن بين القبائل العربية في اليوسفية والمحمودية والخالص، للاتصال بزعمائها وشيوخها وحثّهم على المشاركة في الثورة، وعلى تدعيم الثوار وإسنادهم.

وبعد انتهاء الثورة، حكم على بعض العراقيين - ومنهم جملة من آل الخالصي- بالإعدام، منهم ولدي الشيخ مهدي الخالصي: الشيخين حسن وعلي. والشيخ زين العابدين وولده الشيخ باقر، والشيخ عباس وولده الشيخ عبد المحسن، فهربوا إلى محافظة ديالى الحالية. فاختفى الشيخ زين العابدين عند أخواله في السعدية، فوشى به مختارها (وكان على علاقة بالانكليز) فقبضوا عليه، وأخذ إلى بعقوبة. واختفى الشيخ عباس في جديدة الشط في بستان له. أما الشيخ عبد المحسن فقد ذهب إلى أراضٍ لهم في العنبكية. وبعد مدة صدر العفو العام عن جميع المطلوبين، ومنهم المشايخ من آل الخالصي.

وقد أشار الشيخ عبد المحسن الخالصي إلى ذلك بقوله من قصيدة مطلعها:

عتبتُ أنا وهلْ يجدي عتابي على دهرٍ تصرَّمَ بارتيابي

ومنها:

وتشريدي وتكبيلي وسجني مصائبٌ أنهَلَتْ مني شبابي

وأعظمُ غصةٍ شنقي وقومي أمامي حاضرون يرونَ ما بي

وصفه السيد مسلم الحلي بـ: "العلامة اللامع، المفضال البارع، التقي الزكي".

ثم قال: "عرفته منذ عشرين عاماً أو تزيد، فعرفت فيه الكرم والكرامة، والعزة والشهامة، والنبل والفضل، والنفس العفيفة، والمزايا الشريفة، والوفاء والصفاء، وكل خلق فاضل شريف.

عرفت فيه وقاراً في غير كبر، وخفة روح في غير طيش، وبذلاً في غير إسراف، ونبلاً في غير مفاخرة، وفضلاً في غير مكاثرة". ثم أنشد:

أحيَت مآثرَ محسنٍ حسناتُه وأدلَّ برهانٍ له آياتُه

هو محسنٌ باسمٍ وفعلٍ طيّبٍ فتطابقت أسماؤه وصفاتُه
سرِّح بطرفك في مآثرِه وقلْ هذي مآثرُه وتلك هباتُه
وحديثُ ذاك الألمعي بفضلِه وبنبلِه كثرت لديك رواتُه
قد عاد حيّ الذكرياتِ وقد مضت في كلِ طيبةِ الخصالِ حياتُه

كانت له بعض المؤلفات والآثار الفقهية، منها كتاب (أحكام الأراضي) الذي فرغ منه يوم ٢٨ شهر رمضان سنة ١٣٦٥هـ. وقد طبع في بغداد سنة ١٣٨٨هـ، بتصدير نجله الشيخ إسماعيل الخالصي، وكتب مقدمته السيد مسلم الحلي. ومما جاء فيها:

"يجمع هذا الكتاب ما نراه توزّع بين موسوعات ومطولات، تجهد الطالب ان حاولها بالبحث والاستقصاء. وهذا الكتاب تعم فائدته الخواص والعوام، فقد طُوِيَتْ في طيه أحكامٌ وأحكام، بتوضيحٍ وتدقيق، وتنويعٍ وتنسيق.

وهو مرفق بالاجوبة الشافية الوافية بأقلام العلماء الأعلام من المراجع العليا الكرام، آية الله الكبرى السيد محسن الحكيم (دام ظله) والحجة الإمام المجاهد الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء (طاب ثراه) والحجة الإمام الشيخ محمد الرضا آل ياسين (طاب ثراه)".

توفي في الكاظمية صباح يوم الاثنين ١٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٠هـ، الموافق ليوم ٢٦ آذار سنة ١٩٥١م، وشيّع جثمانه إلى النجف الأشرف، فدفن هناك[١].

وممن رثاه الشيخ محمد صالح قفطان بهذه القصيدة:

تمنيت أن أنشي الهنا في شفائه فأصبحت أنعى هاتفاً في رثائه
وكيف يؤدي الشعر تأبين "محسنٍ" بقولٍ وفعلٍ بل كبا عن ادائه
لقد كان بدراً في سما المجد مشرقاً فغيبه خسف الردى عن سمائه
فاظلم أفق الكاظمية بل سرى لشعب العراق الحزن في برحائه
وكم جاهد السقم المبرح صابراً إلى أن قضى فوزاً بأجر ابتلائه

---

[١] من مصادر ترجمته: شعراء كاظميون: ٢/٢٢١-٢٦٤، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين: ٣/١٦٣، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٥١٩.

وفي جنة الفـــردوس جـــاور حيـــدراً بأرغـــد عـــيشٍ حـــائزاً في ثوائـــه
وقـــد شـــيعته الخالـــصيون نوحـــاً فكـــم نـــادبٍ مـــستغرق في بكائـــه
وكل الورى ســـارت نـــوادب ولهـــاً وناظرهـــا يهمـــي دمـــاً لا بمائـــه
أبا الزاكي "إسماعيل" والخطب فـــادح تغـــص لهـــى أحبابـــه في شـــجائه
قضيت لعمـــري خـــيرَ عمـــرٍ مطـــرزٍ باحـــسانه في فـــضله وســـخائه
منار العلى بدر الهـــدى عـــيلم النـــدى رويداً ومـــن يـــسطيع بعـــض ثنائـــه
فيسدي ويجدي في القرى الضيف نعمة ويرشد ضـــلال الـــورى في ســـنائه
بأخلاقه الحسنى هوىً يجلـــب الـــورى فكـــل امـــرءٍ تلقـــاه مـــن أوليائـــه
وهى فهوى ركن العلى من تـــرى لهـــا يقـــوم بتقـــويم العلـــى في بنائـــه
بلى شـــيد الـــدين الحنيـــف "محمـــدٌ" ونعـــم إمامـــاً رافـــلاً في لوائـــه
علـــى هامـــة العليـــا رفيـــف لوائـــه كما في رقاب الخلـــق عقـــد ولائـــه
ففيـــه وان عـــزَّ العقيـــد لنـــا العـــزا وعـــز البقـــا يبقـــى لنـــا ببقائـــه
وفي أســـرةٍ للخالـــصيين أســـوة بكل جميـــل الـــصبر حـــسن عزائـــه
ومنهم أعزي "الباقر" العلم مـــن غـــدا مناخُ المـــساعي الغـــر عنـــد فنائـــه
و"عبد الرسول" السامي في منصب العلى وكل ابن عم خـــص مـــن أقربائـــه
"محمد" صبراً انـــك "الحـــسن" الـــذي به يقتـــدي كـــل الـــورى باهتدائـــه
وقد خـــتم الأســـواء وافتـــتح الهنـــا مـــصابكم في ختمـــه وابتدائـــه

شعره:

ورد في معجم البابطين: "مدح ورثى في شعره آل البيت الكرام، وله شعر يمزج فيه بين الغزل والحماسة، كما كتب في الإخوانيات، وفي تقريظ الكتب. يمتاز بنفس شعري طويل، ولغة طيعة تتميز بقوتها، وفسحة خيالها الذي يستقي مادته من ثقافته الشعرية، وله اهتمامات بقضايا وطنه وأمته العربية. التزم عمود الشعر شكلاً لكتابته".

له شعر كثير، فقد نظم الشعر منذ أوائل شبابه. وله مشتركات في الشعر مع الشيخ محمد مهدي كبة، وكان من أصدقائه، ومع الشيخ محمد صالح قفطان. وقد نشر الشيخ محمد حسن آل ياسين ما تجمّع لديه من شعره في كتابه شعراء كاظميون (٢/٢٢١-٢٦٤)، مع ترجمة.

وكان ولده الشيخ إسماعيل عازماً على جمع ديوان شعره ونشره، ولكن المنية عاجلته قبل أن يتم ذلك.

ذكره الشيخ عبد الرحيم الغراوي في معجم شعراء الشيعة/المستدرك ٥: ٣٥١-٣٥٦.

وفيما يأتي نماذجَ من شعره الذي لم ينشر في (شعراء كاظميون).

(١)

قال في قضية فلسطين، ويستنهض بها الهمم والعزائم[١]:

ما لقومي وهمُ الصيدُ الحماةُ ... لا يلبُّون وقد بحَّ الدعاةُ
ذي فلسطين وذي ضجّاتها ... صكّتِ الأسماعَ فيها النادباتُ
تملأ الدنيا عويلاً هتّفاً ... ببني العرب فأين النجداتُ
أين عنهن بنو الإسلام ... دوَّخوا الدنيا وأين العزماتُ
مَنْ أرسلوها صرخة يتبعها ... في عداكم صرخاتٌ فاتكاتُ
صرخة المسلم كانت قبل ذا ... تزعج الدنيا فأين المزعجاتُ
أبنوا الجزية يغزونا لقد ... عظم الخطبُ وقد لذّ الممماتُ
أتضنون - وقد طابت لكم ... عيشةُ الذلّ- بما فيه الحياةُ
وتهابون الأعادي بعد ما ... منكمُ كانت تهابُ الحادثاتُ
طمِّنوا الأجداد في أجداثهم ... فلقد أقلقهم هذا السباتُ
هدموا ما قد بنى أعداؤكم ... وأعيدوا المجد وليرسوا الثباتُ

[١] نشر منها (٢٠) بيتاً في شعراء كاظميون: ٢/٢٤٢-٢٤٣.

صارخات القــوم لا حكــم لهــا ... لو تجــارى فــوقهن الــصاهلاتُ
أرســـلوها شـــزَّباً ضـــابحةً ... تُرجفُ الأرضَ بمجراهــا الكمــاةُ
أوقـــدوها هِممـــاً لا تنطفـــي ... تضرمُ الــدنيا وتــصلاها البغــاةُ
كنــتمُ يقظــى تراعــون الحمــى ... إذ على الأعدا تــدور الــدائراتُ
أيّ عـــذرٍ لكـــمُ في نـــومكم ... وبه فاضــت علينــا المخزيــاتُ
إن رضـــيتم نكبـــةً واحـــدةً ... ســوف تتلوهــا قريبــاً نكبــاتُ
يا بـــني الإســـلام لا عـــزّ لكـــم ... إن أقامـــت في فلـــسطينَ الغـــزاةُ
أبنو صـــهيونَ مَـــنْ قـــد طُـــردوا ... من بني الأرض وهم فيها شــتاتُ
يــصبح الحكــمُ لهــم في أرضــنا ... قد طغى الــداءُ فهيّــا يــا أُســاةُ
يا ملوك العــرب مــا صــبركمو ... هتكت حرمتكم هــذي الــشتاتُ
باتــتِ الحُــراتُ يستــصرخنكم ... وينــادين الــوحى يــا للحمــاةُ
فأجيبوهـــا ســـراعاً علّمـــا ... بعد ذا الهتــك تــصان الحرمــاتُ
خلّـــدوها ذكريـــاتٍ للعـــدا ... انمــا الــدنيا جميعــاً ذكريــاتُ
اقطعـــوا الـــداء وإلا فـــاعلموا ... انّـــه ســـارٍ وفيـــه الهلكـــاتُ
داست الهامــات عَــدْواً وانــبرت ... للغلاصــيم الأيــادي الخانقــاتُ
فاسملوا الأعــين منــهم وافــصلوا ... كلّ كف فهــي أيــدٍ عابثــاتُ
وانشدوا ربــات خــدر بــرزت ... فمضت وهي شــتات ضــائعاتُ
يـــصرخ الطفـــل ولا أمّ لـــه ... قد تــولى أمــره القــوم القــساة
فمضت تعبث مــا شــاءت بــه ... مدية القوم كــأن الطفــل شــاةُ
طهّروا أقطــاركم منــهم عــسى ... أن يسود الأمــن ان زال الــشقاةُ
واطلبوا بالــذحل منــهم وخــذوا ... حقكم منــهم فهــم قــومٌ بغــاةُ
وارفعــوا رايــةَ عــدلٍ شــاملٍ ... في بني العربِ بها تقوى الــصلاتُ
واجمعوا الاشــتات مــن أبنــائكم ... فبتـــأليف الجماعـــات .....

ثم كونـــوا ســـاعة الـــبطش يـــداً ان أشارت ذلّـــت القـــوم العـــداةُ

(٢)

وله في الإمام موسى بن جعفر[١]:

إلى الله أشكو قـــوم ســـوء فكلمـــا يُقَوّمُ خُلْقٌ ســـيئٌ منـــهم اعْوَجّـــا
دعوا لصريح الحـــق لكنـــهم أبـــوا قبولاً فضلوا في مـــسيرهم النـــهجا
ولو انهـــم ســـاروا بـــسيرة ناصـــح يروم بهم خيراً لكان بهـــم أحجـــى
لأنفـــسهم صـــنعاً أســـاؤا وليتـــهم دروا انهم قد يممـــوا ســـكة رتجـــا
وما اعتدت ان اهجوا الملا غير أنـــني بمر نكير من جريـــر لهـــم أهجـــى

ومنها:

ويصلح منهم فاسداً مـــن طبـــاعهم له ذوق ذي الطبع السليم لقد مجـــا

ومنها:

واني امرءٌ حـــرُ الـــضمير مـــصارح وناصع قول من مراء المـــلا أنجـــى
سجية شهم دأبـــه النـــصح والوفـــا تؤهلـــه أن لا يكـــون فـــتى سمجـــا
وله نفس ذي بأس أبت غير عزهـــا وان سلكت فيه به اللـــج والفجـــا
فلا يرتضي غير الابـــا مـــن خليقـــة وان لامه من في الرذائل قـــد زُجـــا
وهل يرتضي ذلاً وموسى بن جعفـــر له ملجأ مهما تـــضيق بـــه الأرجـــا
أبا حسن بـــاب الحـــوائج للـــورى ومن غيره ان ارتجت بابهـــا يرجـــى
هو الكهف كهف الله لاجيـــه آمـــنٌ بظل آمـــان الله ان لم يجـــد ملجـــا
إمام هـــدىً دان الوجـــود لفـــضله وأذعن شانوهُ وقد ألزمـــوا الفلجـــا
له منجـــزات يـــستحيل انحـــصارها بتعداد (حُسّابُ) الأنام ولـــو رجّـــا
فكم رد أهـــل الغـــيّ عنـــه مزيفـــاً لآرائهم إذ قـــام في القـــوم محتجّـــا
وأنجـــى لنـــوح في ســـفين ولاءه سفيناً لدى الطوفان غامرت اللجـــا

---

[١] ذكرى الامام موسى الكاظم (عليه السلام) سنة ١٣٩٢: ٩-١٢.

به اعتصمت إذ لم تجد قط عاصماً ... لمن لم يكن في حبّه ركب الموجا
وأنجى خليل الله من نار قومه ... وفيه لموسى البحر طودين قد فجا
وعيسى به في المهد كلّم قومه ... وعنه نفى الريب الذي فيه قد لُجّا
فكيف وقد أنجى أولي العزم لم يجد ... من السجن والسمّ النقيع له منجى
أيقضي غريباً وهو في السجن موثقٌ ... فيا لمصاب للبتولة قد أشجى
لقلب رسول الله وضع بن جعفر ... على الجسر توهيناً لحرمته شجاً
مناديه فيما يغضب الله ذكره ... على النعش تهويلا لشيعته عجّا
أسال دم الأحشاء من كل مقلة ... لآل علي في رزيته ثجّا
وفي كل قلب من محبيه رزئه ... لهيب جوى الحزن المؤبد قد أجّا
كذاك تمادى ظالموا آل أحمدٍ ... بظلمهم يطوون حقهم درجا
وظنوا بما جاؤا الحجى بئس ما جنوا ... فقد كان مشي القوم نحو الهدى زلجا
أيحكم في الأحرار علج فان قضى ... رغائب حكم الجور أودعه علجا
فأدرك بقايانا فدتك نفوسنا ... فكلٌ بما لاقى إليك لقد ضجّا
لقد ركبت أعداؤكم كلَّ جامح ... فجالت علينا في مدى فتكها بعجا
فلا تنثني عن غيها وغرورها ... بغير دم الأوداج ان خضب السرجا

(٣)

وله في رثاء الزهراء (عليها السلام) سنة ١٣٤٠هـ:

أجِداً يقولُ الوُرقُ أم هو مازحُ ... فما ناحَ شجواً مثلما أنا نائحُ
ولا هاجهُ بُعدُ المزارِ وشاقه ... كما شاقني خلٌ عن العينِ نازحُ
يقولُ خَضَبتُ الكفَّ بالدمعِ كاذباً ... بلى صبغتْ ثوبي الدموعُ السوافِحُ
وطابَ له مسرى النسيم فهزَّه ... على غصنِ باناتِ اللوى وهو صادحُ
وهاجَ بقلبي من جوىً حيرةٍ سرتْ ... شرارٌ له بينَ الضلوعِ تقادحُ
فعُدتُ أُجيلُ الطرفَ أنظر بَعدهم ... إلى طللٍ بالٍ به البومُ صائحُ

ولم تشجِ وُرْقَ الدوحِ مثلي منـــازلُ ذَرى تربَها الريحـــانِ غـــادٍ ورائـــحُ
وكانت تحييها الريـــاحُ إذا ســـرتْ عليهـــا ولـــلارامِ فيهـــا مـــسارحُ
إذا طرقتـــها الـــريحُ عبـــقَ نـــشرُها فتسري ومن طياتها المـــسكُ فـــائحُ
وما خطبُ هاتيكَ الربوع بـــضائري ولكن خطـــوبٌ للربـــوعِ فـــوادحُ
ربوع تكاد الشهب تلـــثم أرضـــها كما هيَ كادت للنجـــومِ تـــصافِحُ
ربوعٌ لطـــه أصـــبحت مـــستباحةً على هتكها أيدي الـــشقا تتـــراوحُ
فتلك رزايا تبعث الحـــزن والأســـى وتودي لوجـــدٍ لا يكـــادُ يبـــارحُ
فـــأول رزءٍ عنـــهُ كـــلُ رزيـــة إلى يومنا فرعٌ لـــه الـــدينُ كـــالحُ
هجومُ الأُولى لم يحفظوا عهدَ أحمـــدٍ على البضعةِ الزهراءِ والغـــدرُ لائـــحُ
غداة أتـــوا بـــالجزلِ والنـــارِ بيتـــها وحقدهمو يطفو بهم وهـــو طـــافحُ
وقد بايعوا التيمي بغياً لقـــد عمـــوا عن الحق يـــا للهِ والأمـــر واضـــحُ
وجاؤا علياً كـــي يبـــايعَ رجـــسهم فنادوا ليَخْـــرُجْ أو تقـــام النـــوائحُ
فلا المصطفى حـــيٌ فيـــصدع آمِـــراً ولا الوحيُ آتيه فتخـــشى الفـــضائحُ
وراموا حريقَ الدارِ تلك الـــتي بهـــا ..... وحـــي الله جبرئيـــل بـــائحُ
فجاءت وظنت أن تراعى فما رعـــوا لهـــا ذمـــةً فـــيهم ولمـــا يـــسامحوا
نعم كسروا بالبابِ منـــها أضـــالعاً ومحسن ألقتـــهُ بهـــا وهـــو طـــائحُ
وقـــادوا عليـــاً بالنجـــادِ مُلببـــاً فما أنجدته حـــين نـــادى الـــصفائحُ
بحمزة والطيـــار يـــستدفع العـــدى وليسَ لديه منـــهما مـــن يكـــافحُ
وتعثـــر في أذيالهـــا الطهـــرُ خلفـــه فيـــضربها زنجـــيّهم وهـــو كاشـــحُ
وينثـــر قرطيهـــا الـــزنيمُ بلطمـــةٍ لها أثرٌ في العـــينِ للمـــوتِ لائـــحُ
..... نحت على بنت الـــنبي بإرثهـــا ..... منـــه النفـــوس الـــشحائحُ
فواهاً لها من حسرةٍ تـــضرم الحـــشا لهيبـــاً بمجـــراه تـــضيق الجـــوانحُ
أتُدفع بنت المصطفى عـــن حقوقهـــا ولا من فتىً فيهم إلى الحـــق جـــانحُ

على جرفٍ هارٍ بنوا حينَ أسسوا ... إلى النارِ فيهم قد سعى وهو سارحُ
و لم يُسلموا إلا لحقنِ دمائهم ... وكل امرءٍ منهم إلى الشركِ طامحُ
لقد أسست تيمٌ فزادتْ أميّةٌ ... ورامتْ حسيناً لابن هند يصافحُ
ويمسي ابن طه لابن هندٍ مبايعاً ... مصاب لعمري منه تدمى الجوارحُ
أيرضخُ للأنذالِ من ملك الإبا ... وتحكم بالأسد الكلابُ النوابحُ
فشدَّ على جيشَ الضلالِ مشمراً ... لحربِ العدى والسيف بالدمِ سابحُ
و لم يعطِ للأعداءِ كفَ مذلةٍ ... . واليوم بارحُ
ودع عنكَ حال المفجعات عقيبه ... فلم يستطع جمعاً لهاتيك شارحُ
لقد نهبوا فسطاطه بعد قتله ... وقد طوحتْ بالمحصناتِ الطوائحُ

(٤)

وله في الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) [١]:

أمولاي يا بابَ الحوائجِ ليسَ لي ... سواك أرجيه لدفعِ الشدائدِ
إذا لم تكن لي في الحوائج ملجأ ... فمن آخذ في المشكلات بساعدي
فكن لي كفيلاً في قضاءِ حوائجي ... فقد كدَّر التعسير صفو مواردي

(٥)

وله مهنئاً الشيخ محمد رضا آل ياسين بأحد الأعياد[٢]:

وجودك عيدٌ فيه فليسعد العيدُ ... فدم كهف عز ظلُه الدهرَ ممدودُ
أبا الحسن الثاني ومثلك قائمٌ ... بأمر هدى لا شك في الناس محسودُ
فدم رافعاً للدين رايةَ نصره ... يمدك تأييدٌ يماشيك تسديدُ

---

[١] ذكرى الامام موسى الكاظم (عليه السلام) سنة ١٣٩٢: ٥.

[٢] حواشي العروة الوثقى: ٦٢.

(٦)

وله وقد أبرق إلى الشيخ محمد رضا آل ياسين، يعزيه بوفاة السيد أبو الحسن الموسوي في ١٠ ذي الحجة سنة ١٣٦٥هـ[١]:

أقام لنا البـــاري بواجـــب لطفـــه ... أئمـــة حـــقٍ يـــصدعون بـــأمره
أبو حسن إن غـــاب قـــام مقامـــه ... أبو حسنٍ والحـــق قـــام بنـــصره
ففيـــه عـــزاء المـــسلمين لأنـــه ... إمام هدىً يـــضفو الأنـــام بـــبره

(٧)

له في عيد الغدير سنة ١٣٣٧هـ:

تجلّـــى في دجـــى الـــشعرِ ... غريـــرٌ يـــزري بالبـــدرِ
بليـــلٍ خلتـــهُ صُـــبحاً ... وفيـــه شمـــسُه تـــسري
تـــشعّ الـــشمسُ عـــن وجـــهٍ ... ويـــسري الـــبرقَ عـــن ثغـــرِ
وشـــاحٌ يـــروي عـــن صـــدرٍ ... وصـــدرٌ يـــروي عـــن نحـــرِ
فيحكـــي البـــدرَ في نـــورٍ ... .[٢]
ومـــاسَ القـــدُّ مـــن تيـــهٍ ... فـــأزرى بالقنـــا الـــسمرِ
فيـــا مَـــنْ لامـــني فيـــهِ ... وفيـــه واضـــحٌ عـــذري
ترفّـــقْ في حـــشا صـــبٍّ ... أذيبـــت في الهـــوى العـــذري
فقـــد حُمّلـــتُ مـــن بـــدري ... رزايـــاً أنقـــضت ظهـــري
فـــداوى قلـــبي في وصـــلٍ ... فقـــد هـــدَّ القـــوى هجـــري
وزَقَّ الـــــــراحَ في راحٍ ... ودِرْ لي كاســـــة الخمـــــرِ
هـــيَ اليـــاقوتُ ســـاجلها ... بكاســـاتٍ مـــن الـــدرِّ
بِكـــفِّ البـــدرِ عاطيهـــا ... شموســـاً في الـــدجى تجـــري

---

[١] حواشي العروة الوثقى: ٦١.

[٢] بياض في الأصل. ولعله: ويحكي الليل في شَعْرِ (المراجع).

وعاجِـــلْ صـــبَّها كيمـــا يُطَفّـــئُ بَردُهـــا حـــرِّي
وغنّـــي باســـمِ مـــن أهـــوى ليحلـــو في الهـــوى شـــكري
أزدهـــا مـــن لمـــىً شـــهداً وقَفِّـــي الـــدورَ بالـــدَورِ
وانعـــش روحـــي في راحٍ تفـــوقُ المِـــسكَ في عطـــرِ
بليـــلٍ نـــامَ عـــذّالي فهـــذي فرصـــةُ العمـــرِ
وخـــودٍ واصـــلتْ لـــيلاً و لم يطلـــعْ ســـنى الفجـــرِ
فجـــاءَ الـــصبحُ عـــن وجـــدٍ وجـــاءَ الليـــلُ عـــن شـــعرِ
وصـــادَتْ قلـــبي في لحـــظٍ أتـــى في معظـــم الـــسحرِ
تَـــسِلُّ البـــيضَ مـــن جفـــنٍ بأجفـــانِ المهـــا يُـــزري
أزجَّـــتْ حاجبـــاً قوســـاً فـــأودى النبـــل في فكـــري
طـــواني طـــيَّ خـــصريها وفي نـــشر اللمـــى نـــشري
فمـــا بلقـــيس تحكيهـــا بوجـــهٍ لا ولا خـــصرِ
أتـــتني تنـــشني دلاً بيـــومٍ جـــاءَ بالبِـــشرِ
وفيـــه أكمـــل الرحمـــ ـــن ديـــنَ الحـــقِّ بـــالقهرِ
علـــى مـــن رامَ تقويمـــاً لـــدينِ الـــشركِ والكفـــرِ
وفيـــه سُـــجلتْ في الذكـــ ـــرِ طـــه بلّغـــن أمـــري
نـــصَبْتُ المرتـــضى حقـــاً إمامـــاً يهـــدي للخـــيرِ
فمـــن والاه لا يخـــشى لـــدى الأهـــوالِ مـــن شـــرِّ
ومـــن والاه ينجيـــه بيـــومِ الحـــشرِ والنـــشرِ
لديـــهِ مُـــودَعٌ علمـــي وفيـــه مـــودعٌ ســـرّي
فلبَّـــى ربَّـــه طـــه وحـــطَّ الرحـــلَ في قفـــرِ
بـــنى أعـــوادَ أحـــداجٍ وكُـــورٍ في لظـــى الحـــرِّ
ونـــادى صـــادعاً فيمـــا أتـــى مـــن مُنـــزلِ الـــذكرِ

ألا مـــن كنـــت مـــولاه فمـــولاه بـــلا نُكـــرِ
علـــيٌّ وارثـــي وهـــو الـــ ـــذي ولّيتـــه أمـــري
بهـــذا فليبلّـــغْ مـــنْ وعـــاهُ فاقـــدَ الخُـــبرِ
إليـــه قـــد قـــضى اللهُ الـــ ـــولا مـــن عـــالمِ الـــذرِّ
فعـــادِ ربّـــي مـــن عـــادى عليـــاً كاشـــف الـــضرِّ
ووالي مـــن لـــه والى وفيـــه فاشـــددن أزري
فمـــدَّ النـــاسُ أيـــديهم وغـــيظُ الكفـــر بالـــصدرِ
وقـــالوا أنـــتَ مولانـــا وجـــاءوا بعـــد بالغـــدرِ
وخـــانوا عهـــدَ مـــولاهم عقيـــبَ الـــسرِّ في جهـــرِ
وقـــالَ العلـــجُ تمويهـــاً بـــخٍ يـــا قائـــدَ الغُـــرِّ
لقـــد أصـــبحتَ مولانـــا ومـــولى كـــلّ ذي فخـــرِ
فيـــا للهِ مـــن عيـــدٍ سمـــا فـــضلاً علـــى القـــدرِ
ويـــا بيعـــة إيمـــانٍ بهـــا انحـــطَّ علـــى الكفـــرِ
لـــيَهنَ الـــدينُ إذ فيهـــا حبـــاهُ اللهُ بالنـــصرِ

(٨)

وله من قصيدة في أهل البيت عليم السلام:

مـــا للخطـــوب إليَّ تتـــرى أفهـــل طلـــبن لـــديّ وتـــرا
أم لم يجـــدن ســـواي مـــن يـــزداد مهمـــا ازددن بـــشرا
فكأنهـــا ضـــيف أنـــا خ فلم يشأ مـــن بعـــد مـــسرى
وكـــأن قلـــبي قـــد غـــدا لحـــوادث الـــدنيا مقـــرّا
وتجلـــدي يخفـــي أســـا ي وان يكـــن بي قـــد أضـــرّا
كـــي لا يكـــون لـــشامت مـــن مطمـــع بي أن يـــسرّا
وتجـــارب الأيـــام زا دتـــني بهـــا علمـــاً وخـــبرا

فرأيـــت أعـــذب مـــورد ... مـــن هـــذه الـــدنيا الأمـــرّا
صـــاحبت أصـــناف الرجـــا ... ل فلم أجـــد في النـــاس خـــيرا
ووجدت من يبـــدي النـــصيـــ ... ـــحة مبطنـــاً غـــدراً ومكـــرا
فكظمـــت غيظـــي في الفـــؤا ... د كأنـــــه بي لـــــن يمـــــرّا
تـــــأبى رزانـــــتي البكـــــا ... ء وان تـــرى عينـــاي عـــبرى
وعلـــى التـــصبر قـــد جبلـــ ... ـــت فانـــه بـــالحر أحـــرى
ومـــن الـــسخافة ان بكيـــ ... ـــت لحـــادث وافـــاك قهـــرا
إلا بـــــــرزء محمـــــــد ... بوصـــــيّه إذ قيـــــد جهـــــرا

(٩)

ويقول أيضاً معتذراً للسيد محمد الصدر، حيث أقعده المرض عن تقديم تهنئته له برئاسة الوزارة[١]:

دعاني قصوري أن أكـــون مقـــصرا ... بتهنئـــــة العليـــــا وان أتـــــأخرا
ومثلك نـــدب للملمـــات يرتجـــى ... يؤمـــل منـــه ان يقيـــل ويعـــذرا
فما زلت صدراً في المهمات ناهـــضاً ... و لم تبغ غير الحـــق ورداً ومـــصدرا

(١٠)

وله بمناسبة عرس رجل من (البو عامر):

لتهن بما نالـــت مـــن العـــزّ عـــامر ... فقد أصبحت تنمى إليهـــا المفـــاخر
هموا آل معـــن لا يـــضام نزيلـــهم ... وجـــار ســـواهم لا يـــزال يحـــاذر
تهـــابهم الأعـــداء في كـــلّ معـــرك ... وتخشى لقاهم في الحروب العـــساكر
إذا اضطرمت نار الوغى وتعابـــست ... بها الشوس والتفّـــت قنـــاً وبـــواتر
يواليهمو فـــتح قريـــب وفي اللـــوى ... يلوح لهم نـــصرٌ مـــن الله حاضـــر
فهم حلفاء النصر في كـــلّ موقـــف ... وجندهمو ما ان سرى فهـــو ظـــافر

---

[١] زعيم الثورة العراقية: ٢٩٢.

سحائب جـــود في الأنـــام أكفهـــم ... على كل عـــاف بـــالنوال مـــواطر
لقد أثبتوا في جودهم جـــود حـــاتم ... وكـــم أثبتـــت للأولـــين الأواخـــر
وما أنا ممن ينظم الـــشعر في الـــورى ... ليدرك ما يرجـــو ولا انـــا شـــاعر
ولكن دعاني عـــرس أكـــرم ماجـــد ... همامٍ به قـــد نالـــت العـــزّ عـــامر
أخ صادق ما خانني يـــوم حـــادثٍ ... بلى هـــو لي في النائبـــات يـــؤازر
مخضت الورى مخضاً صحيحاً فلم أجد ... سواه على حفـــظ الـــذمار يثـــابر
وفيّ العهد لما ضاق في أهلـــه الفـــضا ... وعند امتحان الناس تبـــدو الـــسرائر
ولما ابتلينا النـــاس لم يبـــق ناصـــحاً ... سواه ولا في الناس من هـــو صـــابر
فلا هو ممن ينكث العهد في الـــورى ... ولا ناقض الإيمـــان بالخـــلّ غـــادر
لـــذلك أهـــواه وأهـــوى حديثـــه ... ويطربني ان بـــثّ وهـــو المـــسامر
لتهن به الـــسادات مـــن آل عـــامر ... فبيت علاها بـــابن شـــبلي عـــامر
ولـــولاه لم تعـــرف لعـــامر صـــولة ... ولا فيهمـــو نـــاهٍ مطـــاعٌ وآمـــر
له أذعنت أهل النـــهى انـــه انتـــهى ... إليه النهى دون الـــورى والبـــصائر
لئن فرّقت غرّ الصفات على الـــورى ... فحاوي الصفات الغرّ في الناس ثامر
سمت فيه طـــيّ حـــين ســـاد لأنـــه ... جواد شجاع أكيس النـــاس غـــائر
هو البحر جوداً والعفـــرنى شـــجاعةً ... لـــه مثـــل بـــين البريـــة ســـائر
ومن ذا يقيس البحر في جـــود ثـــامر ... وفي كل كفّ منه خمـــسٌ زواخـــر
ستحفظ في التاريخ آيـــات جـــوده ... فتضحك في وجه الزمـــان الـــدفاتر
بحسن السجايا شاع في الناس ذكـــره ... فكلٌ له في أجمـــل الـــذكر ذاكـــر
إذا الركب حاديه حدا باســـم ثـــامر ... سرى ..... لا يختشي وهـــو واتـــر
سل الناس قاصيها ودانٍ عن الـــذي ... تـــرنَم في ذكـــراه بـــاد وحاضـــر
إذا الـــريح مرّتـــه تعطّـــر عرفهـــا ... فكـــلّ نـــسيم مـــرّ .....
زعيم بني كهـــلان والـــسيّد الـــذي ... أصاغرها انقـــادت لـــه والأكـــابر

إذا حلّ ربعاً فيه سادة يعرب فمن دونهم ترنو إليه النواظر
بشوش بوجه الضيف تحسب انه أتته مع الأضياف تهدى البشائر
وقور خفيف الطبع تخشى لقاءه أعاديه في الهيجاء للهام ناثر
وهنّ عليّ الشان من لم يكن له نظير من الأقران يوماً يناظر
حوى الفخر من جدّ وزاد بجدّه على كل ذي فخرٍ إذا ما يفاخر
فتى حلمه ..... ان غاظه امرءٌ فيعفو عن الجاني وما هو قاصر
له قصبات السبق في كل موقف كريم وفضل السبق كالشمس ظاهر
وشبلي شبل الأسد من لا يريعه لقاء العدى أو يرهبنه التشاجر
من السلف الماضي تورّث رفعة وأتعب فيما جاءه من يعاصر
وهنّ بني الشبلي جميعاً فانّهم نجوم سماء العرب والبدر ثامر
إذا اقتسم المجد المؤثل أهله فحظ بني الشبلي من المجد وافر
سجاياهم المعروف والجود والإبا وأحلافهم سمر القنا والبواتر
فدوموا بني الشبلي بالبشر والهنا مدى الدهر ما غنّى على البان طائر

(١١)

قال الدكتور حسين علي محفوظ: في زواج والدي (رحمه الله) في رجب من سنة ١٣٤٠هـ، قال السيد صادق الهندي والشيخ محسن الخالصي[١]:

طلعت بدجى الشعر تزري بسنا القمر
سفرت فنوى جلد العشاق على السفر
خطرت بتميسها فشرفت على الخطر
ماست فربت بالقد على الغصن النضر
ضحكت فحكت منظوم السلك من الدرر
سحرت بتلفتها المشتاق وبالحور

[١] قيد الاوابد: ٨٤-٨٥.

جاءتك على وجلٍ في الليل لدى السحر
وتجر الذيل على ما بان من الأثر
وصبتك بريقتها ودعتك الى السمر
تخطو بالدلّ وقد حلّت عقد الأزر
وحكت بتغنّجها إسحاق على الوتر
نفرت فألفت بنفرتها طول السهر
ودنت فدنا مني نشق النشر العطر
وقرأت برضابها ما خط من السور
نظرت فسكرت بما في اللحظ من الحور
بدرت نحوي فعسى أقضي منها وطري
ووردت الثغر فما أنكى عنه صدري
وصلت حبْلي فصفا يا سعد بها كدري
ودنت فشفت عللي بزفاف فتىً وقر
بعليّ القدر توالى البشر على البشر
من جاء بنبله وعلاه على قدر
فليهن أبوه بما قد حاز من الظفر
من فاق بطلعته الغراء على القمر
وسما بسماحته ما صاب من المطر
وتلا بمآثره الآباء على الأثر
أجواد العلم لقد سابقت ذوي الخطر
وسبقت بفضلك غير بنى مضر الغرر
أبني محفوظ لقد أقدمت على الخطر
إذ رمت مديحكم بقوافيّ النزر

اغنـــــاني الـــــشعر وضـــــيق الوقـــــت عـــــن العـــــذر
فنقـــــــشت مـــــــديحكم كـــــالنقش علـــــى الحجـــــر
ولـــــــروض فـــــــضائلكم زفّـــــت بنـــــت الفكـــــر
فلتـــــــزه مـــــــرابعكم بالبـــــشر مـــــدى العمـــــر
مـــــا غنّـــــى الـــــورق علـــــى زاهـــــــي روض الزهـــــــر

(١٢)

وله ايضاً[١]:

شمـــس مـــدام بكـــفّ البـــدر لـــيلاً تجلّـــت بكـــاس الـــدرّ
ذخـــر النـــصارى ليـــوم العيـــد عن قـــوم عـــادٍ وعـــن نمـــرود
كـــم حـــدثتنا ابنـــة العنقـــود تجور حكمـــاً علـــى المعمـــود
فرعون تحكي بحكم الجور
حمـــراء تزهـــو فمـــا اليـــاقوت طـــاب شـــذاه بهـــا الحـــانوت
تـــسحر لبّـــي فـــلا هـــاروت ســـحراً حكاهـــا ولا مـــاروت
أبدت لفكري فنون السحر
صـــبّت فنمّـــت علـــى أهليهـــا إذ ســـار منـــها ومـــيض فيهـــا
تحكي ابتـــهاجاً ســـنا ســـاقيها فهـــي كـــسته وذا كاســـيها
نوراً فنور بنور يجري
مـــن فـــم إبريقهـــا إذ صـــبّت بلحن اســـحاق غنجـــاً غنّـــت
وفي عقـــول النـــدامى أودت لهـــا الطبـــاع جميعـــا خفّـــت
وطاب فيها هواه العُذْري
زهـــى الحبـــاب بهـــا كـــالنجم يرقص فيهـــا صـــغار الحجـــم
لمـــا أزيـــدت فأعيـــت وهمـــي دبّت بجلدي وأوهـــت جـــسمي

---

[١] قيد الاوابد: ٨٦-٨٧.

وكم بقلبي رمت من حجر

يطـــوف فيهـــا بقـــدٍ مـــائس ريم كنـــاس بقلـــبي كـــانس
ظـــبيٌ كحيـــل أغـــنّ نـــاعس بـــدر جمـــال عليـــه حـــارس

عقرب صُدْغ كليل يسري

يطـــيش عجبـــا ويمـــشي دلاً يـــسقي تباعـــاً فيحـــي قتلـــىً
هـــواه فيهـــا ويطفـــي غـــلاً يـــدير ان دار عـــلٌ عـــلاً

يمزج فيها سلاف الثغر

بـــالراح تـــرويح روح الـــصبّ كم قلت نفّس بكـــاس كـــربي
صـــرفا أدرهـــا واتبـــع لبّـــي بالقلـــب ســـلباً فخبّـــا قلـــبي

سلبتَ والقلب خذ بالسكر

أذهبت في الحبّ ويلي رشـــدي أوقعـــت نفـــسي بفـــخ الـــود
وكنت أحـــرى بـــصيد الأســـد عضضت كفي ومـــا بالجـــدي

عضيّ وقد بان مني فكري

ما كنـــت أدري ومـــا يـــدريني خـــشف بلحـــظ لـــه يـــسبيني
ســـهام حتـــفٍ غـــدا يـــرميني بحاجـــب العـــين لا يعـــدوني

يصمي فؤادي ويدني غيري[١]

(١٣)

وله في رثاء الشيخ باقر بن الشيخ علي الانصاري[٢]:

أمسى التجلّـــد واه والفـــؤاد دمـــا وشتت الدهر شملاً كـــان مجتمعـــا
أبان عـــني الـــذي أهـــوى وأبعـــده فصرت من ثقل من حملـــه جرعـــا
نأى السرور فكن يا قلب ذا حـــزن وثوب النسك فاخلعه وكن جزعـــا

---

[١] لها تكملة لم أعثر عليها.

[٢] آثرت اثبات هذه القصيدة، ولو ان كاتبها لم ينقلها عن الأصل بشكل دقيق، وفيها خلل كثير.

يا ساكن الكوخ من بغـــداد ان لنـــا ..... وصبراً بوادي كرخكم نزعـــا
وطار قلـــبي ..... ضـــعن جيرتـــه لا ارتدّ لي قلبي الملـــهوف إذ رجعـــا
ان آنس الدهر بعد اليـــوم ذا دنـــف لا عاد لي صبر ود بعد مـــا جـــدعا
..... إذا حاولـــــت لي طربـــــاً ولي خليل لحبل الـــود قـــد قطعـــا
حيران أمسيت من خطب دهى فوهى مني القوى وعلى السقم قـــد خلعـــا
يا راحلاً عني لا أسطيع مـــن جلـــدٍ كيف التجلد بي قد ضاق ما اتـــسعا
مالي على حرب دهري من يساعدني قد شنّ غارته والأنف قـــد جـــدعا
أذاق طعم الردى خلي على عجـــل اما سمعت نقـــي الالـــف لا سمعـــا
قد حمل القلب ما لا يستطيع شـــجاً فذاك قلبي بماضـــي حرفـــه صـــرعا
أأندب الألف أم قلبي وقلـــبي فـــدىً والجسم للالف لو ان الفـــدا نفعـــا
ناعي ..... بيـــوم القـــدر عـــاجلني نعى لي باقر هل يدري الذي صـــنعا
قد كنت ذا كبـــد كالـــصخر فتتـــه لأمه الثكـــل لي رب الـــوداد نعـــى
لم اتخـــذ غـــيره خـــلاً فعـــاودني فيه الزمان وعالي حصني قـــد وقعـــا
يا لَلْزمـــان لقـــد جـــرت نوائبـــه علـــيّ حادثـــه قلـــبي انـــصدعا
يـــا ربّ .... هـــل ان تواصـــلني فتطفى ناراً بها قد بـــت مـــضطجعا
لبيت داعي الحمـــى لمـــا دعـــاك إلى رضوان بادَرْتَ تسعى نحوه ســـرعا
يهنيك عرسك من حور زففت لهـــا ما كلُّ ساع لعرسٍ للجنـــان ســـعى
يا من له كان ودّي خالـــصاً أبـــداً ما زال ودك عـــن قلـــبي ولا منعـــا
ان جدد الناس ثوبـــاً يـــوم عيـــدهم أجدد الحزن ما بدر الـــسما طلعـــا
أرى الـــضياء ظلامـــاً بعـــد فرقتـــه قد غاب نور عيوني بعد ما ســـطعا
فليـــتني كنـــت لم أعرفـــه مفتتنـــاً فيه ولم أك في وصـــل لـــه طمعـــا
هنِّ بـــه أخـــوة العليـــا وَعَزِّهِمُـــو وقل دعوا عنكم الأحزان والجزعـــا
..... الحـــسين ســـلّوا أنفـــسكم فانه بسيوف الكفـــر قـــد صـــرعا

(١٤)

وله في مولد أمير المؤمنين (عليه السلام):

أبـــداً فـــؤادي للغـــرامِ يميـــل ... هلا عن الحـــبّ الـــذميم يحـــول
ياقلب هـــل في الحـــب إلا زفـــرة ... وجوىً يهيّجـــه النـــوى ونحـــول
يا قلب حتـــامَ التلـــهف والـــشجا ... وإلامَ جسمي يا ســـلمت عليـــل
أتظن انّك مـــدرك بـــشجاك مـــا ... أمّلـــت كـــلا فاتـــك المـــأمول
أفهل ظفرت بعاشـــق بلـــغ المـــنى ... مـــا في الأنـــامِ متـــيّمٌ موصـــول
فإذا دريت الحب فانجُ من الهـــوى ... لـــو كـــان ثَمّـــة للنجـــاة ســـبيل
فلطالمـــا طلـــب النجـــاة مكبّـــلٌ ... فيـــه ورام خلاصـــه المتبـــول
لم يـــستطع فـــكّ القيـــود بحيلـــةٍ ... يومـــاً ولا منـــه الفـــدى مقبـــول
فيـــه تحكّـــم ظـــالم لا يرعـــوي ... بجمالـــه في العاشـــقين صـــؤول
ولقد درست الحـــب درس مـــدقق ... معنى الغـــرام نـــصيبه التحـــصيل
فأقبل نـــصيحة ناصـــح مـــا فاتـــه ... في الحـــب معرفـــة ولا تحليـــل
واحصر هواك بحـــب حيـــدر انّـــه ... سيف الإله على الـــشقا مـــسلول
تبع الرسول و لم يكن مـــن مـــؤمن ... أبداً سواه علـــى الهـــدى مجبـــول
بجهـــاده نـــصر الـــنبي و لم يكـــن ... لولاه مـــن فيـــه الـــنبي يـــصول
ضرب القبائل في الحروب فأذعنـــت ... وأتـــت بتوحيـــد الإلـــه تقـــول
نصر النبيّ وذبهـــم عـــن حوضـــه ... والكل منـــهم بالـــشقا مـــشغول
سجدت لبارئهـــا الكمـــاة بـــسيفه ... حيث النفوس على الحسام تـــسيل
ألقت له النـــاس القيـــاد فقادهـــا ... للحق وهـــي إلى الـــضلال تميـــل
لكنّ حقـــن دمائهـــا قـــد قادهـــا ... للسلم كرهـــاً والحـــسام صـــقيل
هـــو آيـــة الله الـــتي في وصـــفها ... نزل الكتـــاب وحقّـــق التأويـــل
هو سيّد القـــربى وانّ مـــودة الـــ ... ـــقربى يؤكد حكمهـــا التنـــزيل

في البيت مولده الكريم كرامة ... ما نالها في العالمين رسول
شُقَّ الجدار لأمه فتحيّزت ... في البيت فهو به اذن مأهول
ولدت به فيه فكان وليده ... أولى به لا عابرٌ ودخيل
هو أنزل الأصنام عنه مذ ارتقى ... متن النبي فهل تلاه عديل
أيقاس من يرقيه أحمد متنه ... بسواه كلا انّ ذا تضليل
أنّى يجارى والفضائل بدؤها ... فيه وآخرها إليه يؤول
زوج البتول و لم يكن بين الورى ... لولا عليّ للبتول حليل
هو والد السبطين نسل محمّد ... من نسله من ذا عليه يطول
أيكون من عبد الحجارة كالذي ... فيه لدين الله قام دليل
لم يعبد الأصنام قط كما همو ... عبدوا فكيف عليهم التعويل
أينال عهد الله ظالم نفسه ... ويسود أفضل قومه المفضول
عهد الإمامة لا ينال لظالم ... نصاً فأنّى نالهم تأهيل
انظر بعين بصيرة في أمرهم ... فذووا البصائر في الأنام قليل
نصروا الحجارة دائبين واتّه ... نصر الإله فمن هو المخذول
آيُ الولاية فيه نصٌّ واضحٌ ... والله ليس لحكمه تبديل
قرن الإله ولاءه بولائه ... وحياً أتى طه به جبريل
والحصر يثبت نفيها عن غيره ... والرأي ثم نصيبه التعطيل
تركوا النصوص واعملوا آراءهم ... كيما يحكم فيهم الضلّيل
ينبئك عن قدسيّة النفس التي ... هي بالفضائل لا تزال تسيل
غرّ الفضائل فهي فيه تجمعت ... وخلوهم منها عليه دليل
نفس النبي فقل لمنحرف الهوى ... عن النبي إلى سواه عدول
فيه يباهل فهو نصاً نفسه ... وحياً به شبه الضلال تزول
أو ليس أقضاكم عليّ قالها ... فيه النبي فما لها تحويل

بالوحي ينطق فهو حكم ثابت ... ما فيه تبديل ولا تعديل
وعلى الفراش مبيته في عزمه ... لم يثنها زجرٌ ولا تهويل
فكأنه بثباته جبلٌ رسا ... ثم استطال علاً فليس يزول
تنبئك ليلته بشدة بطشه ... والأمر يعيي شرحه ويطول
صعب المراس فقد درت أعداؤه ... أن ليس يمكنها إليه وصول
قد أجمعت عدواً قريش أمرها ... فإذا في بحسامه التنكيل
رصدوا النبيّ وقد أناب وصيّه ... فمضوا وعقد نظامهم محلول
ورمته كل قبيلة بزعيمها ... كيما يفرّق فيهم المقتول
قد أبرموا أمراً فظنوا أنّهم ... قد أحكموه وأمرهم مفلول
بصروا بأروع راعهم فدهاهمو ... من بأسه أمر هناك مهول
وهناك باهى الله أملاك السما ... بأخي النبي فذا هو التبجيل
ونجا النبي بصنوه ووصيه ... وعلا عداه مذلّة وخمول
سل عنه بدراً فهي تشهد أنه ... فيه استقام لأهله التهليل
فلحكم ماضيه هناك شواهد ... عزّ العديل لها فهن عدول
ولكم له من وقعة مشهودة ... منها يفرّ مذمم وكسول
من نكّس الرايات في أُحد وقد ... حمى الوطيس فما ثنته ذحول
حامى النبيّ ولم يكن من ثابت ... بين الجموع سوى الوصيّ يجول
واسأل قريشاً عنه حين تحزبت ... وأتت تظن بأنّها ستطول
بلغت حناجرها القلوب وقلبه ... كانت عليه من الثبات قفول
فقضى على عمرو بضربة ماجد ... لحسامه في المشركين صليل
فإذا همو والذعر فلّ جيوشهم ... قد شردوا وسمينهم مهزول
كالصقر حلّق فاستفزّ حمائماً ... فإذا لهم بعد الفناء عويل
ردّوا بغيظهم بوثبة ضيغم ... ومضوا وجمعهمو الكثيف فلول

والفتح يوم الفتح خصَ بحيدر ... وسواه عن رتب العلى معزول
وأسأل حنيناً من أدار رحى الوغى ... فيها وهل لسواه كان جديل
ولخيبر خبر يدلك انّه ... قد جاء أمراً ما إليه وصول
ظهرت له فيها معاجز جمّة ... قد عاد منها الفكر وهو كليل
فشل السراة بغزوها من قبله ... وغزا فليس لفتحها تأجيل
فقضى على بطل اليهود بضربة ... هي للقضاء على اليهود سبيل
ولَقَلعه للباب أكبر آية ... حارت بها للعالمين عقول
ولقد دحا فيها بعزمته التي ... دكّت جبال الشرك فهي سهول
وأعدّها جسراً فأدرك وانثنى ... والنصر فيه لجيشه مكفول
وفّى اللواء حقوقه وأعاده ... وعليه من دُرَرِ العلى اكليل
ما ذاك الا أنه أمضاهمو ... قام الدليل وعُيّن المدلول
يكفيه ما في الذكر من ذكر له ... وحديث خير الرسل فيه طويل
أخفى علاه عدوّه ووليّه ... ذا الحقد شطّ به وذا التهويل
فجرى الكثير على لسان عدوّه ... بالرغم منه فصانه التسجيل
روت الصحاح لنا الكثير وأنّه ... لأقلّ ما فيه يقال قليل
ورووا حديث غدير خمّ للورى ... متضافراً فتخصّص التفضيل
خطب النبيّ مبلّغا في قومه ... ومؤمّراً فيهم فما التعليل
ونزوله وقت الظهيرة مصحراً ... قد دلنا ان المقام جليل
قد قام فوق الكور يخطب رافعاً ... كفّ الأمير وقد تعالى القيل
أمر الأنام فبايعوه على الولا ... فإذا لهم من بعده تذييل
هم بايعوه بأنّه مولى الورى ... فعلام نكث أم علام نكول
قالوا بخٍ يوم الغدير لحيدرٍ ... وتكانفوه وفي الصدور غليل
مرضى القلوب صحيحة أبدانهم ... بل ان إيمان القلوب عليل

هذي النصوص لديهمو مهجورة ... وبما ارتأوه جهالة معمول
ولو انني أمليت كل قصيدة ... في الأمر عجزاً فاتني التفصيل
فاقبل أمير المؤمنين قصيدة ... من قاصر هو في ولاك يطول

(١٥)

وله في رثاء الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) [١]:

ترجَّل بوادي الكرخ واخلع به النعلا ... وحط إذا ما جئت كعبته الرحلا
وطف واسعَ واسجدْ والْثِمَنَّ ترب أرضه ... تكن مثل من أدى الفرائض والنفلا
به قدّس الوادي المقدس ربه ... وفيمن به قد حلَّ موسى قد استعلى
به حلَّ من فيه الحوائج تنقضي ... ويدرك فيه الآمل القصدَ والسؤلا
فان شمت قبراً هيبة الله فوقه ... وفي طيه علم النبيين قد حلا
تعلق بأستار الضريح ونداده ... تجد مخرجاً مما تضيق له سهلا
ومن عجب ملجا الأنام وغوثها ... يضامُ وفيه يكشف الكربُ والجُلّى
ويقطع أعوان الرشيد صلاته ... و لم يرقبوا فيه الهاً له صلى
ويؤخذ من قبر النبي مكتفاً ... فيشكو اليه ما به منهم حلا
ويبعده عن أهله وديار ... ويأمرُ حساناً يسيرُ به ليلا
فينقل من حبس شديد لآخر ... أشدَّ يقاسي فيهما القيد والغلا
ببصرة طوراً عند عيسى وتارة ... ببغداد عند الفضل كي يعدمَ الفضلا
وخلّي تفاصيل المقام فلم يحط ... باحصاء بعض من أراد له نقلا
وخذ جملا يوهي القوي ذكر بعضها ... ويضعف رضوى أن يقوم به حملا
أفي الرطب المسموم يقضي ابن جعفر ... ولا هاشمي دونه مرهفا سلا
غريباُ ببغداد بسجن ابن شاهك ... وليس له أهل فيستصرخ الأهلا
وجاءت قضاة الزور تشهد أنه ... قضى مرضاً لم يقض سماً ولا قتلا

[١] ذكرى الامام موسى الكاظم (عليه السلام) سنة ١٣٩٢: ٦-٨.

وقـــد أخـــبر الأقـــوام قبـــل وفاتـــه .بما قد جرى لكنهم ركبـــوا الجهـــلا

ولهذه القصيدة تكملة في أوراق الدكتور حسين علي محفوظ هي:

وأعظم أمـــرٍ يقـــرح القلـــب ذكـــره على قلب دين الله حادثـــه اســـتولى
على الجسر من بغداد يوضـــع نعـــشه ينادى عليه بالـــذي يبعـــث الـــويلا
ومذ سمع الضوضا سليمان قـــد علـــت على الجسر نادى ولده ابتدروا عجلى
خذوا النعش من أيديهم واعـــبروا بـــه فشيّعه مبدي الـــشجا حافيـــاً رجـــلا
فهـــلاّ بيـــوم الطـــف كـــان لجـــده سليمان لمّـــا فوقـــه أجـــروا الخـــيلا
وظـــل برمـــضاء الطفـــوف مجـــرّداً وكان له فيض الـــدماء بهـــا غـــسلا
سيمحو البلى جسمي وثـــوب كـــآبتي جديـــد إلى يـــوم القيامـــة لا يبلـــى

(١٦)

وله مادحاً السيد محمد الصدر[١]:

محمـــد مـــن عرفـــت بأســـه أعـــداه إن شـــب ضـــرام القتـــال
مـــا راعـــه مـــن معـــرك هائـــل وهـــو ثباتـــا طالمـــا قـــد أهـــال
ساد الـــورى بـــل عمهـــم رفعـــة بالراحة البيـــضا وبـــيض الـــصقال
تـــراه ان نـــادى منـــادي الـــوغى يشق بالماضـــي صـــدور الرعـــال
فقـــل بـــه ابـــن الحـــسن المجـــتبى فضلا علا جوداً ويـــوم النـــزال
تقـــف آراء الـــورى ســـيرة واستنقذ الشعب مـــن الاحـــتلال
مبرهنـــاً بـــالحزم مـــستنجداً بـــالعزم لا يعـــرف معـــنى المـــلال
ومـــن يكـــن ذا همـــة مثلـــه تسمو به عـــن صـــبغة الابتـــذال
لـــذاك لم يـــرض أبـــو هاشـــم غير العـــلا في الحـــل والارتحـــال
قـــد خلقـــت للعـــز في شخـــصه نفس حوت والحق خـــير الخـــلال

[١] زعيم الثورة العراقية: ٢٩١.

(١٧)

وله بمناسبة عرس رجل من (البو عامر):

فـــؤادي للعـــواذل لا يميـــل ... وعن ســعدى ســلوي يــستحيل
أأســلوها وهــل قبلــي مــشوق ... إلى الــسلوان مــال بــه عــذول
مهــاة الحــي قــد ذهبــت بلــبي ... وكم قبلــي بهــا ذهبــت عقــول
وقلبي مــذ شــغفت بهــا قــلاني ... ولــذّ لــه بمغناهــا النــزول
فــلا باللــب رحــت ولا بقلــبي ... وفيهــا الجــسم أخفــاه النحــول
ومن يعشق يــرى التعــذيب عــذباً ... ويرضى العــيش والمرعــى وبيــل
تمادى الحــبّ فيّ وطــال هجــري ... فــأمري في الهــوى مــاذا يــؤول
أهل يــشفى العليــل بلــثم ثغــرٍ ... برشــف ســلافه يحيــي القتيــل
ومــن ذا يوصــل العــاني إليهــا ... وقد حفّت بهــا الــصيد الفحــول
تظلّلــها الأســنة مــشرعات ... وحول الظــلّ تــشتبك النــصول
وخيــل حماتهــا حملــت أســوداً ... وما الآســاد وهــي بهــم تجــول
حموهــا ان تراهــا كــل عــين ... فحامت حــول مغناهــا الخيــول
وخــافوا ان يمــرّ بهــا نــسيم ... فينــشق عرفــه دنــف عليــل
وظنّــوا..... ... فيشفى فيــه مــن مــضنىً عليــل
فمــدّوا ســور منعتــها حجابــاً ... لهيبــة عــزّة عــزّ الوصــول
وقد ذهــب الهيــام بنــوم عــيني ... فلــم يطــرقني الطيــف المخيــل
ولا تنفــكّ تطعــن مــن هواهــا ... بمــشوق القــوام مــتى يميــل
وتفــري قلــب مــضناها بــسيف ... مــراض جفونهــا فيــه تــصول
يقــول لقلبــه المــضنى تــسلّى ... فيــسحر لبّــه الطــرف الكحيــل
هي الشمس المــنيرة حــين تبــدو ... وضوء البــدر ان طلعــت ضــئيل
مهفهفــة لهــا خــصر نحيــل ... أضــرّ بحالــه ردف ثقيــل

تريـــك لحبّهـــا نهجـــاً ســـويّاً فان رمـــت اللقـــا امتنـــع الـــسبيل
ولست بـــشاعر في النـــاس أدعـــى ولا أنـــا عاشـــق دنـــف نحيـــل
ولكـــن قـــد عـــراني البـــشر لمّـــا بعرس النـــدب بـــشّرني الرســـول
فـــصغت بشـــامرٍ نظمـــي ابتـــهاجاً وصِـــرتُ كـــشاعر فيـــه أقـــول
سبقت إلى العلـــى طفـــلاً وكهـــلاً فلم تدركك في الـــصغر الكهـــول
وبيت الفخـــر أنـــت بـــلا مـــراءٍ وربّ العـــزّ والفطـــن النبيـــل
وباعك في المكـــارم يـــابن شـــبلي لعمـــر أبيـــك ممتـــدٌّ طويـــل
فلو طاولـــت أهـــل الطـــول طـــراً لكنـــت عليهمـــو أبـــداً تطـــول
عزيـــز الـــنفس لا ترضـــى بـــذّل وعـــيش الـــذل يرضـــاه الـــذليل
فـــتى عنـــك الرذائـــل مبعـــدات وتـــأبى أن يـــدانيك الرذيـــل
أمـــان الخـــائفين مـــن الأعـــادي إذا ما حـــلّ ســـاحتك النـــزيل
وربّ مفنّـــد قـــد لام جهـــلاً فقلت لـــه الا اقـــصر مـــا تقـــول
هو الكهـــف الأظـــل إليـــه تـــأوي عفاة النـــاس فهـــو لهـــم كفيـــل
دليلـــهمو إلى جـــدواه حيلـــت عُلـــىً في النـــاس ان فقـــد الـــدليل
لحـــاتم انتمـــى فـــازدان فيـــه ولولا الفرع مـــا زهـــت الاصـــول
جـــواد لا يقـــاس بـــه جـــواد وفي الإقـــدام لـــيس لـــه عـــديل
أبيّ حـــازم شـــهم غيـــور خفيف الطبـــع في الاعـــدا ثقيـــل
هـــو الرجـــل المجـــرّب في القـــضايا بحسن الـــرأي والاســـد الـــصؤول
يلاقـــي الجـــيش في جـــأش قـــويّ وعـــزم ثابـــت بهمـــا يـــصول
وحـــزمٍ لا يفارقـــه إذا مـــا تـــوالى الطعـــن واشـــتدّ العويـــل
صـــليل الـــسيف يطربـــه ومـــن ذا مـــن الـــشجعان يطربـــه الـــصليل
كأن يديـــه ان جـــادت ســـحاب بـــوسمي علـــى الـــدنيا هطـــول
فيبـــسط كفـــه لينيـــل منـــها ومـــا بـــسطت لخلـــق تـــستنيل

وان فلّت سيوف الهند يوماً فعلوان هو السيف الصقيل
إذا حمى الوطيس بيوم حربٍ وخالط قادة الجيش الذهول
تبسّم ضاحكاً وسعى اليها وحالف عزمه الرأي الأصيل
إذا وصف الكرام بما استحقوا فعن أوصافه قلمي كليل
قليل أن يقاس بجود معن ندا كفيه يا صاح قليل
فقد أحيى وخلّد ذكر طي فذكرهمو به الذكر الجميل
شأى في شأوه خلق كثير فعزّ عليهمو منه الحصول
وهنّي آل شبليّ الأعزّا ومن في ظلهم أمن النزيل
إذا ساروا إلى حرب عوان فموقفهم مع الأعدا يهيل
ثباتهمو إذا الشجعان فرّت تزول الراسيات ولا يزول
يبارز فارس منهم رعيلاً إذا لاقوا فينهزم الرعيل
وإن قالوا فكل فتىً لعمري من الشبليّ مقوال فعول
فعيشوا بالسرور وبالتهاني بني الشبلي ما هبّت قبول

(١٨)

وله وقد نظها سنة ١٣٦٦هـ:

ليس بالمال رفعة وجمالُ حلية المرء أن تجود الخصالُ
أيشين الكريم قلّةُ مالٍ ويزين اللئيم بالوفر مالُ
خير مالٍ أصبته ما شريت الـ ـعزّ فيه وما محاه النوالُ
أو به صنت ماء وجه كريم قبل أن يفضح الكريم السؤالُ
لا الذي قد أفاد عُجباً وكِبراً فيهما عنه قد تنحّى الكمالُ
طالما أورث الغنى المرء عجباً واسعاً للضلال فيه المجالُ
يحسب المعجبون أن قد أصابوا رتبة في النفوس وهي محالُ
يدرك المرء في غنى النفس عزّا ليس فيه إلى سواه انتقالُ

حينمـــا المـــال عُرضـــة لانتقـــالٍ ... عـــن ذويـــه فدأبـــه الانفـــصالُ
..... الـــنفس آثـــر العـــزّ جانـــب ... كـــلَّ ذلّ فـــذا هـــو الاعتـــدالُ
واذا المـــرء فاتـــه الحلـــم يومـــاً ... مـــال عنـــه التبجيـــل والاجـــلالُ
لا ينـــال الغـــضوب إلا شـــقاءً ... طالمـــا فيـــه ســـفّهته الرجـــالُ
كن صريحاً في القول بـالحق حـرّا ... لا مُمـــارٍ انّ المـــراء ضـــلالُ
عبـــد النـــاس مـــن مـــشى بريـــاءٍ ... وعلـــى الله فاتـــه الاتكـــالُ
فتـــراه بالـــذل يطلـــب عـــزّا ... لا عـــداه الـــتحقير والاذلالُ
كنتمـــو خـــير أمّـــة في البرايـــا ... أعراكم في الـدين جهـلاً مـلالُ؟
أيـــن معـــروفكم وأيـــن التـــآخي؟ ... أين مـــا فيـــه يفخـــر الأجيـــالُ؟
مـــن عفـــاف وعفّـــة وصـــفاء ... أيـــن ذاك التـــآلف الفعّـــالُ؟
أعكوفـــاً علـــى الهـــوى وخلـــوداً ... لأمـــور تـــسنّها الجهـــالُ؟
قد أضعتم ما فيه مـن قبـل فُقـتم ... فـــأذاكم علـــى الغريـــب عيـــالُ
وتبـــدلتم الـــذي هـــو أدنى ... بعد بالخير هـل عـراكم خبـالُ؟
أم توصـــلتمو علـــى غـــير نـــورٍ ... لـــصواب مـــن قـــبلكم لا ينـــالُ؟
فخرجتم بالطوع مـن خـير ديـنٍ ... فيـــه للنـــاس منعـــة وجمـــالُ
ديننـــا يكفـــل الـــسعادة دومـــاً ... وســـواه في النـــاس أمـــرٌ يُخـــالُ
قد أضعنا الجهـود وهـي عظـامٌ ... وفقـــدنا التليـــد فهـــو خيـــالُ
فعققنـــا الآبـــاء فيمـــا أتينـــا ... وعقـــوق الأبنـــاء أمـــرٌ مـــدالُ
قد تركنـا التليـد للجهـل نهبـاً ... وتنحّـــى بالطـــارف الإهمـــالُ
أين ما كان مـن حنـوّ وكانـت ... فيـــه للنـــاس تُـــضرب الأمثـــالُ؟
أيـــن إيثـــاركم وفيـــه دروسٌ ... تمنـــع المـــرء أن تـــسوء الفعـــالُ؟
أوَ لـــيس الـــضعيف فـــيكم قويّـــاً ... كـــان بالعـــدل اذ هـــو المكيـــالُ
فلمـــاذا نـــراه أضـــحى مهانـــا ... لسوى الـــذلّ والـــشقا لا يُحـــالُ؟

كم قـويّ يـسيغ حـق ضـعيف ... وضـعيف مـن عثـرة لا يقـالُ
أصلحوا ذات بينكم كـي تـسودوا ... فبهـذا تُبَلّـغُ الآمـالُ
أيـن أخلاقنـا وقـد قـام منـها ... للعلـى رغـم خـصمنا تمثـالُ؟
أين ذاك الحجـاب والـصونُ فيـه ... أين عزّ الخـدور أيـن الحجـالُ؟
راقكم مـن نـسائكم مـا رأيـتم ... مـن سـفور تحبـه الأنـذالُ
فتـبرّجن والتبـذل فـخٌ ... طالما فيـه قـد أصـيب الرجـالُ
كان في صونها لهـا العقـل يرجـى ... فانتفى العقل حـين حـلّ العقـالُ
فتمـشين في الأزقّـة مـيلاً ... سـافرات يهـزّهنّ الـدلالُ
بقـدود ميّاسـة لـست تـدري ... أشمـول تجـري بهـا أم شمـالُ
آنـسات يـصدن بـاللحظ غمـزاً ... فتـصيب القلـوب منـها النبـالُ
حملـت في الخـدود ورداً شـهياً ... كـلّ راءٍ لقطفـه ميّـالُ
أتـرى ناسـكاً يـؤوب لنـسك ... حـين يـدعوه حـسنها الـسيّالُ
أبـرزت صـدرها صـحيفة درٍّ ... هـي لا شـك جـوهر فعّـالُ
عكصت شعرها وقـد فـاح منـه ... نشر طيـب للـبّ فيـه انجـدالُ
فكـأنّ النـهود فيهـا حقـاق ... خامرت ذا الهـوى بهـا الجريـالُ
ساءني ما رأيت من فعـل دهـري ... فـسبيلي عـن أهلـه الاعتـزالُ
لست أختـار في المجـالس صـدراً ... لـيراني غبـيّهم فيخـالُ
لا أراني للـصدر أعـرف معـنىً ... غـير اني بـصدره لا أزالُ
أنـا في المجـد أهلـه وسـوائي ... بثيـاب معـارة يختـالُ
أنـا إن قلـت فالمقـال فعـال ... وعليـه تـبرهن الأحـوالُ
أنـا سـهلٌ خليقـةً غـير غـرٍّ ... طبعُـهُ المكـر والجفـا والجـدالُ
حليتي الفـضل والإبـا والتغاضـي ... ولـدى الجـري يظهـر المكـسالُ
أو تخلّيـت فالـسخاء شـعاري ... فأنـا محـسن القـرى المنـهالُ

أنا قد طلت في ولائي علياً ... ان يك المدهنون بالمال طالوا
هو مولى الأنام ملجا البرايا ... موئل المسلمين ان ساء حالُ
وأخو المنذر الذي راح يهدي الـ ... ـخلق والناس كلهم ضلّالُ
واذا الناس راعهم هول أمر ... فهو الكهف للورى والثمالُ
تعلم الحرب والجحاجح فيها ... انه ليثها الفتى المصوالُ
فترى الشوس سجّداً لعلي ... بحسام له الدماء صقالُ
ان يكن ينكر الوصيّ عنود ... فهو للوحي منكراً لا يزالُ
قرر الله في الكتاب ولاه ... فارتأوا ردحكمه وأحالوا
هضموه حقوقه وأبادوا ... شيعة الحق فاستبدّ الضلالُ
ما تناهوا عن منكر فعلوه ... وعلى العرف خيلهم قد أجالوا
واستمر الشقاء حتى منينا ... برجال لها الرياء يكالُ
غرّهم حينما عن النهج ضلّوا ... في مجالي الشقا سراب وآلُ
تاركين المعين والكأس واف ... فيه قد ساغ للأنام الزلالُ
فإلى مَ المهديّ يغضي اصطباراً ... ودمانا بحبّه قد تُسالُ
هو ثاني عشر لمن في ولاهم ... تمّ للدين في الكتاب الكمالُ
وبه عدة الأئمة تمت ... من قريش فتمّ الاستدلالُ
أنكرته عصابة تدّعي الإسـ ... ـلام بل ألفيتهم عنه مالوا
هو عين الإله يرعى البرايا ... ولديه تدوّن الأعمالُ
يا إمام الهدى بمرآك ناسٌ ... لهمو لذّ في الهدى الادغالُ
فمتى العدل في حسامك ينضى ... فيصيب العدى به استئصالُ
يظهر العدل بالظهور فتمحى ... فِئةٌ في الشقا لها استرسالُ
فيك عمّ السرور بِدْأً وليداً ... وإليه لدى الظهور المآلُ
قد أضاءت بك العوالم قِدماً ... وحديثاً عمّ الزمان جلالُ

انّ لـــيلاً ولـــدت فيـــه لليـــلٌ فضح الـشمس نـوره والجمـالُ
طـــاول الـــدهر فاســـتطال عـــلاءً فعليـــه بمفخـــرٍ لا يطـــالُ
لم يك القـدرُ منـه أعظـم قـدراً انمـا فيـك عمّـه الإجـلالُ
أنـت للـذكر حـارس ولـسانٌ فهـو لـولاك مـسّه الإهمـالُ
جئـت بـالنطق معربـاً عنـه لمـا كان ذي الصمت قـصده لا ينـالُ
أنت فـصّلت مـا حـوى ببيـان فتجلّـى حرامـه والحـلالُ
غـير ان الأنـاة غـرّت أناسـاً قـد تبـاروا لمحـوه واحتـالوا
فإلى مَ القعـود والـسيف عـضبٌ والـشكاوى وان قـصرن طـوالُ
أغفلوا النـشأ موّهـوا كـلّ شـر فتمـادى بنـشئنا الإغفـالُ
في زوايا الخمول ذو الفضل أمـسى وذوو الجهـل فـيهم احتفـالُ
مؤمنـو النـاس للـسهام مـرام وسـواهم علـيهم الإقبـالُ
وعـراب المهـار ممـا دهاهـا مـن ربـاط صـهيلها التعـوالُ
تخـبط الأرض في يـديها انبعاثـاً لطـرادٍ فيعـوز الإرسـالُ

(١٩)

وله في عرس الشيخ ضياء الدين الخالصي:

همت في حبّك يـا بـدر الجمـال وسلكت الوعر مـن وادي الغـرام
كنتُ ذا رشـدٍ فمـا لي والـضلال ضلّ عقلي وفـؤادي فيـك هـام
في فخـاخ الحـبِّ قـد أوقعـتني فانـا الآن رهـينٌ في يـديك
أنـا صـيادُ الأسـود اصـطدتني صرت أشكو منك يـا ريم إليـك
أيُّ جـرمٍ فيـه قـد عـاقبتني ليس لي ذنبٌ سوى حـبي لـديك
تعد الوصـل أمـا يكفـي المطـال شفّني الوجـدُ وقلـبي في اضـطرام
فاطفِ نارَ الـصدِّ عـني بالوصـال واشفِ جسماً ذاب من فرط السقام
انّ مـن يهـواك يلقـى المِحنـا لستَ تدري مـا لقينـا في هـواك

بـــدم قـــانٍ أســـلنا الأعينـــا ... تروي عنّـــا النـــوحَ ورقـــاء الأراك
ضاق رحبُ الصدرِ من فرطِ العنـــا ... والقوى هدّت فلـــم تحمـــل نـــواك
انَ مـــا حمّلـــتني يـــذرى الجبـــال ... أترى لو حلّ في رضـــوى اســـتقام
فترفّـــق بي يـــا ربِّ الـــدلال ... لا تجر في الحكـــم فـــالظلم ظـــلام
حكّمتـــكَ الـــنفسُ فيهـــا فـــاحكم ... ان تشأ جـــوراً وان شـــئت اعـــدلِ
انّ مـــا ترضـــاه أرضـــى فـــاعلم ... واقطعـــن حبلـــيَ أو لا أوصـــلِ
واسفكن في الحبّ ان شـئت دمـي ... وارحـــني فيـــه ان لم تـــصلِ
لا تطل إن رمـــت قتلـــي فالقتـــال ... واعجلن في قتـــل صـــبٍّ مـــستهام
لا تخف جرمـــاً دم المـــضنى حـــلال ... قد أباح الحبّ مـــا كـــان حـــرام
كيـــف بي قلّـــت لعمـــري حـــيلتي ... لستُ أدري كيف من أمري النجـــاة
في الهوى العذري ذابـــت مهجـــتي ... كيف سلواني وهل لي مـــن حيـــاة
أنكـــر العـــذّال مـــني صـــبوتي ... ورمـــوا قلـــبي ســـهاماً صـــائبات
ولحـــوني في هـــوى ذاك الغـــزال ... فغـــدا يـــزداد وجـــدي في المـــلام
كلّما عـــن حبّـــه رمـــت اعتـــزال ... قال قلبي دون مـــا رمـــت الحمـــام
أيّ ريمٍ ذاك قـــد مـــاس بـــدلّ ... أحـــورٌ أدعـــجٌ غـــضٌّ أكحـــلُ
كحلـــت عينـــاه منـــها في كحـــل ... فهـــي بالاثمـــد ليـــست تكحـــل
فتنـــت في دعجهـــا كـــلّ الملـــل ... ســـكرت بـــالغنج فيهـــا المقـــل
وروت أجفانـــه الـــسحر الحـــلال ... سحرها روت بـــه يـــسبي الأنـــام
ولكم بالعضب من ذا الجفن صـــال ... ورمى من حاجب العـــين الـــسهام
ان رنـــا بالجيـــد أزرى بالـــضُبى ... وإذا مـــا مـــاس أزرى بالغـــصون
وبخدّيـــه جـــرى مـــاء الـــصبا ... فزهـــا الـــورد وهـــام العاشـــقون
ومـــن الـــصدغ علـــى الخـــد دبى ... عقربٌ يحميه مـــن لـــسبِ العيـــون
وبوسط الروض من خديـــه خـــال ... فيه قلب الـــصبّ أمـــسى مـــستهام

كم وكم قبلي إلى الحب استمال ... ولكم أوقع مثلي في الغرام
خصره والردف ضدان وقد ... يحمل الضدُّ على ضدٍ له
ذا نحيف ينطوي مما وجد ... ذا ثقيل موجه ثقَلَه
فبثقل الردف ذا الخصر اضطهد ... فوق ما قد طاق قد حمّله
وإذا رام القيام الردف قال ... لا تكن ذا طمعٍ في ذا القيام
ان من يحمل آكاماً ثقال ... لم يرم من بعد ذيّاك المرام
فاق بدر التمِ في حسنٍ ونور ... ان بدا في الليل فالليل نهار
أو بدا صبحاً وقد أرخى الشعور ... خلت لليل على الصبح اعتكار
سلب اللبَّ فلم يبقِ شعور ... لبني الودّ وللقلب استطار
شحّ بالوصلِ وعن طيفِ الخيال ... صدّ من يهوى بتحريم المنام
ثم فزنا بدنوٍ ووصال ... ليل وافى البشر في عرس الهمام
ذا (ضياءُ الدين) في أقرانه ... فاق فضلاً وشأى شأوَ الأُول
حاز كلّ السبقِ في ميدانه ... حلّ في العزّ وللذلِ اعتزال
هنِّ من قد ساد في إحسانه ... فيه (راضٍ) فهو الكهف الأظل
وهو الليثُ العفرنى في النزال ... وهو الغيث إذا شحّ الكرام
عيلم العصر له خير الخصال ... جمعت وهو الذي يرعى الذمام
ان من ينكر أدنى فَضْلِه ... ينكر الشمس إذا ما عقلا
وكذا (المهديّ) من في نبله ... سدّ عن دين النبي الخللا
كم جهول صدّه عن جهله ... ولكم أوضح طرقاً للمَلا
وأياديه على الناس طوال ... وهو حلف العلم من قبل الفطام
طالباً مجداً أثيلاً لا يزال ... فيه يزهو النظم في حسن انتظام
وكذا (الصادق) ذو الرأي السديد ... من لثدي المجد طفلاً حلبا
وله الطارف ينمى والتليد ... قد غدا للسؤدد الأعلى أبا

دم قريـــر العـــين في عـــيش رغيـــد أيّهـــا (الـــصادق) يـــا ربّ الإبـــا
واهنَ في شبلك يـــا ربّ الكمـــال ما شدا الوُرقُ ومـــا غـــنى الحمـــام
أو ســـجى ليـــلٌ أو الـــصبح أزال بـــضيا طلعتـــه داجـــي الظـــلام

(٢٠)

وقال مؤرخاً ولادة ولده الشيخ إسماعيل سنة ١٣٦٨هـ[١]:

صـــدّقتُ رؤيـــاي بمـــا بـــشرّت فيمن بـــه عـــني تـــزول الهمـــوم
سمـــــاه اسماعيـــــل لي شـــــافعي فـــاتلوا فـــديناه بـــذبح عظـــيم
بالواحـــد الفـــرد بلغنـــا المـــنى أرخ "وفزنـــا بغـــلام علـــيم"

(٢١)

وله في مدح الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام[٢]:

زعمتَ الهوى حتى ادعيتَ هوى حزوى وأنت على حبس الدموع بها تقـــوى
فهل أمطـــرت عينـــاك في عرصـــاتها مذاب حشاً فيـــه معاطـــشها تـــروى
إليـــك فلـــيس الحـــبُّ لفظـــاً تقولـــه فتثبت في محض ادعاءٍ بـــه الـــدعوى
جهلتَ الهوى لم تُبْـــلَ بعـــدُ بفتكـــه فكم في الهوى بلوىً يمورُ لها رضـــوى
ضنىً ينحل الأجـــسام وَجـــدٌ مـــبرِّحٌ جوىً يلهب الأحشاء كم مهجة أذوى
زفـــير لأنفـــاس حـــرار تـــصاعدت فأمطرت الأجفان في صـــيب الأنـــوا
شـــجاً جفـــوةً للعاشـــقين مـــلازمٌ أسىً حَزَنٌ يعتاده كـــلّ مـــن يهـــوى
فسل عنه أمثـــالي ومِـــلْ عنـــه جانبـــاً على حذرٍ منه ففـــي دائـــه العـــدوى
وايـــاك أن تهـــوى مليحـــاً مهفهفـــاً بـــديع جمـــال في محبتـــه تُغـــوى

---

[١] حدثني ولده سماحة الشيخ اسماعيل الخالصي في شهر رمضان سنة ١٤٢٨ في حجرته في الصحن الكاظمي الشريف، انه لم يكن يعش لوالده (الشيخ عبد المحسن) ولد. فرأى في المنام أباه (الشيخ عباس) يمشي بـــين يدي رجلين، وفي يده فانوس، فسلّم الثلاثة على الشيخ عبد المحسن، وقال الشيخ عباس لولده هذا المصطفى وهذا المرتضى يبشرانك بمولود فسمه إسماعيل. فلما ولِدتُ نظم هذه الأبيات.

[٢] نشر منها (١٥) بيتاً في شعراء كاظميون: ٢/٢٣٨.

فتُغريك بالسحر الحلال عيونه ... ويكسر منك القلب في جفنه الأحوى
وخذ مسلكاً في الحب تبلغ به المنى ... هو السبب الممدود من جنة المأوى
ففي حب موسى كاظم الغيظ بلغةٌ ... إلى كل خير رامه المرءُ أو جدوى
توسّل به في كل خطب وحاجةٍ ... فانك فيه تبلغ الغاية القصوى
إذا ما اشتكى الملهوف من دهره الجفا ... أصاب لديه موئلاً يسمع الشكوى
فيرجع عنه ناعم البالِ راضياً ... بقلب على غير المسرّة لا يُطوى
أمان لأهل الأرض من كلّ نقمة ... وملجا الورى فيما تعمُّ به البلوى
يفرج عن أهل البسيطة همهم ... وفي محبس السندي عن أهله يزوى
ويقضي غريباً وهو ما بين قومه ... بسم أحال القوم في دسه النجوى
وجاء القضاة المفترون ليصدروا ... شهادتهم جرياً على الحكم والفتوى
فقد أوردوها عالمين بأنها ... شهادة زور تبعث الويل والشجوا
لقد خبطوا في الدينِ واستدرجوا الهدى ... وقد شربوا كأس الضلال بها حسوا
أتخرج حمالون نعش بن جعفر ... وتخبط فيه مثلما تخبط العشوا
وقد درجوه بالبساط تهاوناً ... ولست ترى شهماً على نعشه ألوى
يخش برجليه الحديد و لم يكن ... من الناس من فيه يرجى فتى عدوى
وقد وضعوه والحديد برجله ... على الجسر ارهابا لماقتها عدوا
وقام مناديهم فأضرم في الحشا ... لهيبا به ما زال قلب الهدى يكوى
فأبدى سليمان التذمر والشجا ... وللسم أحياناً فقد تطبخ الحلوى
مشى حافياً لكن بمصلحة له ... بها عن بني العباس قد ردها شعوا
فليت ابن سعد قد جرى في بن فاطم ... كما قد جرى فيه سليمان إذ أقوى
ويا ليته لو انه حين رضّه ... على جسمه أبقى لدى سلبه نِضْوا

ورد في مجلة الغري (العدد٦ السنة السادسة صفر/كانون الثاني ١٩٤٥ ص ١٨٥) قصيدة للشاعر محسن الأسدي الكاظمي بعنوان (شهر المحرم). والظن انه شاعرنا الخالصي.

١٥٢ - الشيخ عبد المحسن الكاظمي

١٢٨٢ - ١٣٥٤هـ

١٨٦٥ - ١٩٣٥م

الشيخ عبد المحسن بن الحاج محمد بن الحاج علي بن الحاج محسن[١] بن محمد بن صالح بن علي بن الهادي النخعي، الكاظمي. المكنى بأبي المكارم، الملقب بشاعر العرب.

ولد يوم ١٥ شعبان سنة ١٢٨٢هـ، ونشأ في الكاظمية. وتعلم مبادئ القراءة والكتابة.

حدّث هو عن حياته ما ملخصه:

أخذني أهلي في طفولتي إلى الكتّاب، انتقلت من عندها إلى معلم إيراني يعلمني الفارسية، لأن أبي تاجر، ولتجار العراق صلات وثقى بإيران والأفغان والهند، والمكاتبة التجارية بهذا اللسان، فدرست عنده ستة أشهر، ثم قصدت إلى مدرس عربي، لم أثابر على التعلم عنده طويلا.

أما كيف هوى العلم والأدب، وأبوه يتعاطى التجارة، فيقول أنه رأى تكريماً عظيماً لرجل في مجلس جده فسأل من يكون؟ فأجيب بأنه عالم، فعلقت نفسه بالعلم والأدب، ومال عن تجارة أبيه، وقد أعانه أخوه محمد حسين على المسلك الأدبي، وكان أخوه يقول الشعر، وأكثر ما انساق إلى كتب الأدب. وقد بدأ يقول الشعر في السادسة عشرة من سنيه. ولم يفد مع الفتى الموهوب إغراء أبيه بالتجارة، ولا أفلح صرفه إياه عن تعاطي

---

[١] وهو أول من استوطن الكاظمية من أبناء هذه الأسرة في أواخر القرن الثاني عشر الهجري. ويُعد في طليعة التجار المعاصرين له تقوىً وكرماً، ومراعاة للفقراء والمساكين. وكانت الأسرة تحترف التجارة بالجلود، فلقبت بـ (البوست فروش) أي بائع الجلود.

صناعة لا سوق لها. ثم عالج زمنا الزراعة، حتى إذا باء بالفشل تاجرا ومزارعا انكفا إلى كتبه ودفاتره، وانكب على القراءة والكتابة والنظم.

وهيأت له الأيام شاعراً كبيراً انتجع الكاظمية مستروحاً، هو السيد إبراهيم الطباطبائي النجفي، فتتلمذ عليه، وأخذ عنه، وحاكاه في سرعة البديهة. وانهمك في حفظ الشعر العربي القديم، وأسعفته حافظته فوعى أكثر من اثني عشر ألف بيت من مختار القصيد.

ولما وفد السيد جمال الدين الأفغاني على العراق - منفياً من إيران- تعرف الكاظمي به ولازمه، وأخذ عنه طرفا من العلوم، وتوجيها في التفكير، واعتنق مبادئه. ثم نفي الأفغاني من العراق، ولاحقت النقمة من كان يلوذ به من شباب الجيل. ولئلا يقع في الفخ تسلل إلى البصرة، وجنح إلى (بوشهر) عدة أشهر، ثم عاد إلى بغداد، وبعدها رحل ثانية إلى إيران عام ١٨٩٧م، وشخص إلى الهند، وتوجه إلى مصر على أن يبرحها إلى إسطنبول، ثم يرجع إلى مسقط رأسه. وفي مصر مرض، فقعد عن السفر، وكُتب له أن يتوطنها إلى بقية عمره. وقد ضعف بصره، وكاد أن يفقده في أخريات أيامه.

قدم عبد المحسن الكاظمي مصر أديبا مكتمل الأداة، وشاعرا جيد النظم، في شعره رصانة، وفي بداهته مثار إعجاب وإكبار. وفي مصر اتصل اتصالاً وثيقاً بالشيخ محمد عبده.

وقد كانت حياته في مصر حياة ضيق مالي شديد، فعاش في ضنك يستره إباء وشمم، ورغماً عن ذلك فان منزلته الاجتماعية لم يمسها إعوازه المال. ومن بدء إذاعة الصحف المصرية شعره، استحسنه الناس، واستجاده الأدباء، وأفسح لقائله مجال الاتصال بأعيان البيان،. فانعقدت أواصر الصداقة بينه وبين البارودي وحافظ ومطران، وهم في الرعيل الأول بين فرسان البلاغة، كما أن بين كبار الأدباء المصريين من أعجب به. وأفاد منه كثيرا في مقدمتهم مصطفى صادق الرافعي، وإن مزاياه الشعرية بميزان ذلك الطور رفعته إلى مقام عال، فعدوه في الطبقة الأولى بين الشعراء. ونعت بشاعر العرب، وظل قرابة خمسين سنة ينشد الجزل الرقيق، ويتناقل شعره الرواة مستجيدين.

من آثاره: ديوان شعر، والبيان الصادق في كشف الحقائق، وتنبيه الغافلين، ومعلقات الكاظمي.

تزوج عام ١٩١٥م فتاة مصرية، وهي عائشة محمود التونسي، فما خلف غير السيدة رباب، التي كان يحبها حباً جماً، وقال فيها شعراً رقيقاً. توفي في القاهرة يوم الخميس ٢ ايار سنة ١٩٣٥م، الموافق ٢٧ محرم سنة ١٣٥٤هـ، ودفن فيها. ثم شُيّد له ضريحاً لائقاً في مقبرة الإمام الشافعي في العاصمة المصرية، نقلت رفاته إليه في حفل يوم ١ مايو سنة ١٩٤٧م[١].

قال الشيخ علي البازي مؤرخاً وفاته[٢]:

أوحى إلي الفكر لما أتى ... من مصر نعي الناثر الناظمِ
فقد قوافي الشعر (مهيارها) ... تاريخ: "فقدي محسن الكاظمي"

شعره:

له ديوان يحمل إسمه، صدر في عدة مجموعات هي: ديوان (الكاظمي شاعر العرب): المجموعة الأولى دمشق ١٩٤٠م، ثم المجموعة الثانية القاهرة ١٩٤٨م، ثم ديوان (عبدالمحسن الكاظمي): المجموعة الثالثة والرابعة بغداد ١٩٨٧م.

كما نُشرت مختارات عدة من قصائده، مثل: قصائد الكاظمي التي أنشدت في جلسات حزب الاتحاد السوري بمصر - معلقات الكاظمي في سعد زغلول - عراقيات الكاظمي - من شعر الكاظمي، ونشرت صحيفة (المؤيد) المصرية عدداً كبيراً من قصائده، كما نشرت له صحف أخرى في مصر وخارجها.

---

[١] من مصادر الدراسة: الأعلام: ٤/١٥٢-١٥٣، أعيان الشيعة: ٨/٩٣، شاعر العرب عبدالمحسن الكاظمي: حياته وشعره، الطليعة: ١/٥٣٣-٥٣٥، الكاظمي شاعر العرب، معجم البابطين، معجم المؤلفين: ٦/١٧٣، نقباء البشر: ٣/١٢٢٩-١٢٣٦.

[٢] مجلة البيان العدد ٤٤- السنة الثانية، ١ نيسان ١٩٤٨/٢٠ جمادى الثانية ١٣٦٧، ص ١١٧٤.

ورد في معجم البابطين: "شعره دعوة للحرية، وتمجيد لقيم العروبة. وله شعر في الرثاء، كما كتب في المناسبات. وهو في رثائه ومناسباته يعبر عن اعتزازه بقادة الأمة ومفكريها. إضافة إلى شعر له ذاتي يعبر من خلاله عن رؤيته للحياة والناس. ساير أسلافه من الشعراء في مناجاة الطلل والديار الدوارس، وهو في كل هذا شاعر تقليدي، يتميز بقوة عبارته، وسلامة تراكيبه، وحدة خياله. حافظ على النهج الخليلي في النظم، وجارى شعراء عصره في فرادة الموهبة، وغزارة الإنتاج، ومواكبة التطور، والعناية باللغة، وطول النفس، وتمكن القوافي.

(١)

قال بعنوان (الحرية):

مهما تباعد فهو منك قريبُ ... يومٌ له بين الضلوع دبيبُ
فإذا تباعدَ فالحبيب مُبَغَّضٌ ... وإذا تَقَاربَ فالعدو حبيبُ
لا فرقَ بين المشرقين سوى الذي ... يصفو به هذا وذاك يشوبُ
كالشمس ما بين الأنام مشاعةٌ ... ولها شروقٌ مرّةً وغروبُ
كم قرَّب القوم اللئام وباعدوا ... حتى استوى التبعيد والتقريبُ
لا يصْدقون وكيف يصْدق طامعٌ ... يُصغي إلى داعي النفاق كذوبُ
ليس الهوى من كل صبٍّ واحداً ... إن الهوى للعاشقين ضُروبُ
هيهات يُصبيني سوى حريةٍ ... يصبو الشباب لذكرها والشِّيبُ
يكفي جمالكِ أنت فيه يوسفٌ ... وكفى محبك أنه يعقوبُ
في كل يومٍ حفلةٌ لكِ يرتقي ... فيها المنابرَ شاعرٌ وخطيبُ
حريةُ الأمصار أنتِ حبيبةٌ ... في حبها يُسْتعذَب التعذيبُ
عطفتْ على قلب المحب همومُه ... يكفي دلالكَ أيها المحبوبُ
أمنيَّةُ الشعبين أنتِ فضيلةٌ ... تاقت إليك قبائلٌ وشعوبُ
في كل يومٍ في المحافل سيرةٌ ... تُتلَى وذكرٌ عن سناك ينوبُ

يا حبـــذا يـــومُ الجمـــال وحبـــذا يومُ الوصال وأجـــره المكـــسوبُ
يـــومٌ يعـــود بـــه لنـــا اســـتقلالنا ويُـــرَدُّ فيـــه حقّنـــا المغـــصوبُ
حتَّـــامَ نحتمـــل المذلـــة طُوَّعًـــا ولنـــا بآفـــاق الـــبلاد وثـــوبُ
نرجو الحياة وليس يجهـل عـالِمٌ أن الحيـاة مـصائبٌ وخطـوبُ
لا فاتنا عـزُّ الحيـاة ولا عَـدَتْ شعبًا تذلّ بـه الحيـاة شَـعوبُ
يا حبـذا يـومٌ يـروح لنـا بـه هـذا لـه نغـمٌ وذاك طـروبُ

(٢)

روى سليم سركيس في مجلته عندما احتفى بالشاعر الكاظمي، إن الدكتور شدودي تلا قصيدة مدح بها الشاعر المحتفى به، فلما فرغ من تلاوتها أجابه الكاظمي مرتجلا قـصيدة كبرى من بحر القصيدة التي مدحه بها الطبيب شدودي. ويقول سركيس: كنا أكثر مـن كاتب نسجل ما ينظم فلا نلحق به. فمن هذه القصيدة قوله يخاطب الشاعر الطبيب:

أ ذكيـت يـا آسـي العيـون فـؤاد صـب مكتئـب
أ ذكـرتني عهـد الـشباب ومـا قـضيت مـن الإرب
فمـن الربـاع إلى اليفـاع إلى الـتلاع إلى الكثـب
ومـن الخـصور إلى النحـو ر إلى الثغـور إلى الـشنب
حيـث الهـوى غـض تهـز خطـاه اعطـاف القـضب
والـروض تـصقل زهـره أيـدي الربـاب المنـسكب
والـسرب مـن عفـر الظبـا يبـدو وآخـر ينـسرب

ويقول فيها:

أ رأيـت كيـف العلـم اطلـع مـن شمـوس لم تغـب
ركبـوا الهـواء ومهـدوا طـرق الهـواء لمـن ركـب
وتنـاولوا هـام الـسماء ومزقـوا شمـل الـسحب
بـاتوا وبـات وليـدهم في المهـد يهـزأ بـالنوب

فمـــــن المهـــــاد إلى النجـــــاد إلى الطـــــــراد إلى الغلـــــــب
ومـــــــن الأديم إلى الغيـــــــوم إلى النجـــــــوم إلى القطـــــــب

(٣)

وله في تحية الثورة العربية الكبرى:

لمعـــتْ بـــروقهُمُ فقلـــتُ غـــوادي وإذا بهـــنَّ صـــوارمُ الأحقـــادِ
قطعوا بها صلة القلـــوب ووصَّـــلوا فِلْذاتِ صُـــمٍّ في الخطـــوب صِـــلادِ
غرسوا القِلـــى وتعهَّـــدوه بـــصيِّبٍ من نار كيـــدٍ لا بـــصَوْب عِهـــادِ
حتى نمـــا ذاك القِـــلاء فـــصوَّحتْ لِـــبَني الـــوداد حمائـــل الأورادِ
هيهات ما عطْفُ القلـــوب براجـــعٍ يومـــــاً ولا إشـــــفاقها بمعـــــادِ
ضِغنٌ تأصَّلَ لـــيس يُرجـــى قَلْعُـــهُ وقِلىً تغلْغـــلَ عـــن قِلـــىً وعنـــادِ
والـــداءُ إن بلـــغ الـــصميم فزرْعُـــهُ هُلْـــكٌ وإن عالجْتَـــــهُ بحـــــصادِ
أكلتْ أضـــالعهم لظـــى أحقـــادهم إذ لم تجـــدْ بـــدّاً مـــن الأزوادِ
قَصَروا عن الحسنى فكـــان عـــدوهم للنـــاطقين مـــن الـــورى بالـــضادِ
ونأَوْا عن البُغيـــا وكـــان مـــرادهم بـــالأكرمين العُـــرْب شـــرَّ مـــرادِ
مَلَكوا العبـــاب وأنكـــروا رشـــفاتنا من صـــارد الضحـــضاح والأثمـــادِ
زادوا غـــرورًا كلمـــا زدنـــاهُمُ نُصْحًا تمخّـــضَ عـــن صـــفاء ودادِ
فلَكَـــم تعلَّقْنـــا بـــرثِّ حبـــالهم كتعلّـــــق الأرواح بالأجـــــسادِ
ولكـــم فـــديناهم فكـــان جزاؤنـــا جـــرْعَ المنـــون ولظَّـــة الأصـــفادِ
أَوَ ما كفـــاهم أننـــا نرضـــى بهـــم كتكـــــافؤ الأنـــــداد للأنـــــدادِ
مهمـــا بـــذلنا في ســـبيل رضـــائهم لم يُرضِـــهم منـــا ســـوى اســـتعبادِ
والمجـــد يـــأبى أن تـــذلّ أنوفنـــا رغـــم العـــلا لمـــشيئة الأوغـــادِ
قومٌ غِـــراس الـــشر مـــن عـــاداتهم يا شرَّ خِـــيمٍ في الأصـــول وعـــادِ
فكـــأنهم أخـــذوا علـــى نُطفـــاتهم عهـــدَ الـــشرور تفيـــه في المـــيلادِ

كـــلُّ ابـــن باغيـــةٍ إذا جرَّدْتَـــه ... ألفيتَ فيـــه كـــل وحـــشٍ عـــادي
في صـــورة الإنـــسان لكـــنْ قلبُـــه ... في ساعة الرحمـــات قلـــب جمـــادِ
قالوا التـــساوي والإخـــاء وقـــولهم ... ما جـــفَّ حـــتى جـــاء بالأضـــدادِ
أَلِفوا الخداع فإن تحـــوَّل قـــصْدهم ... يومًـــا فمـــن جَـــوْرٍ إلى اســـتبدادِ
باغين ما برحـــوا علـــى إغـــوائهم ... بـــاغين حـــطّ منـــائر الإرشـــادِ
ولَّـــوا صـــنائعهم علينـــا فـــانبرى ... كـــلٌّ يتيـــه بظلمـــه المعتـــادِ
فإذا رجعـــتَ إلى (جمـــالَ) وفعلـــه ... ألفيـــت نيرونًـــا رقيـــق فـــؤادِ
النـــابشِ القـــبر الكـــريم ممـــثِّلاً ... برفات بـــدرِ هـــدًى ورَبِّ أيـــادي
من ليس يُعْرَف في الأنـــام لـــه أبٌ ... يـــسطو علـــى الآبـــاء والأجـــدادِ
فلْـــيعلمِ الـــسفَّاك أن أمامـــه ... يومًـــا تَجلَّـــلَ صـــبحُه بـــسوادِ
وسيعلم القـــوم الـــذين اســـتذأبوا ... أن الـــذئاب فريـــسة الآســـادِ
عصَفَ (الحسينُ) وتلك أيامٌ خلَـــتْ ... كان الحـــسين بهـــا خلـــيّ فـــؤادِ
يـــستنـــزل الجبّـــار عـــن كرســـيِّه ... ويثـــلّ عـــرش الظـــالم المتمـــادي
يحتلّ عرشًا حِيط من عمـــر العـــلا ... بأشـــاوسٍ شُـــمٍّ الـــذُرى أنجـــادِ
الكونُ (هاشمُ) شاخصٌ لـــكَ كلـــه ... يترقّب البـــشرى بقلـــبٍ صـــادي
طال السكوت على الأذى فتكلّمـــي ... بلـــسان مرهفـــة الـــشِّفار حِـــدادِ
البِشْر خـــصَّك بـــالمنى فاستبـــشري ... وتبختـــري في نَيْلـــها وتهـــادي
يا هل تـــرى يخبـــو لنـــادٍ مـــشعلٌ ... وسنا الحسين ضـــياء ذاك النـــادي؟
إن الكواكـــب في الـــسماء ضـــئيلةٌ ... في جنـــب ذاك الكوكـــب الوقّـــادِ
أم هـــل تـــرى يخلـــو لمجـــدٍ منـــبرٌ ... في الأرض يملـــؤه أبـــو الأمجـــادِ؟
الغاديـــاتُ حياضـــهم ورياضـــهم ... وقفًـــا علـــى الـــورّاد والـــروّادِ
النـــازلين مـــن الهـــدى في ســـاحةٍ ... هـــي ســـاحة التوفيـــق والإســـعادِ
هي مَشْرَعُ الإيمان بل هي منبع الـــ ... ـــعرفانِ بل هي مطلـــع الإرشـــادِ

هي قِبْلةٌ صلّى لها كل امرئٍ عرف المهيمنَ بالنبيّ الهادي
حجّت إلى عَرَصاتها وعَنَتْ لها في الصالحات حواضرٌ وبوادِ
متواضعٌ فيها الكليم وإن مشَى فيها المسيح فليس بالمتهادي
قد شاد إبراهيم منها معبدًا شَخَصتْ إليه نواظر العُبَّادِ
وفدَى بإسماعيل قرباناً إلى باري الوجودِ ويا له من فادي
يا أيها الملكُ الهُمَام تحيّةً منِّي ومن أهلي ومن أولادي
ومن الذين كواهمُ حَرُّ الأسى فرنَوْا لظلٍّ في حماك بَرادِ
عافوا ذميم مناهلٍ لمناهلٍ محمودة الإصدار والإيرادِ
فهمُ الأُلى دلُّوا بصدق ولائهم أن الكواذب في الولاء أعادي

(٤)

وله متغزلاً، وهي من شعره قبل هجرته:

وافتك ترفل في رقاق برود هيفاء تبسم عن ..... برودِ
يا قلب حسبك ما وليت من المها من كل واضحة المباسم رودِ
مشمولة الأعطاف يهزأ قدها إما تميد بالغصون الميدِ
تجلو المدام لنا وكل مدامة لا تحلو إلا من يدي غريدِ
تسبي الغزالة والغزال إذا بدت بسنا جبين واضح وبجيدِ
برزت فبرقعها العفاف وأقبلت تختال بين براقع وعقودِ
وتكلمت بالغنج من نغماتها فغنيت عن لحن وعن تغريدِ
فضحت بمقلتها السيوف وأخجلت سمر القنا بقوامها الأملودِ
تبدو فتملأ كل عين بهجة كالبدر لكن لم تزل بمزيدِ
غيداء في غيد تتيه بدلّها هَيَفاً على هيف الظباء الغيدِ
ما للظباء الباهرات بحسنها حسن كباهر حسنها المشهودِ
سلبت ببهجتها عقول ذوي الحجا ودعت جليد القوم غير جليدِ

وتـــرد رائـــدها بغلّـــة والـــهِ ظمآن عن عذب الردى مطـــرودِ
واما ومبـــسمها الـــشهي لريقهـــا أشـــهى إليّ مـــن ابنـــة العنقـــودِ
قنصت حشاي فرحت أنشد معجباً من علّم الظـــبي اقتنـــاص أســـودِ
فإذا بدت والشمس في كبد السما نظرت شمائلها بطـــرف حـــسودِ
غرّيـــرة الحـــيين نـــار صـــبابتي في القلب لا تنفـــك ذات وقـــودِ
ان لم تزيدي فانقصي عني الجـــوى أو لم تكـــوني تنقيـــصه فزيـــدي
أيامنا بِلِـــوى الأجـــارع عـــودي ليروق في عيني ويـــورق عـــودي
هل بعد أيـــامي بمنعـــرج اللـــوى من ذاكرٍ عهـــد اللـــوى فـــزرودِ
ما بعد عهد اللهو في عصر الـــصبا إلا التعلـــل بادّكـــار عهـــودِ
هيهات سمعي في هوى غيد المهـــا ما نـــال مـــن عـــذل ولا تفنيـــدِ
بالله ما فعلت بنـــا بـــيض الظـــبى أفعال هاتيـــك اللحـــاظ الـــسودِ
يا ليـــتني قـــضّيت عمـــري كلـــه ما بين خمـــر لمـــى وورد خـــدودِ
فمـــتى أرى تلـــك الثغـــار قريبـــة مني ومن تلـــك اللثـــاث وُروَدِي
ومتى يفي هـــذا الزمـــان بوعـــده وتلـــذ أجفـــاني بطيـــب هجـــودِ

(٥)

وله:

فكم قائل سر نحو مصر تـــر المـــنى وأنت علـــى كـــل الـــبلاد أمـــير
فقلت لهم والـــدمع مـــني مطلـــق أســـير وقلـــبي بـــالعراق أســـير

(٦)

وأول ما نظم في مصر قصيدته التي يقول فيها:

ولمـــا نقلنـــا للبـــواخر رحلنـــا وعفنا المطايا وهي عجفـــاء ظلـــعُ
هجمنا على جيش من الموج ضارب بزخـــاره نحـــو الـــسما يترفـــعُ
يطالعنـــا مـــن كـــل فـــج كأنـــه جبـــال شـــروري أقبلـــت تتقلـــعُ

ولما تبينت السويس وسار بي إلى النيل سيار من البرق أسرعُ
هرعت إليه ثانيا من حشاشتي وقلت لصحبي هذه مصر فاهرعوا

(٧)

وله في الإمامين الجوادين (عليهما السلام):

نمت حتى جلبت لي رقدتي طيف خيالِ
وكستني الفرح الدا ئم من غير زوالِ
وأنالتني ما لم يك مأمول المنالِ
وأرتني وصل مي بعد صدّ ووصالِ
برزت تختال في مشيتها أي اختيالِ
غادة ترفل في السند س في المرط المذالِ
أقبلت في لفتة الري م وفي عين الغزالِ
تنثني بين أسراب من الغيد حوالي
صحتي في يد من با ت ضجيعي واعتلالي
وشفائي سقم عينيه من الداء العضالِ
بات يسقيني في فيه جرى الماء الزلالِ
يا سقى ليلتنا بال جزع وكّاف الغزالِ
نظم الأنس لي الشمل بها نظم اللآلِ
فسناها ملأ عيني بالتهاني متلالي
وشذاها فاضح منشو ر مطويّ الغوالي
بينما كنت أرجي ال نفس إبلاغ المعالي
وإذا بالبشر يتلو عن يميني وشمالي
قربت أيام سعد يا لأيام الوصالِ
فغدا العيوق تربي وذرى الجوزا نعالي

أنـــا عـــضب وإلى العليـــا ... ولا الغيـــد انـــسلالي
أنـــا بـــسّام لـــدى الـــسلـ ... ـــم قطـــوب في النـــزالِ
أنـــا مـــن دان إلى هيـــ ... ـــبته صـــيد الرجـــالِ
فعلـــى الغـــرّ حلـــولي ... وعـــن الـــذلّ ارتحـــالِ
راح مـــن رام محلّـــي ... طالبـــاً أيّ محـــالِ
طـــرت فخـــراً حيـــث أضـــحى ... للجـــوادين مثـــالي
أنـــا مـــولى كـــل مـــولى ... ولهـــم عبـــد مـــوالِ
كـــل مـــن لم يـــصل في حبْـــ ... ـــبِهم للنـــار صـــالِ
لا أرى الغفـــران إلا ... بهـــمُ يـــوم الـــسؤالِ
فهـــمُ منجـــاي في المـــو ... قـــف مـــن ســـوء فعـــالِ
وهـــمُ ذخـــري لـــدى كلْـــ ... ـــلِ ملـــمّ ووبـــالِ
ألبـــسوني حلـــل العـــزْ ... زِ وأبـــراد الجـــلالِ
ورعـــوني أبـــد الدهْـــ ... ـــرِ بخـــير متـــوالِ
أي جيـــد عاطـــل بالْـــ ... ـــفـــضل منـــهم غـــير حـــالِ
بهـــم دوّتْ بـــذي الأيـــا ... م أحـــداث الليـــالي
وبهـــم نلـــت الأمـــاني ... وتجـــاوزت منـــالي
لم تنـــل أقـــصر مـــا نلْـــ ... ـــت ذو الأيـــدي الطـــوالِ
إن خـــلا قلـــبي مـــن النـــا ... س فمنـــهم غـــير خـــالي
أو ســـلوت الـــنفس والأهْـــ ... ـــل فعنـــهم غـــير ســـالي
خبـــت إي والله يـــا مـــن ... لهـــمُ غـــير مـــوالي
أنـــت في قعـــر مـــن النـــا ... ر علـــى رغمـــك صـــالي
لهـــمُ عنـــدي إذا مـــا ... ســـاء نطقـــي ومقـــالي
لـــو بـــذلت العمـــر في بـــذ ... لهـــم قـــل ابتـــذالي

وتوســـــــعت بأعمـــــــا ر الـــــورى ضـــــاق مجـــــالي

(٨)

وله في رثاء محمود سامي البارودي:

كذا تطمئنّ النفس مـــن نزعاتهـــا وتأمن أحداثَ الزمـــان وتَـــسْلمُ
كذا تنفض الأرواح ثقـــلَ قيودهـــا فتُنجِد في عرض الفـــضاء وتُـــتْهِمُ
كذا الراسيات القُود تندكُّ شُـــمُّها وينـــهار منـــها مخْـــرَمٌ ثمَّ مخْـــرَمُ
كذا تغرب الأقمار في غيهب السما وترتـــدّ آفـــاقُ المنـــابر تُظْلِـــمُ
كـــذا سُـــنَّة الآجـــال لا متـــأخِّرٌ لـــديها إذا وافـــت ولا متقـــدِّمُ
كذا ينطوي (محمودُ) والشيب شاملٌ ويقضي رفيـــقٌ والـــشباب مـــنعَّمُ
وإنَّ هـــلالاً غـــاب قبـــل أوانـــه أعزُّ على العليـــاء منـــها وأكـــرمُ
ورُبَّ هلالٍ غاب والبـــدر طـــالعٌ يضيء به أفق العلا وهـــو مظلـــمُ
فما خِلْتُ أن الشبل والليث راصدٌ يُقاد بأيـــدي النـــازلات ويخطـــمُ
ويا ربَّ سِربٍ آمـــنٍ في كناسِـــهِ يُراعُ وحاميه لدى الروع ضـــيغمُ
فتنشب فيـــه للحتـــوف مخالـــبٌ وتنفـــذ فيـــه للمقـــادير أســـهمُ
ولو أمهلَتْهُ الحادثـــاتُ لأبـــصرتْ جلائـــلَ أعمـــالٍ تُبـــثّ وتُـــبرمُ
ولكنها الآجال لا الشيبُ عنـــدها تراعي ولا غصنُ الـــشبيبة يُـــرحمُ
ذوى وهوى غصن الشباب ونجمه فوجه سماء الـــروض أغـــبرُ أقـــتمُ
أمِنْ بعد ما قرَّتْ به العـــينُ تنـــثني عليه دموع العين تهمي وتـــسجمُ
لقد كان ملء العين حسنًا وبهجـــةً فأصبح ملء القلب والقلبُ مُضْرَمُ
وقد كان مأمولاً به الخـــيرُ فـــانثنى على اليأس منه النـــاظر المتوسّـــمُ
يموت الفتيُّ السنُّ للخـــير يُرتَجَـــى ومن ليس يُرجَى عنده الخير يَهـــرمُ
وكان كزهر الروض وهـــو مفـــتَّحٌ تضوع بريّـــاه الـــصَّبا ومُكمَّـــمُ
فعاد ولا ذاك السنا منـــه يُجتلـــى وعدنْا ولا تلك النـــسائم تَنْـــسَمُ

مُجـــاورُ محمـــودٍ مجـــاور أروعٍ ... أمين الحمى والروع يدهى ويـــدهمُ
حنانك يـــا محمـــودُ حيّـــاً وميّتـــاً ... ملاذٌ يجـــير الخـــائفين ومعـــصمُ
سيحمد منك العطفَ (ابنُ حمـــادةٍ) ... ولا الأب يكـــلاه ولا الأمّ تـــرأمُ
ويأخذ مـــن ذاك الحنـــان نـــصيبَه ... أخو رشـــأٍ يعنـــو إليـــك ويـــنعمُ
ففي ذمّة الأشجان من ظل باكيـــاً ... وفي ذمّة الولدان مـــن راح يبـــسمُ
ألا إن يومًا فيه محمودُ قـــد ثـــوى ... لَيومٌ على أهـــل الفـــضائل أشـــأمُ
لقد أحزن الأدنين إذ قيـــل راحـــلٌ ... كما أطرب النائين إذ قيـــل يقـــدمُ
يودّعـــه مُـــستعبرًا كاظميُّهـــا ... ويلقاه بالبِشْر (الوليد) و(مـــسلمُ)
فقام لـــه في ظـــاهر الأرض مـــأتمٌ ... وقام له في باطن التُّـــرب موســـمُ

١٥٣ - السيد عبد المطلب الشديدي

١٣٤٩ - ١٤٢٦هـ

١٩٣٠ - ٢٠٠٥م

السيد عبد المطلب بن السيد عبد الأمير الشديدي.

ولد في مدينة بعقوبة سنة ١٩٣٠م، وتلقى مبادئ القراءة أولاً على يد والده، ثم تنقل في مراحل التعليم المختلفة في مدارس بعقوبة في الفترة (١٩٣٨ - ١٩٥٠)، وبعدها التحق بدار المعلمين العالية ببغداد، وتخرج فيها عام ١٩٦١م، حاصلاً على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها.

عمل أولاً كرجل دين في أحد جوامع بغداد، ثم عمل بعد تخرجه عام ١٩٦١ مدرِّساً للغة العربية وآدابها في ثانوية بغداد حتى تقاعده عام ١٩٩٠.

كان عضوًا في جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين، ونقابة المعلمين ببغداد.

له كتاب بعنوان: النحو الأوضح للدراسة الإعدادية - مطبعة المعارف ببغداد ١٩٦٣. وله ديوان شعري موجود لدى عائلته ببغداد.

توفي سنة ٢٠٠٥م[١].

شعره:

ورد في موسوعة البابطين: "جلّ شعره تحركه المناسبات؛ سواء أكانت مناسبات وطنية أم دينية، معانيه مألوفة في إطار موضوعاته الشعرية المطروقة".

(١)

قال من قصيدة:

ما بيننا قد انتهى لم يبقَ لي إلا الرؤَى

---

[١] الترجمة منقولة عن موسوعة البابطين.

أُمسي وخوفي من غدٍ ... وكلّ أوهام الصّبا
وخافقٌ كانتْ له ... أحلامُ ترقصُ والمنى
شاخت مواويلي أسىً ... وكلّ لحنٍ قد خبا
غاباتُ حزني أزهرتْ ... عُمْراً توكّأ وانحنى
وتساقطتْ أوراقُه ... وتطايرتْ عبرَ المدى
كلّ التّواريخ امّحتْ ... لا ذكرياتٌ لا صدى
واليومَ تأتينَ وفي ... عينيكِ أقرأ ما مضى
ها أنتِ قافلةٌ من ... أحزانِ أم شبحٌ دنا؟
لا أنتِ قيثاري ولا ... شعري ولا حتّى أنا
لا أنتِ أعوامي التي ... صُلبتْ ببابك كالدّمى
لا أنتِ شطآني التي ... قد قاتلت حَرَّ الظما
يا كلَّ أحزاني الحزينِ ... سنةٍ يا أزاهيرَ الأسى
يا عمريَ المقتول مَرْ ... راتٍ بأنواع البُكا
إني أمارس لعبة ال ... حلاّج في زمن العصا

(٢)

وله في ذكرى الشاعر معروف الرصافي:

ذكرى عباقرة التّاريخ والأُدبَا ... نارٌ تزيد على إضرامها حطبَا
نارٌ وأيّة نارٍ ألهبتْ فِكَراً ... وأرهفت حسَّ من أطرى ومن كتبَا
وعلّمت سيرَ الأفذاذ خالدةً ... جيلاً على طغمة الطاغين قد وثبا
وصرَّحت أنّ هذا الشرَّ آخره ... حتماً لَخيرُ مآلٍ نِعمَ منقلبا
(معروفُ) يا ملهمَ الأحرارِ موعظةً ... ويا مُواسي "يتيم العيد" إذ نُكبا
و"موقظ الرّاقد" الغافي برقدته ... ومظهراً زيفَ عصر الغرب والكذبا
قد رحتَ تُخبرُ إذ لاقيتَ أرملةً ... تشكو إلى ربّها الآلام والوصبا

وقد دعوتَ فتاةَ الشرق نائمةً ... أن تستفيقَ وترمي خلفها الحجبا
وقد عجبت لديكٍ باضَ بيضتَه ... فقُمْ ترَ اليومَ ما يستأهلُ العجبا
فالسّجنُ والنّفي والتّشريد عن وطنٍ ... لمن جناية حبّ الشعب قد ركبا
وإخوةٌ لك حتى اليوم ما برحت ... تلقى من القوم أضعافَ الذي ارتُكبا
وطغمةٌ لم تزل تُملي سياستها ... تُدني عظيمًا وتُعلي واطيًا ذَنَبا
سبعٌ مضينَ على ما كنتَ تعهدنا ... شعبٌ يُهانُ وحقٌ ظلّ مغتصبا
لّما نُعيتَ أقاموا ضجّةً وبكوا ... كِذْباً وقالوا علينا حقُّه وجبا
لِمْ في حياتك لَمْ يقضوا الحقوق ولِمْ ... ثاروا عليك وكانوا جحفلًا لَجِبا؟
فلا تهنْ إن يعدّوا منك مثلبةً ... أو لم يقيموا على آثارك النُّصُبا
فقلبُ كلّ أبيٍّ أنتَ مفعمُهُ ... حبًا ووفيّتَ حقًا كان قد وجبا
نم هادئَ البال مرتاحَ الضَّمير فقد ... تركتَ خلفك بحرًا قطُّ ما نضبا
أعددتَ جيلَك يمشي خلفَ غايتِه ... وأنتَ أرهفتَ منهم صارماً وشَبا

(٣)

وله بعنوان (على شاطئ دجلة):

بدجلةَ بالماء عذبًا نميرْ ... بمجداف زورقه إذ يسيرْ
بليل السّكون تحرّكه ... نقيقُ الضفادع عبرَ الأثيرْ
وغضُّ الشّباب أحاديثُه ... تفوح وأنفاسه إذ تثورْ
نسائمُ طورًا تبثّ الهوى ... وطوراً سموماً تذيبُ الصّخورْ
فذا يتشكّى جفاء الحبيبِ ... وجور الزّمان الممضّ المريرْ
وذلك لم يدرِ كيف السّبيلُ ... إلى من يحبّ وكيفَ المصيرْ
وآخرُ واتته سانحةٌ ... فنال بها من جَناها الكثيرْ
قضى ليلةً في حساب الزّمانِ ... وحسبانه مرّ طيفٌ قصيرْ
يلذّ بها قبلةً قبلةً ... فما لفمٍ كزقيق الطيورْ!

ونارٌ على الجُـرف تُـشوى بهـا بنيّـاتُ مـاءٍ وكـأسٌ تـدورْ
تـذكّرتُ بغـداد كـرَّ الزمـانِ ورجعَ الـسنين وكـرّ الـدهورْ
وأيام (هـارونَ) حيـثُ الهـوى و"عين المها" عند حـدّ الجُـسورْ
وكـأس "النواسـيُّ" إذ أُترعـت بما لـذّ مـن صـافيات الخمـورْ
وإن كنـت أعلـمُ أنّ الـذي يُـشارُ إليـه بـأزهى العـصورْ
أرى مثلـه شاخـصاً للعيـونِ خِـداعاً وكِـذْباً وإفكـاً وزورْ
ينـالُ الـذي يبتغيـه الأمـيرُ ويحيـا شـقيّاً هنـاك الفقـيرْ

١٥٤ - السيد عبد المطلب بن السيد محسن الحيدري

١٣٢٥ - ١٤٠١هـ

١٩٠٧ - ١٩٨٠م

السيد عبد المطلب بن السيد محسن بن السيد علي بن السيد أحمد بن السيد حيدر الحسني.

ولد في سامراء سنة ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م وترعرع فيها، وعاد مع والده الى الكاظمية سنة ١٣٣٢هـ، لالتحاق والده بالمجاهدين ضد الغزو البريطاني، تحت قيادة عمه السيد مهدي الحيدري.

درس المقدمات كالنحو والصرف والبيان ومبادئ الأصول على والده، وتتلمذ كذلك - في الكاظمية- على السيد عبد الأمير الحيدري، والشيخ راضي بن الشيخ محمد بن الحاج كاظم. ودرس المنطق على الشيخ مهدي الازري، وقرأ المطوّل في البلاغة (للتفتازاني)، وشرح اللمعة في الفقه على الميرزا علي الزنجاني، ودرس المعالم في الأصول على السيد محمد جواد الصدر.

هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٣٤٨هـ، لإكمال تحصيله، واستوطنها ثلاث سنوات، قرأ بها (الكفاية) على السيّد أبي القاسم الخوئي، وقرأ (القوانين) على الشيخ حسن البهبهاني، والسيّد حسين الحمامي، وقرأ (الرياض) على الشيخ عبد الرسول الجواهري، وحضر كذلك عند الشيخ محمد علي الجمالي الكاظمي، والشيخ عبد الله المامقاني، والميرزا النائيني، والسيّد أبي الحسن الاصفهاني، والشيخ محمّد رضا آل ياسين، والشيخ اغا ضياء الدين العراقي.

أوفده السيّد الإصفهاني، والميرزا النائيني في سنة ١٣٥٧هـ، إلى الكرادة الشرقية في بغداد للقيام بواجباته الدينيّة هناك. وله فيها مشاريع محمودة، منها إنشاؤه حسينية الزوية وحسينية الكرادة الشرقية (البو جمعة).

وقد رشح لمنصب القضاء، وصدرت الإرادة الملكية بتعيينه قاضياً، إلا انه رفض ذلك بشدة، واستنكر أن يعيش من كان مثله على أموال الحكومات، رغم ما كان يعانيه من شظف العيش، وصعوبة الحياة مع عائلته الكبيرة.

وصفه السيد أحمد الحسيني بـ: "العلامة الجليل، والأديب المتضلع، من علماء بغداد العاملين، وفضلائها البارزين المعروفين بالفضل والاطلاع والعلم والأدب، مع حسن سيرة، وطهارة السريرة".

له مجموعة مؤلّفات في مواضيع مختلفة منها: الفصول في علم الأصول، والإمام السابع، وحديث الأربعاء، وآيات وعبر، ومجموعة شعرية، وكلها مخطوطة.

وافته المنيّة في محراب صلاته في حسينيته في الكرادة الشرقية في بغداد بعد صلاة المغرب ليلة الجمعة الخامس والعشرين من شهر محرّم الحرّام سنة ١٤٠١هـ / ١٩٨٠م، وفي اليوم التالي شيعته الجموع الغفيرة، ونقل جثمّانه الطاهر إلى الكاظمية، ودفن في مقبرة الأسرة الحيدريّة في الصحن الكاظمي، يمين الداخل الى صحن المراد من باب الجواهرية (حجرة رقم ٧٤، وفق الترقيم الجديد)[١]. وأعقب من الذكور سبعة.

شعره:

(١)

قال بمناسبة المولد النبوي، وقد أُذيعت سنة ١٣٥٧هـ[٢]:

---

[١] من مصادر ترجمته: الإمام الثائر، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٢٥٦-٢٥٨، مجلة الموسم: العددان (٢٣-٢٤) لسنة ١٩٩٥-١٤١٦هـ، ص ص ٤٦١-٤٧٢.

[٢] مجلة الموسم: العددان (٢٣-٢٤) لسنة ١٩٩٥-١٤١٦هـ، ص ص ٤٦٥-٤٦٦.

لله سـرٌ وراء الغيـبِ مُحتجـبُ ... وفيه تُقضى لأربـاب النُهـى الاربُ
وقد أفاضـت بـه صـفواً عنايتـه ... إلى البريـة فانـشقت لـه الحجـبُ
وأشرق الكـون بـالأنوار مُبتـهجاً ... وأينع الربعُ وانجابـت بـه الكـربُ
بخاتم الرسل قد زين الوجـود ففـي ... مولوده المجد كـل المجـد مكتـسبُ
والناس ذكراه ما زالت تقـيم لهـا ... محافلاً مـا توالـت بعـده الحقـبُ
عظيم شأنٍ لـو أن الكائنـات بـه ... تحفى جميعاً لمـا قامـت بمـا يجـبُ
يسمو به خلـق مـا نالـه بـشر ... قِدما ويعـرجُ فيـه للعلـى نـسبُ
أيا نبياً بـك النـاس اهتـدوا وإلى ... عزِّ الـشريعة بعـد الذلـة انجـذبوا
وانك الاية الكبرى الـتي ظهـرت ... يزفهـا للمعـالي جحفـل لجـبُ
أكبر بمحكـم آيـات أتيـت بهـا ... في الحق تنصرها الأقـلام والقـضبُ
جئت الجزيـرة والأهـواء ضـاربة ... رواقها فوقهـا والـشِعبُ منـشعبُ
والعـدل مـستتر والظلـم منتـشر ... والبغي منتـصر والفـيء مغتـصبُ
والرشـد منـصدع والغـي متبـع ... والحق مضطهد والـرأي مـضطربُ
وللـدماء ثيـاب فوقهـا نـسجت ... وللـضلال عليهـا والعمـى طنـبُ
والرأس ما زال مرؤوساً بهـا أبـداً ... وقـد تـرأس في أبنائهـا الـذنبُ
انقذتها من حضيض الجهل حين غفت ... وهب من حنـق في جوهـا اللـهبُ
وضعتها فوق عرش السلم فانتعشت ... وكان قد عمَّ في أرجائهـا العطـبُ
سقيتها وهي ظمآى مترعـاً قـدحاً ... من الهدايـة وهـو البـارد العـذبُ
أخرست بالذكر أبطال البلاغة مـذ ... أمسى له العـزّ والتفـضيل والغلـبُ
فذاهلاً بان فيـه ذو الحجـى أرقـاً ... وحائراً ضل فيـه المقـول الـذربُ
راموا مباراته جهـلاً وقـد قـدموا ... ضـناً بـانهمو مـن نيلـه سـلُبُ
واجمعـوا أمـرهم في موعـد لهـم ... فعاد كـلّ ومنـه اللـب مـستلبُ
هـي الحقـائق في أسمـى مراتبـها ... كالشمس لم تخف منها نورها السحبُ

بيض نواصع من هالاتها سطعت ... ولم تُشبْهُنَّ أوهام ولا ريبُ
واختارك الله علماً في رسالته ... وللرسالة خير الخلق ينتخبُ
دين المساواة والتوحيد جئت به ... وبشرت قبل أن تأتي به الكتبُ
صدعت بالامر تدعوهم لرشدهم ... في وثبة كنت فيها الليث اذ يثبُ
دعوك فيهم أميناً صادقاً وهم ... من النبوة عن تصديقها نكبوا
وراقهم منك حلم راجح وتقىً ... والعلم والفضل والاخلاق والادبُ
ان ادهشوا بك من خلق فلا عجب ... ففي جميع معاني شخصك العجبُ
وكانت العرب أشتاتاً وبينهم ... نار العداوة والبغضاء تلتهبُ
بعض لبعض إذا ما مسّه شغل ... يدنوا اليه ولكن قلبه يجبُ
كانوا ولكن سكارى جاهليتهم ... كأنهم من دم العنقود قد شربوا
وعاكفين على الاصنام ما برحوا ... وهم وما عبدوه في لظى حصبُ
راموا بك السوء مذ ساءت سريرتهم ... وخاسئين الى أهليهم انقلبوا
قاومتهم كل جبار ورفعته ... لم يثن عزمك لا خوف ولا رهبُ
حاولت ذكر مزاياك التي عظمت ... فشف جسمي عن ادراكها الطلبُ
وكيف أحصي خصالاً أنت صاحبها ... ودون أيسرهن الشعر والخطبُ

(٢)

وله مهنئاً السيد هاشم بن السيد عبد الحسين الحيدري بزواجه[١]:

من ثناياك سكرتي وارتشافي ... فهي الراح تسحر الألبابا
أنت بدرٌ وريق ثغرك خمر ... فاسقني من لماك كأساً رضابا
فلقد رقت المدام بكأس ... هي رقت كأساً وراقت شرابا
وأمط يا رشا حجابك كيما ... ننظر البدر قد أماط الحجابا
فبقلبي سر لكم وبطرفي ... من دموع تحكي السحاب انصبابا

[١] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

وأنـــا الـــصب مغـــرم ومعـــنىً وبقلبي وجـــدٌ يـــشيب الـــشبابا
كلفـــي في هـــوى غـــزال غريـــر أدعـــج طرفـــه القلـــوب أصـــابا
ملك في الجمال أضـــحى فريـــداً مالكـــاً في الغـــرام منـــا الرقابـــا
فمـــن الـــسمر قـــده في اعتـــدال ومـــن العـــرب فطنـــة وانتـــسابا
ومن الورد خـــده الغـــضّ يزهـــو ومن المـــسك خالـــه قـــد طابـــا
أهيف القدّ فاتر اللحـــظ أضـــحى بجفـــونٍ تحكـــي المهـــا أهـــدابا
ناعس الطرف ناعم الخـــد زاهـــي عذّب القلـــب في هـــواه عـــذابا
يخجل الـــشمس نـــوره ان تبـــدّى بمحيّـــاً لـــو قابـــل البـــدر غابـــا
صدغه عقرب بـــه يحـــرس الخـــا ل ووردا ونرجـــــساً ورضـــــابا
طرفه قـــد رمـــى بقلـــبي ســـهماً فجّر الدمع من عيـــوني انـــسكابا
قـــدّه علّـــم الغـــصون التثنّـــي وكذا علّـــم الرمـــاح اضـــطرابا
لم يكـــــن احمـــــرار خـــــدّك إلا من دمي في الهوى اكتسى أثوابـــا
فدع العـــذل يـــا عـــذولي فيـــه فلقـــد زادني عليـــك انقلابـــا
لست أسلو مدى الزمـــان ولكـــن سلوتي عرس من لـــه المجـــد آبـــا
هاشم لم يـــزل أخـــا مكرمـــاتٍ وهو شمس جلا ســـناها الـــضبابا
هو من معـــشر وفـــرع جُـــدودٍ جودهم يخجل الغمـــام الـــسحابا
دمـــتم آل حيـــدر في التـــهاني ولكم قد حـــلا مـــديحي وطابـــا
لـــبني حيـــدر زففـــتُ نـــشيدي فـــأراني أمانيـــاً ورغابـــا

(٣)

وكتب على طرف صورة له[١]:

إذا المرء نحو الخلـــد قـــد أمّ جاهـــداً فسيّان مكثـــي في الـــدنا ومغـــيبي
يروم بأن يبقى مدى الـــدهر خالـــداً ولكن بقاء الرســـم كـــان نـــصيبي

[١] مجلة الموسم: العددان (٢٣-٢٤) لسنة ١٩٩٥-١٤١٦هـ، ص ص ٤٧١-٤٧٢.

لئن أعربت شطراً عن النفس صورتي وبـــان لهـــا للنـــاظرين شـــحوبي
فذاك لأني رمـــت إصـــلاح معـــشر منيبـــــهم لله غـــــير منيـــــبِ
عزيز عليهم دعـــوة الحـــق بينـــهم وعنـــدهم مرعـــاهُ غـــير خـــصيبِ
وها أنـــا مـــالي يعلـــم الله فـــيهم سوى شأن ديـــنيٍّ وحـــظ أديـــبِ

(٤)

وله بعنوان (بين الجدّ والهزل)[١]:

وحادثة جاءت علـــى حـــين غـــرّةٍ يلذّ لمـــا فيهـــا الحـــديث المطنـــبُ
أتت فتيةٌ يقتادهـــا الجـــوعُ تبتغـــي قرىً ما لهـــا إلاه قـــصدٌ ومطلـــبُ
أصيبت بداء الجوع دهراً فلا تـــرى سوى كبد حرّى من الجوعِ تلـــهبُ
يقودهم (عبـــد الكـــريم) وكلّهـــم على غيرِ ما يُرضي الكرام مـــدرَّبُ
يشمّون ريح الأكلِ من بُعدِ فرســخٍ وليس بهـــم إلا الكمـــيُّ المجـــرّبُ
فجاؤا سراعاً حـــين شمّـــوا وليمـــةً أقيمت لقـــوم للمكـــارمِ تنـــسبُ
فشاموا كرامـــاً جالـــسين ونـــدوةً تجيء لها كـــلّ الأمـــاني وتـــذهبُ
رأوا أُســـداً فيهـــا هنـــاك مقيمـــةً تذود شـــياطين الأنـــام وترهـــبُ
فراموا اقتحام الغابِ والغابُ مـــسبعٌ يجدّون في التنكيلِ والـــدهر يلعـــبُ
فقـــالوا ظفرنـــا بالطعـــامِ جميعـــه ولم يبقِ يا للقومِ للـــشكِّ مـــذهبُ
هناك انتهى دور لتغفـــر وابتـــدت فصولٌ من التمويه للجـــدّ تقـــربُ
فمن قائلٌ لي وهو بـــالفكرِ مجهـــد يفكـــر فيمـــا نرتئـــي وينقّـــبُ
يقول لنا فاجعل هنـــا الـــزاد بيننـــا وإلا عليكم سوف نقضي ونغلـــبُ
فلا تستـــسيغوا منـــه شـــيئاً فانّـــه إذا حلَّ فيما بيننا ســـوف يُنـــهبُ
هنا أجمعوا مـــا بينـــهم أنْ ينكلـــوا فهـــذا يرائينـــا وهـــذا يؤنـــبُ
وإنّـــا علـــى علـــمٍ بأنّـــا علـــيهمُ سنقضي لزاماً مـــا نـــشاء ونلعـــبُ

---

[١] تاريخ القزويني: ١٦/١٨-٢٠.

ولمـــا نقلنـــا للجـــوارِ طعامنـــا وقد جهلوا والقول في ذاك مُسهبُ
بدأنا نسل القوم منهم فـــلا تـــرى سوى أغلب في إثره ســـار أغلـــبُ
ولمـــا انتـــهينا في انتقـــاء جمـــيعهم بـــدأنا نـــريهم أينمـــا يترقّـــبُ
ولما رأى فقـــد الطعـــام عميـــدهم وقد كاد أنْ يقضي عليه التعجّـــبُ
فقال اتبعوني مـــسرعين لترشـــدوا وغضّوا جميعـــاً بالـــذي نتطلـــبُ
فقاموا عجـــالاً يطلبـــون متاعنـــا وقد فتشوا في الدار عنـــه ونقّبـــوا
فلم يظفروا فيه وقد خاب ســـعيهم وقد شرّقوا عنه ضـــلالاً وغرّبـــوا

(٥)

وله في وصف وليمة من بعض أرحامه وأصدقائه[١]:

خطـــوبٌ ألّمـــت بي فآلمـــت القلبـــا وانّ ابتعادي عنك أعظمهـــا خطبـــا
فيا زهوة النادي الـــتي عـــمّ بـــشرها ويا زهرة الوادي التي نـــشرها هبّـــا
أبثّك ما بي يا بنَ ودّي مـــن جـــوىً ومن حُرقٍ سامت بها كبدي ذوبـــا
بعدتم وما لي ســـلوة بعـــد بُعـــدكم وخلّفتمُ من بعـــدكم والهـــاً صـــبّا
ولي جـــسدٌ قـــد أقعدتـــه شـــجونه ولي مهجة تقفو على الأثـــر الركبـــا
فسَلْ عن فؤادي الدمع إنْ كنتَ سائلاً وعن أرقي فيكم سلْ البدرَ والـــشهبا
ولو رمت أنْ ألقى حجاب تـــصبّري على النفسِ فاضَ الدمع فانتزع الحجبا
عليكم سلامي ما شدا طـــائرٌ ومـــا بدا قمرٌ فاستوعب الـــشرق والغربـــا
أرى انكـــم خوّلتمـــوني حاكمـــاً فـــأبرم إيجابـــاً إذا شـــئتَ أو ســـلبا
وها انـــني أبـــدو طبيبـــاً وحاكمـــاً عليماً قديراً يخـــبر الحكـــم والطبّـــا
فلي مذهب في (الكبّة النيّـــة) الـــتي إذا ما رآهـــا (العـــامليُّ) لهـــا لبّـــا
وفي (الفلفل) المطحون لو ذُرَّ فوقهـــا لظلَّ بها ذو اللبِّ يـــستجلبُ اللبـــا
على أنكم لو ذقتموهـــا لبـــانَ مـــا بها من شهيّ الطعم ما يودع العجبـــا

---

[١] تاريخ القزويني: ١٦/٢٠-٢١.

إذا أجدبتْ تلقاءهـــا كـــلُّ مهجـــة فإنّ لها في مهجتي موضـــعاً خـــصبا
أرى انّها للـــداء أنجـــع مـــا يـــرى دواء وأدنى كـــلَّ شـــيءٍ لـــه قربـــا
وفيها أرى رفع الخـــصومات بيـــنكم إذا ما أثارتْ نار أحـــشائكم حربـــا
ولا تتـــهمني أنـــني أرتـــشي بهـــا وإنْ كنتُ في نفسي أميل لهـــا قلبـــا
ولا تجهـــل (الزعـــرور) تـــأثيره إذا جرى الحكم فيه تستطيع لـــه قلبـــا
فيصبح من قد كان بـــالحكمِ رافـــلاً تجاهك في الدعوى كمقتـــرفٍ ذنبـــا

(٦)

وله في زواج السيّد هاشم الحيدري، وهيَ من نظم الموشّح[١]:

غـــرّدت بالبـــشر ورقـــاء الغـــرام وتعنّـــــت بنـــــشيد طربـــــا

* * *

هاج في تغريدها قلـــب المـــشوق وغدا من لحنـــها قلـــبي خفـــوق
بغزال يـــشبه الـــشمس شـــروق وجفـــون لـــه كـــالريم ســـقام
مـــذ نـــأى عـــني لقلـــبي ســـلبا
أهيـــف القـــد بوجـــه أســـعد زاهـــر في ليـــل شـــعر أســـود
قد حكـــى الـــريم بجيـــد أجيـــد وحكى الأغصان ذيـــاك القـــوام
فيـــه قلـــب لمعـــنى قـــد صـــبا
قـــده الميّـــاس قـــد مـــال دلال وجهه كالبـــدر قـــد تمّ كمـــال
عينه فيها المهـــا تحكـــي اكتحـــال ثغـــره المعطـــار كـــالراح مـــدام
فاسقنيها قـــد حَلَـــت لي مـــشربا
قد حكـــى أوراد خديـــه الأقـــاح وحكى الثغر لـــه كاســـات راح
وحكت طلعتـــه وجـــه الـــصباح ورمت جفنـــاه بالقلـــب ســـهام

[١] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

ومن الهجـــران قلـــبي قـــد سَـــبى

رشأ قـــد صـــير القلـــب كنـــاس قده كالغصن قـــد مـــال ومـــاس
لحظه كم قد ســـبى فيـــه أنـــاس ما رعـــى في حبـــه قـــط ذمـــام
وحـــــشاهم في هـــــواه التـــــهبا

عقربيّ الصدغ ذو طرف كحيـــل بـــابليّ اللحـــظ ذو خـــدٍ أســـيل
ناحل الخـــصر لـــه ردف ثقيـــل لحظه في غمـــده يحكـــي الحـــسام
قـــاطع للقلـــب مـــني عـــذّبا

رشـــأ في خـــده نمـــل العـــذار دبّ والخـــد عقيـــق في احمـــرار
ألعسيّ الثغـــر إنْ ألقـــى الخمـــار أغيـــد في حـــسنه فـــاق الأنـــام
وعـــــذابي في هـــــواه عـــــذّبا

عـــاذلي كـــم لامـــني في حبـــه مـــذ رآه نائيـــاً عـــن صـــبّه
لم تجـــد لي رحمـــة في قلبـــه ناره في القلب قد شـــبّت ضـــرام
ودماً دمعـــي جـــرى وانـــسكبا

لـــست أســـلوه ولكـــن ســـلوتي عرس من قد نـــال أعلـــى رتبـــةِ
من بـــني حيـــدر خـــير الـــسادةِ هاشماً ذا المجـــد والجـــود الهمـــام
مـــن لطـــه أصـــله قـــد نـــسبا

هنِّ فيه أســـد الـــشرع المهـــاب من غدا في الجود كالبحر العبـــاب
ولـــه ذلّـــت رؤوس ورقـــاب وكذا الهادي الذي ســـاد الأنـــام
من سما فـــضلاً وأعطـــى وحبـــا

هنِّ فيـــه صـــادق القـــول ومـــن هو في الزهـــد تقـــي في الـــزمن
وكذا العبـــاس هـــنِّ خـــير مـــن حـــاز فخـــراً وذكـــاءً واحتـــرام
وعـــلاً نـــال وعلمـــاً وإبـــا

يا بني حيـــدر دمـــتم في الـــسرور بزفـــاف الأورع الفـــرد الغيـــور
وعلـــى فخـــركم دأب الـــدهور ورقيتم في العلـــى أعلـــى مقـــام
ونـــداكم عـــمّ شـــرقاً مغربـــا

(٧)

وله مهنئاً السيد علي نقي الحيدري بزواجه[١]:

جاءتـــك تطـــوي البطاحـــا هيفـــاء تمـــشي ارتياحـــا
والـــشمس تحكـــي ابتـــهاجا والبـــدر تحكـــي اتـــضاحا
والخـــد كـــالورد يزهـــو والثغـــر يحكـــي الاقاحـــا
وفيـــه خمـــرٌ وشـــهدٌ وطيـــب نـــشر فاحـــا
فيـــا خليلـــي أدره مـــن ثغرهـــا ليَ راحـــا
ومنـــه فاســـقي المعنّـــى لكـــي ينـــال ارتياحـــا
فـــالطرف قـــد قـــدّ قلـــبي يخـــال بيـــضاً صـــفاحا
ولم يـــزل منـــه دومـــاً يـــشكو المعنّـــى جراحـــا
ثقيلـــة الـــردف ماســـت فحملتـــه الوشـــاحا
والخـــصر يـــشكو نحـــولاً والقـــد يـــسبي الرماحـــا
ربيبـــة الحـــسن أضـــحت فيـــه تفـــوق الملاحـــا
إذا رمـــت نحـــو صـــبٍّ بـــاللحظ ســـهماً متاحـــا
دع المـــلام عـــذولي فقـــد شـــكوت البراحـــا
فلـــست أســـلو هـــوى مـــن خالهـــا المـــسك فاحـــا
لكـــن سأســـلو بعـــرس فيـــه أنـــال ارتياحـــا
علـــيّ فـــضلٍ نقـــيٌّ حـــاز التقـــى والـــصلاحا
خـــدين جـــود ومجـــد وذاك بحـــراً سماحـــا

[١] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

فيـــــه فهـــــنِّ أبـــــاه للـــــدين شـــــاد صـــــراحا
وهـــــنني ثم هـــــنِّ الـــــ ـــــمهديّ حـــــاز فلاحـــــا
وآل حيـــــــدر طـــــــراً بـــــالأنس دامـــــوا فراحـــــا
لهـــــــم أزفّ نـــــــشيدي كـــــالورد بالطيـــــب فاحـــــا

(٨)

وله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)[١]:

سار إلى الطـــف ســـليل الهـــدى وقـــد أبى إلا الـــردى مـــوردا
سار علـــى اســـم الله في موكـــب يطـــوي الفيـــافي فدفـــداً فدفـــدا
جللـــه نـــور مـــن الـــوحي قـــد شـــع لمـــن أمّهـــم أو أنجـــدا
في فتية مـــن هاشـــم قـــد أبـــت يوماً على الـــضيم بـــأن تقعـــدا
سمـــت بهـــا نحـــو العلـــى أنفـــس جاز ذراهـــا في العلـــى الفرقـــدا
فَخُض غمار الحـــرب فيهـــا فـــذا حادي الابا والعـــز فيهـــا حـــدا
فهـــذه البيـــد تمنـــت لهـــا من قبس الركب تـــرى مـــشهدا
وهـــذه سمـــر القنـــا للقـــا من فوقها طـــير الـــوغى غـــردا
وهـــذه آيـــات بـــيض الظبـــا وضـــاحة يـــرن منـــها الـــصدى
وهـــذه الأنبـــاء عـــن حيـــدر فارو لنـــا مـــن متنـــها المـــسندا
يـــا كعبـــة الوفـــاد يـــا منـــهل الوراد في الكـــون وبحـــر النـــدى
وكوفـــة الجنـــد امتطـــت غيهـــا وجـــردت صمـــصامها المغمـــدا
تحـــشدت تطلـــب أوتارهـــا وتبتغـــي مـــن هاشـــم مـــوردا
ســـدت قفـــار البيـــد أجنادهـــا وطبقت بـــالغيّ رحـــب المـــدى
فيالـــه مـــن حـــادث غاشـــم عـــاد بـــه تاريخهـــا مجـــسدا
ويالهـــا مـــن وقعـــة ألبـــست من الأسى جسم العلـــى أســـودا

---

[١] مجلة الموسم: العددان (٢٣-٢٤) لسنة ١٩٩٥-١٤١٦هـ، ص ص ٤٦٧-٤٦٨.

ويالهـــا مـــن وقعـــة في الـــدنا عزت على عمر العُلـى مـشهدا
ويـــا لهـــا مـــن وقعـــة زلزلـــت ما قـــد بـــنى المختـــار أو شـــيّدا
يـــا وقعـــة الطـــف ويـــا هولهـــا من وقعة دكت صـــروح الهـــدى
عزّ على كنـــز الهـــدى أن يـــرى ريحانـــه بـــين الظبـــا مفـــردا
عـــزّ عليـــه أن يـــرى ســـبطه فرداً يـــدير الطـــرف مـــستنجداً
عـــزّ عليـــه أن يـــرى جـــسمه مضرجاً شـــلواً ســـليب الـــردى
عـــز عليـــه أن يـــرى زينبـــاً (تدعو بصوت يصدع الجلمـــدا)
تهتـــف بالـــسادات مـــن هاشـــم و لم تجـــد مـــن هاشـــم منجـــدا
تـــدعوهم هـــذي بنـــات الهـــدى سارت على العيس بأيدي العـــدا

(٩)

وله مهنئاً السيد علي نقي الحيدري بزواجه[١]:

بـــدر تمٍّ بـــدا بليـــل جعـــودِ وتثنّـــى بقـــده الاملـــودِ
أفتديـــه مـــن أهيـــف وغريـــر حـــلّ بـــين الحمـــى وبـــين زرودِ
قد حوت وجنتـــاه روضـــة حـــسن أزهـــرت في شـــقايق وورودِ
هـــو بـــدرٌ لكنـــه أيّ بـــدرٍ أهيفٌ قد حـــوى أســـيل خـــدودِ
ولمـــاه عـــذب مـــدام وخمـــرٌ وابتـــساماً يبـــدي ..... بـــرودِ
ناعم الخدّ ألعس الثغر عـــذب الـــ ـــريق أحلى مـــن ابنـــة العنقـــودِ
أكحل الطرف أدعج العين يسبي الـ ـــريم ان لاح بالتفاتـــة جيـــدِ
ناحـــل الخـــصر أغيـــد ذو جمـــال قـــد تـــردى مـــن البـــها بـــبرودِ
وإذا مـــا انـــثنى بقـــدٍ رشـــيقٍ ..... رونـــق الغـــصون الميـــدِ
قد نأى وانـــثنى وقـــد صـــدّ عـــني والحـــشا في هـــواه ذات وقـــودِ
إن ترم شاهداً على فـــرط وجـــدي فدموعي غـــدت عليـــه شـــهودي

---

[١] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

سلب النوم عن عيونيَ حتى ... عدت من حبّه بقلب عميدِ
مستهام الفؤاد قد هام قلبي ... بغزال مهفهف غريدِ
يا رشيق القوام رفقاً بصبٍ ... عاد ولهان في حشا مكمودِ
صل معنّىً في الهجرِ قد ذاب وجداً ... ما أُحيلى الوصال بعد الصدودِ
انّ قلبي مضنىً فجد لي بوصلٍ ... فوفى بالوصال بدر السعودِ
منه وسدت مذ تدانى خدوداً ... بعد توليعه بنقض العهودِ
ورشفت اللمى وقبلت ثغراً ... سلسبيلاً يجري ومنه ورودي
ثم قبلت روضتي وجنتيه ... اجتني منهما شقيق الورودِ
فانقضت بيننا ليالي أنس ... حيث منها قد غاب كل حسودِ
ولقد نلت من زماني الأماني ... وصفا لي عيشي وأورق عودي
يوم تزويج من نماه أبوه ... لعلي، سادة كرام صيدِ
ذا (عليّ النقي) من حاز فخراً ... وهو من ينتمي لخير جدودِ
فيه هنّ حميدها ذا المعالي ... هو بحر الندى وكهف الوجودِ
وكذا هاديَ الأنام ومنجى الـ ... ـناس طراً من هول يوم الوعيدِ
وكذا طاهراً أخاه أخا الودْ ... دِ خليلاً أكرم به من ودودِ
هاكم سادتي قصير مديحي ... واعذروني يا سادتي في نشيدي

(١٠)

وله مهنئاً السيد هاشم بن السيد عبد الحسين الحيدري بزواجه[١]:

لي غزال قد تبدّى ... يخجل الأغصان قدّا
يخجل الشمس سناءً ... يخجل الأوراد خدّا
أغيد قد ماس دلاً ... غنج عنّىً وصدّا
بهواه زاد وجدي ... ونأى فازددت وجدا

[١] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

عاهـــد الوصـــل ولكـــن ... مـــا رعـــى في الـــصبّ عهـــدا
كـــم بوعـــد قـــد تمـــادى ... ولكـــم أخلـــف وعـــدا
قـــد ســـبى العـــشاق فـــردٌ ... قـــد أتـــى في الحـــسن فـــردا
لا تلمـــني يـــا عـــذولي ... واســـألن كيـــف تبـــدّى
هـــو بـــدرٌ مـــذ تجلّـــى ... وهـــدى العـــشاق رشـــدا
عجبـــاً للبـــدر أحـــوى ... مائـــساً قـــداً وخـــدا
صـــدغه يحكـــي الأفـــاعي ... طرفـــه يـــصرع أســـدا
خـــده والخـــال فيـــه ... روضـــة تثمـــر وردا
ثغـــره كالكـــأس أحـــوى ... مـــسكراً خمـــراً وشـــهدا
فاســـقنيه يـــا نـــديمي ... فالحـــشا قـــد زاد وقـــدا
بهـــوى كاحـــل طـــرفٍ ... أدعـــج قـــد حـــلّ نجـــدا
يـــا نـــديميّ انجـــداني ... واهـــدياني فيـــه نجـــدا
واهـــديا فيـــه فـــإني ... مغـــرم قـــد مـــتّ وجـــدا
واتركـــا ذكـــر الأغـــاني ... واهجـــرا ســـلمى وســـعدى
واذكـــرا عنـــدي حبـــيبي ... صـــاحب المجـــد المفـــدى
(هاشمـــاً) مـــن بـــرداء الـــ ... ـــفخر والعـــزّ تـــردّى
فلـــه كـــلّ التـــهاني ... أصـــبحت في الحـــبّ تهـــدى
ولـــه زفّـــت فتـــاة ... تـــشبه الأغـــصان قـــدّا
تـــشبه الـــشمس ابتـــهاجاً ... وتحـــاكي البـــدر خـــدّا
ســـجدت بـــين يديـــه ... وهـــوت كـــالطور هـــدّا
حاكمـــاً أضـــحى عليهـــا ... مـــستقلاً مـــستبدا
فبـــه الـــصادق هـــنٍّ ... صـــادقاً قـــولاً ووعـــدا
فيـــه فليهنـــأ تقـــيٌّ ... مـــن كـــساه الفخـــر بـــردا

وبـــــه جعفـــــر هـــــنِّ مـــن غـــدا في الجـــود فـــردا
وأبـــــو الفـــــضل أخـــــوه مـــن حـــوى عـــزاً ومجـــدا
وبنـــــو حيـــــدر مـــــن في فـــــضلهم لم نـــــرَ حـــــدا
لـــــست أحـــــصي لعلاهـــــم أبـــــداً حـــــصراً وعـــــدا
فتيـــــة مـــــا خـــــاب قطعـــــاً مـــــن لهـــــا قـــــد رام قـــــصدا
بالنـــــدى والجـــــود ضـــــاهت حاتمـــــاً بـــــل هـــــي أنـــــدى
لم تـــــضاهِ البحـــــر جـــــزراً بـــــل تـــــضاهي البحـــــر مـــــدّا

(١١)

وله بمناسبة قران السيد عبد الصاحب الحيدري[١]:

هوايَ إلى دعدٍ وناهيك مـــا دعـــدُ فمحنتُهـــا صـــدٌّ ومنحتُهـــا وعـــدُ
إذا ودعـــتني ودّعَ العـــين نورهـــا وإنْ بعدت أودى بأحـــشائي البُعـــدُ
وإنْ واصلتْ فالليل أبلـــج ناصـــعٌ وإنْ قطعتْ فالصبح في العينِ مـــسودُّ
كساها الحيا ثوباً من الحُسنِ رائعـــاً وجلّلـــها بـــين المـــلا للبـــها بُـــردُ
مُحيّا لو انّ الشمس قـــارنَ نورهـــا بطلعته الغـــرّا تـــوارتْ فلـــم تبـــدُ
تميس كخوط البانـــة الغـــضّة الـــتي إذا ما الصبا مالت يميـــلُ لهـــا القـــدُّ
فغصنٌ ولكـــن في الحـــشاشة نبتـــه وبدر ولكن بـــرج طلعتـــه الجعـــدُ
أحنُّ إلى العهد الـــذي كـــان بيننـــا وها أنا لا وعـــد لـــديّ ولا عهـــدُ
ألـــيفين كنّـــا لا نـــراع لحـــادث ولّمـــا يكـــدرْ صـــفو أيامنـــا صـــدُّ
سقتني سلاف الثغرِ صـــرفاً محلّـــلاً فكانت بها تلـــك الهدايـــةُ والرشـــدُ
ففي رشفها إصلاح ما أفسدَ الهـــوى وفيها لمن أضنته نـــار الهـــوى بَـــردُ
وقد عُتّقتْ من عهدِ (عاد) فأصبحتْ وما في سوى استصحابها يُبلغُ القصدُ
ترى في اشتغال النفس فيهـــا بـــراءةً من الهمِّ والوجـــدُ المـــبرحُ إذ يبـــدو

---

[١] تاريخ القزويني: ١٦/٢١-٢٤.

يـــؤثّرُ في ســـير المـــزاجِ مزاجهـــا كما أنَّ منـــها هزلهـــا أبـــداً جـــدُّ
تزفُّ لنا البشرى وتهدي لنـــا الهنـــا ويعبقُ في أطمارِ مـــن عبّهـــا النـــدُّ
وتبعثُ كلّ البشر بالصاحبِ الـــذي هو الغاية القصوى هو الرأي والقصدُ
ربى في حجـــور طـــاهراتٍ نقيّـــةٍ فكان كما قد شاءه الحلـــمُ والرشـــدُ
ايهنـــا أبـــوه ذو المكـــارم والعُلـــى ومَنْ فضله كالشمسِ في الناسِ إذ تبدو
له خلـــقٌ ســـامٍ وســـامي خليقـــةٍ وآيات مجدٍ ما لهـــا في الـــورى عـــدُّ
كذا عمّه العلامة (الأســـد) الـــذي هو البحر لكنْ كـــلّ أزمانـــه مَـــدُّ
هو البارعُ الفذُّ الذي شـــاعَ ذكـــره هو العيلم المفـــضال والعلـــمُ الفـــردُ
إذا حُدَّ فضل في امرئٍ ذي فـــضيلةٍ فمـــا لمعاليـــه وأفـــضاله حـــدُّ
كذا (أحمدٌ) من شادَ للعلم صـــرحه وخصّ به النعماء في النـــاسِ والرِفـــدُ
هو الغيثُ هطّالٌ هو النـــهرُ مـــنعمٌ هـــو البحـــرُ إلاّ أنَّ مـــورده شـــهدُ
هو المنهلُ الصافي لمن طلـــب العلـــى لذاك ترى للنـــاسِ في بابـــه حـــشدُ
وقم رافلاً بِـــشراً وزفَّ لنـــا الهنـــا وخطَّ سطوراً دون أحرفهـــا العِقـــدُ
فنحنُ بنو (عمرو العلى) مَنْ إلـــيهمُ يروح حديث الجود والمجد أو يغـــدو
وأول أربـــابِ المكـــارم والنـــهى وأقدم أهل الفضل في الفضلِ إنْ عدّوا
لنا طارفُ المجـــدِ المؤثـــل والعُلـــى وتالده المـــشهود والطـــالع الـــسعدُ
فقُلْ للذي باراهمُ الفـــضل منـــشداً وليس لهم لو شئت بين الـــورى نـــدّ
(أقلّـــوا علـــيهم لا أبـــاً لأبـــيكمُ من اللومِ أو سدّوا المكان الذي سدّوا)
وزفَّ لهم منّـــي تهـــانٍ تـــضوّعتْ كما ضاع في أفنانه الـــشيحُ والنـــدُّ

(١٢)

وكتب في صدر رسالة أرسلها إلى السيد عباس الحيدري[1]:

طوى ودّكم بين الضلوع صـــحائفاً تعود تيـــار الـــدموع لهـــا نـــشرا

---

[1] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

فلا العين يرقى دمعها بعد بينكم ولا القلب يلقى إن سلا بعدكم عذرا
كبا بينكم مدحي وها هو عائدٌ إلى الخلف ميلاً إذ خطا بينكم شبرا
تعودتمو ان تبدؤا الفضل أولاً وأنتم بذاك الفضل بين الورى أحرى
حباكم إله الخلق شأواً ومفخراً وخلّد أياماً لكم كلها بُشرى

(١٣)

وله مشتركاً بينه وبينَ السيد عبد الجبار الوردي، يهنيان السيد هاشم الحيدري في زواجه[١]:

رشأٌ قد طرز خديه خالٌ قد فاق به العنبر
والورد بخديه يزهو والثغر كياقوت أحمر
والصدغ كعقربةٍ لكن لم تبدِ حذار لمن يحذر
والخمر بثغره يسكرني من رام له شرباً يسكر
ونبال لواحظه راشت لو صاب بها صبّاً أسهر
ما نون حواجبه إلا قوس والطرف له أحور
رشأ قد بان لهجره في بدني ضعفاً وغدا يصغر
أعطاه الله بقدرته ثغراً أحوى حوض الكوثر
رشأ قد فاق ببهجته بدراً في الليل إذا أسفر
والقدّ له غصنٌ بانٌ والوجه له بدر يزهر
يا أهيف صل صباً مضنىً لو مال لغيرك لم يعذر
فالبعد لجسمي قد أضنى والهجر بقلبي قد وجّر
صلني يا أغيد كي أحيا فالصد بجسمي قد أثّر
يا سعد اترك عني لومي فاللوم لعيشي قد كدّر
واذكر عندي (هاشم) ندباً نبلاً يُعزى لبني حيدر

[١] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

هـــنِّ الـــسادات بـــه طـــراً فالـــشرع بفـــضلهمو يفخـــر
فلكـــم يـــا ســـاداتي عـــذراً فختامـــه كالمـــسك الأذفـــر

(١٤)

وله في أمير المؤمنين (عليه السلام)، بعنوان (المصاب المروّع)[١]:

سرى داوياً ذاك المـصاب المـروّعُ فذي كبد حرّى وهاتيـك أدمـعُ
فلا الأرض فيما أوتيت من نظـارةٍ تروق لرائيهـا ولا الربـعُ ممـرعُ
ولا الروض يزهو بـالربيعِ حفـاوةً ولا عرفـه في نـشره يتـضوّعُ
ولا الجوّ في ذاك الـصفاءِ نـسيمه ولا الشهبُ مـن عليائهـا تتطلـعُ
ولا الماء يجري سلسلاً في حقولنـا وللناسِ فيـه أينمـا مـرَّ مطمـعُ
ولا مرَّ ذكراه علـى سمـع محفـلٍ من الناسِ إلا منه قد صـمَّ مـسمعُ
فمن هوله تهفـو النفـوس كآبـةً فإن جفَّ منها مدمعٌ سالَ مـدمعُ
وللأفقِ في لوح السما فيـه حمـرة تلوحُ على مرِّ العـصورِ وتـسطعُ
وللورقِ من فوق الأراكـة لوعـةٌ تنوح بما يُشجي الفـؤاد وتـسجعُ
وللقلبِ منـه زفـرة إثـر زفـرةٍ تهيجُ ووجد في الحـشاشةِ يلـذعُ
ويمنعني طيب الكـرى أن يمـرَّ بي ومن شفّه فرط الجوى كيف يهجعُ
فتلك لعمر اللهِ دهياء قـد دهـتْ فكلّ حشىً منها أسـىً تتـصدّعُ
أمثل عليّ يغـصب النـاس حقّـه جهاراً ومن بعد الرسـولِ يُـضيّعُ
وصيّ الـنبيّ المـصطفى ووزيـره يصد وعـن حـقّ الإمامـةِ يمنـعُ
خليفته مـن بعـده وابـن عمّـه يجرّع مـن أعدائـه مـا يُجـرّعُ
ولم يحفظـوا فيـه وصـيّةَ أحمـدٍ نبيّ الهدى وهـو الـشفيعُ المـشفّعُ
فكم قال فيه معلنـاً شـأو فـضله له الحقّ حقاً حيثمـا مـال يرجـعُ
وحادوا عن النهج لسويّ وها هـمُ على غير ما يرضي بـه الله أجمعـوا

---

[١] تاريخ القزويني: ١٦/٢٤-٢٥.

يقـــودهمُ نحـــو الـــضلالة قائـــد ... ويجمعهم والفتـــك والغـــيّ مجمـــعُ
ألا إنّ هذا الـــدهر جـــم صـــروفه ... فمن حادثٍ يأتي بمـــا هـــو أفظـــعُ
عليّ أمـــير المـــؤمنين ومَـــنْ بـــه ... أقـــيم لـــدين الله صـــرح ممنّـــعُ
حمى دين طه يوم بدرٍ فـــلا تـــرى ... سوى سيفه البتّـــار بالهـــامِ يقـــرعُ
وعطّل في أحـــدٍ جموعـــاً تكتّبـــت ... وجاءتـــــه في تيّارهـــــا تتـــــدفّعُ
فلم يغنهم عند النـــزال عديـــدهم ... ولا كفّ عنهم جمعهـــم والتجمّـــعُ
أيُوخـــذ يـــا للمـــسلمين ملبّيـــاً ... وفي شخصّه سرّ المهـــيمن مـــودعُ
وجاءتهمُ من بعده الطهـــر فـــاطمٌ ... ومن خلفه تعدو إلـــيهم وتـــسرعُ
تنادي ألا خلّوا ابن عمّـــي حيـــدراً ... وإلا سأشـــــكوكم ولله أفـــــزعُ
فوا عجبـــاً بنـــت الـــنبيّ محمّـــدٍ ... تردّ وفي ضـــرب الـــسياط تـــروّعُ
أصيب وفي سيف الدعيّ ابن ملجم ... فعالجه كأس مـــن المـــوتِ متـــرعُ
فخـــرّ إلى محرابـــه متـــشحّطاً ... قتيلاً لـــه قلـــب الهـــوى يتفجّـــعُ
أيقتل عنـــوان الهـــدى في صـــلاته ... فيهوي وفي قـــاني الـــدماء يلفـــعُ
قضى مذ قضى حق العلا علم الهدى ... وغاب عن ..... الفخـــار الممنـــعُ
فلست ترى إلا أسىً غمـــر الفـــضا ... وراحت له عـــين المكـــارم تـــدمعُ
فقل للأعادي ويكَ فلتـــرقَ عينـــها ... سروراً على رغم المعـــالي وتهجـــعُ
فإنّ الذي تخشاه في كـــلِّ حـــادثٍ ... فقد راح في كأسِ من الحتفِ يكرعُ
هي البذرة الأولى من الجورِ أغرستْ ... فعنها الـــتي مـــن بعـــدها تتفـــرّعُ
وما أمّة سِيمت بمثـــلِ الـــذي بـــه ... نسام ولّما يبقَ في القـــوسِ منـــزعُ
إليـــك أمـــير المـــؤمنين خريـــدة ... سماويّـــة في غـــرّة الـــدهر تلمـــعُ
ينمّقهـــا صـــفو المـــودةِ بيننـــا ... وينسجها طبـــع الـــوِلا لا التطبّـــعُ

(١٥)

وله في زواج السيّد علي نقي الحيدري، وهيَ من نظم الموشّح[١]:

غرّدت ورق علـــى غـــصن الأراك فأهاجت قلـــب مـــضنىً مولعـــا

* * *

بغـــزال فـــاتر اللحـــظ كحيـــل وإذا هـــبّ الـــصبا غـــصناً يميـــل

في هـــواه مغـــرمٌ صـــب عليـــل كيف أسلوك وقلبي قـــد هـــواك

ولـــك اليـــوم ذلـــيلاً خـــضعا

أغيد هـــزّ الـــصبا منـــه الوشـــاح طرفه قد أخجل البـــيض الـــصفاح

قط مـــا فـــكّ لمـــشتاق ســـراح وهو ان ماس حكى غـــصن الأراك

وهـــو كالبـــدر إذا مـــا طلعـــا

كاحل الأجفان قد فـــاق المـــلاح مائس القدّ سبى الـــسمر الرمـــاح

إن دنا نحوي فذا الـــسهم المتـــاح فامنح الوصل فذي روحي فـــداك

أنـــا مـــن رشـــد هـــواك اتبعـــا

ودع الصدّ ودع مطـــل الوعـــود وصـــل الـــصب وأوفي بـــالعهود

فهو مضنىً قد شكا منك الـــصدود وهو يهواك وما يهـــوى ســـواك

قط ما في الحـــب يومـــاً هجعـــا

أيّها الريم فهـــل لي مـــن وصـــول كي أنالن منك يـــا ذا مـــا أنـــال

فوصالي منك يـــا حبّـــي حـــلال منيتي أرشـــف مـــن خمـــر لمـــاك

وكـــذا أقطـــف ورداً أينعـــا

بخدودٍ قـــد حـــوت ورد الـــشقيق ولماك العـــذب كـــأس للرحيـــق

فاسقني يا ظبي منـــه كـــي أفيـــق فلقـــد أنحلـــني طـــول جفـــاك

---

[١] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

والنوى بي يا رشا ما صنعا

فدع العذل ألا يا عاذلي كيف أسلوه وقلبي مصطلي
سلوتي في عرس ذي الفضل علي من سما في فضله فوق السماك
وضياء بيننا قد شعشعا

هنِّني فيه وهنٌّ ذا الأبا أحمداً يُعزى لطه نسبا
ذاك من في الجود أعطى وحبى نسج الفضل له برداً وحاك
وله كلّ الورى قد خضعا

وحميداً هنّه ذاك الغيور عالماً حبراً وللإسلام سور
فضله قد شاع في كلّ الدهور وله ذلّ مليك ومَلاك
بالتقى والزهد ذاك ادّرعا

هنِّ فيه أسد الله الهمام وإليه التجأت كلّ الأنام
لم يزل دوماً يراعي للذمام من تدانى لمعاليه السماك
عالماً حبراً غيوراً ورعا

هنِّ فيه هادي الناس إلى طرق الحق وعال في الملا
فلقد حاز المعالي والعلا وكذا الراضي هنّيه فذاك
نوره ما بيننا قد سطعا

طاهراً جئت أهني حسناً يا بني حيدر دمتم بالهنا
كلما بدرٌ تلألأ وسنا بزفاف الأورع المفضال ذاك
من سجايا الغرّ طراً جمعا

(١٦)

وكتب على طرف صورة له[1]:

[1] مجلة الهدى العمارية: السنة الأولى/الجزء السابع رمضان ١٣٤٧هـ - ١٩٢٩ ص ٢٧٤.

الا أبـــت (الهـــدى) إلا الحقيقـــه لذا باسم الهدى أضـــحت حقيقـــه
وكـــم نطقـــت بآيـــات وأدت معانيهـــا بألفـــاظ رقيقـــه
وكم نفحت لهـا نفحـات قـدس ففـي أنفاسـه كانـت عبيقـه
لقد سـلكت سـبيل الحـق حقـا وأوضـح نورهـا منـه طريقـه
زها روض العلـوم بهـا فأضـحت ريـاض العلـم مزهـرة أنيقـه
حـوت غـرّ المعـالم والمعـاني فكانـت في معالمهـا حديقـه
لعمـري مـن تمسّك في عراهـا تمـسك في عـرى حـق وثيقـه
ومذ بزغت كمثل الـشمس تزهـو بهـا ظهـرت لنـا روح الحقيقـه
وان تعجـب لهـا ممـا حوتـه مـن الآيـات والحكـم الدقيقـه
فلا عجـب فمنـشيها (حبيـب) عظـيم القـدر محمـود الخليقـه

(١٧)

وله في رثاء الشيخ محمد جواد البلاغي المتوفى سنة ١٣٥٢هـ[١] :

في كـل نفـس للحمـام سـبيلُ ولكل عـود في الحقـول ذبـولُ
وبكـل عـام للفنـاء كتائـب تقضي بهـا أمـم ويفـنى جيـلُ
حكم القـضاء فـلا مـردّ لحكمـه فينـا ولـيس لأمـره تبـديلُ
والأمـر أبـرم والمنيـة أنـشبت أظفارهـا والعـاملون قليـلُ
غادرتنا وجـلال شخـصك خالـد فينـا وقولـك عنـدنا تنـزيلُ
ان لم يطل بـك عهـدنا في عـصرنا فعليـك أيـام البكـا سـتطولُ
قـد شـيعوك بموكـب في سـادة مـا بارحتـها رنـة وعويـلُ
والشمس قاربـت المغيـب ظهـيرة والبدرُ بعـدك قـد عـراه أفـول
خطـب ألمّ وفـادح دهـم الـورى كادت لـه شـم الجبـالُ تـزولُ
قد أقـبروك ضـحىً ولمـا يعلمـوا بثـراك أقـبر مـوطن وقبيـلُ

[١] مجلة الموسم: العددان (٢٣-٢٤) لسنة ١٩٩٥-١٤١٦هـ، ص ص ٤٦٨-٤٦٩.

ذهلوا وقد عمّ المصاب فلم تجد ... في الناس قلباً ما عراه أفولُ
فرجال أرض الرافدين حواسرٌ ... ونساؤها عبرى والعيون ثُكولُ
أهوى انقضاء الليل ما برح الأسى ... لكنما ليل الهموم طويلُ
من للمكارم بعد فقد ربيبها ... من للحفيظة حارس وكفيلُ
ولئن صدعت الى الهداية داعياً ... حقاً فانك بـ "الهدى"[١] مرسولُ
أرسلت للتثليث "رحلتك"[٢] التي ... تركت جماح الشرك وهو ضئيلُ
وبها منار الحق بان وانما ... نور الهداية للضلال مزيلُ
لم تأل في التنزيل جهدك باذلاً ... ولذا بكى جزعاً لك التنزيلُ
ما كلّ عزمك قط عن نصر الهدى ... أبداً وسيفك ما عراه فلولُ
ويصولُ فيك الشعب إن خطبٌ عرى ... إذ أنت صارمٌ عزمه المسلولُ
ان عزّ في الناس الغداة عزائها ... فمصاب فقدك في الأنامِ جليلُ
أو سال فيض نداك ما بين الورى ... فدموعهم بدمٍ عليك تسيلُ
ويعج فيك الشعب يهتف مُعولا ... لو كان ينفعه الغداة عويلُ
يا راحلاً عنا فدتك نفوسنا ... لو جاز في حكم القضا تحويلُ
آخيت بين مدامعي ومحاجري ... وهجرتُ فيك الصبر وهو جميلُ
والناس فيها الشامتون وفيهم ... المتوجعون وعاذر وعذولُ

(١٨)

وله في رثاء الميرزا محمد حسين النائيني المتوفى سنة ١٣٥٥هـ[٣]:

أي الكوارث زلزلت ذاك الحمى ... أم أي خطب قد ألم فألما
أم أي دهياء بخير عصابة ... نزلت فأفجعت الحطيم وزمزما

---

[١] إشارة إلى كتاب الهدى إلى دين المصطفى للبلاغي.

[٢] إشارة إلى كتاب الرحلة المدرسية للبلاغي.

[١] مجلة الموسم: العددان (٢٣-٢٤) لسنة ١٩٩٥-١٤١٦هـ، ص ص ٤٦٦-٤٦٧.

أم أي طـــائرة بـــأنحس طـــالع طرقتـــك ناعبـــة فكانـــت أشـــأما
أم أي عاديـــة تفـــاقم وقعهـــا أم أي غائلة دهـــت قمـــر الـــسما
من ذا أطل علـــى الـــورى برزيـــة وسقاهم للحتـــف كأســـاً مفعمـــا
من غال شمس المكرمـــات ظهـــيرة وعدا علـــى ذاك النـــهار فأظلمـــا
من هـــدّ ركنـــاً للهدايـــة عاليـــاً فأسال من غـــرب المحـــاجر عنـــدما
من غادر الـــدين الحنيـــف بنكبـــة عظمت وفلّ لها الحـــسام المخـــذما
عصفت به هوجاء عابـــسة ضـــحى تركت بيوت العلـــم منـــه أرسُـــما
دكّ الجزيـــرة مـــذ دهاهـــا فـــادح فاضت له عين الـــورى طُـــراً دمـــا
عظم المصاب وأرجفـــت أحياؤهـــا ونبـــا اللـــسان لـــه فكـــل أوجمـــا
صعقت له الأملاك واهتزت أســـى وأقـــام فيـــه كـــل صـــقع مأتمـــا
والحتـــف بكّـــر داويـــاً بجحافـــل وعلى ذرى المجـــد المؤثـــل خيّمـــا
واجتث أصـــلاً للفـــضيلة والنُهـــى وأغاض بحراً بالفقاهـــة قـــد طمـــى
أدرى الردى من ذا أصاب بـــسهمه أم أي أمـــر في البريـــة أُبرمـــا
بـــالأمس عاجلنـــا بـــأعظم نكبـــة وتـــلا بتاليـــة فكانـــت أعظمـــا
أردى العلي[1] فكان أنكى حـــادث جلـــل وأتبعـــه الحـــسين العيلمـــا
فلئن طواهم في الزمان فمـــا طـــوى ذكـــراً تـــردده الليـــالي منـــهما
من للحديث يـــرى فيلقـــي زائفـــاً منه ويـــستوفي الـــسليم المُحكمـــا
من للأصول يكون حارس حوضـــه والفقه من يسمو بـــه أسمـــى سمـــا
من ذا يكون منـــار حـــق للهـــدى من ذا يكون لشرعة الهـــادي فمـــا
تلك العلوم تعـــج باســـم عليمهـــا تنعـــاه إذ كـــان الأبـــرّ الأعلمـــا
تلك المعاهد بعـــده قـــد أقفـــرت جمعاء إذ عـــدمت لـــديها الأنعُمـــا
تلـــك المـــآثر خالـــدات بعـــده سارت فضاهت في الدياجي الأنجما

---

[1] هو السيد علي اغا الشيرازي المتوفى سنة ١٣٥٥.

كم طـوق الأيـام غُـر مناقـب كانـت لمـن رام المعـالي سُـلّما
كم حلّ مـشكلة وأبـرز غامـضاً وأماط عنه نقاب مـا قـد أبهمـا
ما أعضلت عند امرء مـن حاجـة إلا وايـاه بهـا قـد يمّمـا
شرف العلوم وحـسبه شـرفاً لـه كل الكمال الى علاه قـد أنتمـى
هيهـات أن يلـد الزمـان نظـيره إن الزمـان بمثلـه قـد أُعقمـا
هيهات ترقـى عـبرة مـن نـاظر أو ينطفي ما في الحشا مـا أُضـرما
عزّ البيـان لهـول مـا قـد نابـه وكفـى المـؤبن فيـه أن يتلعثمـا

(١٩)

وقال في مراسلة السيد علي نقي الحيدري لدى انتقاله من النجف إلى بغداد[1]:

أبـت نـوب الليـالي أن تلينـا وترقـب ذمـة الإحـسان فينـا
مضى زمنٌ بـه الآمـال كانـت تـشيد بنـا صـروح الأولينـا
مضى في خير من سعدوا وسـادوا ومن أزكى الـشباب الناهـضينا
ونُسقى مـن لبـان المجـد قـدما وترتـضع العلـى مـاءً معينـا
ونشرب ان وردنـا المـاءَ صـفواً ويشرب غيرنـا كـدراً وطينـا
ألم نكُ في الصفا اخـوان صـدق أخـيَّ فمـا لنـا متقاطعينـا
وبِنتَ وكنـت لي أزكـى خليـلٍ فعـزّ علـى خليلـك أن تبينـا
أرى الدنيا تـروم شـتات شملـي وتُـسعد بالوئـام الآخرينـا
وقربـت البعيـد عـن المعـالي وابعـدت الـسَراة الأنجبينـا
أرى قوماً تـسام بكـل خـسف وقومـاً بالنجـاح مُكللينـا
فـلا تحفـل إذا مـا نـاب أمـرٌ واشكل حـلّ ذاك الأمـر حينـا
فـدع عنـه إلى أن تختـبره واودعـه الى أن يـستبينا
فـان لـه بنـور العلـم سـراً سـيبدو واضـحاً للباحثينـا

[1] مجلة الموسم: العددان (٢٣-٢٤) لسنة ١٩٩٥-١٤١٦هـ، ص ص ٤٦٩-٤٧٠.

وذي بغـــداد تـــأبى غـــير شـــهم وتحفـــى بالأبـــاة الأكرمينـــا
أبِنْ فضل أسمـــك الميمـــون فيهـــا وســـجله بهـــا في الخالـــدينا
وبـــث بهـــا المعـــارف والمعـــالي وأوليهـــا الحقيقـــة واليقينـــا
وجـــل في كـــل ميـــدان تـــراه فأنت مـــن الرجـــال الأســـبقينا
وسر فيها كمن قـــد ســـارَ قُـــدماً علـــى اســـم الله محمـــوداً أمينـــا
ودُمْ بـــالخير مـــا قمـــرٌ تجلّـــى وأشـــرق كوكبـــاً في العالمينـــا

(٢٠)

وله مهنئاً السيد هاشم بن السيد عبد الحسين الحيدري بزواجه[١]:

شمـــس حـــسن قـــد تجلـــت مـــا هـــوى قلـــبي ســـواها
صـــادت القلـــب بلحـــظٍ مـــذ رمـــتني مقلتاهـــا
فاســـألاني كـــم قتيـــلٍ في هواهـــا أو ســـلاها
صـــرعت في الحـــبّ أســـداً وســـد البـــدر ضـــياها
ســـبت الغـــصن بقـــدٍ وســـبى الـــشمس ســـناها
نقطـــت بالخـــال ورداً أثمرتـــه وجنتاهـــا
روضـــة تزهـــو بـــوردٍ نـــاعم الخـــد جناهـــا
ولهـــا خمـــرة ثغـــرٍ عبـــق المـــسك شـــذاها
يـــا نـــديميّ اســـعداني وارشـــفاني مـــن لماهـــا
قـــد أباحـــت في هواهـــا دم صـــبٍّ قـــد هواهـــا
هجـــرت صـــباً معـــنىً أبـــداً نالـــت مناهـــا
كيـــف أســـلو وفـــؤادي زاده وجـــداً نواهـــا
ســـلوتي في عـــرس فـــردٍ فرعـــه ينمـــى لطـــه
(هاشـــم) مـــن نـــال فخـــراً وعـــلا شـــأناً وجاهـــا

[١] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

سـيدٌ كفّاه كفٌ ... ملأ الكون نداها
وعلى الأعداء كفٌ ... لو بها صال محاها
وله جمٌّ صفات ... قطّ ما شخصٌ حواها
قومه بالبشر هنّ ... من بهم فخراً يباهى
لهم أبيات فخرٍ ... شيد بالفضل بناها
لهمو أهديت فكري ... غير ودّي ما هداها

(٢١)

وله مهنئاً السيّد علي نقي الحيدري بزواجه[١]:

وافتك كالشمس محياها ... صادت فؤاد الصبّ عيناها
تمشي وقد هزّ الصبا قدّها ... وقد أمال الخصر ردفاها
تختال دلاً أفتدي قدّها ... جلّ الذي بالحسن أنشاها
ماست دلالاً ناحلٌ خصرها ... ولو رآها الغصن فدّاها
والاقحوان الغض ذا ثغرها ... شقايق النعمان خدّاها
وعقربٌ من صدغها حارس ... خمراً وشهداً من ثناياها
ألحاظها الأسهام ترمي الحشا ... قد جعلت قلبيَ مرماها
قد خطّ ربّ العرش في خدّها ... سطراً من الحسن فجلاها
لما بدت تختال أهل الهوى ... قد سحر العشاق مسراها
قد باهت الأقمار في حسنها ... وفي بهاها الحسن قد باهى
حوريةٌ في حسنها هائم ... وقد رمت بالصد مضناها
هويتها من قبل عهد الصبا ... وفي فؤادي صار مثواها
قد ذلّت العشاق في حبّها ... ما أرخص الصب وأغلاها
ناحلة الخصر قسا قلبها ... ما أضعف الخصر وأقواها

---

[١] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

قـــد لامـــني العـــاذل في حبـــها فقلـــت لا أرغـــب إلاّهـــا
فهـــي زليخـــا بـــل لهـــا طلعـــة فاقـــت زليخـــا جـــلّ معناهـــا
وهـــي كليلـــى وأنـــا قيـــسها ولـــو رآهـــا قـــيس فـــدّاها
ولو رآهـــا قـــيس مـــن حـــسنها لعـــاف ليلـــى وتولاّهـــا
مـــا كنـــت أســـلو حبـــها لا ولا قلـــبيَ يومـــاً قـــط ينـــساها
لكنمـــا أســـلو بعـــرس الـــذي لحـــاتم في الجـــود قـــد ضـــاهى
قـــد زفّـــت العليـــا لـــه خـــودة قـــد أخجـــل البـــدر محياهـــا
هـــنّ أبـــاه أحمـــداً خـــير مـــن حاز العـــلا والفـــضل والجاهـــا
قـــد أشـــبه البحـــر نـــدا كفّـــه مدىً بـــه كـــلّ الـــورى بـــاهى
وهـــنّ فيـــه آلـــه دوحـــةً تُعـــزى إلى خـــير الـــورى طـــه
قـــد شـــيّدوا للـــدين في جـــدّهم أبيـــات علـــم طـــاب مبناهـــا
جئـــت أزفّ لكـــم ســـادتي غـــراء كالـــشمس محيّاهـــا

(٢٢)

وأنشد في ولادة السيد خليل السيد محمد علي الحيدري[١]:

يا هزار الدوح فوق الدوح غـــرّد وتـــــــــــــرنم
وأثـــر عاطفـــة الـــصبّ وأنجـــد قلـــــب مغـــــرم
كاد أن يقـــضي غرامـــا
واشـــــتياقاً وهيامـــــا
حيـــث حكـــم الحـــب في النـــاس محكّـــم
غرّد البلبلُ حيث الـــروض يزهـــو ويـــــــــــروق
وبديع الورد بـــين الحقـــل يحلـــو للمـــــــــشوق

[١] مجلة الموسم: العددان (٢٣-٢٤) لسنة ١٩٩٥-١٤١٦هـ، ص ص ٤٧٠-٤٧١.

كملـــت فيـــه النـــصاب

وصفا العـــيش وطـــاب

فلنـــؤدي مـــا علينـــا مـــن حقـــوق

ثم ان الـــشمس لمـــا أن تولـــت للمغيـــــــــــب

وجيوش الليـــل في الكـــون تجلّـــت عـــــن قريـــــب

طلـــع البـــدر المـــنير

بـــــسناه نـــــستنير

ولنطـــب يـــا صـــاح مـــن قبـــل المـــشيب

قد وقفنا في ضـــفاف النـــهر لـــيلاً وهـــــو يجـــــري

ليت شعري أهو من عمـــري أم لا لـــــــــست أدري

قد كسانا البـــدر نـــوراً

وبهـــــاءً وســـــروراً

ولقـــــد قـــــارن بـــــدر الـــــتم بـــــدري

وبكفي حـــين أمـــسكت الربابـــا وهـــــي تتلـــــو

صـــحف الـــود وأبـــديها العتابـــا حيـــــث يحلـــــو

وتناجينـــــا طـــــويلا

نذكر العـــيش الجمـــيلا

وليـــــالي ذكرهـــــا فـــــرض ونفـــــل

علقـــت نفـــسي فيهـــا في شـــبابي والمـــــــــــشيب

فانـــا رهـــن التـــصابي لـــشرابي والحبيـــــــــــب

وهمـــا مُنيـــة نفـــسي

وهمـــا غايـــة أنـــسي

لـــست أخـــشى مـــن عـــذول أو رقيـــب

أمسكي الـــراح بـــراح واســـقنيها سلـــــــــــــسبيلا

خمرة رقـــت وذابـــت فامـــسكيها أن تـــــــــــسيلا

في زجـــاج ســـال لطفـــا

جـــلّ تعريفـــاً ووصـــفا

حيـــث قـــد عـــزّ نظـــيراً ومثـــيلا

هي حقـــاً ســـلوة الوالـــه مثلـــي في العبـــــــــــاد

غـــير أني بـــسواها لم أجـــد لي أيّ زاد

شـــأنها انعـــاش نفـــسي

شـــأنها بِـــشْري وأنـــسي

وهـــي إرشـــادي إلى طـــرق الرشـــاد

للعلى تنحـــو بفكـــري وبمـــدحي خـــــــــــير آل

كيف أطريهم بوصـــفي وبـــشرحي أو مقـــــــــال

وهُـــمُ أزكـــى الأنـــام

مـــن فـــتيّ أو غـــلام

أو شـــيوخ بلغـــت أقـــصى المعـــالي

تبعث البشر وتسدي كـــل تـــسديد وأمـــــــــنِ

وهي تسري بابتهاجي عند مولـــود وخـــــــــتنِ

"بخليـــل" مـــن خليلـــي

وجليـــل مـــن جليلـــي

حـــفّ بـــالأفراح في ســـعد ويُمـــنِ

فيه بـــشراك أيـــا خـــير الـــورى خـــــــــــير أب

ثم بشرى المصطفى سامي الـــذرى عـــــالي الرتـــــب

في معـــــالٍ أو عـــــلا

أو حجـــىً بـــين المـــلا

نـــــال كـــــل الفـــضل علمـــــاً أو أدب

(٧) اسكى الراحِ براحٍ واستقيها سلسبيلا
عرفرقتِ وذابت فاسكبيها ان تسيلا

في زجاجٍ سال لطفاً
جل تعريفاً ووصفاً
حيث قد عز نظيراً ومثيلا

(٨) هي حقاً سلوة الوالم مثلى في العظام
فيرا في بـواها لم اجد لي اتى زادِ

شاقها فعاشق نفسي
شاقها مبتغى وانسي
وهي ارشادي الى طرق رشاد

(٩) للعلا تخو بفكري وبمدحي غير ألي
كيف اطريهم بوصفي وبشرحي او مقالي

وهو ازكى الوشائم
عن فتىً او غلام
او شيوخ بلغت اقصى المعالي

١٥٥ - الحاج عبد المهدي شومان الكاظمي

٠٠٠٠ – بعد ١٣٩٥هـ

٠٠٠٠ – بعد ١٩٧٥م

الحاج عبد المهدي شومان الكاظمي.

لا أعرف من أحواله شيئاً، ولكن وجدت له هذه القصيدة في مجلة العدل النجفية، السنة التاسعة - العدد ١١/ السبت ١٩ محرم ١٣٩٥هـ-١/٢/١٩٧٥م. وهي بعنوان (قفي والحسين السبط)، نثبتها هنا بالرغم من بعض الملاحظات على معانيها:

متى منك وصل يا (دعيدُ) يعيدُ ... عهود الصبا والوعد منك وعيدُ
عديني بقرب من حماك يعيدني ... لعهد الحمى ان الفراق مبيدُ
كفى بي تعذيباً وهجراً وجفوةً ... فاني بوجد من هواك وجيدُ
فجودي بعطف منك فالوجد بيننا ... عطوف وعهد العاشقين وطيدُ
ولا تسلميني للعتاب فليس بي ... رجوع جديد للعتاب أكيدُ
لئن كنت فيما كنت يا (دعد) بالهوى ... صريع وطرفي بالغرام سهيدُ
تقاذفني الاهواء والشوق متلفي ... ويجذبني الاغراء حيث يريدُ
فها قد ذوى ما أينعته صبابتي ... وفارق دوحي صادح وغريدُ
وقد هالني ما لو فطنت لهوله ... لأضناك هول من صداه عتيدُ
تعالي أريك الجامحات بمهجتي ... يسيل بها من مقلتي صديدُ
فيصدئُ نفسي ما أصاب أحبتي ... ويرزئ عيشي والمصاب شديدُ

* * *

خطوب بهن الراسيات تميدُ ... وهول له الرأي السديد يبيدُ
لئن كنت لا تدرين ما الحزن والأسى ... ورأيك قولي ما الدليل بعيدُ
قفي وانظري يوماً يهولك أمره ... طغى فيه وغد آثم وعنيدُ
قفي حيث كان الركب من آل أحمد ... حميداً ومن بالركب كان حميدُ

قفي من رحـــال للرجـــال بهاشـــم حدى الركب فيهم ســـيد وعميـــدُ
قفي من عيال الفـــاطميين وصـــبية وورود حمى عنـــها الـــورود بعيـــدُ
قفي والبدور الزاهـــرات تـــسومها عوادي الـــردى والمرهفـــات تميـــدُ
قفـــي والزهـــور اليانعـــات تميلـــها يـــد الإثم مـــن أغـــصانها وتحيـــدُ
قفي والنفـــوس الـــصاديات لهيبـــها ســـجير مـــبير للنفـــوس وتيـــدُ
قفي والنـــساء الخـــافرات ســـتورها تبـــاح وأيـــدي الظـــالمين تكيـــدُ
قفي والقروم الشوس من آل هاشـــم تذيق العدى طعـــم الـــردى وتبيـــدُ
قفي والصفاح البيض تنـــهل والقنـــا تـــدك القنـــا والـــصافنات تجيـــدُ
قفي والحسين السبط يخطر والـــوغى سعير وخفـــق المرهفـــات شـــديدُ

* * *

حسين وهل أبقى الحـــسين لماجـــد فخور لـــه يـــوم الفخـــار رصـــيدُ
حسين وهل غير الحسين إذا احتمـــى به الـــدين يومـــاً واعتـــراه رعيـــدُ
أبيّ أبـــا غـــير الخلـــود لمجـــده (ونـــال) فمـــن بالظـــالمين يزيـــدُ
إذا عـــــد وزر العـــــالمين ووزره لفـــاض بـــوزر العـــالمين يزيـــدُ
تقضّى زمـــان والحـــسين بـــسامق من المجد يـــسمو للنـــضال مريـــدُ
ومات يزيد ميتـــة القـــرد وانطـــوى وبـــاد ودهـــر الفـــاجرين بديـــدُ

* * *

أيـــا ذا الإبـــا ان الزمـــان بعيـــدُ (يعيـــد) يزيـــدً مـــا عليـــه يزيـــدُ
كـــ (شاه) تمادى باغتصاب شـــعوبه فبانـــت ومنـــها جـــائع وطريـــدُ
مشى وركاب الغرب حذو ركابـــه ووقع خطى (جيرالد) لـــيس .....
عـــدا فتـــردى واســـتهان فويلـــه إذا ما طغى ســـيل وســـلّ غميـــدُ
وراح يغذ السير في ليـــل حاطـــب ويخـــبط عـــشواء الخطـــوب بليـــدُ
تعاصيت يا (شاه) العمالـــة والخنـــا أم أنـــت بأســـباب الحيـــاة زهيـــدُ

تساوم جيب الغـــدر تغـــدر بالوفـــا عقـــور نكـــور للجـــوار جحـــودُ
ستحرج في يوم يعـــزّ بـــه الفـــدا وتهوي بك الأحداث حيـــث نريـــدُ
شـــقي بغـــي مـــن أبـــاد لـــشعبه ومن نال تأييـــد الـــشعوب ســـعيدُ

١٥٦ - الشيخ عبد النبي الكاظمي

١١٩٨ - ١٢٥٦هـ

١٧٨٤ - ١٨٤٠م

الشيخ عبد النبي بن علي بن أحمد بن الجواد الشيبـــي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١١٩٨هـ، وتعلم الأوليات وقرأ مقدمات العلوم على أفاضلها، ثم تتلمذ على السيد محمد رضا شبر الكاظمي، وحضر عند ولده السيد عبد الله شـــبر، وكذلك على الشيخ أسد الله الكاظمي صاحب المقابيس.

يروي بالاجازة عن السيد عبد الله شبر وغيره. وممن يروي عنه الشيخ أحمد بن محمد آل الحر العاملي، تاريخها ذي القعدة سنة ١٢٤٦هـ.

قال السيد حسن الصدر في التكملة: "وسمعت من شيخنا الشيخ الفقيه الكـــاظمي، الشيخ محمد حسن آل يس، انه قد أدرك الشيخ عبد النبي المذكور، وأنه قرأ عليه كتـــاب المطول في المعاني والبيان". ووصفه بأنه: "عالم فاضل محقق مدقق، طويل الباع في الحديث والرجال، كثير الاطلاع على كلمات الفقهاء، متبحر في الفقه، ماهر في العلوم العربيـــة، محقق في الاصولين".

وقال الشيخ حرز الدين في معارف الرجال: "كان عالماً فاضلاً مؤلفاً سمعنـــاه مـــن معاصريه، ذا وجاهة وسمعة طيبة. أديباً ينسب له الشعر الجيد على قلـــة، وكانـــت داره حافلة بالادباء وأهل العلم".

وذكره الشيخ محمد آل مغنية في كتابه جواهر الحكم فقال: "من العلماء الذين كانوا قبل عصرنا بمدة قليلة، الشيخ عبد النبي الكاظمي، سمعت من علماء عصرنا أن هذا الشيخ كان أعلم علماء جبل عامل، وله اليد الطولى في جميع العلوم والفنون، وله عدة تصانيف في علوم شتى، مشهوداً بفضله في العراق وجبل عامل. قرأ عنده جماعة وتخرج على يـــده جملة من الأفاضل و لم اسمع أن أحدا وقع الاتفاق على الثناء عليه سوى هذا الشيخ".

وترجمه السيد الأمين في الأعيان، فقال: "كان عالماً فاضلاً محققاً مدققاً، متبحراً خبيراً بالأصول والفقه والحديث والرجال، له تآليف حسنة مفيدة، يدل ما رأيناه منها على فضله وسعة اطلاعه. له شهرة في جبل عامل مشهود له بالعلم والفضل". "وكان أمير البلاد حمد البيك يعظمه ويكرمه، وشي عليه مرة إلى الأمير بشير الشهابي - المشهور- بوشاية، فأرسل في طلبه، فحضر الأمير حمد البيك بنفسه من تبنين إلى جويا، وتدارك الامر، و لم يخرج من جويا حتى رجع المرسل في طلبه وامن عليه".

ثم قال السيد الأمين: "ولما جاء إلى جبل عامل لم يكن له مزيد شهرة، وكان الشيخ محمد علي الخاتوني يومئذ في العراق، فلما حضر من العراق صارت الشهرة للخاتوني، إلى أن اجتمع جدنا السيد علي بالمترجم، ورأى من فضله، فنّوه باسمه، وزادت شهرته على الخاتوني، وعرف الناس فضله، و لم يكن الخاتوني يدانيه في الفضل. ورأيت له اجازة للشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد آل الحر العاملي الجبعي، والد الشيخ علي الحر المعاصر، على ظهر كتاب تاريخها سنة ١٢٤٦، وقد اخنى عليها الدهر وأكل جوانبها الفأر".

تولى سدانة المشهد الكاظمي الشريف بعد أبيه علي بن أحمد. وتولاها بعد سفر الشيخ عبد النبي إلى جبل عامل في لبنان سنة ١٢٤٤هـ، ولده أحمد.

له آثار ومؤلفات منها: تكملة الرجال (وبه اشتهر)، وهو تكملة لكتاب نقد الرجال لمصطفى التفريشي، فرغ منه سنة ١٢٤٠هـ. وفصل الخطاب في أصول الفقه، وشرح قواعد العلامة الحلي، واختصار الاقبال، والعقود المنثورة، والغرة في شرح الدرة، والكشكول، والمطاعن، وتحفة المسافر، ورسالة توضيح خلاصة الحساب، ومناسك الحج، وتعليقة على رسالة الفيلسوف ملا حمزة الجيلاني، ومنظومة في اصول العقائد، وغيرها.

قال السيد محسن العاملي: "لم نر شيئا من هذه الكتب وليس لها ذكر في جبل عامل مع قرب العهد وجودة مواضيعها وشهرة مؤلفها".

توفي في (جويا) من قرى ساحل صور في لبنان، في الخامس من شهر ذي القعدة سنة ١٢٥٦هـ، ودفن بها[١]. وكتبت على قبره هذه الأبيات، وكل شطر منها تاريخ لوفاته:

لك الهنا عفواً بشيخ الهدى (عبد النبي) الأوعظ الأمجد
يا مرقداً بين ثراه العلا سقيت صوب البرّ يا مرقد
ينمى إليك الفضل فاهنأ به تاجاً ففيك الشرف الأوحد
فلا عداك الفيض منهله لطف وفيض الله لا ينفد

[١] من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٨/ ١٢٧-١٢٨، تاريخ المشهد الكاظمي:٢٤٣-٢٤٥، تكملة أمل الآمل: ٣/٣٩١-٣٩٢، تكملة الرجال ٢/ ١١٥، معارف الرجال: ٢/٧٣-٧٤، معجم المؤلفين: ٦/٢٠٠، النفحات القدسية: ٢٣٥-٢٣٧، نقباء البشر: ٢/٨٠٠-٨٠٢.

١٥٧ - عبد الهادي صادق عبد المهدي

١٣٦٣ - ٠٠٠٠هـ

١٩٤٤ - ٠٠٠٠م

الاستاذ عبد الهادي صادق عبد المهدي، الكاظمي[١].

ولد في بغداد عام ١٩٤٤م، وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية فيها. التحق بجامعة بيروت العربية / كلية التجارة عام ١٩٦٤م، وانتقل في السنة الثانية إلى جامعة بغداد / كلية التجارة، ليتخرج فيها سنة ١٩٦٨م، حاصلاً على شهادة البكالوريوس.

التحق بوظيفته في مصرف الاعتماد العراقي أواخر سنة ١٩٦٩م، وتدرج في العمل المصرفي، متسنماً مناصب إدارية عديدة منها: الوكيل الأول لمدير عام مصرف الرشيد، وعضو مجلس إدارة مصرف الرشيد، وخبير في وزارة المالية، إلى أن أصبح مديراً عاماً لمصرف الرشيد. وأحيل إلى التقاعد نهاية سنة ٢٠٠٧م، لبلوغه السن القانوني للتقاعد.

وهو عضو مجلس إدارة اتحاد المصارف العربية، وعضو الهيئة التأسيسية لشركة الخدمات المصرفية وعضو مجلس إدارتها، وعضو مجلس إدارة مصرف الاتحاد الصناعي للاستثمار، وعضو في مجلس إدارة مركز التدريب المالي والمحاسبي التابع لوزارة المالية، وعضو مجلس إدارة المصرف العراقي للتجارة، وعضو مجلس إدارة المصرف المتحد للاستثمار، وعضو جمعية الاقتصاديين العراقيين، وعضو نقابة المحاسبين. وحاضر في كلية الإدارة والاقتصاد /

---

[١] تفضل الاستاذ المترجم بتزويدي بالترجمة والشعر.

جامعة بغداد (قسم المصارف)، ومعهد الادارة (قسم المصارف)، ومركز التدريب المالي والمحاسبي التابع لوزارة المالية.

شعره:

استهواه الأدب والشعر منذ صباه، وقرأ المتنبي والجواهري وعمر بن أبي ربيعة وأبا نؤاس ونزار قباني، وآخرين من فحول الشعراء. وكانت له محاولات في نظم الشعر وهو في العشرينيات من عمره، وفي مختلف أغراض الشعر.

نشر بعض قصائده في الصحف والمجلات العراقية والعربية، ولكن لم يطبع له ديوان لحد الآن. وهو من المشاركين في المنتديات والمجالس الأدبية.

(١)

له في الذكرى السنوية الأولى لرحيل الشيخ محمد حسن آل ياسين، المتوفى سنة ١٤٢٧هـ:

بنات الدهر كفّي عن عذابي ... ومنيني بأيام عذابِ
فما أقوى على حمل الرزايا ... فان الحزن أصبح من صحابي
تحاربنا الحياة بلا حراب ... وتحملنا إلى ظفر ونابِ
لم الأفكار والألباب صرعى؟ ... أجيبوا فالسؤال بلا جوابِ
ألغز ذاك أم حق وعدل؟ ... فكل الناس ساروا بالركابِ
متى تصفو الحياة لطالبيها ... وتحيا الشاة في كنف الذئاب؟
متى الأطيار تخفق في صفاء ... تحلق في السما جنب العقابِ؟
أمان لست أبلغها ولكن ... كما الظمآن يرنو للسرابِ

* * *

فقيد الفكر أنت فقيد دنيا ... لعوب لا يسيل لها لعابي
تباعدنا وتمعن في أذانا ... وعزّ بها الخلود على طلابِ
دخلت محصناً بالعلم فيها ... ونلت من المنى أعلى النصابِ

وصاحبك اليراع بكل خطوٍ فصب الفكر في أسمى كتابِ
كشفت عن الحقيقة كي نراها وكم حاد المؤرخ عن صوابِ
خرجت مكللاً بالغار منها فمجدك في حضور أو غيابِ
ووسدت التراب جوار موسى فأنعم بالموسّد والترابِ
وشعّ عليك نور من ثراه وروضته ومن زهر القبابِ
مسكت الدمع كي يبقى حبيساً فان الدمع يؤذن بانسكابِ
فقيد الفكر جُدِّد في حزن ولكن سرني حسن المآبِ

(٢)

وله بعنوان (تحية للشعراء والمبدعين وللغة العربية)، بدأها بمقدمة نصها: "إلى كل شاعر مبدع، يهزني شعره، وتستهويني صوره، وتطربني موسيقاه، وتبهرني بلاغته، ويشدني إلقاؤه. وإلى لغة القرآن الكريم، اللغة الغنية بمفرداتها، اللغة التي أنشد بها امرؤ القيس وعنترة وزهير بن أبي سلمى، وتغنى بها الحكيمان؛ أبو تمام والمتنبي، وساح في جنباتها أبو نؤاس والبحتري والمعري، وترنم بها الجواهري والسياب ونزار قباني، وجال في سوحها شوقي والأخطل الصغير وبدوي الجبل. ولا ننسى ذلك الباريسي في الصحراء عمر بن أبي ربيعة، وإلى الآخرين من المبدعين الذين انقادت لهم وانقادوا لها، إليهم وإليها تحيتي بهذه الأبيات[١]:

أ(غريض) في حيّنا يبعث الـ ألحان شدواً أم انه (زرياب)
فالذي قد سمعت لم يك شعراً بل لآل من ثغره تنسابُ
كلما هزّ وتر قلبيَ بيت زاد شكاً وحلّ فيه ارتيابُ
أنت في الشعر يا نديمي فحل والقوافي من الفحول هَابُ
لك تنقاد عذبة وصداها يملأ الأرض والصدى مستطابُ

---

[١] نشرت في جريدة النهار اللبنانية يوم الجمعة ٢٥ شباط ٢٠١١.

و غريض وزرياب مغنيان. (الهامش في الأصل).

أنت غريدها ورجع صداها فبها ذاهب ومنها الايابُ
سوف تبقى على المدى خالدات حين لم يبقَ نيزك وشهابُ
تنتقي الحرف عسجداً ولجيناً فكأن الخليط نور مذابُ
تبتدي مرسلاً سؤالاً عسيراً ثم عند الختام يأتي الجوابُ
فكأن السؤال كان غلافاً وكأن القصيد منك كتابُ
كثرت حولي الندامى فشعر وكؤوس أسقى بها وكعابُ
جد علينا أخا الوفاء بفيض من قواف كما يجود السحابُ
انما الشعر في النفوس شعور لا خيال يوحى لنا وسرابُ
سلساً تارة وأخرى عصيّاً فهو عذب حيناً وحيناً عذابُ
لغة الضاد أنت للشعر تبر فهو لولاك لاحتواه ترابُ
أنت خلدت قائليه دهوراً اذ هم اوقدوا الشموع وذابوا
عنك ذبوا الأذى وخاطوا جفوناً واستبيحوا وجابهتهم حرابُ
ووحوش في دربهم فأفاع وضباع وأذؤب وكلابُ
فهم خلدوك وهو وفاء ما جزاء الوفاء إلا ثوابُ
واصلوا السير كي تكونوا هداة حيث لفّ الكون الفسيح ضبابُ
وأنيروا الدروب جيلاً فجيلاً مثلما نورت بشمس قبابُ
فبأشعاركم سترفع هام وبأفكاركم ستلوى رقابُ

(٣)

وله رداً على قصيدة الشاعر محمد مهدي الجواهري (الأرق)، إذ رحب الجواهري بالأرق، قائلاً:

مرحباً يا أيّها الأرق فرشت أنساً لك الحدقُ
لك زاد عندي القلق والبراع النضو والورقُ

أما شاعرنا فيقول:

أبعد ولا تقترب يـا أيهـا الأرق وخلِ طيفك عني اليـوم يفتـرق
أعييتني وتركـت القلـب محترقـاً فليتـه مـن غـرام راح يحتـرق
ولا تعاود وحـاذر مـن زيارتنـا قد أغلق الملجآن: القلب والحـدق
كنا فرشنا لك الأحداق تـسكنها واليوم حين رأتكـم نالهـا قلـق
دعها لتـنعم في أحـلام يقظتـها أو حين تهوى رؤىً في الحال تنطبق
حذار أيتها الأحداق مـن غفـل عن زائريك فان الـسهم يختـرق
رعاك ربك في حفـظ وفي دعـة بسورتي ذكره (الناس والفلـق)[1]

(٤)

وله في الذكرى السنوية الأولى لرحيل الدكتور حسين علي محفوظ، تاريخها كانون الثاني ٢٠١٠م:

يـا زمـاني رحمـاك اني مـضام وعيـوني مـن النـوى لا تنـام
وفـراق الأحبـاب هـدّ كيـاني مثلمـا هـدّت العقـول مـدام
ودمـوع تـسحّ فـوق خـدود كنجيـع أراقـه صمـصام
هكـذا خـط لوحنـا في حيـاة منتـهاها ردى ومـوت زؤام
قد تساوى فيـه شـباب وشـيب وملـوك بجنبـهم خـدام
انظر الفكـر كيـف راح ذبيحـاً تنتقيـه دون الأنـام سـهام
ذاك لغـز وأي لغـز غريـب قد تعاصـت عـن حلّـه الأيـام
انـه الـذئب والـذئاب قـساة فـوق أنيابهـا دمـاء حـرام
والخلـود الخلـود محـض خيـال وتمـني بلوغـه أوهـام
غـير ان الابـداع يخلـد دومـاً وعلـى صـدر صـانعيه وسـام

* * *

يا فقيـداً ومـا تـسمى فقيـداً حيث لا زال في يـديك الزمـام

[1] القافية والمعطوفة عليه القافية محل جرّ، وباقي أخوات القافية مرفوع (المراجع).

شيخ بغـــداد جئـــت والقلـــب دام ... وأوار بطيـــــــه وضـــــــرام
عـــالم عامـــل مهيـــب وقـــور ... أهو شخص قـــد لاح لي أم إمـــام
كشف الزيف عـــن أمـــور كثـــار ... شـــوهتها – لغايـــة- أقـــلام
سترت عـــريهم ثيـــاب شـــفاف ... مزقـــت حـــين هبـــت الأنـــسام
وكذا كان شـــأنهم مـــن دهـــور ... وشـــهودي بـــذاك حـــام وســـام
لم تطق ما تـــرى فقلـــت وداعـــاً ... أيّها الصحب والـــصحاب كـــرام
يـــا فقيـــداً رقـــدت نعـــم رقـــاد ... إذ أحـــــاطوك قـــــادة أعـــــلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الاستاذ الباحث عبد الكريم الدباغ المحترم

تحية طيبة

لي الشرف أن وجهتم لي الدعوة بطلب السيرة الذاتية ونماذج من شعري الذي نظمته وانا هاوٍ للشعر ويسرني أنه استجيب لدعوتكم الكريمة وارفقه سيرتي الذاتية مع أربع قصائد وهي كما يلي

١- في الذكرى السنوية للعلامة الراحل الشيخ محمد حسن آل ياسين رحمه الله
٢- في الذكرى السنوية للعلامة الراحل الدكتور حسين علي محفوظ رحمه الله
٣- تحية للشعراء وللغة العربية وهي منشورة في جريدة النبأ اللبنانية
٤- رداً على قصيدة شاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري (الذرة)

كما ارفقه سيرتي الذاتية وصورة شخصية

أضع لكم ذلك بين أيديكم لتختاروا منه لكم ما يكون صالحاً للنشر حسب رأيكم السديد.

مع فائق التقدير

عبد الهادي صادق عبد المهدي
٢٠١١/١٠/٤

رسالة من الاستاذ عبد الهادي صادق إلى كاتب هذه السطور

١٥٨ - الشيخ عبد الهادي قفطان

١٣٢٢ - ١٤١٢هـ

١٩٠٤ - ١٩٩٢م

الشيخ عبد الهادي بن الشيخ عبد الرسول آل قفطان السعدي[١].

ولد في مدينة النجف الأشرف سنة ١٩٠٤م، وهو من أسرة علمية أدبية، ومن شعرائها الشيخ حمزة قفطان، والشيخ عباس قفطان.

كانت بدايات تلمذته على خاله الشيخ عبد الكريم قفطان، ثم دخل مدرسة الخورنق الابتدائية وقبل في الصف الرابع، وبعد سنتين حصل على الشهادة الابتدائية، واشتغل موظفاً في بعض الدوائر الحكومية.

وقد استمر في تحصيله العلمي، بحضوره على ثلة من علماء النجف الأشرف، وتدرج حتى حصل على مراتب متقدمة.

انتقل إلى الكاظمية سنة ١٩٦٤م، وهو ينظم الشعر باللسانين الفصيح والشعبي، وكانت أول قصيدة له وهو في منتصف العقد الثاني من عمره، وكان يعرض شعره على من سبقه في هذا الفن، ومنهم الشاعر المعروف عبود غفلة. وله مراسلات ومطارحات مع شعراء عصره، وقرأ له كثير من المنشدين (رواديد المنبر الحسيني) كالحاج عباس عاشور، وفاضل الكوفي.

---

[١] حصلت على هذه المعلومات عن طريق الاستاذ الشاعر طلال آل طالب الكاظمي.

كان مهتماً بالتاريخ الشعري، وقد أرّخ جملة من المناسبات والأحداث، منها نصب أبواب وضريح الإمامين الكاظمين (عليهما السلام). وله قصيدة في تأبين الملكة عالية (والدة الملك فيصل الثاني)، قرأت في الحفل الذي أقيم في الصحن الكاظمي الشريف.

توفي بالكاظمية سنة ١٩٩٢م، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف حيث دفن.

١٥٩ - عبد الهادي الشماع

٠٠٠٠ – بعد ١٣٨٧هـ

٠٠٠٠ – بعد ١٩٦٧م

الاستاذ عبد الهادي عبد الغني موسى عيسى موسى الشماع.

لا أعرف كثيراً من أحواله[١]، سوى انه أكمل دراسته في مصر، وكان ذلك في ثلاثينيات القرن الميلادي الماضي.

وقد أثبت صهره وقريبه الشاعر عبد الأمير الشماع في ديوانه، بعض مراسلاته معه يوم كان في مصر.

فقد كتب عبد الأمير الشماع مراسلا له، لّما رحلَ الى مِصر ودخلَ في إحدى مدارسها:

نبّئتُ أنّكَ قد رحلتَ لمصر والبلد السعيد
وتركتَ قطر الرافدين وعِفتَ عاصمةَ الرشيد
ودخلتَ مدرسةً حوت فيها منَ النشئ الجديد
لدراسةِ الأخلاقِ والآ دابِ والعلم المفيد

---

[١] أوصل الاستاذ علي عبد الأمير الشماع طلبي إلى خلفه، ولأكثر من مرة، ولم يصل الرد إلى الآن.

ولما راجع الاستاذ محمد سعيد الكاظمي هذه الموسوعة، كتب الآتي: كان من الشعراء اللذين يلقون القصائد الوطنية في إعدادية الكاظمية للبنين، فقد ألقى قصيدة في احتفال عن فلسطين سنة ١٩٦٢ تقريباً، ولم أجد في ذاكرتي انه (رحمه الله) كان من الهيئة التدريسية في الإعدادية. وممن كان يزور الإعدادية عبد المنعم الفرطوسي الشاعر، والاستاذ محمد شراره، ولعلهما والشاعر الشماع كانوا يحاضرون هناك.

وكان شاعرنا الشماع؛ بسيطاً، دمث الأخلاق، هيّناً هيّناً، يكاد التواضع أن ينطق بين عينيه.وكان لوالدي المرحوم صداقة مع والده عبد الغني الشماع، وعلاقة تجارية. ولم أشأ تسويد هذه الصفحة إلا لشعوري ببعض الواجب تجاه هذا الرجل الطيّب (رحمه الله).

تبغـــي بِـــذلكَ غايـــةً ترمـــي الى مرمـــىً بعيـــد
تبغـــي الوصـــولَ الى العلـــى والى ذرى الـــشرف التليـــد

ومنها:

عـــش مـــا حييـــتَ منعَّمـــاً في لـــذّةِ العـــيش الرغيـــد
بنعيـــم مـــصر بجـــنّةِ الـــ ـــفـــردوس فـــي دار الخـــلود
وأهنـــأ بِـــشرب زلالهـــا مـــن منـــهلٍ عـــذب الـــورود

ومنها:

عهـــد الـــصبا لا تنـــسه قـــد كـــانَ مِـــن خـــير العهـــود
خُـــذها خريـــدةَ فكـــرتي جائتـــكَ تـــسعى بالبريـــد
جائتـــكَ تعـــربُ شـــوقها لـــكَ مِـــن أخٍ خـــلٍّ ودود
فاليـــكَ صـــاح تحـــيّتي تُهـــدى مـــعَ الـــشكر المزيـــد

وكتب أيضاً، مراسلاً لهُ ومهنّئاً بعيد الأضـحى، في ٨ ذو الحجّه سنة ١٣٥٤هـ / الموافق ٢٩ شباط ١٩٣٦م:

لقـــد وافى لنـــا العيـــدُ الكـــبير وأقبـــلَ بالهنـــاءِ وبالـــسرورِ
وحيّانـــا ببهجتـــهِ بِأســـنى تحيّـــات المـــسرّةِ والحبـــورِ
وبدر ســـعودهِ قـــد شـــعَّ يزهـــو لنـــا بِـــسناهُ كالبـــدرِ المـــنيرِ
أزفُّ لكَ الهنا يـــا صـــاحِ فأهنـــأ بعيدكَ ما حييت بـــذي العـــصورِ

ومنها:

الى مـــصر لقـــد وافتـــكَ تـــسعى مِنَ الزوراءِ مـــن "عبـــد الأمـــيرِ"
من الخلِّ الّذي لم يـــصطفي مـــن جميع الكونِ غـــيركَ مـــن سميرِ
فـــلا تتركـــهُ في صـــدٍّ وهجـــرٍ فليسَ الصدُّ مـــن شـــأن الغيـــورِ
وجد بالوصـــلِ إنَّ الوصـــلَ فيـــهِ شـــفاءٌ للـــضمائرِ والـــصدورِ

شعره:

(١)

له قصيدة بعنوان (مولد الإمام)، بمناسبة ذكرى مرور أربعة عشر قرناً على ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام[١]:

عمت بشائره وطاب المولد ... بطل الأنام من اصطفاه محمد
خير البرية بعد أحمد صهره ... وأبو الأئمة، من يحيد ويجحد؟
لولاه ما الدين الحنيف ببالغ ... قصداً ولا رب الخلائق يعبد
ما انفك يضرب بالجماجم سيفه ... حتى استقام به الهدى والمعبد
الشرك صعّر للرسالة خده ... والأقربون لربها تتوعد
وتنكرت بطحاء مكة كلها ... لمحمد وهو الرسول الأوحد
وتألبت فرق الضلال وصممت ... طلقاؤها أن لا يسود محمد
فتجمعت وسيوفها وشبابها ... وكهولها وجموعهم تتهدد
وأحيط بالدار التي ولد الهدى ... فيها فأين مرادهم والمقصد
وإذا علي والملائك حوله ... تعنو لهيبته الوجوه وترعد

* * *

الله اكبر تلك أحداث خلت ... تحيا بذكراها القلوب وتسعد
يفدي الوصيُّ محمداً ويقيه من ... كيد أريد به وعز المنجد
فاهنأ ابا السبطين أدركت المنى ... ووقيته ولك المقام الأمجد
أنت الذي ملأ الوجود مكارماً ... ومحامداً وفضائلاً تتوقد
آمنت بالإسلام قبل حدوثه ... ورعيته وسواك لاه مقعد
حتى أتاك فكنت أول مؤمن ... برسوله وأُولو الضلالة رقد
وجميل عزمك قد تعاظم شأنه ... وصقيل سيفك قائم لا يغمد

---

[١] ذكرى مرور أربعة عشر قرناً على ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام: ٥٩-٦١.

لا سيف إلا ذو الفقـــار ولا فـــتى إلا علـــي، فمـــن لـــذاك يفنـــد

* * *

تتعاقـــب الأجيـــال وهـــي مليئـــة بالنابغين ومـــن يـــسود ويرشـــد
وتمر أحداث الزمـــان وكـــم بهـــا من عابر بـــسنى الحـــوادث يخلـــد
مـــاذا أقـــول بمـــن تعهـــد أمـــره خـــير البريـــة والخلائـــق احمـــد
نهل الفصاحة والبلاغـــة والحجـــى ونمـــت مواهبـــه وطـــاب المـــورد
رواه مـــن علـــم النبـــوة مـــا بـــه كشف الغطـــاء لعينـــه والموصـــد
من معدن الـــوحي المـــبين معينـــه وصـــــفاته بمحمـــــد تتوحـــــد

* * *

حيّـــرت أسمـــى العـــالمين نباهـــة فيما أبنت بمـــا يجـــيء بـــه الغـــد
ورددت كيد الظـــالمين ولم تـــشأ ان يـــــستبد مكـــــابر متعنـــــد
فيك اســـتجار الطـــالبون بحقهـــم وبك اســـتغاث الواهنـــون النكـــد
ولكم رددت عن الـــنبي خـــصومه ولكم ثبـــت وأنـــت فـــرد أيـــد
حطمت في بدر الطغـــاة فـــأدبروا وثنيت في أُحـــد العـــداة فـــشردوا
ودحرت أبطـــال اليهـــود بخيـــبر وصمدت للأحزاب حـــين تمـــردوا
أي الفـــضائل يـــا علـــي أزفهـــا لمؤيـــــديك وأيهـــــن اعـــــدد
في كل نهج مـــن عـــلاك فـــضيلة وبكـــل مكرمـــة لـــواء يعقـــد

(٢)

وله قصيدة بعنوان (ذكرى الحسين)، ألقاها في حسينية آل الصدر بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام[١]:

عصر تمـــرُّ علـــى أســـاك وتنفـــدُ ويظـــل ذكـــرك مـــاثلاً يتجـــددُ
أمعلم الناس الإباء ومرخص الـــ ـــنفس الأبية حيث عـــزّ المقـــصدُ

[١] ذكرى الإمام الحسين عليه السلام: ٤٠-٤٢. منشورات حسينية آل الصدر، بغداد ١٩٦٧.

لبيت للدين الحنيف نداءه ... وبمن سواك وأيّ هاد ينشدُ
فلقد أباح يزيد من حرماته ... وأقض مضجعه وعزّ المرشدُ
باتت قلوب المسلمين أليمة ... ترجو النجاة على يديك وتعقدُ
ورنت إليك عيون قوم لم تجد ... إلاكَ حارسها وفيك المسندُ
وافته من أهل العراق رسائلٌ ... تترى وكلّ مآلهن موحدُ
أقْدِمْ إمام المصلحين فاننا ... جند لنصرك يا حسين مجندُ
أقْدِمْ علينا يابن بنت محمد ... فالمسلمون سواك لم يستنجدوا
أقْدِمْ قد أخضر الجناب وأينعت ... منه الثمار وطاب فيك المردُ
أقْدِمْ فما للمسلمين رعاية ... إلا بظلك والسبيل ممهدُ
أقْدِمْ فان قلوبنا ورجالنا ... وسيوفنا لك يا حسين تجردُ
أقْدِمْ فان يزيد مزق شملنا ... وأباد شوكتنا وذلّ السيدُ
فأجاب دعوتهم ولبّى غوثهم ... وسرى وليل العاملين مسهدُ
حتى إذا وافى العراق تحفّه ... صيد شمائلهم أغرّ وأمجدُ
من عترة طابت وطاب نجارها ... وأشاوس لهم المقام الأوحدُ
من آل هاشم لا يشق غبارهم ... يوم النزال وليثهم لا يرقدُ
نزلوا بحومة كربلا فتنكّرت ... تلك الوجوه لهم فأين الموعدُ
وإذا الجموع تهيأت وتنكبت ... وغدت لحرب الطاهرين تحشدُ
سبعون ألفاً أو يزيد عديدهم ... ملأوا الفضاء معينهم لا ينفدُ
وابن الرسول ومن يليه وصحبه ... سبعون بدراً بالطفوف تفرّدوا
لمن الجحافل يا علوج أميّة ... تزجى وقائدها يصول ويرعدُ
أعلى الحسين على ابن بنت محمد ... ضلت رغائبكم وخاب المقصدُ
وقف الحسين وللضياغم حوله ... صوت تذل له الأسود وتخمدُ
نادى فدوى في المسامع صوته ... والناس تنظر والملائك تشهدُ

ويك ابن سعد ما تريد أتبتغي دنيا ودينك صارخ لا ينجدُ
فأبى ابن سعد أن تلين قناته ويصدّ عما يبتغيه ويبعدُ
انزل على حكم الأمير مبايعاً لك ما تود من الحياة وتنشدُ
ثكلتك أمك دون ذاك حميّة خسأ الأمير وما يريد ويقصدُ
مثلي يمد إلى الطغاة يمينه شاهت وجوهكم وساء المقصدُ
وغدا يهيأ للنزال ضياغماً من آل هاشم بأسهم لا يجحدُ
حتى إذا احتدم النضال وطوحت دنيا القتال وبان عنه المنجدُ
نظر الحسين إلى الأحبة حوله صرعى برمضاء الهجير توسدوا
لم يثنه عن عزمه ونضاله ما قد رآه ولا ثناه المشهدُ
وانهال يقرع بالجماجم سيفه ويصك وجه الغادرين ويشهدُ
(إن كان دين محمد لم يستقم إلا بقتلي) فالحمام المبوردُ
حتى هوى فوق الصعيد مجدلاً بدمائه ولظى الحشا تتوقدُ

* * *

إيه أبا الشهداء أدركت المنى وسرى العباد بهديكم واسترشدوا
فحرست للدين الحنيف شريعة سمحاء مصدرها الكتاب الأوحدُ
ومعين جدك وهو فيض لم يزل يروي الظماء ومنه كان المورد
أوضحت كلّ حقيقة مخفية للعالمين فأي باب موصدُ
إن عدت الفقهاء أنت إمامهم ومنارهم ومآلهم والسيّدُ
تسمو بك القربى لخير مشرع في العالمين فمن يكون الأبعدُ

* * *

إيه أبا الشهداء حزت مكانة جلى فناوأك العدو الأنكدُ
وأبى ابن هند وهو علج أميّة أن يرشد الإسلام مثلك مرشدُ
عميت بصيرته وطاش صوابه وغدت طويته الدنيئة تحقدُ

ما كان أول مـــارق عـــن دينـــه فله السبيل مـــن الطغـــاة ممهـــدُ
قَلّبْ مـــن التـــاريخ في صـــفحاته واستقرأ الماضـــي ففيـــه المقـــصدُ
وابدأ بأحمـــد فهـــو ســـيّد قومـــه ليريك ما لاقـــى هنالـــك أحمـــدُ
نـــور النبـــوة لاح مـــن آفاقـــه فغـــدت بعزتـــه الملائـــك تنـــشدُ
دكت صروح الشرك وهي رصـــينة وتزلزلت منـــها عـــروش وطـــدُ
وتتابعـــت آياتـــه وبـــدت لهـــم منـــها فـــضائله وضـــاء الفرقـــدُ
من هاشم ظهر الـــنبي فلـــم يـــرق لـــبني أميـــة أن يـــسود محمـــدُ

* * *

مـــاذا أقـــول بنـــهج آل محمّـــد أتـــرى أوفي مـــا أقـــول وأنـــشدُ
هم زمرة طهرت وعـــزّ جوارهـــا شخصت لنيل رجائها من يقـــصدُ
خذ حيدراً وتقـــصّ عـــن آثـــاره ينبيك ما نطقت بـــه مـــا ينجـــدُ
عـــضد الـــنبي وصـــهره ووصـــيه وله بكـــلّ ســـجية مـــا يـــسعدُ
في كـــلّ معتـــرك تـــراه مجـــرداً ســـيفاً يـــذل لوقعـــه المتمـــرّدُ
في بدر في أحد وفي الأحزاب بـــل في كـــلّ موقعـــة حـــسام أيـــدُ
(لا سيف إلا ذو الفقـــار ولا فـــتى إلا علـــي) فمـــن هـــو المتعنـــدُ

* * *

روحي إمام المسلمين لـــك الفـــدا فمـــصابكم جلـــلٌ ورزء مجهـــدُ
أرزاء حيـــدر والحـــسين وقبلـــه الحسن الزكيّ فأي طـــرف يرقـــدُ
لم تـــدرك الثـــأر المـــؤثر هاشـــم إلا إذا انتـــشق الحـــسام محمـــدُ
القائم المهدي طـــال بـــه النـــوى قد حان حين ظهـــوره والموعـــدُ

(٣)

وله راثياً السيد عبد الكريم الحيدري، المتوفى سنة ١٣٦٣هـ[١]:

[١] الإمام الثائر: ١٠٥.

لـــذكرك رنـــة في كـــل نـــادي تـــؤجج نـــار حـــزن في فـــؤادي
لك الذكر الجميـــل وأنـــت حـــي وشـــعّ ســـناه أيـــام البعـــادِ
فقـــدنا فيـــك للإســـلام ركنـــاً وهل يسمو البنـــاء بـــلا عمـــادِ؟
فقيـــد المـــسلمين وكنـــت حقـــاً علـــى الأيـــام رمـــزاً للجهـــادِ
فكافحت الخطـــوب بعـــزم حـــر يـــرى عـــزّ الفـــضيلة في الجـــلادِ
حملت لـــواءهم ونهـــضت فـــيهم وصـــنت ابـــاءهم يـــوم التنـــادِ
وفارقـــت الحيـــاة فـــراق قـــال وقـــد زودت منـــها خـــير زادِ
فما وجدت لـــك الـــدنيا ســـبيلاً لتبلـــغ منـــك تحقيـــق المـــرادِ
عميـــد الحيدريـــة نم قريـــراً وانعـــم في خلـــودك للمعـــادِ

(٤)

وله راثياً السيد أسد الله بن السيد مهدي الحيدري، المتوفى سنة ١٣٦٤ هـ[١]:

نزل القضاء فيا نفـــوس تجملـــي وعدا الحمام على السري الأفـــضلِ
فجع الهدى بمصاب أكرم راحـــل من كان للإســـلام أمنـــع موئـــلِ
قد روع الدين الحنيـــف بفقـــده فغدا يـــئن أســـىً أنـــين المثكـــلِ
مات الإمام أبو اليتـــامى فـــاهلعي يا نفس من ألم ويا عـــين اهملـــي
ســـبحانك اللّهـــم هـــذا ســـيد في قبضتيك مـــن الرعيـــل الأولِ
من زمرة شادوا لـــدينك ركنـــه وتعهدوا سنن الكتـــاب المنـــزلِ
فلئن بكيت فلست أبكي راحـــلاً برح الحياة إلى الجـــوار الأفـــضلِ
كان ابن بجـــدتها وســـيد قومـــه ومنـــار هـــذا المـــوطن المتـــضللِ
لكنمـــا أبكـــي الهـــداة تـــسللوا لم يبق من يرجى لـــبرء المعـــضلِ
انا فقـــدنا فيـــك خـــير مجاهـــد للـــدين غـــير مـــصانع متـــذللِ
انا فقدنا فيـــك خـــير مـــساعد للـــواهنين وللـــضعيف المهمـــلِ

---

[١] الإمام الثائر: ١٢٠.

انا فقـــدنا فيـــك خـــير محـــافظ وأب لأيتـــام الـــورى متكفـــلِ
انا فقـــدنا فيـــك خـــير مـــشيد أركـــان ديـــن محمـــد بتأمـــلِ
ماذا على من عاش مـــلأ حياتـــه يهدي العباد إلى الطريـــق الأمثـــلِ
يرعى الشريعة وهو من حراســـها وحماتها ومفـــاض هـــذا المنـــهلِ
حفظت لك الأوطان في تاريخهـــا سفر المحامـــد مـــاثلاً لم يـــسدلِ

وله قصيدة ألقاها بالحفل التأبيني في الحسينية الحيدرية، بمناسبة أربعينية د. محمد حسين بن الشيخ كاظم آل نوح يوم الجمعة ٩ شعبان ١٣٥٦هـ.

وله قصيدة نشرت في مجلة المجمع العلمي مج١ ج١٩ ص١٨.

١٦٠- عبد الهادي بليبل

١٣٤٩ - ١٤٣٤هـ

١٩٣٠ - ٢٠١٣م

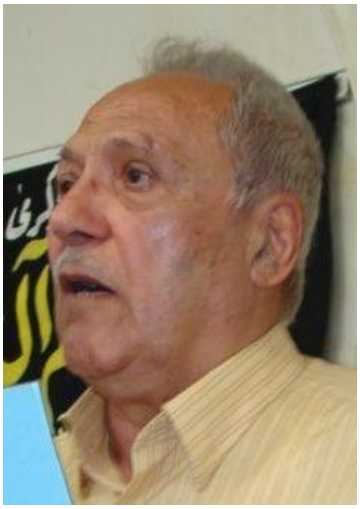

الاستاذ عبد الهادي بن الحاج محمد حسين بن الحاج عبد الباقي بن حمادي بن قدوري بليبل[١].

ولد في محلة البحية بالكاظمية يوم ١١/٨/١٩٣٠، الموافق ١٦ ربيع الأول سنة ١٣٤٩هـ.

أتم دراسته الابتدائية في مدرسة البحية الابتدائية، والمتوسطة في متوسطة الكاظمية، ثم أنهى دراسته الثانوية / الفرع العلمي في الاعدادية المركزية في بغداد. وكان راغباً في دراسة الطب، إلا ان والده (رحمه الله) منعه من ذلك، تحرجاً منه أن يقع ولده في محاذير شرعية من تشريح وما شاكله. فدخل كلية التجارة في جامعة بغداد، وتخرج فيها سنة ١٩٥٣م.

مارس العمل التجاري، وكان له محلاٌّ لتجارة الألبسة في خان الحريري ببغداد، وبقي في عمله هذا نصف قرن من الزمان.

---

[١] عدّ الدكتور حسين علي محفوظ في موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين (١٢١/٣) بيت بليبل من بيوتات الخدّام والسدنة في الكاظمية، وقال: بيت بليبل من بني سعد ... وهم عشيرة التاجر الصالح الحاج محمد حسين، ابن الحاج عبد الباقي المتوفى سنة ١٣٢٤هـ. وكان أسلافه يتولون إيقاد المسرجة - وقفية معتوق- التي عملها درويش عابد، سنة ١١٧٣هـ. وهي توقد ليلة أول رجب وليلة منتصف شعبان كل عام، وقد تركت حوالي سنة ١٣٨٠هـ.

اشترك في المناسبات المختلفة في الكاظمية وبغداد، وفي المجالس الثقافية، كمنتدى بغداد الثقافي، ومجلس الخاقاني، ومجلس الشعرباف.

وقد نشر شيء من شعره في بعض الصحف والمجلات العراقية[١].

توفي فجر يوم الخميس ٥ ذي القعدة ١٤٣٤هـ الموافق ١٢ أيلول ٢٠١٣م، ودفن في النجف الأشرف.

شعره:

(١)

قال في الذكرى الخمسين لوفاة خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح، ألقاها في الاحتفال الذي أقيم بالمناسبة في مدرسة وحسينية آل الصدر بتاريخ ٢٠٠٨/٦/١١:

لهمُ الهداة المجد والعلياء ... وفخارٌ بفضلهم وثناء[٢]

آل "نوحٍ" وللمكارم أهل ... خطباءٌ أجلةٌ فضلاء

وهم للرشاد خير دليلٍ ... فهمُ الطيبون والصلحاء

ولآل الرسول فيهم ولاءٌ ... ولرزءِ الحسين فيهم عزاء

وندبم التاريخ شيخ هُمامٌ ... وخطيب عنت له الخطباء

هو ذا شيخنا سليل المعالي ... منهلٌ في تراثه وعطاء

وله في مواطن الخير عزم ... وثبات وهمّة ومضاء

كَلِمٌ طيب ورأي سديد ... حين تُبدى وتُنقد الآراء

كنت في ثورة الحسين خطيباً ... لوذعياً وجهدك استقراء

---

[١] استقيت هذه المعلومات من الشاعر نفسه، أثناء زيارتي له في داره بالكاظمية مساء الأحد ٢٠١١/١٠/٢٣م، الموافق ٢٥ ذي القعدة سنة ١٤٣٢هـ. وقد ذكره الشيخ عبد الرحيم الغراوي في معجم شعراء الشيعة / المستدرك ٥: ٣٨٤-٣٨٥.

[٢] صدر البيت من بحر الكامل، وباقي أبيات القصيدة - بما فيها العجز - من بحر الخفيف (المراجع).

ومآسي الطفــوف لوحــة حــزنٍ صــــبغتها فواجـــع ودمـــاء
فكـــان الحـــسين فينـــا شـــهيد يتـــسامى وأرضـــنا كـــربلاء
جمعت في الطفوف كـــل الرزايـــا عجـــزت عـــن بيانهـــا الأنبـــاء
وأماليـــك مـــورد ذو معـــين هـــو للظـــامئين نهـــل رواء
في بطون التـــاريخ كنـــت رقيبـــاً عن شؤون عاثـــت بهـــا الأهـــواء
بعد خمـــسين والحيـــاة شـــجون والحـــصاد الـــشحناء والبغـــضاء
ولـــذكراك في النفـــوس حـــنين لـــصداها في مـــسمعٍ إصـــغاء

(٢)

وله من قصيدة في رثاء الاستاذ عباس علي، المتوفى سنة ٢٠٠٣م، وهي بعنوان (دمعة على صديق)، ألقيت في الحفل التأبيني الـــذي أقـــيم في حـــسينية زهـــراء النـــواب مـــساء ١٥/٨/٢٠٠٣م:

رحـــل الـــصديق فـــلا لقـــاء ذهـــب الحبيـــب فـــلا رجـــاء
رحـــل الـــصديق فـــلا عـــزاء ومـــضى الـــوفي فـــلا وفـــاء
رحـــل الـــصديق مـــع المـــساء يـــا ليـــت مـــا جـــنّ المـــساء
رحـــل الـــصديق بـــلا وداع آه فقـــد حُـــمّ القـــضاء
فقـــد الأحبـــة غـــصّة جـــرّت علـــى القلـــب العنـــاء
خطـــف الحمـــام أحـــبتي فعـــلام يـــا نفـــس البقـــاء
أنـــا إذ بكيتـــك إنمـــا أبكـــي المـــروءة والإبـــاء
أنـــا إذ رثيتـــك إنمـــا أرثـــي المحبـــة والأخـــاء
أنـــا إذ ذكرتـــك إنمـــا ذكـــراي حـــشدٌ مـــن دعـــاء
أنـــا إذ أُأبّـــن لي أخـــاً فـــأخي نبيـــل ذو وفـــاء

ومنها:

يبقـــى اسمـــك الغـــالي يُـــردّدُ في الغـــداة وفي المـــساء

(عبـــاس) يـــا معـــنى الـــشهامة والمـــروءة والوفـــاء
(عبـــاس) يـــا صـــفو الـــسريرة والـــبراءة والنقـــاء
أنـــا حـــافظ ذكـــراك والعهـــد الموثـــق بـــالولاء
ممـــا يهـــوّن رزءنـــا شـــجنا ويمنحنـــا العـــزاء
إنـــا إلى آجالنـــا نـــسعى ولله البقـــاء

(٣)

وله من قصيدة في رثاء الدكتور حسين علي محفوظ، المتوفى بتاريخ ١٩/١/٢٠٠٩ الموافق ٢٢ محرم ١٤٣٠هـ، وهي بعنوان (رثاء ووفاء):

أزفـت سـاعة وحـمَّ القـضاء حـين وافـت برزئهـا الأنبـاء
وأتانـا صـوت النعـي رهيبـاً بمـساء لا كـان ذاك المـساء
قد تهـاوى صـرح وهُـدّ بنـاء وعلـت ظلمـة وغامـت سمـاء
غصّة في النفـوس فقـد حـسين فهـو فخـر لامـتي وعـلاء
شـيعته القلـوب تـدمى وداعـا وبكـاه الأهلـون والغربـاء
يا ليوم الرحيـل آسـى نفوسـاً ضاع منها المنى وخـاب الرجـاء
ضاق صـدر المحـب يـوم وداع ولفرط الأحزان ضـاق الفـضاء

ومنها:

شيخ بغـداد والحـديث طويـل قد تباهـت بعـشقك الـزوراء
أنت جار الإمـام موسـى كـريم برحـاب الإمـام طـاب الثـواء
وجـواد الأئمـة الطهـر ذخـرٌ فهـم الـضامنون والـشفعاء
صرت ضيف الرحمن في خـير دار ومـن الله يـستطاب القـراء

(٤)

وله بعنوان (تحية لرائد حر)، في رثاء الاستاذ علي جواد الطاهر:

ليومك وافت أخوة وصحابُ كهولٌ تحيي ذكره وشبابُ
مضيتَ وللذكر الحميد مآثر تلوح كما في الفجر لاح شهابُ
وخلّفت نهجاً في المحافل طيّباً لتُؤجر عن تبيانه وتُثابُ
وانّ حديثاً عن (علي) وفضله حريّ به أن يحتويه كتابُ
عليّ جوادٌ طاهرٌ مِلؤ نفسه وفاء وللحب الكبير إهابُ
عشقت دروس العلم والفضل والنهى وفي العشق جهد دونها وعذابُ
فأدركت ما لا يدرك المجد نابِهٌ ودانت لكل الحاسدين رقابُ
وإنك في عليك نسرٌ مُحلّقٌ أيدرك تحليق النسور غرابُ
على خطلٍ هم شائئوك وريبة ورأيك في كل الأمور صوابُ
واني أرى "والبحث ضرب من العنا" عصارة فكر في الأديب تذابُ

(٥)

وله من قصيدة بعنوان (تحية لدار السلام)، بتاريخ ٢٨ شعبان ١٤٢٢هـ:

عنوان مجدك حافل ومهيبُ وجلال قدركِ والحديث يطيبُ
بغداد فجرك صادق متألق يزهو وفجر الجاحدين كذوبُ
ها أنت كالبدر المنوّر طلعة وعليك من أرج الورود هبوبُ
ولأنت دار للسلام وموئل للعزّ يسري نجمة ويجوبُ
ولأنت كالصرح الممرّد شامخ لم تثنه في الحادثات خطوبُ
وصبرت في محن الزمان وجوره صبراً ينوء بحمله أيوبُ
قد كان سهمك في المحافل صائباً ما كلّ سهم للرماة يصيبُ
ولأنت في حقب السنين نجيبة وبنوك كل في الوفاء نجيبُ
فلك المهابة والجلال قلائد ولك العلا والمكرمات طيوبُ

ولك المفاخر والفضائل قسمة ... ولك الصدارة والكمال نصيبُ
ولك النجاح مؤزر وموثق ... ولشانئيك مذلّة ورسوبُ
العروة الوثقى سبيلك إنها ... تغدو على نهج الهدى وتؤوبُ
وتغار منك الحاضرات حسودة ... أنت السعيدة والحسود كئيبُ

* * *

قد سهّد الشوق المبرح مغرماً ... يعروه من فرط الهيام وجيبُ
وجه صبوح ضاحك وشمائل ... وضّاءةٌ ما شابهن شحوبُ
من قبل خمسين وصفتك غادة ... حسناء ملؤ اهابها تشبيبُ
ما زال حبك في الفؤاد وان علا ... رأس المتيم في هواك مشيبُ
فترفقي فالقرب منك سعادة ... والصدّ حزن والنوى تعذيبُ
فلأنت لؤلؤة أضاء بريقها ... وعليك جمع العاشقين يلوبُ
ولأنت بدر في الدجى متألق ... أهداك بُرداً نوره المسكوبُ
الرافدان وقد حُففتِ عزيزة ... بهما فواديك الرحيب خصيبُ
وهما ذراعاك اليمين مبارك ... يحنو وعنوان اليسار رقيبُ
ولأنت بالأحضان من وجديهما ... العاشقان هما وأنت حبيبُ
الله أعطاك المهابة والعلى ... وبفضل ربّي جانبتك كروبُ
ما أنت إلا جنّة في أرضه ... ملكوت ربي رائع ورهيبُ

* * *

يا دارة النهج القويم وموطن الـ ... ـبحث الأصيل وما عراك لغوبُ
ولأنت من قدمٍ ملاذ للأولى ... شغلتهم في المعرقات اروبُ
ولأنت في حقل المعارف والعلى ... صدرٌ لكل الوافدين رحيبُ
الكل عندك في الحضور سوية ... لم يحرم اللقيا لديك غريبُ
أم المدارس في رحابك جذوة ... للنابغين تبرُّهم وتثيبُ

العلـــم في جنباتهـــا والبحـــث في غرفاتهـــا والمنجـــزات ضـــروبُ
يـــا كعبـــة للعـــارفين وقبلـــة للبـــاحثين ومـــا جفـــاك لبيـــبُ

* * *

أتأمـــل الأمـــس البـــهيّ نـــضارة وكأنما الأمـــس البعيـــد قريـــبُ
شمس المعـــارف أشـــرقت لكنـــها عن أرضك المعطاء لـــيس تغيـــبُ
يرنـــو إلى أضـــوائها متفلـــسف فيؤمهـــا ومفكـــر وطبيـــبُ

(٦)

وله من قصيدة ألقاها في حفل الذكرى السادسة والأربعين (الميلادية) لوفاة الشيخ كاظم آل نوح، في حسينية آل ياسين بالكاظمية، مساء الجمعة ٩/١٢/٢٠٠٥م:

يبقى عُـــلاكَ وذكـــرُكَ الممـــدوحُ تغـــدو عليـــه أطائـــبٌ وتـــروحُ
تـــاريخ أعمـــال الرجـــال مُتونـــه طالت بها في المكرمـــات شـــروحُ
هـــذا كتـــابٌ بالثنـــاء مُعطَّـــرٌ جمعَ الخـــصالَ كتابـــك المفتـــوحُ
قد كنتَ في حقل التراث ونقـــده صرحاً سما مـــا طاولتـــه صـــروحُ
شهدتْ لكَ الأعلامُ فيمـــا حُزتـــه ثقـــةً فـــلا طعـــنٌ ولا تجـــريحُ

(٧)

وله في تأبين صديقه المرحوم عبد الرزاق الربيعي، ألقيت في منتدى الكاظميـــة الثقـــافي بتاريخ ٤/١١/٢٠٠٢م:

هبّـــت طيـــور الـــروض ذعـــراً في العـــشية نازحـــه
بـــالحزن تنـــدب والأســـى طـــوراً وطـــوراً صـــائحه
بـــالأمس كانـــت صـــادحه واليـــوم أمـــست نائحـــه
فقـــد الأحبـــة غـــصّة مثـــل الأســـنّة جارحـــه
لأبي أســـامة دمعـــتي بـــين المـــآقي ناضـــحه
بـــالأمس كنـــت رفيقنـــا بالبـــشر نفـــسك طافحـــه

واليـــوم - ويـــح اليـــوم- قـــد أفـــنى حـــديث البارحـــه
حُـــمَّ القـــضا ضـــاق الفـــضا فـــإذا الخـــسارة فادحـــه
فكأنمـــا عمـــر الفـــتى فـــرَصٌ تقـــضّت ســـانحه
يفـــنى ابـــن آدم جـــسمه والـــروح تبقـــى ســـائحه
لم يبـــقَ بعـــد رحيلـــه إلا الفعـــال الـــصالحه
ذكـــرى الأحبّـــة صـــورةٌ تبقـــى – لعمـــرك- واضـــحه
نـــسغُ الحيـــاة محبّـــةٌ وتـــراحم ومـــسامحه
هـــذي دمـــوع الحـــزن حـــرّى في الترحّـــل ســـافحه
والنـــاس أمـــست للـــصفات الغـــرّ شخـــصك مادحـــه
حـــاز المحبـــة والوفـــا وحـــوى الخـــصال الرابحـــه
هـــي طيبـــة الخلـــق النبيـــ ـــل مـــع التواضـــع لائحـــه
لاقيـــت ربّـــك راجيـــاً عفـــواً بـــنفسٍ كادحـــه
يـــا نفحـــة الرحمـــات غاديـــة عليـــك ورائحـــه
فليرحـــم الله الفقيـــد ولْنَقْـــرَأنّ الفاتحـــه

(٨)

وله في تحية مجلس الجواهري الثقافي في يوم تأسيسه، ألقيت بتاريخ ٢٠١٠/٤/٢٤م:

هلال بدا في الأفق شعـشع نـوره يلـوح كـلألاء النجـوم لنـاظرِ
فذا مجلس الأطياب يـوم افتتاحـه تعالى ببـشراه هتـاف الحنـاجرِ
وانـا لنـدعو الله يـوم افتتاحـه يـؤازره والله خـير مـؤازرِ
وانـا لنـدعو الله يـوم افتتاحـه بعمـرٍ مديـدٍ بالـسلامةِ عـامرِ
تـصدره في مجلـس الخـير منـبرٌ به روعـة الإيمـان بـين المنـابرِ
ويوم بهـيج كـان فيـه لقاؤنـا به من حضور الشمل جبر الخواطرِ
فبوركتم مـن محفـلٍ متعـاطفٍ يسود الصفا فيه بـشدّ الأواصـرِ

فكونوا له عوناً وصـــوناً وناصـــراً وكلكم في العـــونِ أكفـــأ ناصـــرِ
وكم من بيوت فـــاخرت بتراثهـــا ويقدمها في الفخرِ بيت الجـــواهري
فسقياً ورعيـــاً للكمـــاة بـــسعيهم وعرفانهم للمنتـــدى مـــن مـــآثرِ
مهاراتهم بـــالفن رهـــن أصـــوله أوائلـــها مـــشفوعة بـــالأواخرِ
وهذا أبو رامـــي مثـــال لعـــارفٍ بأســـرار أوراد الريـــاض النواضـــر
نثـــرت لنـــا ورد المحبـــة والوفـــا فـــأنعم بمنثـــور وأنعـــم بنـــاثرِ
هو الورد مرســـال المحـــبين عـــالم بلوعتـــهم مـــن كـــاتم ومجـــاهرِ
بملئ الهوى والشوق والود والوفـــا ختاماً لكـــم منّـــي تحيـــة شـــاعرِ

(٩)

وله في تأبين المرحوم الدكتور أديب توفيق الفكيكي، ألقيت في مجلس الكاظمية الثقـــافي بتاريخ ٢٠٠٣/٣/١٠م[١]:

بـــرُزءٍ فـــاجعٍ جـــاء النـــذيرُ فذوى روضـــنا وجـــفّ الغـــديرُ
ودار رعايـــةٍ كانـــت مـــلاذاً أديـــب شـــادها وهـــو المـــديرُ
أراهـــا وهـــي خاويـــة عروشـــاً عليهـــا الحـــزن والبلـــوى تـــدورُ
فقد عفت الـــديار فـــلا حبيـــب يناجيـــه الفـــؤاد ولا سمـــيرُ
واني في مآثرهـــــا رقيـــــب واني في مراتعهـــــا أســـــيرُ
لقد رحل الأديـــب فـــلا ســـرور وقد غاب الطبيـــبُ فـــلا حبـــورُ
أبـــا عمّـــار والـــدنيا عطـــاءٌ وانّ عطـــاءَك الثـــرُّ الـــوفيرُ
وذاتـــك في ســـجيّتها ســـخاءٌ ســـحاب جـــوده هَطِـــلٌ غزيـــرُ
إليـــك الخـــير والمعـــروف ينمـــى وطبعـــك كلّـــه صـــفو نميـــرُ

ومنها:

يؤمّـــلُ لطفـــك الـــشيخ الكـــبير ويرجو عطفـــك الطفـــلُ الـــصغيرُ

---

[١] القصيدة من بحر الوافر، إلا ان عجز البيت الأول من بحر الخفيف (المراجع).

نذرت النفس للمرضى شفاء بجهدك وفيّت تلك النذورُ

ومنها:

فأنت بموضع العرفان صرحٌ وأنت بموضع الايمان سورُ
كنت في زمرةٍ علاها فخارٌ (على أشكالها تقع الطيورُ)[١]
وكنت أشدّهم حزماً وعزماً فلان لعزمك الصعب العسيرُ

ومنها:

فأنت لفاعل الإحسان عونٌ وأنت بها لمظلوم نصيرُ

ومنها:

فقيد العلم والعرفان عذراً فأنت العالم الفذّ القديرُ
طبيب في محافلنا أديب فقدناه وذا خسرٌ كبيرُ
له في كلّ طيّبةٍ أيادٍ له في كلّ خيّرةٍ حضورُ

(١٠)

وله من قصيدة بمناسبة اليوبيل الماسي للدكتور حسين علي محفوظ:

الفجر لاح سناؤه والصبح شعشع نوره
وانزاح ستر الليل يسـ ـتبق الخطى ديجوره
والصبح أسفر ضاحكاً يحكي المحبّ سروره
والروض يبسم بالأزا هير الحسان حبوره
نفح الأريج شميمه نفث العبير زفيره
الاقحوان بزهره يرنو له منثوره
والماء يجري في الجدا ول عذبه ونميره

ومنها:

فصل الربيع بهاؤه سحراً بدا تصويره

---

[١] القصيدة من بحر الوافر، إلا ان شطر هذا البيت من بحر الخفيف (المراجع).

أيـــــار خـــــير شـــــهوره منـــــه تغـــــار شـــــهوره
بـــــان الحبيـــــب بنـــــوره قـــــرَّ العيـــــون ظهـــــوره
طـــــاب الوليـــــد أرومـــــة وكـــــذا تطيـــــب حجـــــوره
ينمـــــى إلى المجـــــد المؤثْـــــ ـــــــثَل قومـــــه وعـــــشيره

ومنها:

وهـــــو الغـــــنيُّ بنفـــــسه ومـــــن الحطـــــام فقـــــيره
وغنـــــاه بـــــالعلم المفيـــــد كفـــــاه منـــــه غزيـــــره
نـــــذر المبـــــاهج للعلـــــى فاســـــتعطفته نـــــذوره
ولباســـــه التقـــــوى فمـــــا يثنيـــــه عنـــــه حريـــــره
ويكـــــاد يعطيـــــه القنـــــا عـــــة كـــــوزه وحـــــصيره
جـــمّ المواهـــب طـــاول الـــ ـــــقوم الأُولى تفكـــــيره
وتـــــراهُ في عليائـــــه كالبـــــدر عـــــزّ نظـــــيره

ومنها:

يبقـــــى الكتـــــاب رفيقـــــه يدنيـــــه وهـــــو سميـــــره
وندیمـــــه وجليـــــسه وأمينـــــه ووزيـــــره
هـــــو حزبـــــه وقبيلـــــه هـــــو ردؤه وظهـــــيره
وهـــــو الأنـــــيس لوحـــــدةٍ وبـــــه يـــــتم ســـــروره
وبـــــه يكـــــون هنـــــاؤه متكـــــاملاً وحبـــــوره
هـــــو ضـــــيفه في يقظـــــةٍ وإذا غفـــــا ســـــيزوره
وهـــــو الوطـــــاء هـــــو الغطـــــا ووســـــاده وســـــريره
ســـــبعون عـــــانق بعـــــضهم شـــــوقاً فطـــــاب حظـــــوره
فتعاطفـــــا وتآلفـــــا كـــــلٌّ يعـــــزّ نظـــــيره
روحـــــان شـــــدهما جـــــوىً صـــــعب الفـــــصال عـــــسيره

هـــل كـــان مأســـور الكتـــا ب أم الكتـــــاب أســـــيره
ســـــحر الكتـــــاب ولغـــــزه وعلـــــــيكمُ تفـــــــسيره

(١١)

وله بمناسبة الذكرى السنوية الأربعين لوفاة الشيخ كاظم آل نوح، بعنوان (تحية للـشيخ الجليل في ذكراه الاربعين)، تاريخها ١٩٩٨/٩/٢٨م:

لجليلِ قـــدرِكَ في المعـــالي موضـــعُ وجميلِ ذكرِكَ وهْوَ مِسْكٌ أَضـــوعُ
يبقى معَ النسماتِ ذكرُكَ عـــاطراً عَبَقَـــاً يمازجُـــهُ الأَريـــجُ الأروعُ
مازالَ صوتُكَ في الأنـــامِ مـــردداً تُصغي لدعوتِهِ النفـــوسُ وتـــسمعُ
أديـــتَ للمـــلإِ الكـــريمِ رســـالةً تهدي الى النهجِ القـــويمِ وتـــشرعُ
ونذرتَ نفساً للـــصلاحِ منافحـــاً لتذودَ عـــن حـــقِّ الهـــداةِ وتمنـــعُ
يـــاخيرَ داعيـــةٍ لخـــيرِ محجـــةٍ واليكَ في جللِ الخطـــوبِ المَفْـــزَعُ
واذا الخـــصالُ حميـــدةٌ ناجيتَهـــا فإليكَ صـــادقةً تـــشيرُ الإِصْـــبَعُ
أنتَ ابنُ بجدتِها ومـــوطنُ عزِّهـــا عَظُمُ المعلـــمِ والخطيـــبُ المِـــصقَعُ
أدركتَ من كنـــزِ التراثِ عيونَـــهُ غررَ المنى وتركـــتَ مـــا لا ينفـــعُ
قد كنتَ في التأريخِ خـــيرَ محـــدّثٍ يغريـــكَ فيـــهِ تأمـــلٌ وتتبـــعُ
وولجـــتَ كـــلَّ عـــسيرةٍ لمهمـــةٍ ناءَتْ بها مهـــجٌ وضـــاقتْ أذرُعُ
ضاءَتْ مجالسُكَ الوثيقـــةُ بالهـــدى والدرسِ تنشدُها الجموعُ وتطمـــعُ
هـــذا خطابُـــك والبيـــانُ يـــشدُّهُ ويمسُّ حباتِ القلـــوبِ فتخـــشعُ
للهِ درُّكَ مـــن كمـــيٍّ بـــالتي هيَ أحسنُ الافعالِ ذاتُـــك تـــدفعُ
وقضيتَ عمراً في الكتابِ وشـــأنه هـــوَ للأريـــبِ ختامُـــهُ والمطلـــعُ
وسهرتَ ليلَـــكَ باحثـــاً متبـــصِّراً متأملاً والنـــاسُ دونَـــكَ هجَّـــعُ
هـــذي مـــآثرُكَ الجليلـــةُ انهـــا ذخرٌ لكـــلِّ العـــارفينَ ومرجـــعُ
ذكـــرُ الفـــتى بخـــصالِهِ وبقـــاؤُهُ بفعالِـــهِ ولـــكَ المقـــامُ الأَرفـــعُ

* * *

ورجعتُ للأمسِ الحـزينِ مـسائلاً ... أينَ الأُلى شادوا البنـاءَ فأبـدعوا
عيَّ اللسانُ عنِ الكـلامِ وخـانَني ... قلبٌ لَـهُ بـينَ الـضلوعِ توجُّـعُ
أينَ المجـالسُ تزدهـي والمنتـدى ... بلْ أينَ محفلُهـا وأيـنَ المجمـعُ؟
فأجابني رجعُ الـصدى في حـسرةٍ ... [نفذَ القضاءُ وحُمَّ مـا لا يُـدْفَعُ]
عفتِ المنـازلُ فالأحبـةُ والمـلا ... في مـأتمٍ والـدارُ بعـدَكَ بلقَـعُ
ذَبُلَتْ رياضُ المجـدِ بعـدَكَ إنهـا ... نضبَتْ روافـدُها وجـفَّ المنبـعُ
لَّمـا تـصرمَتِ الـسنونُ وئيـدةً ... ومضَتْ عقودٌ في المـسيرةِ أربـعُ
وثبتْ مـروءاتُ الرجـالِ كريمـةً ... تعطيكَ عهـداً للوفـاءِ وتقطـعُ
أنا إن رثيتُـكَ فالوفـاءُ بـضاعتي ... تزجى اليكَ أسىً وشـعريَ أَدْمُـعُ

(١٢)

وله بعنوان (قصة النحل)، تاريخها ١/٤/٢٠٠٢م. و(رؤوف) المذكور في آخر القصيدة، هو المحامي (النحّال) رؤوف الصفار (أبو رامي)، صاحب مجلس الصفار الثقافي:

قصة النحـل لهـا شـأن طريـف ... يرتضيه الـذوق والحـسّ الرهيـف
وكفـى النحـل فخـاراً باسمـه ... سورة قد أنـزل الـرب اللطيـف
وعلـى منـهج مـا أوحـى لـه ... ربه قـام بمـا أوصـى الـرؤوف
وقـف النحـل مطيعـاً مـذعناً ... ولشكر الله قـد طـال الوقـوف
تخـذت مـن شـجر بيتـاً لهـا ... مـثقلاً تحـسبه وهـو خفيـف
وهـو بيـت عجـب في فنـه ... قد بناه الذوق والفكـر الحـصيف
وكـذا كـل عـريش منـزلاً ... يـتغنى فيـه والـصحب لفيـف
ولـه في كـل دوح منـزل ... ولـه في جبـل قـصرٌ منيـف
ودويّ النحـل في زمرتـه ... شـائق إيقاعـه حلـو طريـف
ويطـوف الـروض في تجوالـه ... ما أحيلى النحل في الروض يطـوف

هـــائم زهـــر الـــربى معـــشوقه وهو العاشــق والــصب اللــهيف
وعلـــى الأزهـــار يغـــدو مقـــبلاً عن ســـواهن صـــدوف وعـــزوف
هـــو يمـــتص رحيقـــاً ســـائغاً فزهور الـــروض للنحـــل قطـــوف
ثم يعطيـــك شـــراباً ســـائغاً هـــو في ألوانـــه ســـحر رديـــف
فيـــه للمرضـــى شـــفاء عاجـــل ومـــذاق في تعاطيـــه لطيـــف
وهو لا ينـــزف في الـــشمع دمـــاً وحده الشهد مـــن النحـــل نزيـــف
قرصه أبهـــى مـــن الـــشمس ســـناً إنّ قرص الشمس يعـــروه كـــسوف
مـــا أُحيلـــى الـــشهد في مأكلـــه أطيب المـــأكول شـــهد ورغيـــف
هـــو في الـــسلم وديـــع هـــادئ وهـــو في الحومـــة جبـــار عنيـــف
لـــسعات النحـــل ليـــست إبـــراً في مجال الطعن بـــل هـــنّ ســـيوف
في الـــشتا إســـباته في مكمـــن فالمغـــارات حـــصون والكهـــوف
بعـــدها ينـــهض مـــن رقدتـــه كـــل دنيـــاه ربيـــع وخريـــف

* * *

ملكـــات النحـــل في أعراســـها تزحف الذكران والزحف صـــفوف
عرســـها الـــصامت في بهجتـــه لا طقـــوس لا طبـــول لا دفـــوف
لحظات العـــرس كانـــت ومـــضة هدها من بعدها مـــوت عـــصوف
لـــذكور النحـــل والويـــل لهـــا لـــذة عـــابرة ثم حتـــوف
كـــان طيفـــاً ســـارباً في حلـــم ما حكته في الرؤى مثـــل طيـــوف
لكـــن الفرحـــة في النحـــل بـــدت وسمات الأنس في الـــرقص حفيـــف
تنـــزل الحـــسناء مـــن نـــشوئها يحتويهـــا بيتـــها الحلـــو النظيـــف
وانـــاث النحـــل في خدمتـــها عـــاملات شـــدها شـــغل كثيـــف
والوصـــيفات علـــى أعتابهـــا يتربـــصن وللجمـــع صـــفوف
قـــد تحلّقـــن بهـــا حاشـــية هـــنّ حفـــظ ووقـــاء وســـجوف

ملكـــات النحـــل في ديوانهـــا سيطول المكـث فيـه والعكـوف
عنـــدها تُفـــرز بيـــضاً رائقـــاً هـــو في تركيبـــه كـــمٌ رصـــيف
والبويـــضات لقـــاح صـــانها كل نخـــروب لـــه بـــيض رديـــف
وذكـــور النحـــل في منعـــزل قد علاها من أسى العـــزل وجيـــف
بعـــدها يطـــرد مـــن نخروبـــه وهو طـــاوٍ هـــدّه ذعـــر أســـيف
فهـــو اليـــوم كـــسير وطريـــد وهو بـــالأمس صـــديق وحليـــف
هكـــذا الـــدنيا صـــعود ونـــزول وكـــذا النـــاس قـــوي وضـــعيف
في ســـلوك النحـــل هـــذي ثغـــرة علّهـــا لغـــز ســـتجليه كـــشوف
كـــان في كتمانهـــا خـــيراً لنـــا خـــشية النـــسوان فـــالأمر مخيـــف
هـــذه مملكـــة أركانهـــا عمـــل تنجـــزه الأنثـــى عنيـــف
لأنـــاث النحـــل فـــضل كامـــل هـــن للمنحـــل أرض وســـقوف
ولهـــن الأمـــر والنـــهي بـــدا ولهـــن العـــز والـــدنيا ظـــروف
هكـــذا النحـــل همـــيم ودؤوب وهـــو كالنمـــل أبيّ وعفيـــف
وهمـــا ســـيّان كـــل منـــهما في مجال العيش بالـــسعي شـــغوف
مـــا شـــكا أيهمـــا مـــن نـــصبٍ انما يـــشكو الـــضنى غِـــرٌ ضـــعيف
ضـــربا للـــسعي فينـــا مـــثلاً لا كـــسول لا نـــؤوم لا خلـــوف
قـــصة النحـــل أراهـــا كَمُلـــتْ ليس عندي مـــن مزيـــد فأضـــيف
لـــ (أبي رامـــي) ســـلام عـــاطر وله العقـــبى مـــن النحـــلِ ألـــوف
أنـــت في المجلـــس ضـــيف وغـــداً أنت رب الشهدِ والقـــوم ضـــيوف
ولاخـــواني قـــول ناصـــح كلمـــات صـــادقات وحـــروف
إن أردتم عـــــسلاً ذا نكهـــــة فلذيـــذ الـــشهد يجنيـــه (رؤوف)

(١٣)

وله من قصيدة بعنوان (فجيعة أم)، تاريخها ١٥/١/٢٠٠٦م، الموافق ١٥ ذي الحجة ١٤٢٦هـ. على لسان أم علوية ثكلى فقدت ولديها على أيدي التكفيريين القتلة:

كان الهناء وكنتما معنى المروءة والوفا
إبناي فرع الياسمين ظلاله بل أورفا
كانا إليّ كما النسيم هبوبه أو ألطفا
طيرين كانا طالما حاميّ ورفرفا
كانا كقلب الأم عطفاً في الحياة وأرأفا
كانا كغصني بانٍ حين تعانقا وتآلفا
ما أبطآ عما أريد ولا لوعد أخلفا
ما فارقا ذكر الدعاء تضرّعاً والمصحفا
ولداي نور العين بعدكما توارى وانطفا
أمست بفقدكما ديار العز قاعاً صفصفا
والبيت من بعد الرحيل لوحشةٍ لن يؤلفا
قد أظلمت دنياي من غمٍ على الدنيا العفا
فقد الأحبة غُصّةُ والقلب أمسى مدنفا
دُنياي تعلوها الهموم فلا سرور ولا صفا
أبداً فرزء الثاكلات فجيعة لن توصفا
يدمي الفؤاد مصابهم ويظل جرحاً نازفا
وتشب نار الذكريات نذيرة ان تعصفا
ما ذقت طعم النوم بعدكما ولا جفني غفا
لم يرحم الدهر الخؤون ولا زماني أنصفا
جار الزمان عليّ ..... فكان سيفاً مرهفا

ضـــاعت جهـــود العمـــر جملتـــها وصـــارت أحرفـــا
ذاب الفـــؤاد تألمـــاً وتحـــسراً وتأففـــا
تركـــا لي الأحـــزان تتـــرى والمـــآتم خلّفـــا
ويـــلاه عرســـكما العـــزاء وبالجنـــائز يُحتفـــى
أوَ يـــصبح القـــبرُ المُعفّـــر للـــشباب مُـــضيّفا
أبكـــي شـــهيديْ مبـــدأ وعقيـــدةٍ فاســـتهدفا
شـــلّت يـــدُ الجـــاني فمـــا أقـــسى الجنـــاة وأعنفـــا

* * *

مـــذ هوّمـــت عينـــاي خلتـــهما أمـــامي أُزلفـــا
شـــبحان مـــرا خلـــسةً مثـــل الخيـــال وطوّفـــا
فظننـــتُ هـــذا (حيـــدراً) وحـــسبتُ هـــذا (مـــصطفى)
إن قيـــل عـــن كـــشف الغمـــوم فغمّـــتي لـــن تُكـــشفا
أدعـــوك يـــا ربّ العبـــاد تقربـــاً وتزلفـــا
وإليـــك أشـــكو لـــوعتي الحـــرّى عـــسى أن تعطفـــا
إنـــا إليـــك لراجعـــون وذا طريـــق يُقتفـــى

(١٤)

وله بعنوان (تحية لأبي علي القاضي) [١]، ألقيت بتاريخ ١٥/١١/٢٠٠٢م:

أبـــا علـــيٍّ قـــد دعـــوت الطيـــبين الظرفـــا
تجمعهـــم مـــروءة تفـــضح حبّـــاً ووفـــا
كـــأنهم في الحـــبّ والألفـــة إخـــوان الـــصفا
قـــد شـــغفوا حبّـــاً بـــه وهـــو بهـــم قـــد شـــغفا

[١] هو القاضي الشاعر السيد مصطفى المدامغة (وستأتي ترجمته وشعره).

يرنـــو إليـــك خـــاطري وجـــداً وقلـــبي قـــد هفـــا
قـــد عمـــرت دارك بـــاليمن وطابـــت غرفـــا
رفعـــت قـــدراً للقـــضاءِ عاليـــاً مرفرفـــا
أظهـــرت للحـــقّ عـــلاً مبينـــاً معرّفـــا
تـــذود عـــن معـــنى المـــروءات حريـــصاً منـــصفا
محّـــصت كـــلّ المـــسألات أنـــت وجهـــاً وقفـــا
فـــصنت حقّـــاً أبلجـــا وكنـــت صـــلباً موقفـــا
عـــشقت قـــول الحـــق والأنـــصاف عـــشقاً دنفـــا
جـــزاك خـــيراً ربّنـــا وعنـــك ســـوءً صـــرفا
حبـــاك فكـــراً نيّـــراً وحـــزت حـــسّاً مرهفـــا
وعـــشت عمـــراً أطـــولا منعّمـــاً مرفّهـــا[1]
أعطـــاك ربّـــي صـــحة موفـــورة بهـــا الـــشفا
فالـــشكر للـــرحمن مـــا أحلـــى العطـــا وألطفـــا
أعـــلاك قـــدراً في المـــلا وعنـــك ربّـــي قـــد عفـــا
فعـــش ســـعيداً هانئـــاً واســـلم لنـــا يـــا مـــصطفى

(١٥)

وله من قصيدة في الإمام الصادق (عليه السلام)، بعنوان (دروس الإمام):

حـــديثك والجـــوهر الفـــائق ودرســـك والمنـــهج الواثـــقُ
هـــو الفجـــر أو نجمـــه الزاهـــر هـــو البحـــر لؤلـــؤه الرائـــقُ
هـــو العلـــم والأدب الجـــامع هـــو المجـــد عنوانـــه الـــسامقُ
هـــو الكلـــم الطيـــب المجـــتنى هو النور يهدي هـــو "الـــصادقُ"

---

[1] خلل في القافية.

ومنها:

إذا فـــتح الله بـــاب الحجـــى ... لعلـــم فلـــيس لـــه غـــالقُ
فعلـــم الـــنبي وتبيانـــه ... توارثـــه الخلـــف اللاحـــقُ
ونـــور النبـــوة مـــن جـــذوة ... يـــشع فينغمـــر الخـــافقُ
وعطـــر النبـــوة مـــن أحمـــد ... يـــضوع وعطـــركم العـــابقُ
وكـــلّ يـــدٍ طرقـــت بـــابكم ... اجيبـــت و لم يـــبخس الطـــارقُ
مـــلاذ العبـــاد وكهـــف النجـــاة ... وفـــوز بحـــبكم ســـاحقُ
وقـــولكم الحـــق يـــدعو الأنـــام ... إلى الرشـــد وليخـــسأ النـــاعقُ
فمـــن أغـــضب الله في آلـــه ... ترصّـــده غـــضبٌ مـــاحقُ
ومـــن لم ينـــل وجـــه مرضـــاته ... فـــذلك عبـــدٌ لـــه آبـــقُ
ومن كـــان عـــن حبـــهم راغبـــاً ... فـــصدر الـــنبي بـــه ضـــائقُ
بحـــب الـــنبي وآل الـــنبي ... محـــبكم دنـــفٌ عاشـــقُ
لـــساني في مـــدحهم نـــاطق ... وقلـــبي لأمجـــادهم وامـــقُ
فـــسقياً لمـــن ســـار في هـــديهم ... ورعيـــاً لمـــن رأيهـــم وافقـــوا
ألم تـــرَ ذكـــرهم في الكتـــاب ... أولائكـــم النفـــر الـــسابقُ

(١٦)

وله بعنوان (تحية إجلال للسيدة الطاهرة فاطمة بنت أسد)، تاريخها ٨ ربيع الأول ســنة ١٤٢٣هـ الموافق ٢١/٥/٢٠٠٢م:

مقامك بـــين الفـــضليات جليـــلُ ... وذكرك بـــين الأمهـــات جميـــلُ
يـــا أم حيـــدر والمفـــاخر جمـــة ... إذ كللتـــك ومـــا لهـــنّ مثيـــلُ
مجـــد تـــسامى منعـــة ومهابـــة ... يحلو الحـــديث بـــشأنه ويطـــولُ
قد ضمّك البيت العتيـــق كرامـــة ... وحوتك جـــدران لـــه وســـدولُ
هذا وليـــد البيـــت طهـــر كلـــه ... البيـــت يـــشهد والجـــدار دليـــلُ

قنديل بيت الله شعشع نوره هو ذا علي ذلك القنديلُ

* * *

يا أم أحمد بالرعاية والوفا وعطاء حبك للرسول جليلُ
الأم آمنة وفاطم أمه هذي لتلك تعاطف موصولُ
تدنيه في كل الأمور رئيفة ولها حضور عنده ومثولُ
فلأنت كهف للنبي وموئل ولأنت ظل للأمين ظليلُ
ورعيته أماً رؤوماً برة كل الذي أديت فهو نبيلُ
الأمهات بمثل عطفك قلة ومن البنين كمثله لقليلُ
دعواته للأم كانت ديدناً بالعفو يلهج والثناء يقولُ
ولك المواقف والمآثر جمّة يروى بها للضامئين غليلُ
أم المفاخر والمناقب والعلا وإليك فخر ام البنين يؤولُ
المجد (طالب) والشهادة (جعفر) والطهر (حيدر) والفخار (عقيلُ)
أولاد أشبال الكرام لمجدهم من ذروة الشرف الرفيع أصولُ
يا أمهم ولأنت أم للعلا والصالحات وللكمال دليلُ
وأبوهم الشيخ الجليل فعاله غر وللقوم الأباة سليلُ
دانت له بالمكرمات شيوخها وأتته تسعى عامر وسلولُ
هذي سبيل الأولين وضيئة ما غيرها للموقنين سبيلُ
باقون ما بقي الزمان وذكرهم عال وتيجان الملوك تزولُ
فالزم - هُديت- الأطيبين ولا تمل عن نهجهم ان الغوي يميلُ

* * *

قضيت عمرك بالصلاح وبالتقى مرضية فلك الثناء جزيلُ
ولأنت سيدتي ملاك طاهر ولك الجنان الواسعات مقيلُ
ألبست من حلل الخصال حميدها وعلاك من نور الهدى اكليلُ

ولأنـــت رمـــز للفـــداء وللوفـــا جيل يفـــاخر في عـــلاك فجيـــلُ
هذا قليـــل مـــن ســـناك موثـــق امـــا الكـــثير فـــضائع مجهـــولُ
فلك المهابـــة والحفـــاوة والنـــدى ولـــك الـــولا والعـــز والتبجيـــلُ
ولك التحيـــة والـــسلام معطـــر ما هـــلَّ صـــبح أو تـــلاه أصـــيلُ

(١٧)

وله بعنوان (حديقة شاعر)، تاريخها ٢٢ شعبان سنة ١٤٢٣هـ الموافق ٢٩/١٠/٢٠٠٢م:

حـــديقتي بـــالورد محفوفـــة تـــزدان مـــن عـــام إلى عـــامِ
باركهـــا الـــرحمن مـــن لطفـــه تحظـــى بأنعـــام وإكـــرامِ
ونعمـــة الواهـــب موفـــورة والفـــضل لا يحـــصى بأرقـــامِ
فالـــشكر لله علـــى نعمـــةٍ ســـابغةٍ جـــاءت بإتمـــامِ
أحـــج مـــشتاقاً إلى روضـــها لكنمـــا مـــن دون إحـــرامِ
أرنـــو لهـــا مستبـــشراً ضـــاحكاً أرقـــب فيهـــا زرعهـــا النـــامي
أمكـــث في ظلالهـــا وادعـــاً أقـــضي بهـــا أجمـــل أيـــامي
وبلبـــل الـــروض علـــى أيكـــةٍ يـــشدو بألحـــان وأنغـــامِ
منتجـــع ومتعـــة حلـــوة فهـــي لـــذا مـــصدر إلهـــامِي
يفـــوق شـــوقي في مناجاتهـــا شـــوقي لأوراقـــي وأقلامـــي
تفتحـــت ورودهـــا في الـــضحى فعانقتـــها حلـــو أنـــسامِ
فبعـــضها منفـــتح رائـــع والـــبعض مـــازال بأكمـــامِ
الفـــل والنـــرجس في بيـــدر والزنبـــق الزاهـــي بـــاكرامِ
يقظانـــة الليـــل مناجاتهـــا تـــزري برقّـــادٍ ونُـــوّامِ
أنفاســـها بالحـــب مـــشبوبة نمقـــت ذا غـــدرٍ وآثـــامِ
بعيـــدة وهـــي رســـول الهـــوى عـــن كـــل همّـــازٍ ونمّـــامِ
ينبيـــك جمـــع الـــورد في روضـــه عـــن صـــلة القـــربى وأرحـــامِ

عـــسى يكـــون الـــورد أمثولـــة لجمـــع أوطـــاني وأقـــوامي

* * *

أحفـــادي الـــصغار في رحبـــها لهـــوهم حلـــوٌ كـــأحلامِ
وهـــم ورودٌ بـــين أورادهـــا وعطـــرهم ذو ارجٍ ســـامي
وجـــوههم مثـــل زهـــور الـــربى مـــا بـــين ضـــحّاكٍ وبـــسّامِ
مـــن بينـــهم صـــغيرة حلـــوة ترفـــل بالفـــستان قُـــدامي
قلـــوبهم تـــدق عـــن بهجـــةٍ دقات قلـــبِ العاشـــق الظـــامي
أخـــدمهم مـــن ولـــهٍ مـــرة ومـــرة يغـــدون خـــدّامي
الحـــور والولـــدان في جـــنتي والسلسل الجـــاري بهـــا جـــامي
ألـــومهم في قفـــزات لهـــم وهـــم علـــى لـــومي لُـــوّامي
لا تقطعـــوا الـــورود واستنـــشقوا أريجهـــا نفحـــة شمـــامِ
فيـــضحكون اتخـــذوا قـــولتي هُـــزءً وأمـــراً غـــير إلـــزامِ
لا يـــسمعون القـــول مـــني ولا يرضـــون إيـــذائي وإيلامـــي
بـــراءة الأطفـــال في وصـــفها مـــا أدركتـــها يـــد رسّـــامِ
يمتـــزج الواقـــع في ذهنـــهم مـــزيج أحـــلامٍ بأوهـــامِ
كم عاهدوا لـــن يطـــأوا موضـــعاً فكـــان عهـــداً دون إبـــرامِ
أظـــل في عقـــابهم حـــائراً مـــا بـــين إحجـــامٍ وإقـــدامِ
فـــأنثني والحـــب قـــد هـــدّني أمـــنحهم حبّـــي وإكرامـــي

* * *

حـــديقتي أصـــونها راغبـــاً مـــن غـــير مـــا جـــبرٍ وإرغـــامِ
أُجلّهـــا معظمـــاً قـــدرها كأنهـــا تُـــدرك إعظـــامي
فان شكت من بعـــض أســـقامها فانهـــا تقـــرأ أســـقامي
حـــديقتي قـــصتها هـــذه واضـــحة مـــن دون إيهـــامِ

قصـــصتها علـــيكم واضـــعاً بذيلـــها بـــصمة إبهـــامي
هـــذا (رؤوف) وهـــو ذو همـــةٍ أســـهم فيهـــا بعـــض إســـهامِ
فأن سألت الـــروض مـــن صـــانه فالفـــضل يُنمـــى لأبي رامـــي[1]

(١٨)

وله بعنوان (تحية وفاء ورثاء لصديق)، في وفـــاة الفنـــان جعفـــر الـــسعدي، تاريخهـــا ١٢/٥/٢٠٠٥م:

يمضي الزمـــان وتنطـــوي الأيـــام متـــسارعات مثلـــها الأعـــوام
والعمر يفـــنى والمـــسيرة دونهـــا تتـــراقص الآمـــال والأحـــلام
يرنو الفـــتى للطيبـــات يرومهـــا يحـــدوه في نيـــل المـــنى إقـــدام
فإذا الـــدنى لعـــب ولهـــو زائـــل وإذا الأمـــاني كلّهـــا أوهـــام
هي ومضة تعرو وبـــرق خلـــب ومؤمـــل للغيـــث منـــه غمـــام
فإذا سعى والعـــزم في مـــضماره وافـــاه في عـــزّ المـــسير حمـــام
دنيـــاك هـــذي فرحـــة ومناحـــة صـــبح يليـــه دجنـــة وظـــلام
عانيت من أوضارها وبلوت مـــن آلامهـــا والحاســـدون لئـــام
رحل الصديق فلا مـــسرة بعـــده ومضى الجليس فلن يطيب مقـــام
بالأمس أحييـــت المحافـــل بهجـــة واليـــوم حفـــل في رثـــاك يقـــام
فقـــد الأحبـــة غـــصّة ايلامهـــا وقع الأســـنة في الحـــشا وســـهام
كنت الغريـــب بمـــوطن أعززتـــه عجباً لمثلـــك في الحيـــاة يـــضام
لم تمتلك من صفو جهدك مـــسكناً فكـــأن تمليـــك الأبي حـــرام
وبقيت مرفوع الجـــبين منـــزهاً عـــن كـــلّ شـــائنة بهـــا آثـــام
ولزمت نهـــج الطيـــبين وصـــنته أكرم بمـــا ســـن الاباـــة كـــرام
تعلوك من طبع الكـــريم بـــشاشة يـــوم اللقـــاء وثغـــرك البـــسام

[1] الاستاذ المحامي رؤوف الصفار (أبو رامي).

أوليـــت كـــلّ العـــارفين محبـــة عنـــوان ذاتـــك الفـــة ووئـــام
كنـــت العـــصامي الأبي بطبعـــه مثلا كريمـــاً غـــار منـــه عـــصام
فكـــأن جـــذوة فنـــه اشـــعاعة وكـــأن وهـــج عطائـــه الهـــام
للخـــيرات يحثـــك الاقـــدام ولغيرهـــا الانكـــار والاحجـــام
فلأنت في عرف الكمـــاة منـــافح ولأنت في وصف الرجـــال همـــام
قد كنت شهماً عاطفاً متواضـــعاً ومـــلاذك الاهلـــون والأرحـــام
وملئـــت إيمانـــاً وحبـــاً صـــادقاً عطف وحـــب ديننـــا الإســـلام
هـــذا صـــنيع طيـــب ومآلـــه فـــوز وذكـــر الطيبـــات وســـام
هذي خـــصالك سمحـــة شـــفافة ما كان يوماً في الحيـــاة خـــصام
أمست معاناة الكـــريم جـــسيمة في هضم حقّك ضجت الأســـقام
فصبرت والـــصبر الجميـــل مآلـــه غنم وعقـــبى الـــصابرين جمـــام
وهجرت دنيا الفن حين جفوتهـــا وتلاشـــت الألحـــان والأنغـــام
يممت وجهـــك للكـــريم مـــؤملا وعطـــاء ربّـــك كلّـــه انعـــام
فحبيت من نعـــم الإلـــه وفـــضله غفـــران ذنـــب انـــه العـــلام
فـــإذا بـــك القـــوام في محرابـــه وإذا بـــك المتبتـــل الـــصوام
إنـــا نـــشاطر أحمـــداً أحزانـــه ولـــسامر ان الأســـى إيـــلام
وإليك من نبض القلـــوب تحيـــة وعليك من وله النفـــوس ســـلام

* * *

انـــا لنـــذكر في المـــآثر جعفـــرا والحـــر تحفـــظ ذكـــره الأقـــلام
فلـــه المواقـــف والمـــآثر جمـــة ولـــه العـــلا والمجـــد والاعظـــام
هذي المـــسارح نادبـــات فـــضله ويطـــول في تقـــويمهن كـــلام
ذكراك في حقل الفنـــون جليلـــة هبـــت بمحفلنـــا لهـــا أنـــسام
ولأنت بالـــذكر الحميـــد مكلـــل ولأنـــت بالفعـــل المجيـــد همـــام

يا أيها السعدي شخصك ماثل وشمائل ترنو لها الأقوام
فنفوس كلّ العارفين حزينة ودموع كلّ المعجبين سجام
درس حياتك بالكفاح مشوبة والموت في بهو الكماة ختام

(١٩)

وله بعنوان (من وحي ثورة العشرين)، تاريخها ٢٥ ذي القعدة سنة ١٤٢٣هـ:

ذكراك للأجيال عزٌ وارفٌ يزهو فخاراً بالعلا مقرونا
ولقد أثرتِ مشاعراً وعواطفاً مِلأ الصدور كما أثرت شجونا
يا ثورة العشرين مجدك عاطرٌ بالتضحيات وقد رفعت جبينا
يا ثورة العشرين صرحك لم يزل مهما تطاولت السنون متينا
يا صرخة الحق المبين نداؤها يهب الكماة عزيمة ويقينا
ولأنت أسمى ثورة ميمونة حصناً تصدت للطغاة حصينا
حِمماً من الغضب الرؤام أثرتها فتضرّمت فوق العدى سجينا
إذ كان يومك بالملاحم حافلاً والتضحيات مباركاً ميمونا
قد كنت في الثورات فجراً صادقاً ينساب نوراً في الجهاد مبينا
فلكِ المهابة والجلالة كُللت بالمجد يعلوه النجيع قرينا
بوركت والأبطال تقتحم الوغى شوقاً ولم يخشَ الكماة منونا
هذا سجل الثائرين طروسه ملئت شروحاً للعلى ومتونا

* * *

أبناء سكسون وسالف حقدهم لما يزل عبر الزمان دفينا
فهم الغزاة الأولون تناهبوا وطن الجدود يساره ويمينا
خانوا الأمانة والعهود وحفظها أنّى لمغتصبٍ يكون أمينا
يا لعنة الأجيال فوق رؤوسهم صُبي لظاك ومزقي صهيونا
سكسون أغوى بالرذيلة والخنا بنت الفسوق فأنجبا "شارونا"

"صبرا" و"شاتيلا" جـرائم حربـه ستظل شـاهدةً عليـه قرونـا
واليوم والقدس الشريف مـضرّجٌ وبنوه - يا ويـل الجنـاة- بنونـا
وهبوا النفوس الغاليـات رخيـصة إذ كان ما يُعلـي النفـوس ثمينـا
ذادوا عن الحرمات صانوا مجـدها أرضـاً أباحتـها الغـزاة ودينـا

* * *

خمسون مـرّت والحيـاة مريـرة ماذا جنينـا بعـدها الخمـسونا
غلبت علينـا الأمنيـات كذوبـة ماذا نقـول وخـصمنا قاضـينا
اليـوم أمـست غـزّة مذبوحـة والأمس قد ذبح الطغـاة جنِينـا
"شارون" قد ذبح الطفولة حاقـداً أعرفت من شحذوا له الـسكينا؟
والعُرب ويل العربُ من سـقطاتهم في جمعهم كـان البيـان سـخينا
أيـن الحميـة والمـروءة والوفـا أيـن الـشهامة والإبـا دلونـا
لكنمـا الليـل البـهيم سـينجلي ويُـرد كيـد الغاصـبين مهينـا

(٢٠)

وله بعنوان (شهيد العقيدة)، إلى روح الشهيد السيد محمـد بـاقر الحكـيم، تاريخهـا ١/١٠/٢٠٠٣م:

ألمّ بقلـبي حـرّ الجـوى وران على الـنفس حـزن ثـوى
فرحت أنـاجي رمـوز النـضال وأنشر من مجـدهم مـا انطـوى
منـار الـشهادة آل (الحكـيم) نـضالهم بـالنجيع ارتـوى
هم نفحـة الخـير مـن حيـدر تجلـى بهـا المجـد والمحتـوى
ودوحة فخـر رعتـها الجـدود فمـا لان غـصن لهـا أو ذوى
أبـا حيـدر يـا سـليل الأبـاة روى المجد عن قـدرهم مـا روى
حويت العلـوم وثقـل الهمـوم فيا ويح صـدرك مـاذا حـوى
ونهجك كـان الهـدى والرشـاد فـدان لـه جاحـد وارعـوى

فأنت (الحكيم) الذي يرتجى ... لبرء الجراح وأنت الدوا
وأنت الإمام الهمام اعتلى ... ذرى المجد ناصية فاستوى
نويت على الصعب في همة ... وللحر في سعيه ما نوى
رفعت لواء النضال المرير ... وأنت جدير بهذا اللوا
ويا رائداً في دروب الكفاح ... وما ضلّ عن نهجه أو غوى
فكنت بها فارساً معلما ... سديد البيان شديد القوى
ثباتاً على الحقّ في موقف ... هو الصدق لا مغريات الهوى
نبيل الخصال صريح المقال ... قويم بمنهجه ما التوى
جهادك للخير أخلصته ... ولم تثقفُ دربـاً إلى ما سوى
سلام عليك شهيد الولاء ... مقيماً على عهده ما انزوى
تقحم ليثاً غمار الكفاح ... وتحت لواء الفداء انضوى
نجيع الشهادة من عارضيه ... تضوع بالطهر لما هوى
فأنت الشهيد وأنت الفقيد ... وأنت العميد لنهج سوا
نعاك الغري فضج العراق ... بكت كربلا وشكت نينوى
بكاك البعيد وناح الغريب ... وكلّ فؤاد عليك اكتوى
ثويت شهيداً بأرض الغري ... جوار الوصي فطاب الثوا
رحلت إلى الخلد مستبشراً ... وخلفت فينا الأسى والجوى
طواك الثرى- حسرة- انما ... لنبراس نهج العلا ما طوى
ستبقى مناراً لدرب النضال ... برغم الرحيل ورغم النوى

(٢١)

وله من قصيدة طويلة بعنوان (تحية إلى شيخ بغداد - العلامة محفوظ)، تاريخها ٢٠٠٨/٦/٧، مطلعها:

عبقت زهور الروض وا ... هبة عطوراً كوثريه

أدت لـــــه كـــــل القلـــــوب فريـــــضة الحـــــب التحيـــــه

ومنها:

يـــا موضـــع الخـــير العمـــيم ويـــا معـــاني الألمعيـــه
يـــا شـــيخ بغـــداد الهمـــام ويـــا فخـــار الكاظميـــه
عجـــز اللـــسان عـــن الوفـــا ووهـــت حـــروف الأبجديـــه
انـــا جميعـــاً عاشـــقوك وأنـــت أدرى بالقـــضيه
يـــا راعيـــاً عهـــد الوفـــا والحـــب رفقـــاً بالرعيـــه
اني بحبـــك إذ أهـــيم فـــلا حـــدود ولا تقيـــه
لـــولاك مـــا نلـــت النجـــاح ولا وهبـــت الـــشاعريه
فإليـــك خالـــصة معـــا بي الحـــب نزجيهـــا هديـــه

ومنها:

علمتنـــا كيـــف الوئـــام وكيـــف نبـــذ الطائفيـــه
مـــا فـــرق الـــشمل الـــدخيل ولا الأيـــادي الأجنبيـــه
عـــشنا كـــاخوان الـــصفا روحـــاً ونفـــساً يعربيـــه
هـــذي ضـــفاف الخـــير تجمعنـــا كمـــا واو المعيـــه
نحمـــي العـــراق وأهلـــه بعزيمـــة نمـــضي ســـويه
انـــا علـــى نهـــج الرســـول فمـــا لنـــا والجاهليـــه

بسم الله الرحمن الرحيم

« حديقة شاعر »

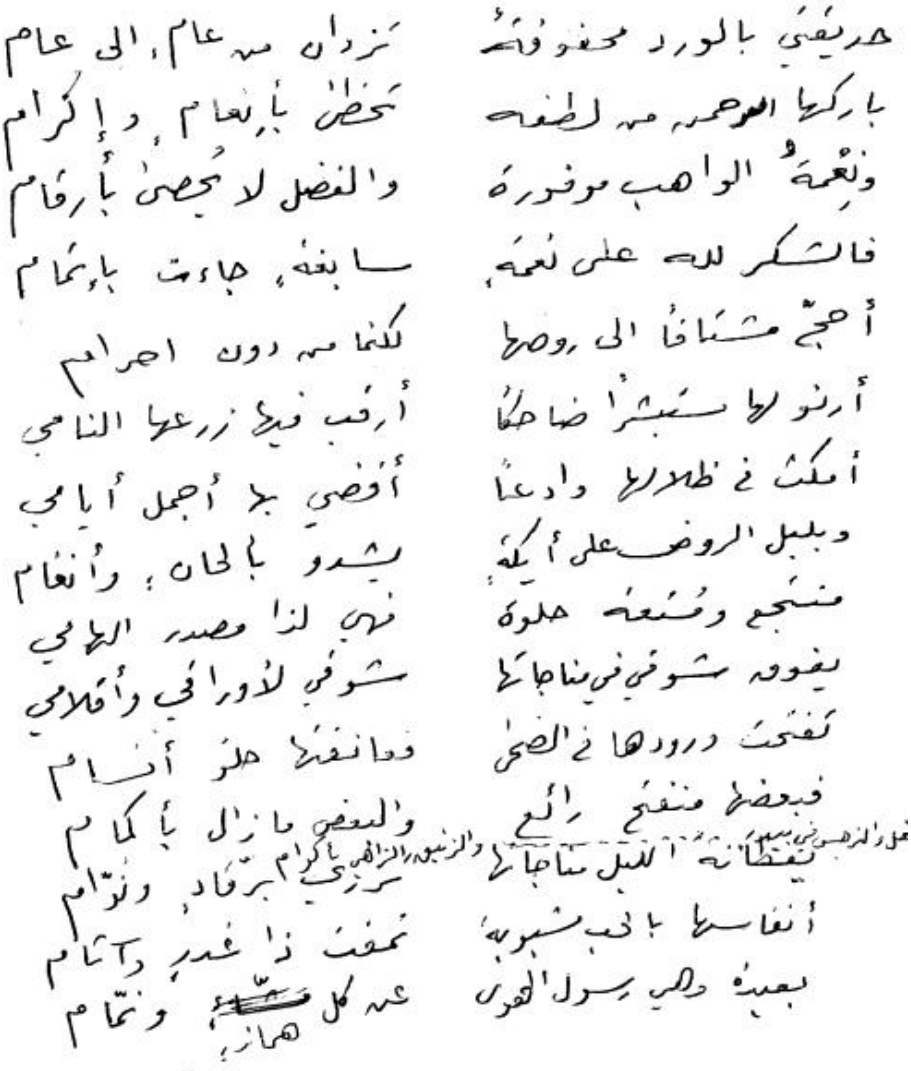

حديقتي بالورد محفوفة ... تزدان منه عام، الى عام
باركها الرحمن من لطفه ... تحظى بإنعام وإكرام
ونعمة الواهب موفورة ... والفضل لا يحصى بأرقام
فالشكر لله على نعمه ... سابغة، جاءت بإتمام
أصبحت مشتاقا الى روضها ... لكنما منه دون احرام
أرنو لها مستبشرا ضاحكا ... أرقب فيها زرعها النامي
أمكث في ظلها وادعا ... أقضي بها أجمل أيامي
وبلبل الروض على أيكه ... يشدو بألحان، وأنغام
منسجم وسمعه حلوة ... فهن لذا مصدر الهامي
يفوقه شوقي في مناجاتي ... شوقي لأوراقي وأقلامي
تفتحت ورودها في الضحى ... فعانقت حلو أنسام
فبعضها منفتح زاهي ... والبعض ما زال بأكمام
تغطاه في الليل مناجاتي ... سرّي بإكرام برقاد ونوّام
أنفاسها بالطيب مشبوبة ... تعبق ذا عنبر وآثام
بعيدة والي يسول الهوى ... عن كل همّاز، ونمّام

٧

شبيكُ جمعُ الوردِ في روضه ... عنه صِلةُ العُرْفِ وإرهامُ
عسى يكونه الوردُ أشولةً ... لجمعِ أوطابٍ وأقوامي

× ×

أحفادي الصغار في رحبها ... لهوُهم حلوٌ كأحلامِ
وهم وردٌ بين أوراقها ... وعطرهم ذو أرجٍ بسامي
وجوهُهم مثلُ زهورِ الرُّبى ... ما بين ضحّاكٍ وبسّامِ
بينهم صغيرةٌ حلوةٌ ... ترفل بالفتنان قدامي
قلوبهم نَدْمةٌ عنه بهجةٌ ... دفأتُ قلبَ العاشقِ الظامي
أخدمهم مرةً وله مرةً ... ومرةً يغدون خدّامي
الحورُ والولدانُ في جنتي ... والسلسلُ الجاري بأجامي
أوهمهم في فترةٍ لهم ... وهم على لومي لوّامي
لا تقطعوا الورودَ واستنشقوا ... أريجها نفحةَ بسّامِ
فيضحكون أخذوا قولتي ... لُغزاً وأمراً غيرَ الزامِ
لا يسمعون القولَ مني ولا ... يرضون إيذائي وإيلامي
براءةُ الأطفالِ في وصفها ... ما أدركتها يدُ رسّامِ
يمزجُ الواقعَ في ذهنهم ... مزجَ أحلامٍ بأوهامِ
كم عاهدوا لا يخلفوا موعداً ... فكان عهداً دون إبرامِ
أظلُّ في عِقابهم حائراً ... ما بين إعجامٍ وإقدامِ
فأنثني والحبُّ قد لحّدني ... أمنحهم حبّي وإكرامي

١٦١ - السيد عبود بن السيد محمد أمين الحسني

١٣٢١ - ١٣٧١هـ

١٩٠٤ - ١٩٥٢م

السيد عبود بن السيد محمد أمين بن السيد حسن بن السيد هادي (وإليه ينتسب السادة آل الهادي) بن السيد أحمد العطار الحسني، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٣٢١هـ، ونشأ فيها بين أعمامه، وقد جد في طلب العلم فتلقى معظم دروسه في الكاظمية، ثم انتقل منها إلى بغداد، ومارس التجارة فيها إلى جنب مهنة الخطابة، ولكن ذلك لم يشغله عن دراسته.

وارتحل إلى سوريا ولبنان، وبقي هناك أكثر من سنة، تلقى خلالها دروساً في التاريخ والفلسفة.

قال المرجاني في خطباء المنبر الحسيني: "نشأ وترعرع في الكاظمية، وبرز منبرياً في بغداد، وحلّق في الخطابة في البصرة الفيحاء. امتاز بدماثة الاخلاق، ولين العريكة، وأصبح موضع الاعجاب، وله الحفاوة التامة والمنزلة المرموقة في البصرة. وما زلت أتردد على مجالسه هناك، واستمع إلى خطابته، وإلى بيانه الساحر، واسلوبه الخطابي المؤثر، وأراه رافعا مشعل العرفان في نشر معارفه وفواضله في كل ندوة يحل بها، ومجلس يحضره.

أما مباحثه في خطابته، فهي عبارة عن دائرة معارف، وانه لعلى جانب عظيم من الفطنة والذكاء، ويحل لك الغوامض من المسائل العويصة، وتراه ينبعث في بيانه كالسيل المنحدر من أعالي الجبال دون أن يتكلف التعبير عما يجيش في صدره من المعاني المفيدة، ويسير معك على قارعة الطريق، ويكشف لك القناع عن وجه القضايا التاريخية بكل سرعة وسهولة مع الدليل الواضح، والبرهان الساطع في كل مذهب من المذاهب الاسلامية، مع

بيان المراجع والموسوعات التي تناولت تلك الآراء الخلافية على اختلافها. وتراه ثابت القلب، رابط الجأش، لا يلين ولا يتضعضع ولا ينكمش أمام أقوى الرجال الذين يتسابق كثير من الناس إلى السجود على أقدامهم، والتمرغ في تراب أرجلهم، وتجده في الخطب التي يلقيها، ويعرض لها، يستهدف غاية نبيلة، وهي الاشادة بذكر الحسين، وأهل بيته عليهم أفضل الصلاة والسلام، ويصور لك من الحسين (ع)، مثلاً أعلى في الرجولة والبطولة والتضحية. وله مكانة أدبية مرموقة". ونقل انه ألف عدة كتب، ولكنه لم يسمها.

كان المترجم من الأدباء، وناظمي الشعر، وله قصائد كثيرة. فقد أبّن سنة ١٣٤٢هـ، الخطيب الشيخ كاظم سبتي بقصيدة احتوت على خمسين بيتا، مطلعها:

كف المنون أصَبتِ أي جواد وهدمت للإسلام أي عماد

ومنها:

أأبا علي قد جمعت مفاخراً لم أحصها بالعد والتعداد

وله من قصيدة أخرى، قالها في زواج أحد أصدقائه في بغداد:

يا ربة الحسن وذات الجمال برح بي حبك هل من وصال
تعطفي فالصب في موقف أصبح فيه غرضاً للنبال
لو لم يكن في أسر جيش الهوى لقاد جيشاً للمعالي وصال
وأدرك البلغة من دهره ونال أرقى مركزاً لا ينال

توفي في بغداد ليلة الاربعاء ٢٢ جمادى الاولى سنة ١٣٧١هـ، ودفن في الكاظمية قبل ظهر الاربعاء[١].

قال الشيخ كاظم آل نوح مؤرخا عام وفاته، ومعزيا أخاه القاضي ببغداد، السيد محمد علي الحسني:

دهى خطب فآلمنا وأسدى للعلى مرضا

---

[١] من مصادر ترجمته: خطباء المنبر الحسيني: ١/١١٧-١١٩، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٢٦٣-٢٦٥.

ومنها:

علي اصبر على مـــا قـــد أصابك فالخـــدين مـــضى
فكـــل ســـالك ســـبلا بـــرغم الأنـــف لا برضـــا
سنرحل مثـــل مـــا عنـــا إلى جدث لقـــد ركـــضا
أبـــــوك أبي وأخوتنـــــا كبـــا كـــل ومـــا نهـــضا
ليـــوم الحـــشر يجمعنـــا وكل كـــان قـــد قبـــضا
فيعطـــي كـــل ذي حـــق لـــه حقـــا لـــه فرضـــا
غـــــدا امـــــا بنعمتـــــه إذا مـــــا فعلـــــه عرضـــــا
وامـــــا يلـــــق تعـــــذيبا إذا لم يبلـــــغ الغرضـــــا
مـــن التقـــوى بـــدنيانا هناك نـــصادف العوضـــا
ألا أرخ أعبـــــــــــود بليـــل الأربعـــاء قـــضى

١٦٢ - الدكتور عزّ الدين بن الشيخ راضي آل ياسين

١٣٣١ - ١٣٧٣هـ

١٩١٢ - ١٩٥٣م

الدكتور عز الدين بن الشيخ راضي بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ باقر بن الشيخ محمد حسن آل ياسين. وأمه كريمة العلامة السيد حسن الصدر.

ولد بمدينة الكاظمية المقدّسة سنة ١٣٣١هـ، في دارهم بمحلة فضوة الشيخ آل ياسين. وقد أرخ ولادته عمّه الشيخ مرتضى آل ياسين بقوله[١]:

سبحان خالقه الذي ... سوّاه أحسن خلقه
قد طاب نفساً مثلما ... قد طاب فاضل عرقه
ببقاء عزك سيدي ... عزاً لدينك أبقه
نفسي فداه وانها ... لقليلة في حقه
مذ جاءنا أرختـه ... "قمر أضاء بأفقه"

وقال كذلك مهنئاً ومؤرخا ولادته[٢]:

يا مهجة القلب ومن ... به علينا الله من
ما أنت إلا شادن ... جئت عل شكل وثن
جوهرة أنت وما ... قط توازى بثمن

---

[١] الحقيبة: ٣/٤٥٤.

[٢] الحقيبة: ٣/٤٥٦.

وواحـــد الحـــسن فـــلا سـواك يحكيـــك ولـــن
قـــل الفـــدا بمهجـــتي قـــل لي بمـــن تفـــدى بمـــن
قـــرت بـــه عـــيني كمـــا قـــرت بـــه عـــين الـــزمن
غنّـــت لـــه الـــدنيا وقـــد أضـــحت كـــورِق في فـــنن
تـــشدو لقـــد وافـــاكم أرّخ "بتـــاريخ حـــسن"

تلقّى دروسه الأولية على يد والده، ثم دخل المدارس الرسمية، وأكمل دراسته الإعدادية في الثانوية المركزية ببغداد، والتحق بعدها بكلية الآداب، وتخرج فيها سنة ١٩٣٥م، فعمل مدرساً في التعليم الثانوي في مدارس بغداد لمدة حوالي عشر سنوات.

حصل على بعثة دراسية إلى مصر، ثم إلى الولايات المتحدة الاميركية، وتخرج في جامعة برنستون، حاصلاً على شهادة الدكتوراه في النحو المقارن، وذلك سنة ١٩٥٠م. عاد بعدها إلى بغداد ليلتحق بالهيئة التدريسية في كلية الآداب بجامعة بغداد حتى وفاته.

له عدد من المؤلفات منها: الحصّان في الميزان، والفرق بين نحو اللغة العربية واللغة الهيگاريتية (وهي اطروحة الدكتوراه)، وعلي والسياسة، والشريف الرضي، وأحاديث إلى الشباب، ومباحث لغوية، والمطالعة العربية (ج١ و ٢، مشاركة في التأليف)، والابريق المتكلم (قصّة للأطفال). وله كتابات ومقالات في عدة مجلات منها: المرشد، والاعتدال النجفية، والبيان العمارية، والغري النجفية.

ولخطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح مجموعة تواريخ في مناسبات مختلفة تخص الدكتور عز الدين. قال (رحمه الله)[١]:

وقال مؤرخاً عام تزويج الاستاذ عز الدين آل يس بكريمة العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين وهو عالم وعلامة يسكن مدينة صور (سنة ١٣٧٠هـ)، وهي زوجته الثانية:

يهنيك عز الدين عرســك إذ بــه بدر المسرة كــان يــشرق زاهــرا
بقرانــه أرختــه "أكــد لنــا تزويج عز الدين ســاق بــشائرا"

[١] ملحق ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط). وكذلك ما سيأتي من أبيات وتواريخ.

وقال مؤرخا عام ولادة بنت للاستاذ عز الدين آل يس (سنة ١٣٧١هـ):

يـــا لـــه يـــوم ســـرور بيننـــا للبـــشر بشـــا
اذ لعـــز الـــدين جـــاءت أرخـــوه: خـــير أُنثـــى

وقال مؤرخا عام ولادة محمد باقر ابن الاستاذ عز الدين آل يس في ٦ ربيع الثاني سنة ١٣٧٣هـ:

يا أيها الاستاذ يهنيك الولد فابشر وكرر منك شكر ربه
إذ سلمت أمه لما ولدت أيمن مولود انثنت بقربه
بارك لها يا أيها المعز في الـ ـمولود نمق للثنا من عذبه
فذاك ما يخفف الآلام من قلب لها يدفع رأس صعبه
فانظر إلى جبينه ترى به يُمناً وسعداً عجنا في صلبه
يا بارك الله به فإنه الـ ـباقر في العلوم رب كسبه
من عالم الذر بتاريخ "أزل محمد الباقر بشرت به"

وقال مؤرخا أيضا:

أيا أيها الاستاذ عزاً لديننا ليهنك ما قد جاءكم من بشائر
محمد الشبل العزيز وباقر ووجه له كالطور باللمع زاهر
ملامحه تعطى لأول نظرة هو ابن الليوث المزئرات الخوادر
تغذى بدر من ثدي شريفة عقيلة بيت تحت صون المآزر
لساني بالبشرى يؤرخ "لاهج بشبلك عز الدين بشراً بباقر"

وقال مؤرخا عام ولادة معاذ بن عز الدين آل ياسين سنة ١٣٥٩هـ:

أم زيد ولدت لم تدر ما ولدت لكنهم قد أخبروها
انها قد ولدت خير فتى أرخوا: بل بمعاذ بشروها

توفي في ١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٧٣هـ، وقد جاوز الأربعين بقليل، ونقل إلى النجف الأشرف، ودفن بمقبرة الأسرة في محلة العمارة.

وقد رثاه الشيخ كاظم آل نوح بقوله:

وقال راثياً الاستاذ عز الدين آل يس وكان استاذاً في كلية الآداب، وقد درس في امريكا اللغات الأجنبية، وحصل على شهادة دكتوراه. وشيّع تشييعاً عظيماً، وحمل إلى النجف، ودفن في مقبرتهم هناك، فرحمة الله عليه:

اخوات عز الدين خطب قد ألم ... أسدى لَكُنّ وللحشاشات الألم
اخوات عز الدين خطب قد دهم ... من عظمه لم نستطع منه الكلم
كفي يساورها اختلاج اذ بها ... قلم يخط ودمع عيني ينسجم
ماذا تخط يراعة محفوفة ... بالارتجاف لهول خطب قد دهم
تتصاعد الزفرات من أحشائنا ... خفاقة والقلب بات غريق دم
عظم المصاب ونغص العيش الذي ... عشتن فيه بظلّ ذياك العلم
ذهب العزيز و"عز دين" قد قضى ... فاتركن ادمعكن وبلاً تنسجم
يا راحلاً يا نازلاً بضريحه ... يا ذا المعالي والمفاخر والشمم
خلفت "زيداً" ثم "عمرواً" صنوه ... وبقية الأولاد في حزن وهم
خلّفت صنويك اللذين دهتهما ... أم الخطوب وذاك خطب مدلهم
روعت عمّك في رحيلك روعة ... عن وصف حالته لقد جف القلم
وبني عمومتك الذين دهتهم الـ ... ـدهماء قد شملت جميعاً بالألم
واقارباً والعارفين بفضلهم ... تذرى مدامعها عليها الحزن عم
كلية الآداب تنعى راحلاً ... عنها وقد فقدت بفقدك بدر تم
فقدت ضليعاً بالعلوم يفيضها ... كالسيل في الإرسال من أعلى القمم

وقال عندما قدم أخوه الاستاذ محمد علي آل ياسين، إذ أبرقوا إلى باريس يطلبونه، فلما وصل المطار ببغداد كنت مع الاستاذ عبد الامير الاسترابادي وبعض بني عمه وأقاربه في استقباله، فلما قابلناه قال ما الخبر؟ فلم نخبره بهذا المصاب المؤلم حتى وصل إلى البيت. فلا حول ولا قوة إلا بالله، إنا لله وإنا إليه راجعون:

أيها الأستاذ قد أودى أخوكا فخذ الصبر مجنّاً وتريكا
أيها الأستاذ أودى عزكم قبل عز الدين قد أودى أبوكا
والإمام الحجة العم مضى قبله والكل منهم أثكلوكا
ومضت أم حنون وأب رحمة كنت لهم إذ ولدوكا
وكذاك الصهر إسماعيلها وبه بالبرق لما أخبروكا
صدمة بل صدمات نزلت في أهاليك ولكن كتموكا
كلما حلّ بهم أحزنهم أشفقوا في حزنهم أن يشركوكا
أيها الأستاذ صبراً فلقد ساقهم إشفاقهم أن يطلبوكا
بعدما حل قضاء نازل زلزل الأرضين إذ أودى أخوكا
وهو عز الدين في ذا العصر من لم نجد نِداً لعلياه شريكا
أسفا إذ قد خسرناه و لم نلف من بعد أبي زيد مليكا
يملك العلم الذي يملكه يملك الأخلاق منه والسلوكا

* * *

يا أبا زيد لقد رحت إلى جنة الخلد بها قد آنسوكا
أنستك الحور والولدان في نغم الترحاب لما استقبلوكا
وباهزاج وترجيع طيور وبتغريد به قد أطربوكا
واجتماع الجد والعم مع الـ ـوالد البر فهم قد أبهجوكا
يا أبا زيد أتدري اننا كيف كنا وُلّها إذ حملوكا
فوق نعش والدموع انهمرت برنين الكل لما شيعوكا
ما جرى هل تدر لما غسلوكا وبقرب المرتضى قد وسّدوكا
آه إذ رحت وخلّفت جوىً أحرق الأحشاء لما دفنوكا
نم قرير العين ذي أعيننا ترسل الأدمع لما دفنوكا
تبكي حزنا فقدت إنسانها تبكي عز الدين إذ أودى وشيكا

وبكـــــت كليـــــة الآداب إذ فقدت بعـــدك علمـــاً وســـلوكا
فقـــدت دكتـــور علـــم زانـــه خلق أسمـــى بـــه قـــد نعتوكـــا
من يخيط الخرق قـــد عـــز فـــلا راتـــق لم نلـــف ممـــن زاملوكـــا
سلوة أنـــت لمـــن قـــد هـــدهم فادح النكبة في مـــوت أخيكـــا
يا علـــي القـــدر صـــبراً هـــذه مِحَنٌ تـــأتي صـــباحاً ودلوكـــا
لم يكن ينجـــو بهـــا أي امـــرئٍ سوقة للنـــاس كـــانوا أرملوكـــا
روحـــه أعطـــى فـــأرخ: بيـــدٍ فلك الأجر اصبرن أودى أخوكـــا

وكتب إلى السيد عبد الحسين شرف الدين يعزيه بوفاة صهره - وهـــو زوج كريمتـــه- الاستاذ عز الدين آل ياسين، وخلّف منها ولداً وبنتاً. إنا لله وإنا إليه راجعون:

يا علـــم الأعـــلام يـــا ســـيدي يا أيهـــا النحريـــر والـــصادقُ
أبقـــاكم الـــرحمن عـــزاً لنـــا وأنت بـــالحق الفـــتى النـــاطق
تـــردّ مـــن وجّـــه شـــتماً لنـــا ظلمـــا وذاك الظـــالم الحـــانق
يرجـــع خائبـــاً ذلـــيلاً ومـــن يحكيك أنـــت الأفـــوه الـــسابق
فأين مـــن كـــان بليـــداً ومـــن كان هـــو النحريـــر والحـــاذق
لم يخرقن خـــرق فأنـــت الـــذي تخيطـــه والمـــصلح الراتـــق
من كان سامعاً لمـــا قالـــه الـــ إمـــام وهـــو التـــابع الواثـــق
ذاك الـــذي يفـــوز فيمـــا غـــدا متبعـــا والخاســـر المـــارق
أنت بهذا العصر أعلـــى الـــورى شأواً وعنـــه يقـــصر اللاحـــق
مني عـــزاء لأبي الـــصفوة الـــ أمجـــاد مـــن ســـناهمُ بـــارق
بعـــز ديـــن اذ قـــضى نحبـــه وهـــو لنـــا بموتـــه ســـابق
وإنمـــا المـــوت إذا مـــا أتـــى فالكـــل فيـــه ســـائر لاحـــق
لك البقـــا نرجـــوه مـــن ربنـــا واخذ مـــن في دينـــهم نـــافقوا
عزيـــــزكم أودى فأرختـــــه "بل صهركم آجـــرك الخـــالق"

وكانت عناوين المقالات التي كتبها في مجلة الاعتدال النجفية كالآتي[١]:

- الحب عند العرب: ٤/١٠ ص ٥٢٧-٥٣٢.
- الصحافة الأدبية في العراق: ١/٥ ص ٢٣٥-٢٣٨.
- الصحافة الأدبية في مصر: ١/٤ ص ١٩٦-٢٠٠.
- عناصر الخلود في الآداب وحظ العراق منها: ٢/٦ ص ٢٧٨-٢٨١، و ٢/٧ ص ٣١٨-٣٢٠، وص ٢/٨ ص ٣٥٧-٣٦٠، و ٢/٩ ص ٤٠٩-٤١٢.
- فلسفة الصيام: ٣/٦ ص ٣٤٥-٣٤٨.
- قتل الرحمة: ٤/١ ص ٢٥-٢٩.
- اللغة العربية والمجمع اللغوي الملكي في مصر: ٣/٣ ص ١٥٣-١٥٨.
- النقد وآثاره: ٣/٢ ص ٨٢-٨٤.

شعره:

ورد قي موسوعة البابطين: "ما أتيح من شعره - وهو قليل- يدور حول الرثاء، الذي اختص به العلماء في زمانه مذكرًا بغزير علمهم، وعميم فضلهم، مازجًا ذلك بالحنين إلى مجالسهم، والشوق إلى مجاورتهم. اتسمت لغته باليسر مع ميلها إلى التقريرية، وخياله قريب".

(١)

قال في مجلة الهدى التي صدرت في مدينة العمارة[٢]:

تجلّى للعيون سنا الرشادِ بخير مجلة (لِهُدى) العبادِ
أخذناها فشمنا خير سفر مبين للملا نهج السدادِ

---

[١] كشاف مجلة الاعتدال: ٤١، مطبوع في مقدمة مجلد السنة الأولى (١٩٣٣)، من اصدارات مكتبة الروضة الحيدرية سنة ١٤٣٠هـ.

[٢] مجلة الهدى العمارية/ الجزء الثاني- السنة الأولى ربيع الثاني١٣٤٧/أيلول ١٩٢٨.

حـــوت أبحاثهـــا آيـــات فـــضل ... أقـــرّ بفـــضلها حـــتى الأعـــادي
قد انتعـــشت بهـــا للرشـــد روح ... كما انتزعت بهـــا روح الفـــسادِ
ومنها في الـــبلاد ســـرى أريـــج ... ســـيحيي نـــشره ميـــت الـــبلادِ
بهـــا للعلـــم والأخـــلاق روض ... وللتـــــاريخ والآداب نـــــادي
فدونك (مرشد) و(منـــار) حـــق ... و(للعرفان) خير (هدى) وهـــادي
لقد رفعت لنـــا مـــصباح رشـــد ... تـــنير بـــه لنـــا ســـبل الرشـــادِ
بكـــلّ عبـــارة منـــها جمـــال ... يذكرنا ابـــن ســـاعدة الإيـــادي
يوشـــي بردهـــا الزاهـــي إمـــام ... عظيم الفضل مـــشكور الأيـــادي
نضا مـــن عزمـــه عـــضباً رهيفـــاً ... (يفلّ مضارب البـــيض الحـــدادِ)
فجـــرده لنـــصر الـــدين حـــتى ... أذلّ بـــه أنـــوف ذوي العنـــادِ
مـــآثره الـــشهيرة شـــاهدات ... لـــه وبفـــضله الـــسامي تنـــادي

(٢)

وله في ولادة الإمام المهدي (عجل الله فرجه)[١]:

فَلقُ الصبحِ تحـــت ليـــل الجعـــودِ ... قد تجلّـــى أم ذاك ضـــوء الخـــدودِ
وجعـــــود نـــــشرتها أم أفـــــاعٍ ... ســـاعيات لقتـــل كـــلّ عميـــدِ
ولحـــاظ كـــسرتها أم ســـيوف ... قـــد ملكـــت المـــلا بهـــا كعبيـــدِ
وقـــوام أم غـــصن بـــانٍ رطيـــبٍ ... قـــد تثنّـــى فـــسادَ كـــلّ مـــسودِ
مـــا أحـــيلاه إذ يمـــيس دلالاً ... بثيـــابٍ مـــن الـــصبا وبـــرودِ
وهـــل الخـــال ذاك أم ذاك مـــسك ... شامه الصبّ فـــوق ورد الخـــدودِ
عجبـــاً للخـــدود وهـــي ورودٌ ... قد شممنـــا منـــها أريـــج العـــودِ
لـــك لحـــظ مثـــل الظبـــا وقـــوام ... هـــزَّه الـــدلّ كالقنـــا الأملـــودِ
والـــورى في قناتهـــا وظباهـــا ... مـــن طعـــين معـــذّب وشـــهيدِ

---

[١] تاريخ القزويني: ١٧/٢١-٢٢.

قـــد أطلّـــت دمـــاءهم وعليهـــا حمرة الكف من عـــدول الـــشهودِ
حـــسدتها الظبـــا بخـــصر نحيـــف وبطـــرف ســـاج وأتلـــع جيـــدِ
ردفها جار خـــصرها ولكـــم جـــا ر علـــى جـــاره بحمـــلٍ شـــديدِ
كلّمـــا تبتغـــي النـــهوض لأمـــر قهرتهـــا أردافهـــا للقعـــودِ
أنتِ فينا مليكة الحسن قـــد ألـــ ـــقى إليـــك الزمـــان بالإقليـــدِ
وعقـــود فـــصلتها مـــن ثغـــورٍ أم ثغورٌ قد فـــصّلت مـــن عقـــودِ
لـــك جنـــد ممنَّـــع بجمـــال وجمـــال ممنَّـــع بجنـــودِ
إن تجوري فينـــا فجـــورك عـــدلٌ أو تـــشحّي فـــذاك عـــين الجـــودِ
ميُّ هلاّ رعيـــتِ عهـــدَ مـــشوقٍ لـــك مـــا زال راعيـــاً للعهـــودِ
عجبـــاً كيـــف تنكـــرين ذمـــامي بوصـــالٍ وتجحـــدين وعـــودي
أكـــذا شـــيمة المـــلاح الغـــواني لـــيس يـــرعين ذمّـــةً لعميـــدِ
باتَ من وجـــده بطـــرف قـــريحٍ ســـاجم الـــدمع دائـــم التـــسهيدِ
إنْ دجا الليل عدّد الـــنجم شـــجواً فهو رهـــن الأشـــجان والتعديـــدِ
يـــا خليلـــيَّ والجمـــال بـــلاء صـــبّه الله لامتحـــان العبيـــدِ
فـــتن العـــالمون فيـــه فـــضلّوا بـــضلال مـــن الغـــرام بعيـــدِ
هـــذه حالـــة الحيـــاة جهـــودٌ وقيـــود ثقيلـــة مـــن حديـــدِ
لست أرجـــو الخـــلاص إلا بيـــوم نلـــتُ فيـــه ســـعادتي وســـعودي
ذاك يوم العيد السعيد الـــذي فيـــ ـــه أنار الوجـــود خـــير الوجـــودِ
هو قطب الهـــدى ومـــولى البرايـــا وسهام العـــدا وغـــوث الطريـــدِ
يا إمـــام الأنـــام حـــتى مَ توليـــ ـــنا صدوداً مـــرّاً بـــاثر صـــدودِ
أو تغضي وشـــرع دينـــك أمـــسى بـــبلاء طـــام وكـــربٍ شـــديدِ
قُم فجرّد بيض الـــسيوف واجلـــي عـــصبة الغـــيّ بـــالحتوفِ الـــسودِ
أنت أنت الزعيم حقـــاً وإنّ اللـــ ـــه ألقـــى إليـــك بالإقليـــدِ

طفح العالم الفسيح بأنوا ... عٍ من الظلم والعمى والجحودِ
أوسع الغرب دينك الحقّ هضماً ... يا له الله من عدوّ لدودِ
قم فربّ الإسلام خير معين ... ولك المسلمون خير جنودِ
إنّ في المسلمين جذوةَ عزمٍ ... ليس تطفى بغيرِ خفقِ البنودِ

(٣)

وقال راثياً جده الشيخ عبد الحسين آل ياسين، المتوفى سنة ١٣٥١هـ[١]:

بفقدك ساد الأسى والكدرْ ... وعمّ المصاب جميع البشرْ
بفقدك مات شريفُ الخصال ... ورمزُ العلا والمعالي اندثرْ
رحلتَ فكم من عيونٍ جرتْ ... وكم كبدٍ بالهموم استعرْ
فؤادي وماذا يكون الفؤاد ... فلو كان من صخرةٍ لا نفطرْ
عزيزٌ على الناس أنْ يفقدوا ... بفقدك كلَّ المزايا الغررْ
أشيخ العشيرة انَّ العراق ... بأجمعه في أسىً مستمرْ
فيا ليت شعريَ ماذا دعاكَ ... إلى الموت حتى اعتزَمْتَ السفرْ
بنفسيَ نعش حوى المكرمات ... وضمَّ السحابَ معاً والقمرْ
أيدري الحمامُ لمن قد أصابَ ... بأسهمه وبمَنْ قد غدرْ
لئن بك قد درجوه فانَّ ... مآثره الغرَّ نعم الأثرْ
إمامٌ هو البحر في علمه ... وفي جوده وابل من مطرْ
لقد كنتَ فخر بني يعربٍ ... وموئلَها إن ألمَّ الخطرْ
لتهنأ لك الدار في جنّةِ الـ ... ـخلود وأنعم بها مستقَرْ
نعتك الفقاهةُ يا ربّها ... وآراؤك الغرّ فيها غُرَرْ
وطارتْ قلوب الملا حسرةً ... غداة النعي أطار الخبرْ
ولولا بنوه أولو المكرمات ... لعزَّ على الناس أنْ تصطبرْ

---

[١] رسائل في عدة مسائل: ٤٧-٤٨.

فحـــيِّهم أبحـــراً في العلـــوم ... وفي كـــلّ محمـــدة مـــدَّخرْ
وحيِّ "الرضا" مرجعَ المـسلمين ... وعـــزِّهم بـــدوِهم والحـــضرْ
عليـــه تـــرفُّ أمـــاني الـــبلاد ... وفيـــه زعامتـــها تنحـــصرْ
وقد بـــذَّ كـــلَّ الـــورى عفّـــةً ... وعلماً وحلمـــاً وتقـــوىً وبِـــرْ
حمى الدين كهف الورى ذخرها ... وحارسها الفذ مـــن كـــلّ شـــرْ
ولا تنس ربَّ العلا "المرتـــضى" ... الذي قد حوى كلَّ عليـــا مـــضرْ
وحـــيِّ يراعتـــه إنْ مـــضتْ ... تخـــزّ الأعـــاديَ وخـــز الإبـــرْ
فـــأكرمْ بـــه عالمـــاً عـــاملاً ... قـــوي الـــذكاء بعيـــد النظـــرْ
وأنت "أبـــا العـــزّ" إنَّ العـــراق ... يعـــــدُّك موئلَـــــه المـــــدَّخرْ
بك افتخرتْ كلُّ هـــذي الـــبلاد ... وفي غـــير عليـــاك لم تفتخـــرْ
رقيتَ المنـــابرَ تحيـــي الرســـومَ ... وتبني من الدين مـــا قـــد دثـــرْ
صـــعدتَ مـــن العلـــم في ذروةٍ ... إذا أخذ الطـــرفُ فيهـــا انحـــسرْ

(٤)

وله في صورة السيد محمد صادق بن السيد محمد حسين الصدر، وكان قد أرسلها من سوريا عندما كان مسافراً إليها سنة ١٣٥٠هـ[١]:

لئن يك يحكي الرسم شخصك ماثلاً ... فهيهات أن يحكي فضائلك الغـــرا
أتى فلكم قرّت بـــه عـــين شـــائق ... إليك وكم سرت به كبـــد حـــرى
ذكرت به عهد الوصـــال وصـــفوه ... وعذب لياليه فهاجت بي الـــذكرى
فرحماك حـــتى مَ الفـــراق وهـــذه ... حشاي لفرط الشوق لم تستطع صبرا

(٥)

وقال كذلك راثياً جده[٢]:

---

[١] حقيبة الفوائد: ٣/٣٢٧.

[٢] رسائل في عدة مسائل: ٤٨.

شرع الهدى قد فُلَّ باترُهُ وتقرحتْ جزعاً محاجرُهُ
لله حبر طاهر ورع برٌّ نقياتٌ سرائرُهُ
هتف النعيُّ بفقده فوهى الـ إسلامُ وانشقتْ مرائرُهُ
إنْ مات مأسوفاً عليه فما ماتتْ مدى الدنيا مآثرُهُ
فقدتْ نوادي العلم مفزعَها وتململتْ حرقاً دوائرُهُ
ندبته أرجاءُ العراق أسىً وتجاوبتْ أسفاً حواضرُهُ
عمَّ العراقَ مصابهُ فدعا بالويل باديه وحاضرهُ
وتفطرتْ كبدُ الهدى كمداً والدمعُ فيه طغتْ بوادرهُ
هو طود عزّ المسلمين حمى الـ إسلام كهف الدين ناصرهُ
عنت الفحول لفضله وغدتْ للدين تنعاه أكابرهُ
لله أخلص في عبادته وحكتْ بواطنَه ظواهرُهُ

(٦)

وقال شاكراً عمّه الشيخ محمد رضا آل ياسين، إذ كان قد بعث له أبياتاً مباركاً ومؤرخاً ختان أولاده سنة ١٣٦٧هـ، وكان يومذاك يدرس الدكتوراه في الولايات المتحدة الامريكية[1]:

إمام هذا العصر يا من قد جلا بنور وجهه الظلامُ الحالكُ
طرتَ إلى هام العلا محلّقاً بشرعةٍ طابت بها المسالكُ
من ذا يدانيك وقد رجحتَهم مسلّم السبق فلا مشاركُ
نلت مقاليد الهدى مجلّياً مطأطئاً لك الضراح السامكُ
نفحتَ أولادي نفحة الرضا فكلهم مستبشر وضاحكُ
فدتك نفسي عَمُّ دم مهنّئاً بابنك فهو السيد المباركُ

[1] حواشي العروة الوثقى: ٣٢.

وقــرَّ عينــاً بالحــسين[١] انــه ريحانــة جــادت بهــا الملائــك

(٧)

وقال - أيضاً راثياً- جده[٢]:

ضاع الرجــاء وقــوّض الأمــلُ وأصيب فيــك العلــمُ والعمــلُ
بكــت العيــون دمــاً ومــدمعُها أبــداً كجــود يــديك متّــصلُ
وتجاوَبَــتْ فيــك الــبلادُ أســىً والكــلُّ في التــأبين يحتفــلُ
وأُصيب قلــبُ الــدين فاتَّــسعتْ فيــه الجــراحُ فلــيس ينــدملُ
كنّــا إذا علــل الزمــان دهــتْ بــك نــستجير فتنــثني العلــلُ
وبوجهــه إنْ عمّنــا جــدبٌ كنّــا لوجــه الله نبتــهلُ
إنْ أصــفرتْ منــه منازلُنــا فلــه بكــلّ حــشاشةٍ نــزلُ
وإليــك ألقينــا بــشرعتنا إذْ كــان مأمونــاً بــك الزلــلُ
وكــريم هــديك في الحيــاة بــه بــين البريــة يُــضرب المثــلُ
ولــك الفعــال الغــرّ ســائرة ولها كنــورك في الــورى شــعلُ
ومكــارم مــا في روايتــها ضــعفٌ ولا بغزيرهــا وشــلُ
كــالبحر أنّــى جئــتَ ســاحله فيــه لغلّــةِ ظــامئٍ نهــلُ

(٨)

وله بعنوان (رسول الهوى)[٣]:

بعث الدلال من القــوام رســولا يدعو قلوبــاً للــهوى وعقــولا
ونضا من اللحظ الغضيض مهنداً ما استلَّهُ حــتى وقعــتُ قتــيلا
رشأ ولكــن مفــردٌ في حــسنه قمــرٌ ولكــن لا يهــاب أفــولا

---

[١] هو محمد حسين الحفيد الأول للشيخ محمد رضا آل ياسين، المولود في تلك السنة.

[٢] رسائل في عدة مسائل: ٤٩.

[٣] تاريخ القزويني: ١٧/٢٣-٢٤.

رسم الجمال على صحائف وجهه سُـوَراً ترتـل في المـلا تـرتيلا
جلّ الذي قد صاغ جوهر ثغـرِهِ وأحال برد الريـق منـه شمـولا
كم رمتُ تقبيل الخدود فـصدَّني عنه وكـان بـه علـيّ بخـيلا
يا ما أحيلـى شـامةٍ في خـدِّهِ تذر الصحيح من العقول علـيلا
أمن الفـؤاد بـسمهريّ قوامـه فغـدا فـؤاد محبّـه متبـولا
وازدان متنـاهُ بفـاحم فرعـه فـرع تخـال عقاصـه إكلـيلا
يرنو بمنكسر الجفون فـلا تـرى من عاشـق إلا وخـرَّ جـديلا
آنست نار الطور فـوق أسـيلهِ فحططتُ عن قبس الفؤاد قلـيلا
واهَاً لإثناء الخصور فقـد غـدا من شدّة الـردف الثقيـل نحـيلا
أهواهُ قِدماً منذ عهـد صـبابتي ما حلتُ عنه ولا ابتغيتُ بـديلا
لا غرو انْ تخـذ الغـوير محلَّـه فهو الذي تخـذ الفـؤاد مقـيلا
وكفتْ عيوني فارتوى في خـدّه روض الجمال فلن تـشوم محـولا
وصبرتُ إلا عن نـواه فـلا أرى في نأيه الـصبر الجميـل جميـلا
يا ظبي حتى مَ الصدود أما ترى الـ ـصب العميد مسهّداً مهـزولا
يا ظبي حتى مَ الصدود فقد وهى جَلَدي وأمسيتُ الغـداةَ نحـيلا

(٩)

وقال في قصيدته الرابعة[١]:

جلّ المصاب وعمّـت الأشـجانُ وانقضّ من أفق الهـدى كيـوانُ
"عبد الحسين" قضى فقوّض بعده الـ ـصبرُ الجميل وجمّـتِ الأحـزانُ
عمّت نوادبُه الـبلاد فـشاركت بغدادَ في عظم الأسـى طهـرانُ
كلّ الورى تفديـه جـدّ أسـيفة لو كـان يجـدي بعـده قربـانُ
سلمان هذا العـصر في إخلاصـه وتقـاه وهـو بعلمـه ثهـلانُ

[١] رسائل في عدة مسائل: ٤٩.

مَثَـــلٌ لكـــل فـــضيلة ممتـــازةٍ ولكـــلّ مجـــدٍ أو عـــلاً عنـــوانُ
مَلَكٌ بكل صـــفاته وامتـــاز عـــن كـــلّ الملائـــك أنَّـــه إنـــسانُ
مَلْـــكٌ ولكـــنّ العلـــوم جنـــودُه والعلم عند ذوي النـــهى ســـلطانُ
فلذاك كان أعزَّ مَلْـــكٍ في الـــورى تـــسعى إلى أبوابـــه التيجـــانُ

١٦٣ - علاء حسين الدباغ

١٣٨٥ - ٠٠٠٠هـ

١٩٦٦ - ٠٠٠٠م

الاستاذ علاء حسين غانم سلمان الدباغ، الكاظمي.

ولد في الكاظمية المقدسة في اليوم السابع والعشرين من شهر شباط سنة ١٩٦٦م. وقد أكمل دراسته الابتدائية في مدرسة (اليعربية للبنين)، والدراسة المتوسطة في (متوسطة دجلة للبنين)، والدراسة الاعدادية في إعدادية (الشعب للبنين)، الفرع الادبي. ثم دخل قسم اللغة العربية في كلية الاداب / جامعة بغداد، وتخرج فيها سنة ١٩٨٨م، حاصلاً على شهادة البكالوريوس.

امتهن - بعد تخرجه- الأعمال والاشغال الحرة، ثم دخل الوظيفة الحكومية سنة ٢٠٠٥م، وما زال مستمراً فيها.

بدأ في نظم الشعر في الرابعة عشرة من عمره، بعد أن وجد في نفسه القابلية على ذلك. وساعده في ذلك ان والده المحامي حسين الدباغ كان شاعراً (مرت ترجمته)، والذي كان دوره مؤثراً في توجيه ولده وتشجيعه وصقل موهبته. وكان يلقي قصائد والده في المتوسطة والثانوية، وفي المناسبات والاحتفالات المختلفة.

كانت بداياته بكتابة شعر يجمع بين الصورة والوزن، بعيداً عن بلاغة الألفاظ، وجزالة المعنى.

وكان لقبوله في قسم اللغة العربية، الدور المهم في تطوير مهاراته وقابلياته، إذ درس العروض والأوزان الشعرية ضمن المنهج الدراسي، ومن أساتذته في الكلية: الاستاذ

الدكتور عبد الامير الورد (مرت ترجمته)، والاستاذ الدكتور محمد حسين آل ياسين (ستأتي ترجمته)، الذي كان يصوب ما يعرضه عليه تلميذه من شعره، وينصحه ويوجهه[١].

شعره:

(١)

قال بعنوان (بنت النبي):

زهراء يابنت النبي عطاء ... سر يحار بفهمه البلغاء
فلقد ذكرتك والمصائب جمة ... عذرا اليك فأنك الزهراء
ولقد عهدتك عند كل عظيمة ... عظمى وفي كل الامور اباء
وسموت في الدنيا نجوم كواكب ... أبداً وان عصفت بك الاهواء
وكرامة فيك الرسول مباهل ... ومفاخر اذ يحتويك كساء
فإذا اتيت لكي تمر بمحشر ... واذا العيون يغضها استحياء
هي فاطم بنت وام انما ... نبض لروح محمد عصماء
فلنورها اقتبس الجنان لنوره ... ولروحها ثمر الجنان غذاء

* * *

ومضيت أحصيك مكارم أحمد ... فخراً وما لمكارم احصاء
فلأنت اكبر من سطور قصيدة ... عجبا لبحر يحتويه اناء

ومنها:

فاتيتك والدمع يحرق مقلتي ... في الوجنتين وللسؤال دعاء
ليعيد عدلاً في الحياة بعدما ... ملئت بجور والسيول دماء

---

[١] تفضل الاستاذ الشاعر وزودني بترجمته، وقد نقلتها بتصرف. وقد ذكره الشيخ عبد الرحيم الغراوي في معجم شعراء الشيعة / المستدرك ٥: ٣٨٨-٣٨٩.

لقضاء ربي قد رضيت وارتجي فرجا الهي تشاء حيث تشاء

(٢)

وله من قصيدة بعنوان (ضمير المبادئ)، مطلعها:

عجباً أعيش بعلتي وعنائي وعليل يشفى دون أي دواء
وارى الحياة سفينة ترسو هنا فجرا لتوصل سيرها بمساء
وتعددت سبل الحياة ونهجها والناس بين منعم وشقاء
وتغيرت كنه العقول فلم يعد يبدو الصحيح بها من الاخطاء

ومنها:

أو ان ناراً من حماسة بأسنا طفئت بماء غامر وهواء
ما للمباديء وهي ملء دمائنا لا تتقد من جذوة الشهداء
ما للضمير اما يحرر انفسا قد قيدت برغائب الاهواء
ما للضمير اما يحرك ساكناً فيهم لتحيا أنفس برضاء
من قال تحيا الارض دون سقاية وتمو اجيال بغير عطاء
من قال تحيا أمة في عزة من غير دستور لها وقضاء
من قال تنعم امة بحضارة من دون علم من هدى العلماء
من قال يزهر في الحياة ربيعها الا مرور خريفها وشتاء

(٣)

وله (من قصيدة) بمناسبة الذكرى السنوية الأربعين للشيخ كاظم آل نوح، سنة ١٩٩٨م، بعنوان (ياراحلاً انى رحلت مودعاً):

عجباً أعيشُ بدونِ أيِّ هواءِ وعليكَ يشفى دونَ أيِّ دواءِ
وأرى الحياةَ سفينةً ترسو هنا فجراً لتوصلَ سيرَها بمساءِ
وندورُ فيها دونَ أيِّ درايةٍ طرباً على نغماتِها الغنَّاءِ
فكأنَّما جسدٌ بدونِ ارادةٍ يحيا ودونَ عقيدةٍ صمَّاءِ

وأرى العقيدةَ وسْطَ سوقِ نخاسةٍ وهي التي ثوبٌ يقي بعراءِ
عجباً أَيُعقَلُ أَنَّ كلَّ مباديءٍ فينا تجلَّت قد طفتْ بهواءِ
أو أن ناراً مِنْ حماسةِ بأسِنا طُفئتْ بماءٍ يالَهُ مِنْ ماءِ
عجباً نعيشُ بأنفسٍ جيَّاشةٍ عجزَتْ عنِ السراءِ والضراءِ
ما للمباديءِ وهي ملءُ دمائنا لا تتقد مِنْ جذوةِ الشهداءِ
ما للضميرِ أما يحرِّرُ أنفساً قدْ قُيدتْ برغائبِ الاهواءِ
ما للضميرِ أَما يحركُ ساكناً فيهم لتحيا أنفسٌ برضاءِ

* * *

ومنها:

أيه أبا الذكرى اليكَ ندائي أو تسمعُ الشكوى وطيبَ رجائي
أو تسمعُ الكلماتُ صيغتْ إنما من وردِ نبعِ السلسلِ المعطاءِ
أو تسمعُ الشهقاتُ أحرقتِ الحشا او تسمعُ الزفراتُ في أحشائي

(٤)

وله من قصيدة بعنوان (يوم المرأة):

تعب اليراع وحارت الكلمات وتزاحمت جمل الثناء صفات
وتسابقت لي احرف بصياغة وتتابعت تترى سنى ومضات
ووقفت استوحيك عمق اصالة ام واخت زوجة وفتاة
فوراء كل عظيم امرأة سمت وتجاوزت حد العطاء سمات
هي اسرة تحنو رهيف فؤادها هي شمعة من نورها قبسات
هي زوجة تهب العفاف غريزة وهي الهوى والعطر والنسمات

* * *

ووقفت اجلالا ليومك ذاكرا بعض الحقوق على يدي مرآة
ويحض في نفسي بأنك بلسم وبقلبك الاحزان والاهات

ومنها:

فلطالما فقدت مصالح امة ... ونهوضها نحو العلا درجات
أو لست نصفاً في الحياة مكملاً ... ولفخر شأنك تزهو مجتمعات
فإذا نهضت فأن موطني ناهض ... واذا ذبلت تذابلت زهرات

ومنها:

واليك يابنت الفرات تحية ... كصباح دجلة يلتقيه فرات
يتعانقان نقاوة وعذوبة ... وعلى الضفاف خمائل واحات

ومنها:

وطبيعة فيك الوفاء سجية ... خضراء واحات لك نفحات
فلتفخري يا بنت بغداد التي ... شهد الصديق لصبرك وعداة

(٥)

وله من قصيدة بعنوان (وفاتك مولد)، بمناسبة ذكرى مولد الإمام الحسين (عليه السلام):

ايه أبا الشهدا وفاتك مولد ... وشهادة الطف سنى يتجدد
خلدت في ذكراك انصع صفحة ... تزهو بنور حروفها اذ تنشد
ظمآن اعياني الزمان فلم اجد ... وردا سوى من عذب مائك مورد
ياواهب الدنيا الحياة مقيد ... ابدا ولكن الضمير مقيد
ما ايقنوا درس الحياة وانكم ... سر بنى اسرارها اذ توجد
من قبل آدم قد خلقتم في ثنا ... يا العرش اسماء لكم تتهجد
لكنها الدنيا لكي يرس السفيـ ... ـن بها ربائب عهدها تستشهد

* * *

ايقنت درب المجد كيف يعبد ... وخبرت ان الموت كيف يمجد
ونظرت ان هدى الرسالة زاهر ... مادامت الدنيا تقوم وتقعد
ورأيت دربك ياحسين مضرجا ... بدم الرسالة كي تموت وتولد

فإذا هويت على جبينك في الثرى فجبين دينك من جبينك عسجد
وبما رأيت الموت فيك سعادة فحييت في فكر الضمير مخلد
وعجبت كيف يضم طهرك مرقد لتطوف افئدة تذوب تهجد
فقد احتوتك قلوبنا فسكنتها وملكتها فيما تشاء تردد
تهفوا اليك بلحن صوت خافت لدعائها ان الجواب مؤكد
فإذا حفظت لبيبت مكة ركنه طوعا الى درب المنية تقصد
فغدا ضريحك قبلة وقبابه ترقى السماء كما بمكة مرقد
طهر الثرى الذي قد حواك فقد غدا للمسلمين على ترابك سجدُّ

* * *

ووقفت استقصي الطفوف لاستقي فكرا ونهجا للمباديء موقد
فلقد وجدتك من معين وافر لعطاش ارباب العقيدة مرشد
فرضيت فقدا للنفوس أعزها لقضية ومباديء تتجسد
فإذا وهبت الدين عمرا في غد فلقد وهبت مدى الحياة تجدد
واذا سلكت الدرب قلة سالك فقد اقتدى الاسلام دربك ينشد
لبيك ياصوت الحسين مناديا لبيك دقات القلوب تردد
سبط الرسول ولدت نذر محمد ولذاك سماك الحسين محمد

(٦)

وله من قصيدة بعنوان (عيد الخلافة):

ووقفت ارتجل القصيد وذاكر عيدا بتتويج الخلافة يزهر
وعليه نص كتابنا ونبينا ليتم تبليغ ويغلق محضر
ومبايع كل خلافة حيدر ومتمم طه الرسالة يفخر
فلقد رضيت وفيكم اسلامكم والدين قد أكملت حيث ابشر
واراني في قلبي لظى متوقدا مما جرى في اهل بيتك اكبر

ولقد علمت خبرهم وعرفتهم في ظاهر للقول مما يضمر
فلدينك الوضاء بعد رحيلكم نظر لمستقصي الحقائق ينظر

ومنها:

وكأنهم بغدير خم لم يكن من موقف حتى السماء تكبر
ليؤكد الباري منزل وحيه لرسوله بلغ فانك منذر

(٧)

وله من قصيدة بعنوان (أرض الحضارات):

واكبت عمري وهو غض أخضر وشببت فيه وقد يطول ويقصر
ونموت في أرض رخاء حسبها أرض السواد بكل شبر أزهر
أرض الحضارات التي ما يذكر التار يخ إلا أصلها المتجذر
وشموخ عز راح في أبنائها ينمو كما ينمو النخيل ويكبر
ولطيب نفس من جمال حيائها أندى من الصبح الجميل معبر
وعقيدة وطن يصان بحبه وغريزة تبقى ولا تتغير

ومنها:

وإليك يازهو الربيع بأرضها وتمام بدر جمالها والكوثر
ياكعبة كانت وما زالت عليها حلة من زيها يتصور
مازال دجلة والفرات تلاقيا عند الضفاف لكل قلب يسحر
يا لحن أشور يدق مسامعي ليعيد صوتا للأصالة يخطر

ومنها:

الله أكبر ياعراق مكابرا فلأنت اعلم ما يحاك ويضمر
وأنر بكفيك الحياة فأنها تعطى لمن يعطى وكفك انهر
فلقد عهدناك الصبور تجاوزا محناً من الإرهاب جسرا تعبر
ولفيك من إيمان روح أنها تمضي وفي حلك الظلام تنور

ونهضت كالجبل الأشـــم صـــلابة وكتبت عهدا للعـــراق ســـيذكر

وإذا لمحت علـــى طريقـــك عتمـــة فـــستنجلي بـــإرادة لا تقهـــر

١٦٤ - المحامي علي الحاج حسن الكاظمي

١٣٢١ - ١٣٦٣هـ

١٩٠٣ – ١٩٤٤م

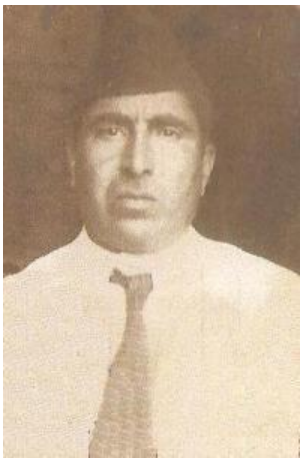

المحامي علي بن الحاج حسن بن الحاج علي بن الحاج محسن، الملقب بـ (البوست فروش).

ولد في محلة التل بالكاظمية سنة ١٩٠٣م، وتدرج في تعليمه حتى تخرج في كلية القانون، وكان من أوائل خريجيها. مارس المحاماة بمكتبه في (باب الدروازة). سافر سنة ١٩٣٩م إلى سوريا، ثم إلى لبنان، وكان قاصداً فرنسا لإكمال دراسة القانون، إلا ان نشوب الحرب العالمية الثانية حالت دون ذلك، فعاد إلى وطنه. وبعد عودته أصدر جريدة سياسية اجتماعية، سمّاها الوطن. إلا ان الأجل لم يمهله، فتوفي فجأة في صيف سنة ١٩٤٤، ووريّ الثرى في النجف الأشرف[١].

عثرت له على هاتين القصيدتين، في المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

١ - قال مهنئاً السيد علي نقي الحيدري بزواجه:

طلعت تزهو بأبراد الدلال ... وردة في الحسن تمثال الجمال

فتنة صوّرها الباري إذا ... برزت تمشي دلالاً باختيال

سلبت عقلي وحالي في الهوى ... لا تسل عنه فذا أسوء حال

خامرت قلبي وعقلي رشفة ... من لماها العذب صافٍ وزلال

تعلن الحرب إذا ما نظرت ... وسواد العين يومي بالقتال

سلّت الأسياف من أجفانها ... وبقلبي ..... ذاك الوصال

شعشعت أنوار خدٍّ ناعم ... قد أعار الشمس نوراً والهلال

---

[١] أفادني بهذه المعلومات ابن أخيه د. محمد جواد الكاظمي، بتاريخ ٢٧ ذي الحجة ١٤٣٤هـ-٢/١١/٢٠١٣.

تـــاه فكـــري في أســـيل نيّـــرٍ ... ركّبت فوق الـيمين منـه خـال
وبـــذاك الطـــرف مـــن خلقتـــه ... أسود الشكل عـديم الاكتحـال
قـــدّها الميّـــاس للـــريح الـــصبا ... طائع فهـو يميـل حيـث مـال
إن تثّنـــت قلـــت غـــصناً يانعـــاً ... قـــد أمالتـــه جنـــوب أو شمـــال
أو رنـــت قلـــت غـــزالاً أغيـــداً ... إذ عرته النـــاس في قيـــل وقـــال
لفتـــات الجيـــد في تحريكهـــا ... تحكي جيد الظبي أو جيد الغـزال
علقت في طرف خـصم مـسقم ... من جبال الهنـد أحجـار ثقـال
ربّـــة الخـــدر ألا مـــن رحمـــة ... ترحمـــي هـــذا المعنّـــى بالوصـــال
ودع الهجـــران يكفـــي مـــا بـــه ... من نحـول واتركـي ذاك المطـال
دع حديث الخود واذكر عرس من ... جمعت في نفـسه غـرّ الخـصال
لـــوذعيّ مـــن بـــني حيـــدر قـــد ... خـــصّه الله بهـــاءً وكمـــال
أريحـــيّ الطبـــع حـــبر عـــالم ... وهو في البحث عـديم، في المقـال
فـــأهنّي أحمـــداً خـــير الـــورى ... ناصـــر الـــدين مبيـــداً للـــضلال
وكـــذا النـــدب الهمـــام الورعـــا ... أســـد الله صـــفيّ المتعـــال
وكـــذا الـــضيغم تـــاج للعلـــى ... هاديـــاً للنـــاس محمـــود الفعـــال
قـــم نهـــني يـــا حبـــيبي راضـــياً ... نتعـــاطى معـــه كـــأس حـــلال
حكمـــاءٌ علمـــاءٌ ســـادةٌ ... أتقيـــاء وهمـــو مـــن خـــير آل
تهتدي الناس بكـم يـا سـادتي ... ولـديكم قاصـر هـذا المقـال

٢- وله مهنئاً السيد هاشم الحيدري بزواجه:

عضب الردى في حتفها مـسلول ... أيـــاً تـــشاء بـــضربه مقتـــول
هيهات مـــن رام النجـــاة وســـيفه ... متجـــرداً مـــن غمـــده مـــصقول
عبثاً يحـاول مـن يريـد سـلامة ... مـــن طعنـــها وفـــؤاده متبـــول
قـــسماً بهـــا بثغرهـــا وبخـــدها ... قد ذاب جسمي طرفها المكحـول

كيف السلو ولي فؤاد شيِّقٌ ... قد لوّحته غادة عطبول
رمت الوصال ووصلها متعذر ... فلأنها وسط السماء تجول
ترنو لنا في ضوئها وبهائها ... فتزيل كل ملمة وتزول
حقاً لها إن عذبتنا إنها ... في ثغرها صهبائه وشمول
شعر لها ختل وخد ناعم ... وقوامها للعاشقين قتول
ومذلّ فيه أنين مغرد ... نغماته الألحان والتهليل
يعلوهما جبلان ..... كلّنا ... ذاك النحيف وخصرها المنحول
صدر لها قد أحرست صفحاته ... رمانتان ..... ونخيل
غرست ثمار في مكان مبلّط ... من مرمر أطرافه مصقول
وجه لها حاوي المحاسن كلها ... آياته القرآن والانجيل
سلب الورى ألبابهم وشعورهم ... ذاك القوام وخصرها المهزول
قبلت وجه الأرض من أقدامها ... ان أوصلت يا حبذا التقبيل
سالت دموع العين من تعذيبها ... يا حبذا تجري دماً وتسيل
رحلت وقلبي خلفها متأهباً ... سفر الممات فحبذا الترحيل
عقلت شعور الناس حتى انهم ... ماتوا ولا حنش ولا معقول
ذلت رقاب العاشقين لعظمها ... وجلالها فعزيزنا مذلول
جودي على العشاق في تعذيبهم ... فغذابُكِ للعاشقين جميل
عللت نفسي في زفاف مهذّب ... متنور ما أحسن .....
سرّت جميع العالمين بعرسه ... وارتاح منه ضميره المشغول
يا آل حيدر قد تقر عيونكم ... بزفافه هذا هو المأمول
فأهنيءُ أخواله خير الورى ... شرفاً إلى وسط السماء يطول
وأزف كاسات التهاني لعمه ... وبسعيه قد عجّل التأهيل
لا زلتم يا سادتي برفاهة ... ما دمتم لا تنقضي وتزول

١٦٥ - السيد علي بن السيد حسن الصدر

١٣٠٣ - ١٣٨٠هـ

١٨٨٥ - ١٩٦٠م

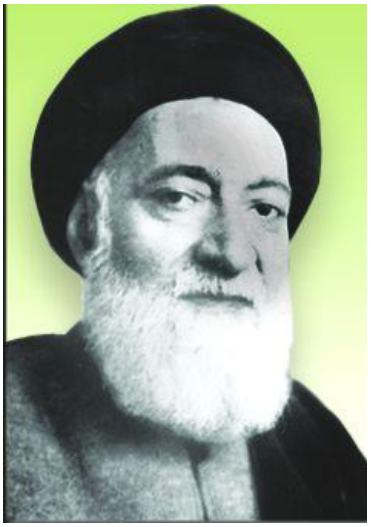

السيد علي بن السيد حسن بن السيد هادي بن السيد محمد علي بن السيد صالح الموسوي، الكاظمي.

ولد في التاسع من صفر سنة ١٣٠٣هـ، وهو الولد الثاني لأبيه، بعد أخيه السيد محمد (ستأتي ترجمته). أنشأه الله منشأً مباركاً في ظل أبيه الحسن، وجده الهادي.

درس مبادئ العلوم العربية، والمعارف الإسلامية في الكاظمية، على عدد من علمائها الأعلام، وتفقه على أبيه، وأخذ عنه الحديث وما إليه.

قال السيد شرف الدين في بغية الراغبين: "وقد نهج له [والده] في العلم والعمل سبيله، وحمله في الدين والأخلاق على جادته، فإذا هو سرّ أبيه، يضارعه في هديه ويضاهيه، وقد اعتصم بأسبابه، واستقلّ من بعده بمحرابه، في جماعة من المقدسين، ورعيل من المؤمنين، جعلوه وافدهم إلى الله تعالى في فرائضه، وقائدهم إلى سبيله عزّ وعلا، فأكرم به وافداً نصوحاً، وقائداً مشفقا. لا يألو المعتصمين به جهدا، ولا يدخر عنهم وسعا، وله في العطف واللطف والحنان والإحسان، ومكارم الأخلاق، ومحامد الصفات، وطيب السريرة، وحسن السيرة، خصائص طبع عليها، فإذا هي من ظواهر سماته، وبواهر شاراته، ولله نفس بين جنبيه بعيدة المرتقى، باذخة الذرى، وشرف له يعلو جناح النسر، ويطأ منكب الجوزاء، إلى فضل عزيز، وورع تام، وثقة بالله عز وجل عظيمة، وتوكل عليه في

جميع الأمور، ولسانٍ خلعت عليه بيانها، وطبعته على جزالة اللفظ، وفخامة الأسلوب، خالصاً من الشوائب".

وقال الأديب محمد علي الحوماني في كتابه (وحي الرافدين)، عند ذكره المجلس الاسبوعي، الذي كان يعقد في دار السيد محمد صادق الصدر (ابن عم المترجم):

"وأول ما يأخذ عيني بالرهبة صدر المجلس، وقد تميز فيه واستقل عليه، سيد ملؤ شخصه هيبة ووقار، وبين عينيه لمحات من عظمة النبوة، وعلى فمه بسمات من فجر الرسالة، ذلك هو السيد علي الصدر"[١].

له مؤلفات في مواضيع شتى، منها: كتاب شجرة الموسويين من آل شرف الدين، وضعه على شكل شجرات الأنساب، وله كتاب (الحقيبة)، وهو في خمسة أجزاء، ضمنه تراجم أعلام أسرته وغيرهم من الأعلام، وفيه كثير من الفوائد والفرائد والرسائل والشعر[٢]، وله منظومة في المواريث.

كان السيد المترجم قد تزوج سنة ١٣٢٥هـ، بكريمة السيد رضا بن السيد زين العابدين بن السيد حسين بن السيد محمد (صاحب المفاتيح)، ابن السيد علي الطباطبائي (صاحب الرياض). وقد نظم الشيخ كاظم آل نوح قصيدة بالمناسبة بلغت ٣١ بيتاً[٣]، منها:

صِلِي فالهوى قد رقّ والوُرق قد شدا ... ارتياحاً وقد عمّ الأنام سعود
بعرس علي القدر من قد سمى سما الـ ... ـمعالي ومن في المكرمات فريد
هو ابن العليم العيلم العلم الذي ... بحلّ عويص المشكلات وحيد
وفيه لِيهنَ اليوم من فيه يلتجي ... لدى كل خطب خائف وطريد
أيا آل صدر الدين تهدى إليكم ... جواهر نظم رُقنَ وهي عقود

---

[١] زعيم الثورة العراقية: ٧.

[٢] وقد نقلت عنه كثيراً في كتابي هذا.

[٣] ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١/٢١٧-٢١٨.

توفي بالكاظمية بتاريخ ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٨٠هـ، ودفن مع جده ووالده وأخيه، في الحجرة الثالثة يمين الداخل إلى الصحن الشريف من باب المراد، حجرة رقم ٦٢[١].

وأعقب ثلاثة أولاد هم: السيد محمد هادي، والسيد مهدي، والسيد عباس.

شعره:

له شعر، ذكر معظمه في كتابه (حقيبة الفوائد)، منه:

(١)

قال في صورة السيد محمد صادق بن السيد محمد مهدي الصدر[٢]:

يا مثال الحبيب أهلاً وسهلاً أنت ذكّرتني بذاك الحبيب

فعسى أن تكون رمزاً ليوم باجتماعي فيه يكون نصيبي

(٢)

نظم الشيخ آغا رضا الاصفهاني قصيدة مطلعها:

قلبي بشرع الهوى تنصر شوقاً إلى خصره المزنر

وقد باراها مجموعة من العلماء والفضلاء والأدباء، كالشيخ محمد السماوي، والسيد محمد صادق الطباطبائي، والشيخ محمد رضا الشبيبي، والشيخ راضي آل ياسين، والميرزا مصطفى التبريزي، وغيرهم. وممن باراها أيضا سيدنا المترجم، قال: "واني قد باريت هذه القصيدة وان لم أكن من أهل هذه الحلبة، لكني جاريت اخواني الأفاضل والعلماء الفطاحل في هذا المضمار، وألقيت دلوي مع دلائهم في بئر الآداب النابعة، وتمشيت معهم في رياض الشعر اليانعة، وجلست إليهم في ربوع النظم المشرقة، فشربت من زلالها،

---

[١] من مصادر ترجمته: بغية الراغبين: ١/٤١١-٤١٢، تاريخ ونسب آل الصدر: ٩٦-٩٨.

[٢] حقيبة الفوائد: ٢/١٨٧.

وارتويت من شراب حلالها"[١]. ويعرج فيها على ذكر الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام):

قلبي بشرع الهوى تعذّب ... بحب ساجي اللحاظ أشنب
عذبني في هواه لكن ... هواه عندي أحلى وأعذب
قلت تقرب إلى شفاهي ... فقال منك السماء أقرب
أرخيت صدري له واني ... أقول أهلاً به ومرحب
أشكو اشتياقي إليه لما ... أراه فوق الزهور يلعب
ان قلت رفقاً بقلب صب ... يزورني أذىً ويغضب
حبست نفسي على هواه ... وان يراني أراه يهرب
يا ذاهباً في فنون حسن ... أنت لأهل الكمال مذهب
وراقياً في سما المعالي ... في أفق الحسن أنت كوكب
أوجزت شكواي منه لكن ... بعذله والملام أطنب
يجر ذيل الدلال تيهاً ... لكن لبرد الجمال يسحب
شرّقت نحو الحبيب لكن ... لما رآني مضى فأغرب
فقلت مطل الحبيب صعب ... فقال صبر المحب أصعب
ينام عن غلتي وأبقى ... مسهداً للنجوم أرقب
قد ضمّخ الطيب منه ثوباً ... لكن ثياب العفاف أطيب
له بسحر البيان شأن ... من أخطب أروع وأخطب
غلبت أهل الجدال لكن ... رأيته في الجدال أغلب
صدقت فيه الظنون لما ... لحى عذولي به وكذّب
أدبني الحب يابن ودي ... كما لأهل الكمال أدّب
فقلت ليل الشباب ولّى ... وان صبح المشيب قرّب

---

[١] حقيبة الفوائد: ٣/٣٩٣.

فقم سراعاً لطور موسى نقول ان الزمان قطّب
إمام حق إليه أشكو ومن ذنوبي إليه أهرب
ان جئت يوماً إلى حماه فلست أجفى ولست أحجب
ففي انتسابي إليه أنمى وفي ولائي عليه أحسب
فلست أفضي إلى سواه بكل أمر وكل مطلب
ولست أرجو النجاة إلا ببابه والنجاح أرقب
فجوده الغيث حين يهمي ونيله البحر حين ينصب
وكم مروع أتى لديه وصاح في بهوه المذهّب
أغث إمام الورى عُبيداً بحبكم والولا تقرّب
فآب عنه وقد تجلت همومه والنجاح يرقب
إمام عدل ونور حق يروم إطفائه التعصّب
ناهيك في عصبة تمنت لغيّها انه يعذّب
فاشخصته على جفاء وأدركت فيه كل مأرب
ففي سجون الرشيد أمسى معذباً والفؤاد يلهب
من مبلغ مكة ومن ذا يأتي لوادي حمى المحصّب
ومنه يأتي قبا فيدعو لخير أنصاره بيثرب
يقول نهضاً فان موسى مغلل بالقيود متعب
و لم يكن عنده أنيسٌ في سجنه ما سوى المسيب
فلهف نفسي عليه لما قضى سميم الحشا مقصب

(٣)

وقال مخمّسا أبيات للسيد الحسن بن علي المعروف بابن الاقساسي الكوفي، إذ روي انه ركب يوماً مع الخليفة المستنصر العباسي لزيارة الصحابي الجليل سلمان الفارسي بالمدائن، فقال الخليفة في الأثناء للسيد المذكور ان الذي يقوله غلاة الشيعة من أن علي بن أبي

طالب جاء من يثرب إلى المدائن في ليلة واحدة، وغسل سلمان ورجع في تلك الليلة كذب فأجابه هذا السيد الشريف بهذه الأبيات بداهة[١]. وأدناه الأصل والتخميس:

حدثت رب حديث قد صفا وحلا ... قد دونته ثقاة الناس لي جملا
رووا حديثا وقد أنكرته لِقِلا ... أنكرت ليلة إذ سار الوصي إلى
أرض المدائن لما ان لها طلبا

ان الإله لخير الأوصياء كلا ... إذ سار يطوي بطي الأرض أرض فلا
حتى أتى نحو من يهوى وقد وصلا ... وغسّل الطهر سلماناً وعاد إلى
عراص يثرب والإصباح ما وجبا

قد قال شانئه من نصبه كلما ... وقد عمي بصراً والقلب زاد عمى
أجبته ثم قد أعرضت لا كرما ... وقلت ذلك من قول الغلاة فما
ذنب الغلاة إذا لم يوردوا كذبا

اني سأنبئك يا مسكين في نبأٍ ... إن أنت تسمعه من فيّ في ملإٍ
ندمت ثم بقيت العمر في رزءٍ ... فآصف قبل رد الطرف من سبأٍ
بعرش بلقيس وافى يخرق الحجبا

رميتني بغلو في الوصي بلا ... أصل ولا حجة يا عاذلا عذلا
أخطأت رشدك إذ أرسلت لي مثلا ... فأنت في آصف لم تغلُ فيه بلى
في حيدر أنا غالٍ ان ذا عجبا

يامن إذا قال قولاً في الجدال هذى ... بعين كل عدو للوصي قذى
حكم الوصي على كل الورى نفذا ... ان كان أحمد خير المرسلين فذا
خير الوصيين أو كل الحديث هبا

---

[١] حقيبة الفوائد: ٣/٣٩٨.

(٤)

وقال في صورة السيد أبو الحسن الصدر، وكان قد بعثها من الهند عند سفره إليها[١]:

يـــا صـــورة هـــي رمـــز عـــن مثلـــها في فـــؤادي
قـــد خطّهـــا الحـــب فيـــه لا تنمحـــــي بالبعـــــاد

(٥)

وله في السيد محمد ابن الإمام علي الهادي (عليه السلام)[٢]:

صنت سرّي عما يخالف جهـري وعلى ذاك عشت طيلـة عمـري
فصديقي في راحة مـن لـساني وعدوي لا يختشي سوء مكـري
لـست ألحـاهم إذا نظـروني بعيـون ممـا يـسرون شـزرِ
عزة الـنفس مبـدئي وشـعاري وهي في حالتي يـساري وفقـري
كلما في الدنا وإن جـلّ قـدراً غير كفـؤ لمـا يـنقص قـدري
هي نفـس أروضـها بالتجـافي عن حطام الدنيا بصائب فكـري
خلـق قـل مـن بـه يتحلـى فهو رمـز لكـل شـهم أغـرِ
عز في النـاس مبتغيـه ولكـن قد تـلألأ في كـل أروع حـرِ
كم تمنيـت أن أصـادف حـراً صـادقاً ودّه بعـسر ويـسرِ
هل يجود الزمان فـيهم وهيهـا ت فـإني وجـدتهم غـير كثـرِ
ممكن مـا جـاد بـه أم محـال يا خليلـي إنـني لـست أدري
عادة النـاس في الزمـان جفـاء وعليه جرت كما هـي تجـري
فـذر النـاس جانبـاً وتمـسك بـأبي جعفـر تجـد كـل بـرِ
كم له من مـآثر قـد أماطـت بسناها عن الـورى كـل شـرِ
كبرت أن تعـد يومـاً ولكـن كل يوم منه الكرامـات تجـري

---

[١] حقيبة الفوائد: ٢/١٨٧.

[٢] السيد محمد سليل الهادي: ١٣٧-١٣٨.

يا سميّ النبيّ وابــن علــي الـــ ـــطهر هادي الورى النقي الأبــرِ
أنا جار لجــدك الطهــر موســى والتقي الجواد فاحفــل بــأمري
وشــجت مــنكم عروقــي لأني موسوي كفى بــذلك فخــري
أنتم أســرتي وأهلــي ومــنكم شد أسري وفــيكم شــدّ أزري
كم سعى الوافدون بجــوّ فنــاك الرحب فاستنــزلوا به كل نــصرِ
فتصدّق علــيّ واقبــل نــشيدي فيك يا ســيدي فإنــك ذخــري

(٦)

وقال شاهداً على صدق ولده السيد محمد هادي الصدر، في إرسال رسالة لم تصل إلى المرسل إليه، وتاريخها سنة ١٣٥١هـ[١]:

حقاً لقد حــرر الهــادي عريــضتهُ وقد تلاها علينــا وهــو مــسرور
بأنّها سوف تحظــى بالوصــول إلى بيت بشخصك والإيمــان معمــور
لكنــــه بــــات والآلام تقلقــــه إذ لم يصلكم لــسوء الحــظ تحريــر

(٧)

وقال: في ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٦٧هـ، سافرت إلى كربلاء لزيارة الحسين (عليه السلام)، أنا والعلامة الشيخ راضي آل ياسين في سيارة السيد محمد صادق الصدر، وقد شاهدت في الطريق بيوتات من الشعر، تظهر عليها آثار الفاقة والفقر، فأثر هذا المنظر البائس في نفسي، فنظمت هذا المنظر، واشترك في ذلك الشيخ راضي، والسيد محمد صادق[٢]:

أبيات السيد علي الصدر:

بيوتـــات مـــن الـــشعر تـــرى في كبـــد الـــبرِ
تـــراءت وهـــي أسمـــال عليهـــا أثـــر الفقـــرِ

---

[١] حقيبة الفوائد: ٢/١٩٧.

[٢] حقيبة الفوائد: ٥/٧٥٠.

فكـــم فيهـــا مـــن الغـــادا ت من بالـشمس قـد تـزري
تقاســـــي ألم الجـــــوع بـــصبر أيّمـــــا صـــــبرِ
فقـــل لي ربـــة القـــصر لهـــا قلبـــان في صـــدرِ
بقلـــب تـــشتهي البـــدلا ت مـــن بـــيض ومـــن حمـــرِ
وقلـــب تـــشتهي اللؤلـــــ ـــــؤ والعقيـــان في الـــصدرِ
وراحـــت تـــسكن المقـــصو رة العليـــــاء في القـــــصرِ
يحـــيط الـــورد والنرجـــــ ـــــس فيهـــا هالـــة البـــدرِ

(٨)

وله أيضا مشطراً بيتين [١]:

عتبت على الدنيا بتقـديم جاهـل (وقصدي من عتبي لأكتشف السرّا)
(أراها وقد مالت لتقـديم خامـل) وتأخير ذي فضل وأبدت لي العـذرا
بنو الجهل أبنائي وأما أولـو النـهى (فليسوا بأبنـائي واني بهـم أدرى)
(فكانوا وما زالـوا كأبنـاء علـة) فـانهم أولاد ضـرتي الأخـرى

(٩)

وله أيضاً مشطراً بيتين من الشعر لأحد الأدباء عوتب على ركوب حمار[٢]:

لا تنكـــروني علـــى حمـــار (يحـــرن دومـــاً ولا يـــسير)
(أخـــضر كالـــسلحفاة عـــدواً) يـــضيع في مثلـــه الـــشعير
وكيـــف لا يمتطـــي حمـــاراً (مـــن لـــيس في كيـــسه نقـــير)
(وكيـــف يرجـــى لـــه اعـــتلاء) مـــن جـــلّ أخوانـــه حمـــير

---

[١] حقيبة الفوائد: ٥/٧٤٧.

[٢] حقيبة الفوائد: ١/٨١.

(١٠)

وله أبيات صدّر بها رسالة إلى الشيخ محمد حسن حيدر (نائب المنتفج)[١]:

أبـــا الجـــواد ومـــن بـــه أنـــسي ... يا من أعـــز علـــيّ مـــن نفـــسي
مـــن لي بأيـــام مـــضت وبهـــا ... تـــضحى بقـــربي مثلمـــا تمـــسي
والهم محجـــوب وقـــد قـــصرت ... منـــه الخطـــى لتـــوفر الأنـــس
والاقحـــوان الغـــض تحـــسبه ... عـــين المهـــات الخـــرد الـــنعس
ارج لـــه زاك يفـــوح كمـــا ... فاحت نسائم مـــن لمـــى العـــنس
والقهـــوة الـــشهباء يـــسكبها ... "عبد الحـــسين" بـــأكؤس خـــرس
والـــشاي في الأكـــواب تنظـــره ... في لونـــه الـــشفاف كـــالورس
قـــد أعجـــب الأحبـــاب منظـــره ... مـــع لـــذة للـــذوقِ واللمـــسِ
أقداحـــه البلـــور قـــد جليـــت ... بأشـــعة كأشـــعة الـــشمس
بسمت بـــه الأقـــداح ضـــاحكة ... مـــذ هلـــهلتك ملاعـــق المـــرس
يا نازحـــاً عـــني وقـــد علقـــت ... نفسي بحبـــك يـــا مـــن نفـــسي
عـــش ناعمـــاً بـــالاً ومغتبطـــاً ... متربعـــــاً في ذروة الكرســـــي

(١١)

وقال (رحمه الله): هذه الأبيات أرسلتها في صدر كتاب جواباً على كتاب جـــاءني مـــن السيد العلامة الفهامة اللوذعي السيد علي أكبر القمي البرقعي (دامت بركاته) وكان قد صدّر كتابه بأبيات أيضاً[٢]:

بـــذكرك ألهـــج مـــا ان حييـــت ... واهتـــف باسمـــك في المجمـــعِ
فيـــا غائبـــاً لم يـــزل حاضـــراً ... أراه بقلـــبي وفي مـــسمعي
شـــغفت بحبـــك مـــستأثراً ... هـــواك وقـــد حـــلّ في أضـــلعي

---

[١] حقيبة الفوائد: ٢/١٢٣.

[٢] حقيبة الفوائد: ٢/٢١٢.

ولـــست بغـــالٍ إذا مـــا أقـــول أقـــضّ فراقـــك لي مـــضجعي
تـــشبّ بقلـــبي نـــار النـــوى وما بسوى القـــرب مـــن منفـــعِ
فهـــلا تعـــود ليـــالي الوصـــال لأســـعد في شخـــصك الأرفـــعِ
أقطب رحى الفـضل والمكرمـات إليـــك اشـــتياق أخ مولـــعِ
رجـــا الله مبتـــهلاً أن يفـــوز بقربـــك في هـــذه الأربـــعِ
ويحظـى مـدى العمـر في غـرّة تفوق ســنا الــشمس في المطلــعِ
فـــدم للـــشريعة يـــا ذخرهـــا فأنـــت لهـــا خـــير مـــستودعِ
وعـــش في حمـــى الله للمـــسلمين علـــى رغـــم شـــانئك الأجـــدعِ
وحيـــاك ربي مـــن عـــالم بليـــغ بمنـــبره مـــصقعِ
فكم ذا كشفت عـن المـشكلات بثاقـــب رأيـــك مـــن برقـــعِ
لـــذلك سميـــت بـــين الـــورى عليـــاً ولقّبـــت بـــالبرقعي

(١٢)

وله قصيدة عينية مطلعها[١]:

أبيتُ بفكـــرة تنـــسي الهجوعـــا وهـــمّ منـــهكٍ أحـــنى الـــضلوعا
وفي كبدي اســتقر دخيــل هــمّ ومهمـــا رمـــت أكتمـــه أذيعـــا
إلى مَ تـــسومنا الأعـــداء خـــسفاً وتوسع قومنـــا الخطـــب الفظيعـــا

(١٣)

وقال يشطر أبياتاً للشيخ آغا رضا الأصفهاني، والتشطير بين قوسين[٢]:

ليل الشباب مـــذ غـــدا مفـــارقي (أصبح حبّـــي في الهـــوى ممـــاذقي)
(قد هجرتني دعـــد لمـــا ان رأت) لاح صـــباح الـــشيب في مفـــارقي
فليقطعنّـــي معـــشري فـــانني (وصلت حبلـــي دونهـــم بخـــالقي)

---

[١] أوراق الشيخ راضي آل ياسين.

[٢] حقيبة الفوائد: ٣٨٢/٣.

(وانهـــم ان يقطعـــوني انـــني) قطعـــت منـــهم قبلـــهم علائقـــي
لا رجعـــت كفـــي إليّ بعـــد مـــا (أعطيتـــها في غـــارب وشـــارق)
(لكـــنني أقطعهـــا لـــو انهـــا) لحاجـــة مـــدت إلى الخلائـــق
ليس ابن عمي مانعي الـــرزق ولا (غير ابن عمي رازقـــي أو عـــائقي)
(كـــلا ولا خـــالي مـــانعي ولا) عمـــي مـــن دون الإلـــه رازقـــي

(١٤)

قال مصدراً كتابه (حقيبة الفوائد) بهذه الأبيات[١]:

ومجموعـــة فيهـــا علـــوم كـــثيرة تقـــرّ بمـــا فيهـــا عيـــون الأفاضـــل
ألذّ من النعمى وأحلـــى مـــن المـــنى وأحسن من وجه الحبيـــب المواصـــل
حكت روضة حاكت به القطر وشيها ومـــسك دريّهـــا نـــسيم الأصـــائل
أطالعهـــا في كـــل وقـــت فـــاجتلي عقائل يغلـــى مهرهـــا كـــل عاقـــل
وأمنعهـــا الجهّـــال فهـــي حبيبـــة جرى حبها مجرى دمي في مفاصـــلي

(١٥)

وقال: رأيت أربعة أبيات لأبي الشيص استحسنتها فشطرتها، على اني لست من الشعراء[٢]:

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي (إلا المقـــام وانـــني لمـــصمم)
(وجمال وجهك يا حبـــيبي لا أرى) متـــأخر عنـــه ولا متقـــدم
أجـــد الملامـــة في هـــواك لـــذة (أبـــداً ولـــو اني بنـــارك أضـــرم)
(وأكـــرر اسمـــك دائمـــاً متلـــذذاً) حبـــاً لـــذكرك فلـــيلمني اللـــوّم
أشبهت أعـــدائي فـــصرت أحبـــهم (والهجر منك كهجرهم أو أعظـــم)
(لاحـــظّ لي فـــيهم ولا بوصـــالهم) إذ كان حظي منك حظـــي منـــهم

---

[١] حقيبة الفوائد: ١/١.

[٢] حقيبة الفوائد: ١/٨١.

وأهنتني فأهنت نفسي عامدا (حبا لرأيك بي فأنت محكم)
(يا سيداً هانت عليه صبابتي) ما من يهون عليك ممن يكرم

(١٦)

وقال: رأيت كلمات لرجل حكيم فنظمتها لتبقى بالبال، وقد حاولت المعنى، وان كان نظمها ضعيفا: [١]:

شرف المرء تجده في الهمم لا كما من يدعيه في الرمم
لا تصدق كاذبا ان حدثك فهو فيما قال حقاً متهم
واحذر العثرة في فعل وقول زلة القول كزلات القدم
كم بصير أخطأ القصد وكم قد أصاب الرشد أعمى وأصم
لا تعادِ الناس واحذرهم فهم عاقل أو جاهل أو متهم
حيلة العاقل منهم جمرة ان تدسها أحرقت منك القدم
وجهول أحمق لا ينثني لا يداريه لسان أو كرم
واستحي من ذم شخص غائب لو تراه حاضراً لست تذم
واترك المدح لشخص حاضر ان يغب عنك جهاراً ينشتم

(١٧)

وله مخمّساً بيتين للمتنبي[٢]:

أبوح بحبي للوصي وأجتلي مدايح لا تنفك في كل منزلِ
أقول وقد أصغى لقولي عواذلي أبا حسن لو كان حبك مدخلي
جهنم كان الفوز عندي جحيمها
أرى عاتقي مما تحملت موهنا فناديت جهراً بين قومي معلنا
نجوت إذا ما كنت بالحق مؤمنا وكيف يخاف النار من كان موقنا

---

[١] حقيبة الفوائد: ٩٢/١.

[٢] حقيبة الفوائد: ٤٠١/٣.

بأن أمـــير المـــؤمنين قـــسيمها

(١٨)

وله أيضا مخمّسا بيتين للسيد الميرزا أبي الفضل الطهراني (ت١٣١٦)، في الشيب[١]:

اني رأيـــت فتـــاة الحـــيّ طالعـــةً من خدرها وعن الأبيـــات نازحـــةً
قالت وقد أقبلت نحـــوي ممازحـــةً لمـــا رأت شـــعراتي البـــيض لامعـــةً
في سودها لمعان الـــشهب في الظلـــم
دنت إليّ وقالـــت بعـــدما ملكـــت قلبي بمبـــسمها إذ انهـــا ضـــحكت
قالت متى احمر منك الشعر ثم حكت فقلت بيض مواضي الشيب قد سفكت
دم الشباب وهذا منـــه بعـــض دمـــي

(١٩)

وله هذه القصيدة التي تليت في عرس الشاب الحقوقي عبد الحسن بن الشيخ محمد علـــي بن الشيخ محمد أمين آل أسد الله، وذلك في ١٨ ربيع الثاني سنة ١٣٦٣هـ[٢]:

أزال عـــــن قلـــــبي الحـــــزن عـــرس الفـــتى (عبـــد الحـــسن)
من أخجـــل الغـــصن الرطيـــب في قوامـــــــــه اللـــــــــدن
ومـــــن بحـــــسن وجهـــــه عـــــارض أقمـــــار الـــــزمن
أبـــــوح بالحـــــب لـــــه مـــــا عـــــشت ســـــراً وعلـــــن
لـــــو جـــــاز أن تتخـــــذ الـــــ أوثـــــان كـــــان لي وثـــــن
قـــــد شـــــغف القلـــــب بـــــه امـــــا أقـــــام أو ظعـــــن
قـــــد ســـــبق الـــــشباب في الـــــذكاء واللـــــب الفطـــــن
وســـــار في أترابـــــه الـــــ ـــــكرام ســـــيره الحـــــسن
لا خـــــائرا عزمـــــاً ولا يومـــــاً عـــــن الـــــدين وهـــــن

---

[١] حقيبة الفوائد: ٣/٤٠٥.

[٢] حقيبة الفوائد: ٣/٣٩٥-٣٩٦.

ومـــــن ســـــعى وســـــعيه فيمـــا جـــرى علـــى الـــسنن
وهـــــو بمـــــا وصـــــفته بـــــه حقيـــــق وقمـــــن
قـــد رضـــع التقـــوى ومـــا يقـــضي الـــصلاح بـــاللبن
مـــن مرضـــعات درّهـــن قـــد صـــفا مـــن الـــدرن
وحاضـــــنات زاكيـــــا ت منجبـــات مـــن حُـــضن
إلى حجـــور كـــل بـــرْ رٍ في البرايـــا مـــؤتمن
يلـــين في المعـــروف والـــ ـــخير وفي التقـــوى خـــشن
مـــن كـــلّ طـــود في العلـــو م لا وهـــى ولا وهـــن
يـــا آل آســـاد الإلـــ ـــه لا عـــدتكم المـــزن
أرجـــو لكـــم عيـــشا رغيـــ ـــداً تحـــت ظـــل ابـــن الحـــسن

(٢٠)

وله يشطر أبياتاً للشهيد الأول محمد بن مكي العاملي، والتشطير بين قوسين[١]:

عظمت مـصيبة عبـدك المـسكين (بإضـاعة المفـروض والمـسنون)
(وأنا الذي ترك التـيقظ معرضـاً) في نومه عـن مهـر حـور عـين
الأوليـاء تمتعـوا بـك في الـدجى (فكفيتـهم أمـر الـدُنا والـدين)
(ولـرب مغتـبط يقـوم بليلـه) بتهجـد وتخـشع وحـنين
فطردتني عن قـرع بابـك دونهـم (فرجعت عنـك بـصفقة المغبـون)
(سبقوا لإدراك الوصـول لقـربهم) أترى لعظـم جرائمـي سـبقوني؟
أوَجـدهم لم يـذنبوا فرحمتـهم؟ (وتركتني والـدمع مـلأ جفـوني)
(أعصمتهم وتـركتني في شـقوتي) أم أذنبـوا فعفـوت عنـهم دوني
ان لم يكن للعفـو عنـدك موضـع (عن زلـتي فمـن الـذي ينجـيني)
(أو كنت لا ترجى لعفـوٍ شـامل) للمـذنبين فـأين حـسن ظنـوني

---

[١] حقيبة الفوائد: ٣/٤٠٠.

(٢١)

وقال مخمساً أبياتاً للعبدي الكوفي، وقد روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله: يا معشر الشيعة علموا أولادكم شعر العبدي، فانه على دين الله[١]:

إذا كنت ممن أرشد الله قصده وآتاه ما بين البرية رشده
فيترك ما قالوا ويحفظ عهده وقالوا رسول الله ما اختار بعده
إماماً ولكنّا لأنفسنا اخترنا

أيا رب جنبنا الغواية والردى ولا تتركنّا في معارفنا سدى
كما قال قوم قول من لا يعي النِدا أقمنا إماماً ان أقام على الهدى
أطعنا وان ضلّ الهداية قوّمنا

فقلنا لهم أن تثبتوا بمقامكم نقول لكم قولا يطأطئ هامكم
فقالوا لنا لا تنتهي بملامكم فقلنا إذاً أنتم إمام إمامكم
بحمدٍ من الرحمن تمتم ولا تمنا

وانا اقتبسنا من معارفنا السنا ونادى منادينا عن الحق معلنا
وما اخترنا للدين بالرأي والمنى ولكننا اخترنا الذي اختار ربنا
لنا يوم خم ما اعتدينا ولا حلنا

ولا نعتني في قول من أنت من أنا فليس بناجٍ غير من كان محسنا
واني بحمد الله اصبحت موقنا سيجمعنا يوم القيامة ربنا
فتجزون ما قلتم ونجزى بما قلنا

أقول له يا صاح قولة ناصحِ تمسك بأذيال ابن شيخ الأباطحِ
أبي حسن من حلّ وسط جوانحي ونحن على نور من الله واضحِ
فيا رب زدنا منك نوراً وثبِتنا

---

[١] حقيبة الفوائد: ٣/٤٠٤.

(٢٢)

وقال مشطراً بيتين للسيد محمد آل شديد في عيد الغدير، شطرهما الشيخ جعفر النقدي، ثم قام بتشطير التشطير السيد علي الصدر بطلب من الناظم ، وتشطير السيد علي بين قوسين [١]:

يـــــوم الغـــــدير تهـــــاني (بـــــالنور تكتـــــب فيـــــه)
(يـــــضوع نـــــشر شـــــذاها) لأحمـــــــــد وبنيـــــــــه
مـــــن الإلـــــه ومنـــــه (زفـــــت ولكـــــن بتيـــــه)
(تلـــــك الهـــــدايا بحـــــق) تهـــــــدى إلى عارفيـــــــه
لأننـــــا قـــــد تلونـــــا (آيـــــاً مـــــن الـــــذكر فيـــــه)
(بـــــشارة منـــــه خُـــــصّت) في حيـــــــدر وبنيـــــــه
مـــــا أنـــــزل الله حقـــــا (بـــــرغم كـــــل ســـــفيه)
(مـــــا جـــــاء جبريـــــل يتلـــــو) اليـــــوم أكملـــــت فيـــــه

(٢٣)

وقال - أيضاً- مشطراً ثلاثة أبيات للسيد محمد آل شديد في عيد الغدير بطلب منه، والتشطير بين قوسين [٢]:

سعدت في عيـــد الغـــدير الـــذي (أكمـــل فيـــه الـــدين باريـــه)
(هنِّ بـــه أحمـــد جهـــرا وقـــد) وافتـــك بالبـــشرى تهانيـــه
يـــا أيهـــا الرســـول بلغهـــم (جبريـــل قـــد أنزلهـــا فيـــه)
(من كنت مولاه جهـــاراً أتـــت) نـــصاً بنـــصب المرتـــضى فيـــه
اليـــوم أكملـــت لكـــم ديـــنكم (بـــشرى لدانيـــه وقاصـــيه)
(تلك لعمري نعمـــة قـــد غـــدا) فيهـــا ســـرور لمحبيـــه

---

[١] حقيبة الفوائد: ٣/٣١١.

[٢] حقيبة الفوائد: ٣/٣١٢.

الاصل العلامة الكبير والمحقق الخطير الشيخ آقا رضا الى حسونا في
المتوفى سنة ١٣٦٩هـ

ليل الشباب هل عدا مفارقي ... لاح صباح الشيب في مفارقي
فاليقطعني معشري فانني ... قطعت منهم قبلهم علائقي
لا رجعت كفي الى بعد ما ... لجاجة مدت الى الخلائق
ليس بن حمي مانعي الرزق ولا ... يحمي من دون الاله رازقي

فاجتزت تشطيرها لاشتمالها على معان جميلة واسلوب
حسن يدل على علو نفس وعبقرية والتشطير لغة يأتي

ليل الشباب هل عدا مفارقي ... اصبح حبي في الهوى مسافرقي
فهل نصحتني ذو علم اذا ان رأت ... لاح صباح الشيب في مفارقي
فاليقطعني معشري فانني ... وصلت حبلي ودهم بحبائقي
وانهم ان يبطعوني انني ... قطعت منهم قبلهم علائقي
لا رجعت كفي الى بعد ما ... اعطيتها في غادب وشارق
لكنني اقطعها لوانها ... لحاجة مدت الى الخلائق
ليس بن حمي مانعي الرزق ولا ... يحمي ابن حمي زادها وطارقي
كلا ولا حالي ما نفي ولا ... يحمي من دون الاله رازقي

١٦٦ - السيد علي بن السيد حسين الهاشمي

١٣٢٦ - ١٣٩٦هـ

١٩٠٨ - ١٩٧٦م

السيد علي بن السيد حسين[١] بن السيد صالح بن السيد باقر بن السيد عبد الكريم الغريفي البهبهاني الهاشمي.

ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٢٦هـ، وبها نشأ وترعرع، ودرس وتعلم، وخطب وألف، فاشتهر خطيباً وأديباً ومؤلفاً.

تلقى تحصيله العلمي ودراسته الدينية على ألمع الاساتذة في النجف الأشرف، ومنهم السيد مهدي الأعرجي، والشيخ علي ثامر، والشيخ علي كاشف الغطاء. ثم لازم الخطيب السيد صالح الحلي، واستفاد منه.

وكان استاذه الحقيقي في خدمة المنبر الحسيني والذي لازمه طويلاً، هو الخطيب الشيخ محمد حسين الفيخراني، الذي ربى جيلاً من أكابر الخطباء، كالسيد جواد شبر، والسيد حسن القبانجي.

انتقل من النجف الأشرف إلى الكاظمية أواسط القرن الميلادي الماضي، وسكنها بقية عمره.

وقد اعتلى أعواد المنابر خطيباً مفوهاً في كل من الكويت والبحرين والبصرة وبغداد فضلاً عن الكاظمية.

---

[١] وفي شعراء الغري؛ ابن السيد هادي.

قال الشيخ الخاقاني في شعراء الغري[١]: "عرفته منذ الصغر إنساناً مرضي السيرة، رقيق الشعور، حلو الحديث، مرح الروح".

قال السيد داخل السيد حسن في معجم الخطباء[٢]: "أجل أدركت السيد المترجم بشيبته الوقورة، وقامته المديدة، وطلعته المهيبة، وعلى عينيه نظارتان معربتان عن التنقيب والتتبع، متوكأً على عصا تتحدث بأنه ذرف على السبعين أو كاد".

له مؤلفاته كثيرة منها: ثمرات الأعواد، ووفاة الإمام موسى الكاظم، والمطالب المهمة في تاريخ النبي والزهراء والأئمة (عليهم السلام)، والسيدة زينب بنت الإمام علي (عليهما السلام)، ومحمد بن الحنفية، وصعصعة بن صوحان العبدي، وكميل بن زياد النخعي، وواقعة النهروان أو الخوارج، وواقعة الجمل، والايثار، والحسين في طريقه إلى الشهادة، وقبور الصحابة في العراق، وشرح الخطبة الشقشقية، وشرح الشافية لأبي فراس، وكتاب ما قيل من الشعر في أبي طالب،

توفي في الكاظمية يوم الثالث والعشرين من شهر صفر سنة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م، وحمل جثمانه إلى النجف الأشرف، حيث دفن بمقبرته الخاصة[٣].

قال رحمه الله يؤرخ وفاته:

حان حيني يا إلهي وأنا ... لم أجد إلاك لي من راحمِ
وانتسابي لعلي المرتضى ... في غد من كل هول عاصمي
حملت نعشي أحبابي كما ... أسرتي تنعى بدمع ساجمِ
ودعا الكل بتاريخي "أنا ... رحم الله الخطيب الهاشمي"[٤]

---

[١] شعراء الغري: ٥٠٢/٦

[٢] معجم الخطباء: ٣٥/٢.

[٣] من مصادر ترجمته: شعراء الغري: ٥٠١/٦-٥٠٣، معجم البابطين، معجم الخطباء: ٣٥/٢-٤٨.

[٤] ومجموع التاريخ ١٤٠٥، وان سنة الوفاة هي ١٣٩٦.

شعره:

قال الشيخ علي الخاقاني: "شاعر مقبول، قرض الشعر عن طريق التقليد، واستطاع أن يزج نفسه في حضيرة الشعراء، وقد نشر له الكثير.

ومما ورد في معجم البابطين: "نظم في أغراض الشعر كالمديح والرثاء، والتهنئة، وغيرها من المناسبات، مقارباً كثيراً من أحداث عصره، اشتهرت قصيدته "مؤتمر السلام" التي نظمها في مهرجان الأدب الحي المنعقد في مدينة النجف إبان الحرب العالمية الثانية".

(١)

قال من قصيدة في رثاء الشيخ جواد الشبيبي، وقد ألقيت في الاحتفال الذي أقيم في ذكراه الأربعينية:

حلبات الآداب في كل نادي ... أكبرت كبوة الردى بالجوادِ
أوقر السمع نعيه حين وافى ... ضمن موج الأثير من بغدادِ
نبأ راع ذكره كل قلب ... حين دوى وفت في الأعضادِ

(٢)

وله بعنوان (مؤتمر السلام)، نظمها في مهرجان الأدب الحي الذي عقد في النجف خلال الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥م:

مؤتمر السلام خير مؤتمر ... حق بتقريرك انقاذ البشر
وانشر لواء السلم في الكون فقد ... رأى من الدمار ما لا ينتظر
كم من عروش حطمت ودولة ... لم يبق من كيانها ولم يذر
يومك يا مؤتمر السلم على الـ ... ـعالم بانعقاده يوم أغر
مؤتمر السلم على الناس أعد ... دنيا الأمان بعد خوف وحذر
تاقت لك النفوس شوقاً مثلما ... يتوق عاطش الحقول للمطر
ففيك للشعوب كم من أمل ... لتنقذ العالم من كل خطر
أوضح لها محجة تسري بها ... إلى العلى فلا لعاً لمن عثر

ســـتة أعـــوام قـــضت ونارهـــا أوشك أن يصلي بها حتى الحجـــر
فحـــاكم الجـــاني مـــن أججهـــا فذنبـــه بمـــا أتـــى لا يغتفـــر
واعـــطِ لكـــل أمـــة حريـــة كي لا نرى ثمـــة شـــعب يحتقـــر
لا يغمط الشعب الـــضعيف حقـــه فحقـــه أن لا يـــرى أي ضـــرر
قد أنهكتها الحرب حتى أوشـــكت لم تبـــق مـــن كياهـــا و لم تـــذر
طبقـــت الأرجـــاء مـــن ويلاتهـــا و لم تحـــــدثنا بمثلـــــها الـــــسير
فاقـــت بوحـــشيتها وحـــشية مـــا عرفتـــها في حروبهـــا الخـــزر
فهـــا هنـــا نـــار عـــلا دخانهـــا وها هنا أشـــلاء جـــيش انـــدحر
وها هنـــا مدينـــة قـــد نـــسفت و لم تجـــد لـــساكنيها مـــن أثـــر
ورب شـــعب مطمـــئن آمـــن فاجأه جيش العدى مـــلأ البـــصر
سل "الدنيمارك" أو "النرويج" مـــا لاقت من الويل ومثلـــها "المجـــر"

(٣)

وله مؤرخاً عام وفاة الخطيب الشيخ محمد علي اليعقوبي، سنة ١٣٨٥هـ:

قضى ابن يعقوب والناعي نعاه الا أساء صرف الردى فينـــا تـــصرفه
والناس تندبـــه شـــجواً وأدمعهـــا من ذوب أكبادها أرخت "تذرفه"

(٤)

وله وقد زار الخطيب أحمد الرمل البحراني في داره بالمنامة، فقالوا له انه بمنطقة المحرّق، فلم يجده، فأرسل إليه هذه القصيدة[١]:

قـــــالوا خليلـــــك شـــــرّق وأمَّ أرض المحـــــــــــــــرّق
فقلـــــت لكـــــن دمعـــــي مـــــن منطقـــــي كـــــان أســـــبق
يـــــا ليـــــت ألا خليلـــــي مـــــن المحـــــــرّق يحـــــرق
أيـــــــا ودوداً بـــــــودي والله لا نتفـــــــــــــــرق

[١] معجم شعراء الشيعة: ٨٤/٤.

أراك لي وحقيـــــــــــــق ... مـــن والـــدي أنـــت أشـــفق
فلـــــم تـــــدعني بقيـــــد ... وأنـــــت كـــــالطير مطلـــــق
ببعـــــدك اليـــــوم عـــــني ... فكـــــــل وردي مرنـــــــق
أرفـــــق بخـــــلٍ غريـــــب ... إن كنـــــت بالخـــــلِّ ترفـــــق
واعلـــــم ســـــواك بقلـــــبي ... مـــن الـــورى مـــا تعلّـــق
فمجلـــــس لـــــست فيـــــه ... يبـــــدو بعـــــيني مطبـــــق
ومنـــــبر أنـــــت لم تفْـــــ ... ـــــــرعه فغـــــير موفّـــــق
يـــــا مـــــن بحـــــسن المزايـــــا ... إلى الـــــسماكين حلّـــــق
ففـــــي الخطابـــــة جلّـــــى ... وفي المكـــــارم أعـــــرق
وفـــــاق قـــــساً وقـــــس ... بـــــسبعة الكـــــلّ صـــــدّق
فلـــــــو رآك جريـــــــر ... وأحمـــــــد والفـــــــرزدق
لقـــــــدموك علـــــــيهم ... بـــــالفن والكـــــل أوفـــــق

(٥)

وله مؤرخاً أول مأذنة يرفع عليها نداء أشهد أن عليـاً ولي الله بمـسجد الـصحاف في الكويت:

مئذنـــــة قـــــد شـــــيدت ... لوجهـــــه عـــــزّ وجـــــل
تاريخهـــــا "أنارهـــــا ... حـــــي علـــــى خـــــير العلـــــم"

(٦)

وله مؤرخاً منظومة السيد محمد باقر الطباطبائي الحائري، وهي مصباح الظلام في علـم الكلام، سنة ١٣٧٣هـ:

يـــا بـــاقر العلـــم الـــذي ... لجـــوار مـــولاه تـــسامى
شـــرف حبيـــت بفخـــره ... وحجـــى بـــه الـــثقلان هامـــا
فلـــئن رحلـــت إلى النعـــيم ... فخـــير ذكـــرك قـــد أقامـــا

تتحـــدث الأجيـــال عنـــك وأنـــت وســـدت الرغامـــا
فلكـــم أقـــام بعهـــده للـــشرع في الـــدنيا دعامـــا
حـــتى دعـــي بـــين الـــورى ويحـــق أن يـــدعى الإمامـــا
قـــد كـــان للأيتـــام كـــالأم الـــرؤوم أبـــو الأيـــامى
حتى دعيـت إلى جنـان الخلـد ثم لـــك الـــسلاما
لـــو تفتـــدى لفـــدتك كـــل الحـــائريون الحمامـــا
هـــذا نتاجـــك بعـــضه مـــصباحه يجلـــو الظلامـــا
أفرغتـــه أرجـــوزة أضـــحت إلى الـــصادي أوامـــا
فلـــو أن بـــدر الـــدين قـــد مـــاً قـــد وعـــى منـــها كلامـــا
مـــا جاءنـــا بنتاجـــه النحـــوي بـــل عنـــه تحـــامى
يهنيـــك أن فـــتى العلـــو م لهـــا بنـــا ســـوقا أقامـــا
حـــسن الفعـــال ومـــن لـــه العلمـــاء أذعنـــت احترامـــا
فجـــلا بهـــا نـــورا إلى الأفهـــام أعلاهـــا مقامـــا
حقـــا وقلـــد أصـــلها في شـــرحه الـــسامي وســـاما
وغـــدا يجـــد بنـــشرها قـــدما ويتحفهـــا الأنامـــا
فـــالنور مـــن حـــسن بـــدا أرختـــه "شمـــع الظلامـــا"

(٧)

وله مقرظاً ومؤرخاً كتاب سنة ١٩٤٧م:

كتابُـــكَ للحقـــائق والفـــضيلهْ بـــه صـــورٌ مهذَّبـــةٌ أصـــيلهْ
تجلَّـــى خُلْقُـــكَ العـــربيُّ فيـــهِ رعـــاكَ اللهُ يـــا فخـــرَ القبيلـــهْ
وأكـــرِمْ بالوســـائل ســـاميات فيوســـفُ كـــان للعليَـــا وســـيلهْ
لـــه في كـــلِّ مكْرمـــةٍ مقـــالٌ بـــه يـــدعو لأغـــراضٍ جليلـــهْ
أجدْتَ كما أجادَ ولـــيس بِـــدْعًا وكنـــتَ أخـــاه بالـــشيَمِ النبيلـــهْ

وأصدقُ من بكى أسـفًا وحزنًـا خليـلٌ شـاعرٌ يبكـي خليلـهْ
لقـد أحييـتَ ذكـراه فـأرِّخْ: "وقدْ صوَّرتَ يوسـفَ للفـضيلهْ"

١٦٧ - السيد علي العلوي

١٣٤٦ - ١٤٠٢هـ

١٩٢٧ - ١٩٨٢م

السيد علي بن السيد حسين بن ميرزا الحسيني العلوي، الكاظمي. وينتهي نسبه إلى الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

ولد في محلة أم النومي بالكاظمية في اليوم الثاني من شهر محرّم الحرام سنة ١٣٤٦هـ، الموافق سنة ١٩٢٧م، ونشأ بها. وتعلم القرآن وختمه في المكتب.

دخل مدرسة (أُخوّت) ليتعلم الحساب والهندسة وما شابه ذلك. ثم قرأ مقدّماته العلمية والأدبية على الشيخ حامد الواعظي، والسيد إسماعيل الصدر، والاستاذ أحمد أمين الكاظمي. وتوّجه بالعِمّة وزي رجال الدين السيد إسماعيل الصدر في الجامع الهاشمي.

هاجر إلى النجف سنة ١٣٨٦هـ، وتتلمذ فيها على السيد جعفر المرعشي، والشيخ محيي الدين المامقاني. وبعد تهجيره إلى ايران، حضر درس الخارج عند السيد محمد رضا الگلپايگاني، والسيّد شهاب الدين المرعشي النجفي.

انتدبه السيّد محسن الحكيم ليكون ممثّلاً له في مدينة حي طارق ببغداد.

من مشايخه في الرواية: السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي، والسيد الگلپايگاني، والشيخ المامقاني، وغيرهم.

اعتقل أيام حكم عبد الكريم قاسم، بسبب قراءته لقصيدة في الصحن الكاظمي، كما كان له موقفاً من الحكام بعد عام ١٩٦٨م.

هجّر مع عائلته إلى إيران سنة ١٣٩١هـ، وقد شارك في التصدي لنظام الشاه ونجاح االثورة الإسلامية في إيران.

شارك منذ نعومة أظفاره في تأسيس المواكب الحسينية (شاعراً وخطيباً وعالماً). وأسّس الجامع العلوي في بغداد. ومسجد علوي في قم، وشراء أرض لحسينية أهالي الكاظمية في طهران، وأُخرى في قم لأهالي النجف الأشرف، وكان المشرف العام للهيئة الإدراية في الحسينيّتين والموكبين.

من مؤلفاته: محاضرات في أُصول الدين، ولباب معالم الدين، وحلول في شرح كفاية الأُصول، وتفسير الإمام الصادق عليه السلام، والأُصول الثلاثة، والأثر الخالد في الولد والوالد، ومنتخب حوادث الأيام في الإسلام، وأخرى باللغة الفارسية، وديوان العلوي.

توفي يوم الاثنين ٢٨ شعبان المعظّم سنة ١٤٠٢هـ، بعد أن أُصيب بنوبةٍ قلبيّة، وبعد تشييع ضخم في طهران وقم، دفن في المكتبة العامّة بجوار (مسجد علوي) في قم المقدسة[١]. وهو والد السيد عادل العلوي.

شعره:

(١)

قال[٢]:

دعني أقول ففي الأقوال أخبارُ ... واترك فمي ففمي تمليه أسرارُ
دعني أسير فما في السيرِ من حرج ... حتى إذا بظلام الدرب أخطارُ
دعني أنبّه قومي عن رقودهمُ ... من حيث رقدتهم بين الورى عارُ
حلّ الكرى بهمُ حتى اللصوص أتت ... تغزو الديار ولا في الدار ديّارُ

---

[١] من مصادر ترجمته: الكوكب الدري في حياة السيد العلوي مطبوع ضمن بدور في سماء الفضيلة، معجم الشعراء: ٤٣٢/٣، النفحات القدسية: ٢٤٧-٢٥٠.

[٢] تاريخ القزويني: ٢٢/١٩.

(٢)

وله بمناسبة الذكرى الثانية لاستشهاد السيد محمد باقر الصدر[١]:

دمُ الشهيد سيبقى مشعلاً أبداً ... مقصداً لاحباً للنائي والداني
دمُ الشهيد طريقٌ فيه مفخرةٌ ... لسالكيه إلى روح وريحانِ
دم الشهيد منار شاخص علم ... وسامُه الفتحُ من آيات قرآنِ
دم الشهيد سلام فيه أمتنا ... تعيش لا تختشي من حزب شيطانِ
دم الشهيد وسام ليس يحمله ... سوى الكميّ من الأقوام طعّانِ
دم الشهيد طيور السعد تحرسه ... وأمّة محتواها كلّ حرّانِ
دم الشهيد دموع لا تزال دماً ... تهمي على (الصدر) في شجو وأحزانِ
لا بارك الله في الدنيا فإنّ لها ... (قواعداً عدلتْ عن كلّ ميزانِ)
ترعى الثعالب فيها والاسود بها ... تعيش في جوف غارٍ أو بزنزانِ
العبد يحكم والأحرار ليس لها ... حكمٌ وليس لها شأن من الشانِ
الظلمُ عاش ومات العدلُ في بلدٍ ... به أئمة إيمان وإحسانِ
هذا هو الكفر قد قامت قوائمه ... على جماجم مَنْ يدعو لإيمانِ
القتلُ أضحى شعارَ الظالمين وما ... من طالب ثأر مقتول من الجانِ
هذي الدماء أريقتْ من بني وطني ... ومن أغرّ وجود خير إنسانِ
(صدر) إلى الحشرِ يبقى كي يفوح بما ... يحوز في طيّه من كلّ تبيانِ
يا قاتل الصدر دعنا كي نبوح بما ... في صدرنا بالبكا من حرّ نيرانِ
دعنا لنقطع أيد قطّعت أملاً ... من شعبنا لم يكن مَنْ مثله ثانِ
قد ضاقت الأرض ذرعاً حينما فقدت ... ثقلاً عليها وقد باءت بخسرانِ

---

[١] تاريخ القزويني: ١٩/٢٢.

١٦٨ - السيد علي بن السيد عبد الجليل الوردي

١٣٣٧ - ١٤٣٠هـ

١٩١٨ - ٢٠٠٩م

السيد علي بن السيد عبد الجليل (علي جليل) بن السيد عبد الحسين بن السيد باقر بن السيد عبد الحسين (حسين) بن السيد هاشم، أبو الورد، الحسيني.

ولد في بلدة (بشت كوه)[١]، الواقعة في الحدود العراقية الايرانية سنة ١٣٣٧هـ / ١٩١٨م، وهي البلدة التي كان يقيم فيها جده (لأمه) السيد جعفر الأعرجي النسابة.

عاد إلى الكاظمية سنة ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م، حيث نشأ وترعرع فيها، وأدخل إلى الكتّاب (الملّة) وهو في السادسة من عمره، حيث ختم القرآن وتعلم الكتابة ومبادئ الحساب.

درس اللغة العربية على الطريقة القديمة، الاجرومية، فقطر الندى، فألفية ابن مالك، على بعض أساتذة الكاظمية. ثم قبل في المدارس الرسمية في الصف الخامس الابتدائي / القسم المسائي، سنة ١٩٣٥م. وأكمل دراسته المتوسطة سنة ١٩٤٠م، والتحق بمعهد الفنون الجميلة لدراسة المسرح والتمثيل. ودخل امتحان الدراسة الاعدادية مع طلاب القسم الخارجي ونجح في الامتحان سنة ١٩٤٢م، فالتحق - بعد مدة- بكلية الحقوق / القسم المسائي، وتخرج فيها سنة ١٩٤٩.

---

[١] وتراجع لمحة خاطفة عن حياته في ديوانه (طلائع الفجر): ١٢٥-١٢٦، موسوعة اعلام العراق: ١/١٤٣، موسوعة اعلام وعلماء العراق: ٥٥٥.

اشتغل مع أبيه في مهنة الصياغة، وهو ابن عشر سنين، وبقي معه مزاولاً هذه المهنة ردحاً من الزمن. وبعد حصوله على شهادة الحقوق، زاول مهنة المحاماة طيلة سنوات ثلاث، ثم صدف عنها إلى مزاولة مهنة الصياغة.

وفي سنة ١٩٥٨م، عيّن مفتشاً في وزارة المالية. وقد أحيل إلى التقاعد سنة ١٩٧٧م.

دخل معمعان النضال الوطني منذ سنة ١٩٤٣م، واعتقل مرات عدة بسبب نشاطه السياسي، حيث أصبح زبوناً مزمناً للتحقيقات الجنائية. ونشط في حركة السلم منذ ستة ١٩٥١م، وانتخب عضواً في مجلس السلم الوطني، وعضواً في المكتب الدائم لحركة السلم في الجمهورية العراقية سنة ١٩٥٩م.

وقد عمل في الحزب الوطني الديمقراطي حتى يوم "تجميده". وانتخب عضواً في لجنة التفتيش والرقابة، في المؤتمرين الخامس والسادس للحزب. وانتخب مقرراً للجنة بغداد للحزب حتى حزيران سنة ١٩٥٩م. وكان عضواً في الهيئة الإدارية لاتحاد الأدباء العراقيين إلى سنة ١٩٦٣م.

نشر الكثير من شعره في المجلات والصحف العراقية والعربية، وكتب عن شعره العديد من المقالات في الصحف، وفي عام ١٩٦٠م طبع ديوانه "طلائع الفجر" والذي يضم أكثر من أربعين قصيدة. كانت له مشاركات عدة في الاحتفالات والمهرجانات الدينية والسياسية.

قال الشيخ محمد رضا آل أسد الله (المتوفى سنة ١٣٦٨هـ)، يمدحه:

مرحى لشاعرنا الوردي من جُمعت ... محاسن الشعر في منظومه كَمَلا
(علي) قدر (جليل) لا يطاوله ... في مجده أحد إلا وقد خذلا
من ذا يطاوله يوماً وانّ له ... حبلاً غدا برسول الله متصلا

وألقى الشاعر حسن عبد الباقي النجار، في حفلة تكريم السيد علي جليل الوردي بمجلس الخاقاني الثقافي في الكاظمية المقدسة، بتاريخ ١٩٩٣/٨/٢م، قصيدة بلغت (٤٣) بيتاً، مطلعها[١]:

سلامٌ على الشاعر الألمعي ... على منهل الأدب المترعِ
على الوردِ يعبق في غصنه ... على الناظم الناثر المبدعِ
قصيدك سحر يهزّ الشعور ... باسلوبه الرائق الممتعِ
ونهجك في الشعر نهج الفحول ... تألق بالأفق الأوسعِ

ومنها:

وشعرك من نفحة البحتري ... وفيض فرزدقها اللوذعي
تضوّع من نسمات الرضي ... وفارس حمدانها الأروعِ
يلوح امرؤ القيس في موضع ... كذا المتنبي في موضعِ
وأطرب شوقيّها نشوة ... رنين قوافيك والمطلعِ

ومنها:

طلائع فجرك والذكريات ... مررن على ليلك الأسفعِ
وكنت المغرّد شأن الهزار ... لتوقظ من نام في المخدعِ
وكنت الضياء المشعّ المنير ... لموطنك الزاهر الممرعِ
وكنت الحسام الصقيل الرهيف ... على عنق الأجنبي الدعي
وكنت مع الشعب في زحفه ... إلى النور تسعى ولم تهجعِ

توفي في بغداد يوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م، ودفن في النجف الأشرف.

---

[١] ديوان حسن عبد الباقي النجار (مخطوط).

شعره:

سبقت الإشارة إلى انه قد طبع ديوانه (طلائع الفجر) سنة ١٩٦٠، وهذه مجموعة من قصائده التي لم تنشر في الديوان.

(١)

وله بعنوان (نشيد الدم)، وقد ألقيت في الاحتفال الذي أقامه شباب الكاظمية، ليلة العاشر من محرم سنة ١٣٦٥هـ، في الصحن الكاظمي الشريف[١]:

ضجّة الركب أم نشيد الدماءِ بات يدوي في مسمع العلياءِ
روّع الباطل الأثيمَ فأرداه صريعاً في زهوة الكبرياءِ
وانثنى يمسح التراب عن الحقّ ويأسو جراحه بالدماءِ

* * *

يا دماءَ الأحرار في رَهَج الموت أطلّي على الورى بالضياءِ
واغمري عالم الفضيلة بالنور وكوني محجة العظماءِ
واكشفي عن صدورنا حجُبَ الذلّ بفيض من عزة وإباءِ
واسكبي الروحَ في هياكل احياءٍ سقاها الهوان سُمّ الفناءِ

* * *

أخذتنا الأهواء قسرنا فبتنا نتهادى في زحمة الأهواءِ
وانتهجنا إلى الوراء سبيلاً فاصطدمنا بصخرة الأرزاءِ

* * *

المروءات - أين تلك المروءات ؟- تألّقن بالسنا اللألاءِ
والبطولات – أين تلك البطولات ؟- تجلببن حلّة الخيلاءِ
والهدايات – أين تلك الهدايات ؟- تجلّت في روعة وبهاءِ
أين ذاك الإيثار ؟ بل أين ذاك العدل يودي بالبؤس والضراءِ

---

[١] نشرت في مجلة البلاغ: العدد السادس، السنة الثالثة محرم ١٣٩١هـ - اذار ١٩٧١م/ ١٤-١٦.

أين نـــور الإيمـــان يجلـــو ضـــلالاً رانَ فينـــا كالليلـــة اللـــيلاءِ ؟
أفيغدو حـــق الـــشعوب صـــريعاً تحـــت أقـــدام طغمـــةٍ ســـفهاءِ ؟
يـــا دمـــاء الأحـــرار في رهـــج الحـــرب أطلّـــي علـــى الـــورى بالـــضياءِ
يا دمـــاء الأحـــرار مـــا أنـــت إلا مـــضات الحريّـــةِ الحمـــراءِ
وقـــف الـــدهر في ربوعـــك حـــيران أخيـــذاً في خـــشية وحيـــاءِ

* * *

أيـــن يـــا كـــربلاء والمجـــد والنجـــدة والنـــور في ثـــرى كـــربلاءِ
يقـــبس العـــز مـــن ســـناك ومـــن أرضـــك يـــسمو بأطيـــب الأشـــذاءِ
لا تهـــوني إن لم تكـــوني سمـــاء فبمعنـــاك أنـــت أسمـــى سمـــاءِ
أيـــن مـــن نـــورك الـــسماء ومـــن رفعـــة عليـــاك هامـــة الجـــوزاءِ
فلـــك المجـــد دار فيـــك بأقمـــار عـــلاءٍ عديمـــة النظـــراءِ
أيّ أفـــق يـــضم مثـــل حـــسين وبنيـــه والفتيـــة الأمنـــاءِ
فتية الـــوحي مـــن بـــني مـــضر الحمـــراء مـــن كـــلّ كوكـــب وضـــاءِ
أنجبتـــهم أحـــرار هاشـــم للعليـــا فكـــانوا منـــارة العليـــاءِ
نزلـــوا كـــربلا يـــرف علـــيهم من شـــعاع الإيمـــان خـــير لـــواءِ
واســـتزادوا مـــن العقيـــدة عزمـــاً ومـــضاء يُـــزري بكـــل مـــضاءِ

* * *

يـــا بقايـــا الأطيـــاب مـــن آل عـــدنان وذخـــر الأجـــداد والآبـــاءِ
وانتقـــاص الـــسيوف أزعجهـــا الـــضيم فهبّـــت مـــن نـــشوة الإغفـــاءِ
لا تقـــرّي علـــى الهـــوانِ فمرعـــاه وبيـــل يكـــتظ بالأوبـــاءِ
قـــسماً لم يمـــت أبي ولكـــن مات مَن عـــاش عيـــشة الأدنيـــاءِ
مَـــن أراد البقـــاء أرخـــص بـــالنفس وذاق الـــردى لنيـــل البقـــاءِ
لا ينـــال الحـــق المـــضاع مـــن الظـــالم إلا بالطعنـــة الـــنجلاءِ

ذاك درس الحيـــاة خـــطّ علـــى الأفـــق ببـــيض الظـــبى وحمـــر الـــدماءِ
حـــين ســـار الأبـــاة للحـــرب والحـــرب ضـــروس طحانـــة الأشـــلاءِ
يتلظـــون شـــعلة مـــن شـــعور يجتـــوي الخـــانعين أيّ اجتـــواءِ
أســـبغوا فـــوقهم دروعـــاً مـــن العـــزم مـــن كـــل همّـــة شمـــاءِ
فـــانبروا للـــوطيس في نـــصرة المبـــدأ عـــالين بـــالوجوه الوضـــاءِ
فتلقتـــــهمُ الأعـــــالي ألوفـــــاً حـــــشدتهم مطـــــامع اللؤمـــــاءِ
وتـــصدّت كمـــاتهم لكمـــاة ينظـــرون الـــوغى بعـــين ازدراءِ
موقـــف يخلـــع القلـــوب ارتياعـــاً ويـــسيخ الأبطـــال في الغـــبراءِ
موقـــف لا تـــرى بـــه غـــير ومـــض البـــيض في قـــسطل مـــن الهيجـــاءِ
لا ولا أنـــت ســـامع غـــير صـــوت صـــعّدته حنـــاجر الـــشهداءِ
ســـجّلي يـــا دمـــاء آيتـــك الكـــبرى دروســـاً مـــن الهـــدى والابـــاءِ
ســـجّلي انـــا ابتلينـــا فأبلينـــا عـــن ابـــن البتـــول خـــير بـــلاءِ
ســـجّلي أن للنـــضال رجـــالاً لا يبـــارون في مجـــال الفـــداءِ
هكـــذا هكـــذا الرجـــال ثباتـــاً في مجـــــالي عقيـــــدة وولاءِ

(٢)

وله بعنوان (صفوة الفداء أو تاريخ في قصيدة)، تاريخها يوم الخميس ١٤ شهر رمـضان سنة ١٤١٧هـ، الموافق ١٩٩٧/١/٢٣:

عظُـــمَ الـــرزءُ فـــالوجود كئيـــبُ ومُحيّـــا الزمـــان دامٍ خـــضيبُ
وبـــرأس الإيمـــان ضـــربة ســـيفٍ جلَـــلٌ وقعُهـــا وجـــرح رهيـــبُ
أيُّ فعـــلٍ لخـــارجيٍّ شـــقيٍّ كان منه اليوم الـــشجيُّ العـــصيبُ
طعـــن المـــسلمين حبـــاً لأنثـــى فهـــوى وهـــو مجـــرم مرعـــوبُ
أيَّ فعلٍ أقـــرّ عـــين ابـــن هنـــدٍ ذلك الغاشم الـــدعيُّ الغـــصوبُ ؟
أيّ فعلٍ مِن وحـــي حقـــدٍ قـــديمٍ كان فيـــه لعبـــد شمـــس نـــصيبُ

هو حقد من ابن حـــرب وحـــرب وبنيـــه والكـــل جـــانٍ كـــذوبُ
هو حقدٌ قـــد دام عهـــداً طـــويلاً عاث في المـــسلمين منـــه دبيـــبُ
هو حقد الوجـــه القبـــيح لوجـــهٍ مـــشرقٍ تـــستنيرُ منـــه الـــدروبُ
حـــسدوا هاشمـــاً لإيـــلاف قـــريش وهـــو الأمـــين الـــدؤبُ[١]
وهـــو الآخـــذ اللـــواء بعـــزمٍ هـــاشميٍّ لـــه الـــصعابُ تـــذوبُ
وهو زاد الركـــب البـــهيَّ جمـــالاً قمـــرٌ لـــيس مَـــن بـــه يـــستريبُ
ولـــه كانـــت الوفـــادة يعطـــي الرفـــد دومـــاً والمكرمـــات ضـــروبُ
وهـــو المالـــك الـــسقاية للحـــج وكـــلُّ العطـــشى إليـــه تـــؤوبُ
وهو ذو العزم والـــدروب وعـــورٌ وهو عمرو العلى الحسيبُ النـــسيبُ
وهـــو الهاشـــمُ الثريـــد بيـــومٍ فيه مض الرجال جـــدبٌ جـــديبُ
ســـيد الـــواديِ[٢] العظـــيم بحـــقٍّ وبجـــدواه يـــستجير الحريـــبُ

* * *

شـــيبة الحمـــد نجـــل ..... مـــا كلّـــم الغيـــث فالغمـــام صـــبوبُ
أمطـــري أمطـــري وتـــأتي الـــشآبيب تباعـــاً فالجـــدب حقـــل خـــصيبُ
ولـــه زمـــزم أطاعـــت وأعطـــت ماءهـــا الثـــر والنـــدى يـــستجيبُ
هـــو ربّ النيـــاق يـــا ســـعد والبيـــت حـــصين وســـوره معـــصوبُ

---

[١] البيت مضطربٌ وزنه، واضطرابه ناتج عن حشر عبارة (لإيلاف قريش) التي لا تنسجم نغماتها مع نغمات التفعيلتين في البحر الخفيف، الذي اختاره الشاعر للقصيدة. وأغلب الظن انه تـــسامح حيـــث لا يحـــسن التسامح (المراجع).

[٢] تسامح الشاعر في تحريك ياء (الواديِ) حيث لا وزن بلا تحريك. ولا يخفى ان تراكم هذه الـــسقطات أو انتشارها على مساحة القصيدة، يفقدها الرونق، فتهبط من جيـــد إلى متوســـط ثم إلى الأدنى. ويتفـــاوت الشعراء في درجة الاهتمام بمثل هذه الآفة التي تنخر بالقصيدة. وقد يبدو للبعض ان الناقد يـــالغ ولكنـــها الحقيقة، والناقد عندما يقرأ لمثل شاعرنا (الجليل) يأسف لكثرة تسامحاته، والكثير من الشعراء المتـــسامحين لا يروق لهم النقد، ولا عجب فكلّ شاعر ثائر. رحم الله الجليل الوردي فلو كان حياً لأجاب (المراجع).

خسئ الفيل أن يطاول بيتاً قدسته قبائل وشعوبُ
والأبابيل مرسلات وإنّ الله للعبد في الدعاء مجيبُ

* * *

وأبو طالب عظيم هو الآخر فذٌّ محارب مذؤبُ
قد أحاطته من قريش ذئابٌ خير مَن في قطيعهم مكلوبُ
فتحداهمُ جميعاً بحزمٍ وثبات والكل منه غضوبُ
طالبوه بأحمدٍ فتأبّى وله الله من قريش حسيبُ
لست أعطيكموه كي تقتلوه إنه المصطفى النبي الحبيبُ
قاطعوه عاماً وعاماً وعاماً وهو في طول صبره (أيّوبُ)
فأبو طالب عزيز على الدهر وفي كل ما أتاه مصيبُ
وكفاه أن كان درع رسول الله يحميه إن ألّمت خطوبُ
قيل قد مات كافراً قلت حاشا إنّ حرباً هو الكفور الكذوبُ
إن إسلام حرب كان انصياعاً لحسامٍ في ضربه لا يخيبُ
لحسامٍ لجعفرٍ وعليٍّ وكلا الصارمين عضبٌ رهيبُ

* * *

آل حرب جريرة الزمن الصلف الذي عن خطيئة لا يتوبُ
دخلوا دين أحمدٍ دون إيمان ولكن بما يُكنُّ المريبُ
حينما قيل أنتمُ طلقاء لا عليكم فكل ماء يسيبُ
فانثنوا يعبثون في الأرض عبثاً لا ملام مُجدٍ ولا تثريبُ

* * *

كيف ترضى أمية لبني هاشم مجداً تهفو إليه القلوبُ ؟
حاربوا أحمداً وغالوا علياً ودمٌ خضب الطفوف صبيبُ
ورموا كعبة الهدى بالمجانيق فما أفظع الفِعال .....

وغـــزوا ملجـــأ الرســـول بجـــيش كلُ مَن فيـــه عـــن دمٍ لا يثـــوبُ
هتكـــوا عفّـــة المدينـــة ظلمـــاً واســـتباحوا فكـــل فعـــلٍ غريـــبُ
هتكوا العرض قتّلوا الطفـــل عـــاثوا فشكا منهم الـــضحى والغـــروبُ
هـــذه يثـــرب وهـــذا شـــجاها فـــسلوها وانهـــا ســـتجيبُ
فكـــأن لم تكـــن لأحمـــد داراً ومـــلاذاً سمحـــاً إليـــه يثـــوبُ
لستُ أدري علامَ قد ســكت النـــاس وفـــيم اســتكان منـــهم حريـــبُ ؟

* * *

يـــا علـــيٌّ وقـــد تمـــادى عليـــك القـــوم قـــسراً كأنـــك المطلـــوبُ
أخـــذوا فيـــك حـــيفهم مـــن رســـول الله إذ أنـــت ســـيفه المرهـــوبُ
وحـــسينٌ مـــضى شـــهيداً وزيـــدٌ ثم يحـــيى وهـــو الـــذبيح الغريـــبُ
قطعـــوا رأســـه وجـــابوا بـــه الأرض لأمٍ ثكلـــى عـــصاها النحيـــبُ
وبجرجـــان قـــد بكتـــه دمـــوع صـــادقات مـــا شـــابها تكـــذيبُ

* * *

ورعيـــلٌ مـــضى وراء رعيـــلٍ كلـــهم في الفـــداء فـــذٌ عجيـــبُ
فهـــم نخبـــة الفـــداء لـــدين الله والـــدهر شـــاهد لا كـــذوبُ
وهـــم الـــشعلة الـــتي تمـــلأ الـــدنيا ضـــياء مـــن مطلـــع لا يغيـــبُ
وســـتبقى أميّـــة لعنـــة النـــاس إلى يـــوم أن تُبـــان الـــذنوبُ

* * *

يا علـــيَّ العلـــى ولـــستُ ببـــاكٍ فلقد غال كـــلَّ دمعـــي النـــضوبُ
وبقلـــبي مـــن الزمـــان صـــدوع لم يُطِـــق رأبهـــا العـــصيَّ طبيـــبُ
يـــا إمـــام الهـــدى ســـلامٌ مـــن الله فقـــد صُـــدّعت عليـــك القلـــوبُ

(٣)

وله بعنوان (صدى الثورة)، وقد ألقيت في الاحتفال الذي أقامه شباب الكاظمية، في صحن الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، ليلة العاشر من محرم سنة ١٣٦٦هـ:

لو احتفت باسمك الأجيالُ والحقبُ ... شرقاً وغرباً لما قامت بما يجبُ
يا أيّها الثائر الجبار أيّ يدٍ ... أسديت للعدل لمّا انتابه الوصبُ
صرخت للحق لا ترضى به بدلاً ... تاج الملوك الذي من أجله احتربوا
ولا ثناك عن الإقدام مشتبك ... من الرماح ولا الهندية القضبُ
وقفتَ إذ لم تجد بداً لكالحةٍ ... شعواء في دفتيها الموت والرهبُ
وكان طعمتها الأكباد ثائرة ... من الشبيبة لا فحم ولا حطبُ
فكان يومك للأحرار مفخرةً ... وعبرةً صاغها التاريخ والأدبُ
لا ينصر الحق إلا الوعي يشفعه ... دمٌ على شرف الإيمان ينسكبُ
ومَن قضى رافعاً للعدل رايته ... فهو الجدير بأن تحفى به الحقبُ

* * *

نهضت والناس في بؤس ومتربة ... والشعب منشعبٌ والحكم مضطربُ
وعِلية القوم في سكر وعربدةٍ ... والحال في صحوهم كالحال إن شربوا
وذا يزيد غريب في سياسته ... شغاره الكأس والندمان والطربُ
تشقى ألوف ألوفٍ وهي جاهدة ... كداً وكدحاً لكي يجبى له الذهبُ
حاشاك حاشاك أن ترضى وأنت فتىً ... حرّ الضمير كريم النفس منتجبُ
أن تنظر الشعب في حالٍ مرزّءة ... يسعى لينعم في مسعاه مغتصبُ
الناس كالناس والدنيا سواسية ... والعدل يقضي بأن تُستأصل الرتبُ
فقمت للفكرة العصماء منتصراً ... في حين ردّ سواك الضعف والرهبُ
فكانت الثورة الحمرا وكان لها ... صدىً يرددها الآفاق والرحُبُ
وللجهاد رجالٍ ناضلوا شرفاً ... فالبعض منهم قضى والبعض يرتقبُ

* * *

يـــا ثـــائراً علّـــم الـــدنيا بثورتـــه كيف الثبات إذا ما اشتدت الكـــربُ
وكيف تـــنحطم الأغـــلال خاســـئة بعـــزم كـــل أبيّ دأبـــه الـــدأبُ
وكيـــف تنطلـــق الأحـــرار رافعـــةً لواءها عاليـــاً والمـــوت يـــضطربُ
وكيف يندك صرح الظلـــم تمحقـــه يـــدٌ براحتـــها الإحيـــاء والعطـــبُ
أقسمت إنـــك حـــيٌّ في ضـــمائرنا وإن حوت جسمك الكثبان والتربُ

* * *

يا مرشداً مرسلاً من نـــور فكرتـــه أشعةً دونهـــا الأقمـــار والـــشهبُ
وهادياً ملقياً درس الإباء على الـــــ أجيال لا العجم تنساه ولا العـــربُ
هذا الصراع الذي أجّجـــت جمرتـــه وضاق من (كربلاء) عنه مـــضطربُ
لّما يـــزل مـــستمراً أو يقـــام علـــى أنقاض طاغية صرح الإبـــا العجـــبُ

* * *

ويا شـــهيداً لـــه في كـــل مجتمـــع شذاً يضوع وعرفٌ طيّـــبٌ رطـــبُ
هذي الدماء التي قد أهدرت فرَوَت روض العلى واستسافت عطرهـــا الكثـــبُ
خطّت على صفحة التـــاريخ آيتـــها الحق يُنـــــزع والأمجـــاد تكتـــسبُ
والمبدأ السمح مهما كان مـــضطهداً فـــإن أنـــصاره لم تثنـــهم نـــوبُ
والسيف ان لم يكن يُنضى لنصر هُدىً خير إذاً منه عاد الـــشيحُ والغـــربُ

* * *

أقسمتُ بالغمرات الـــسود عابـــسةً وبالشباب ليوث الغلـــب إذ وثبـــوا
وبالفرات جـــرى عـــذباً فحرّمـــه عليك يا ابن البتول الطهـــر محتـــربُ
إنّ الطغـــاة الأُلى أخمـــدت جمـــرتهم من بعد أن غصبوا الآلاف وانتـــهبوا
عادوا بأطماعهم فـــالرأي مـــضطهد والحق مهتضم والفـــيء مغتـــصبُ
فمن لنـــا بحفيـــد منـــك يـــضرمها حرباً على كلّ مَن جاروا ومن غصبوا

ويُرجع الحــق للمستــضعفين بهــا فتصبح الأرض لا ظلم ولا حَــرَبُ

(٤)

وله بعنوان (هادم اللذات)، نظمها بعد وفاة قرينته أواخر نيسان ١٩٨٦م:

ألله أكــبر قــد ســبقت ممــاتي يا روح شعري يــا شــريك حيــاتي
وتركتني صفر اليدين مــن الحجــى والــصبر رهــن الحــزن والعــبراتِ
قــد كنــتِ تــبغين المنيّــة فجــأةً فأتتك لم تبطــئ ســوى لحظــاتِ
وذهبــتِ للــربِ الــرحيم عزيــزة محفوفــة بالــدمع والحــسراتِ

* * *

يا ســدرة عطفــت علــيَّ بظلــها خمــسين حــولاً في هجــير فــلاةِ
عصف الزمان بها وقــوّض جــذعها قلعــاً وغــال ظليلــة الــشجراتِ
كيــف الــسلوُّ ولا يــزال عــبيرك المعطــار يــنفح مــن جميــع جهــاتي ؟
هــذي ثيابــك لا يــزال ســوادها يُــنبي بمــا عانيــتِ مــن نكبــاتِ
أثــرٌ ســأحفظه طــوال حيــاتي لو كنت أقــدِر أن أعــيش لــذاتي
وهنا وسادتكِ الــتي قــد أجهــشت بــدموعي الحــرّى وبالآهــاتِ
قــد حــال ناصــعُ لونهــا فكأنهــا ورقُ الخريــف وذابــل الزهــراتِ
وهنــا لماكنــة الخياطــة منظــرٌ يــشكو العطالــة دونمــا كلمــاتِ
وأرى الأسى يبدو علــى قــسماتها وأصــيخ أسمــع خــافيَ الجهــشاتِ
كــم رتّقــتْ مــا فتّقــت أيامنــا وكم اسبغتْ من ســابغ النِعمــاتِ

(٥)

وله بعنوان (جوهر الفضيلة)، وقد ألقيت في الحفل الكبير الذي أقامه شباب الكاظمية، في ذكرى عيد الغدير في ذي الحجة سنة ١٣٦٠هـ[١]:

[١] مجلة الميزان، السنة الثانية – العدد ٣و٤/الثلاثاء ٣ محرم سنة ١٣٦١هـ، ص ٢٥-٢٦.

أشرق النـــور في رمـــال البـــوادي وســـرى في الوهـــاد والأنجـــادِ
وهفـــا للـــسما يـــشق فجـــاج الليـــل يـــزري بالكوكـــب الوقّـــادِ
فـــإذا في الـــسماء حفـــل مقـــام بـــين أملاكهـــا ورجـــع تنـــادي
ولدى العـــرش موكـــب يتـــهادى البِـــشر أعظـــم بالموكـــب المتـــهادي
تـــتغنى عـــرائس الخلـــد لحنـــاً عبقـــري الإيقـــاع والإنـــشادِ
قد أقاموا حفلاً لـــذكرى عظـــيم أوضح النـــهج للهـــدى والـــسدادِ
لـــيس في المـــؤمنين أرفـــع مجـــداً من علـــي بعـــد الـــنبي الهـــادي
حيـــدر جـــوهر الفـــضيلة في الأر ض ونور الهـــدى وســـر الرشـــادِ
يومـــه في الغـــدير للحـــق عيـــد هـــو تـــالله أســـعد الأعيـــادِ
قد تباهـــت بـــه الجزيـــرة فخـــراً واستطالت علـــى جميـــع الـــبلادِ
أيـــن مـــن رملـــها أديم الـــسماوا ت ومن نورها الـــشعاع الهـــادي
يشتهي الخلد لو يطـــوف عليهـــا نـــسماً حـــاملاً شـــذا الأورادِ
فلـــك المجـــد دار فيهـــا بأقمـــا ر عـــلاه عديمـــة الأنـــدادِ
فـــسرت في الوجـــود هيمنـــة التـــسبيح مـــن كـــل نـــاطق وجمـــادِ
كـــبرت قـــدرة أتـــت بعلـــي قطب النصر في الـــوغى والجـــلادِ
سورة الحمـــد في كتـــاب المعـــالي وســـنا الفـــتح في ليـــالي الجهـــادِ
أودع الله فيـــه أسمـــى المزايـــا شـــاهد في سمـــوهن الأعـــادي
ما حواهن غـــير حيـــدرة الكـــر ار فخـــر الآبـــاء والأجـــدادِ
لم يطـــق عـــدها لـــسان بيـــاني حيث قد كـــان مجمـــع الأضـــدادِ
أنا مهمـــا أنـــشدت فيـــه غرامـــاً ضـــاق في كنـــه مجـــده انـــشادي
هو نـــور للحـــق فيـــه اهتـــدينا بل هو الحـــب في قلـــوب العبـــادِ
كم لـــه مـــن مناقـــب خالـــدات ســـجلتها العلـــى بـــاسمى مـــدادِ
فهو لولا حـــسامه مـــا اســـتقام الـــدين أركانـــه علـــى أوتـــادِ

بات يفدي النبي ليلة مسرا ه وكانت قريش في ميعادِ
وهو سيف للمصطفى يوم بدرٍ حيث سلّ الظبى من الأغمادِ
وهو حصن النبي في يوم أحدٍ حين ضاق الفضاء بالآسادِ
وهو ذاك الفتى الذي قدّ عمروا حين نادى و لم يلبِ المنادي
ضربة من حسامه دكّت الشرك وأردت بكبرياء العنادِ
وهو في خيبر رمى الرعب بالرعب وأودى بكل حصن مشادِ
هل رأيتم ليل الخطوب إذا ما انشقّ عن نور كوكب الاسعادِ
فإذا بالصعاب غير صعاب وإذا بالشدادِ غير شدادِ
كم أتت في علاه آيات صدق رددتها عرائس الآبادِ
نفحة من عبير ذكرى علي سدرة المنتهى وزاد معادِ

(٦)

وله بعنوان (شهداء الطف)، وقد ألقيت في الحفل الكبير الذي أقامه شباب الكاظمية، في صحن الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، ليلة العاشر من محرم سنة ١٣٦٣هـ:

لِمنِ الركب موغلاً في البوادي يتهادى على الربى والوهادِ ؟
ولمن ذلك اللواء فقد نمّ عليه الهدى ونور الرشادِ
خافقاً في الفضاء تخفق حوليه نفوس مشبوبة الأكبادِ
من شبابٍ في زهوه العمر النضر وشيب من كل شهمٍ جوادِ

* * *

أنظر البيدَ فالمهاد سماءٌ أطلعت كلّ كوكبٍ وقّادِ
شهباً تلمح الضلال فتمحو بلظاها المشبوب كلّ فسادِ
واسمع البيد فالفضاء تسابيح صلاةٍ وحمحمات جيادِ
وعلى الخيل من شبيبة عدنان بدور عديمة الأندادِ
يا لها من شبيبة أنجبتها مضر المجد للصعاب الشدادِ

هي من هاشم وهاشم منها وفخار الأشبال للآساد
كل فرد منهم يعد بجيل من إباء وسؤدد وسداد
توّجوا مفرقَ الزمان بتاجٍ رصّعته جواهرالأمجاد

* * *

يا مهاد الصحراء، ذا موكب المجد، فتيهي بالموكب المتهادي
ركب البيد وهو في نشوة الآمال يطوي النجّادَ إثر النجاد
وعليه ترفّ روعة بدرٍ يوم دكّت معاقل الالحاد
نزل الركب كربلا وعلى الركب عيون الأقدار بالمرصاد

* * *

يا شباباً تزوّدوا من طموح النفس للهول والردى خير زاد
أفتغفو سيوفكم عن نداء الحق والظلم عابث في البلاد ؟
لا وربي وأنتم القدوة المُثلى وفيكم ذخيرة الأجداد
فابعثوها شعواء تلتهم الظلم وترمي بالحتف كل معادي
قسماً لم يمت أبيّ ولكن مات من عاش عمره في انقياد
لا حياة إلا لمن حطّم القيد وما راضَ نفسه لصفاد
(من يهن يسهل الهوان عليه) أفتبغي حمية من جماد ؟

* * *

وقفَ الصيدُ من بقايا رسول الله في الطفّ وقفة الأطواد
ولبيض السيوف في ذلك الهول صليل يميد بالأجناد
حفّزتهم جراءة الأسد الورد إلى الموت في اقتحام الجلاد
وحسين يحدوهمو للمعالي والمعالي خطيبة الآساد
مرحباً مرحباً بني مضر العلياء فاستشهدوا لنيل مراد
فتباروا على المنايا سباقاً علّم المسلمين معنى الجهاد

خلعوا الروح من قلوب كماة الحرب بالبيض والرماح الصفادِ
فئةٌ جالدت ثلاثين ألفاً ضيّقت فيهمو مجال الطرادِ
نسفت من صفوفهم كل طود مستقر بكبرياء العنادِ
وتساقوا كأس الحمام فيا للكأس كم برّدت غليلاً لصادِ
وهوَوا في ربى الطفوف فداءً لحسين بل للنبيّ الهادي
وشروا بالدماء مجداً أثيلاً سجّلته العلى بأسمى مدادِ

* * *

وغدا مشعل الهداية فرداً في جموع أبوا هوى الإلحادِ
فانتضى المشرفيّ واقتحم الهول بعزم يغني عن الإنجادِ
وطوى القلب والجناحين طياً بل دعاهم بسيفه كالجرادِ
حصد الهام جندل الشوس أردى الكفر لفّ الأطواد بالأطوادِ
غضبات لسيفه هدّت الشرك وأودت بكل حصن مشادِ
غير ان القضاء وافاه عجلان فمادت أملاك سبع شدادِ
فإذا الأفق صفحة من دماءٍ وإذا المجد سورة من جهادِ

(٧)

وله بعنوان (من وحي الأربعين)[١]:

أقول وقد مرت الأربعون كحلم على جنح ليلٍ عبَرْ
لماذا خُلقت، وفيم الغناء ؟ ولِمْ لا أعيش مئات أُخرْ ؟
وإن كان عمريَ طيفاً بها فلم كان طيفاً كئيب الصورْ ؟
وفيم أصير إلى غاية هي المبتدا ليس عنها خبرْ ؟
أتُسْمِنُني معطيات التراب لتأكلني فاغرات الحفرْ ؟

[١] نشرت في مجلة البلاغ: العدد الثامن، السنة الاولى ذو الحجة ١٣٨٦هـ - نيسان ١٩٦٧م/ ٢٢-٢٣.

* * *

أقـــول وقـــد صـــنعوا للفنـــاء وســـائل فيهـــا دمـــار البـــشرْ
وقد سبروا غـور هـذا الفـضاء وداســـوا بعنـــف أديم القمـــرْ
وقـــد قهـــروا جـــبروت الميـــاه فـــذلت بحـــار ودانـــت أخـــرْ
وقد أسمعوا الصوت مـن شاسـع وقـــد أنطقـــوا بالبيـــان الحجـــرْ
أيعجـــزهم أن يـــصونوا البقـــاء وأن يصنعوا مـــا يطيـــل العمـــرْ ؟
أم النفس أســـرع نحـــو الحتـــوف وأســـعى إلى كامنـــات الخطـــرْ !

* * *

أقـــول وثَـــمَّ ألـــوف الوجـــوه رأيـــت تـــوارت وراء الغـــيرْ
فوجهاً ألفـت ووجهـاً كرهـت ووجهاً عهدت بـه كـل شـرْ
وهـــذا يـــشيعه الأقربـــون وذاك غريبـــاً قـــضى في ســـفرْ
وهـــذا تُـــشَادُ لـــه قبـــة وذا قـــبره في القبـــور انـــدثرْ
تساوى الجميـع بحكـم الفنـاء و لم يبـــق إلا اخـــتلاف الأثـــرْ

* * *

أقول وقد سـرت بـين القبـور ترامت بـوادي الغـرِيِّ الأغـرْ
ولي بينـــها أمـــة قـــد خلـــت لهـــا في خيـــالي بقايـــا صـــورْ
رأيـــت أبي ههنـــا مـــرة تحفّـــى ليتلـــوَ بعـــض الـــسورْ
وهاهو ذا اليـوم رهـن التـراب قريـــب بعيـــد فـــلا ينتظـــرْ
كـــأن لم يكـــن جـــسداً نابـــضاً وقلبـــاً بإيمانـــه قـــد عمـــرْ
أبي وابـــن عمـــي وعمـــي هنـــا جميعـــاً وبعـــض رفـــاق الـــصِّغرْ
لقـــد جمـــع المـــوت مـــا بينـــهم ووحـــدهم في اتجـــاه النَّظـــرْ
هنـــا بـــسط المـــوت ســـلطانه فلا من ضجيج ولا مـن ضـجرْ
ولا حـــسد نـــاهش أو قِلًـــى ولا صـــلف مـــزدَرًى أو صَـــعَرْ

ولا مـــن ثـــريّ بعيـــد الطمـــوح ولا مـــــن فقـــير هنـــا محتقـــرْ
محا الموت كل ســطور الخــلاف ولم يبـــق إلا حـــديث الـــسِّيرْ

* * *

أقـــول ولمّـــا يـــزل في الفـــؤاد نـــــزوع وعاطفـــــة تـــــستعرْ
فنفسيَ خـــضراء رغـــم البيـــاض بفـــودي ورغـــم اختـــزان العِـــبرْ
وفيهـــا حـــنين لـــدنيا الجمـــال وعهد الـــشباب ولهـــو الـــسَّمرْ
وشوق لتلـــك الـــسنين العجـــاف سمان وما قد حوت مـــن خطـــرْ
ســـراعاً مـــررن فلمـــا انتبـــهت رأيـــت المـــنى بعـــدَ عـــينَ أثـــرْ
لقد فاتـــك الركـــب يـــا ســـادراً تحيَّـــر كيـــف وأنَّـــى سَـــدَرْ
طوى الكشح عـــن مـــورد بـــارد علـــى ظمـــأ في حـــشاه اســـتعَرْ
ومال إلى حيـــث درب الكفـــاح يصبّ جحيماً علـــى مَـــنْ عـــبرْ

* * *

أقـــول وفي مهجـــتي حرقـــة ولوعـــة حـــزن تُـــذيب الحجـــرْ
أيرجـــع لي عنفـــوان الـــشباب لأدرك مـــا فـــاتني مـــن وطـــرْ ؟
وأُتـــرع كأســـيَ مـــن دنِّـــه دهاقـــاً ولا أكتفـــي بالنُّـــزرْ
وأشفي جوى في ظـــلال الـــدجى وأروي هوى في شـــعاع القمـــرْ
وهيهات هيهـــات أن يـــستجيب لمثـــل رجـــائيَ عـــزمُ القـــدرْ

(٨)

وله بعنوان (دفتر وحفيد)[١]:

يا لـــك مـــن مـــستهترٍ عابـــث يـــداك قـــد مزّقتـــا دفتـــري
طيّرتـــا مـــن بـــين أشـــعاره نصّاً بديعاً كـــان مـــن مفخـــري
فلا تقـــل جـــدّي عفـــواً فقـــد فاجـــأتني بالعمـــل المنكـــرِ

[١] تاريخ القزويني: ١٨/٢٤٦.

سـنيّك الأربـع ليـست بهـا شـفاعة للعابـث المجتـري
هل نجت الأقلامُ أم هل نجـا الـ ـحبر الذي في ثوبـك الأحمـرِ
(وكاحـةٌ) مبعثهـا غفلـة مـن أبويـك الأكـبر الأصـغرِ
فاذهـب إلى أبيـك مستـشفعاً وليعتـذر مـن أبِـكَ الأكـبرِ
ولا تجـئ بعـد إلى غـرفتي تعبـث باليـابس والأخـضرِ
وإن تجـئ معانـداً عاصـياً أضربك بـ (العودةِ) و(المسطرِ)

(٩)

وله بعنوان ليلة ميلاد الرسول[١]:

أطلّت على الأيام فالكون مـشرقُ ونـور الهـدى في أفقـه متـألقُ
فيا ليلة فيهـا الهـدى لاح نـوره فأحيـا الأمـاني فيـضه المتـدفقُ
تجاوزت مقياس الجمال فلم تطـق عروس القوافي في معانيك تنطـقُ
وأي جمـال عبقـري حويتـه له الملأ العلـوي يرنـو فيعـشقُ
تود السما لو طاف فيهـا خيالـه وترشف فيض الحسن منه وتنـشقُ
جمال على الأزمان قد فاح نـشره ولاح على الأجيال منـه التـألقُ
جمال مدى الأحقاب يزداد جـدة فلا الدهر يبليـه ولا هـو يخلـقُ
جمـال بأسـرار النبـوة حافـل ففي خاطر العليـا إليـه تـشوقُ

* * *

فيا ليلـة تزهـى بـأكرم مولـد لطلعته تهفـو القلـوب وتخفـقُ
يتيمة دهر أنـت يـا ليلـة المـنى بنور يتيم بـالمروءات معـرقُ[٢]
وهل كان في دنيا العلى كمحمـد وليد به غـر الملائـك تحـدقُ؟

* * *

[١] مجلة البلاغ: العدد الثاني، السنة الاولى ربيع الاول ١٣٨٦هـ - تموز ١٩٦٦م/ ٢٣-٢٥.
[٢] معطوف على يتيم، فهو مجرور.

بمولده طافت على الكـــون نفحـــة ترف بـــروح المكرمـــات وتعبـــقُ
وهب النسيم العذب يحمل نـــشره زكيـــاً لريـــاه القلـــوب تـــصفقُ
وفاض على الـــدنيا بهـــاء جمالـــه فأحيـــا مغانيهـــا رواء ورونـــقُ
ففي كل نجـــد مـــن رؤاه خميلـــة وفي كل وهد جـــدول يترقـــرقُ
وفي كـــل غـــصن طـــائر متـــرنم طروب الأغاني أو حمـــام مطـــوقُ
وفي كل فج مـــن ســـناه منـــارة بلألائها ثـــوب الـــدجى يتمـــزقُ
فما البيـــد إلا لجـــة مـــن أشـــعة و"مكـــة" في لج الأشـــعة زورقُ

* * *

تسنمت يا "أم القرى" ذروة العلـــى فمجدك محبـــوب وعـــزك يومـــقُ
لئن فاخر الـــشرق الـــبلاد بنـــوره فنورك بـــالفيض الالهـــي مـــشرقُ
سما بك فرد ليس في الـــدهر مثلـــه عظيم له المجـــد الأثيـــل مطـــوقُ
إذا مثل الاقيـــال مـــن آل يعـــرب لديه فكل خاشع الطرف مطـــرقُ

* * *

أتى المصطفى الهادي وابناء يعـــرب عليهم ظـــلام الجاهليـــة مطبـــقُ
يعـــانون ذلاً لا يطـــاق وفاقـــة فبعـــضهم عـــان وآخـــر مملـــقُ
فأرسل فيهم أحمـــد مـــن رشـــاده رشاداً بـــه الفـــوز المـــبين معلـــقُ
وأضفى عليهم من هـــداه هدايـــة ترف فتجتاح الـــضلال وتمحـــقُ
وأولاهم فيض المـــراحم والنـــدى ففي كـــل ربـــع روعـــة وتـــأنقُ
محا بينهم جرثومة البغض والقلـــى فبعض لبعض خافق القلب شـــيقُ
وكـــون منـــهم أمـــة أي أمـــة لهيبتها الـــصيد الجبـــابر تـــصعقُ
مشوا في سبيل المجد شـــداً ففيلـــق يـــسير إلى العليـــاء يتلـــوه فيلـــقُ
اذلوا صعاب الـــدهر في عزمـــاتهم بكـــل حـــسام بالمنيـــة ينطـــقُ
فصولاتهم فيها المنـــون صـــواخب وأسيافهم موت إذا هـــي تمـــشقُ

لقد سبقوا الاجيال عــزاً ورفعــة فهم في ميــادين المفــاخر ســبقُ
وقد أدركوا في ظل رايــة أحمــد مراماً بعيداً في العلا لــيس يلحــقُ
ودكت صروح المشركين ســيوفهم وداهمهم منــها المنــون فأشــفقوا
ومن يرخص النفس العزيزة للعلــى ينل قصده بــالعز وهــو الموفــقُ
ومن يتبع نهج المــساواة والاخــا فــذلك أولى بالحيــاة وأخلــقُ

* * *

فيا خالقاً من أمــة الــضاد أمــة عليهــا لــواء العبقريــة يخفــقُ
سَمَوْت بأبنــاء الجزيــرة للعلــى ففي كل أفــق كوكــب يتــألقُ
سننت لهم شرعاً به يــدرك المــنى وينمو به غصن الرجــاء ويــورقُ
وعلمتــهم درس الحيــاة وســرها ووفقتــهم في نهجهــا فتوفقــوا
وأنطقتــهم آي الكتــاب وانــه حنان وعدل بل هــدى وترفــقُ
سلاماً عظيم الدهر ما لاح شــارق وما هــبّ روح بالهدايــة يعبــقُ
يخلــد ذكــراك الزمــان وانهــا لأحرى بما فــوق الخلــود وأليــقُ

(١٠)

وله بعنوان (توضيح موقف) تاريخها ٢٦ تمــوز ١٩٩٧، تليــت في مجلــس الخاقــاني بالكاظمية:

قــالوا جبنــتَ فقلــتُ كــلاّ لكــن حِفــاظ العِــرضِ أولى
أنــا لــست محــتملاً ملاحقــةً وتِــسْآلاً مُمِــلاّ
أنــا لم أخــفْ ســجناً ولمْ أرهــب مــدى الأيــام غــلاّ
زرت الــسجون مكــبّلاً مــن نــصف قــرن أو أقــلاّ
وقــضيت في الــسجن الفــصول معانيــاً فــصلاً ففــصلا
وخــبرت أحكــام القــضاة ومَــن لِــسلطانٍ تــوَلّى
ورأيــت فــيهم جــائراً ورأيت مَــن قــد كــان عــدلا

خمـــــساً أحـــــاكم مـــــا انحـــــنى رأســـــي ولا أُســـــتخذيت ذلاّ
شِـــــيَمُ الأبـــــاة وإنـــــني أخطـــــو خطـــــاهمْ لـــــيس إلاّ
لكنـــــه الـــــصبر الجميـــــل بـــــه أخـــــو الجَلّـــــى تحَلّـــــى
وفـــــصلت مـــــن كُلـــــيّتي عامـــــاً عقـــــابُ فـــــتً أضَـــــلاّ
كـــــلاّ وأيم الحـــــقّ مـــــا كنـــــت الفـــــتى الخطِـــــر المُـــــضِلاّ
أمّـــــا وقـــــد عميَـــــتْ قلـــــوبهمُ فيـــــا وَيلـــــي وَوَيْـــــلا

* * *

هـــــا إنـــــني والعمـــــر قـــــد وَلّـــــى وعزمـــــي قـــــد تـــــولّى
أصـــــبحتُ ذا خـــــوفٍ علـــــى ذريّـــــتي طِفـــــلاً وَكهـــــلا
وحرائـــــراً يعـــــرفن مِـــــن أمـــــر الـــــسياسات الأقـــــلاّ
وَيقْـــــررْنَ في عقـــــر البيـــــوت رضـــــاً و لمْ يَنقـــــضن غـــــزلا
فـــــالوزر لم يقـــــصرْ علـــــى ذي الوزرِ بـــــل قـــــد عـــــمَّ كُـــــلاّ
فلِـــــذا أُنطويـــــت وَسْمْـــــتُ نفـــــسي عـــــن كـــــرام النـــــاس عـــــزلا
لا لـــــيس ذا جبنـــــاً ولكـــــن حكمـــــة تبـــــدو فتُملـــــى
أنـــــا لم أقـــــل في أمّـــــتي قـــــولاً مُـــــضرّاً أو مُـــــذلاّ
كـــــلاّ وَلا بعـــــت الـــــضمير و لم أخُـــــن للـــــشعب إلا
بـــــل كنـــــت عنـــــه مـــــدافعاً في كـــــل مكـــــروهٍ تجلّـــــى
فـــــسَلو العـــــراق صـــــحيفةً كانـــــت لـــــشعري مـــــستهَلاّ
واصَـــــلتها ســـــبعاً حـــــساماً قاطعـــــاً للحـــــق سُـــــلاّ
دافعـــــت عـــــن شـــــرف العـــــراق بـــــصدقِ إخلاصـــــي مُـــــدِلاّ
تلـــــك القـــــصائد لا تـــــزال ذريعـــــتي للحـــــق فـــــصلا

* * *

فعـــــلام ترصـــــدني العيـــــون خفيّـــــةً صُـــــبحاً ولـــــيلا
يـــــأتي إليّ الأمـــــن في بـــــيتي فأســـــئلة وقـــــولا
ويـــسجّلون صـــحائفاً عـــن كـــل مـــن حـــولي ومَـــن لا
ألأنـــــني قلـــــت الحقيقـــــة في نـــــشيدي مُـــــستقلاّ ؟
أوْ قـــد مـــدحت أئمّـــةً كـــانوا لِهـــدي النـــاس أهـــلا ؟
آل الـــنبيّ وَخـــير مَـــن وَطـــأوا الثـــرى قـــدَماً وظِـــلاّ
تحنـــو الملـــوك مهابـــةً لـــصغيرهمْ أنّـــى تجلّـــى
سُـــفنُ النجـــاة لِمـــن بهـــمْ مُتمـــسّكٌ قـــولاً وفِعـــلا
مـــلأوا الزمـــان فـــضائلاً ومكارمـــاً وَهـــدىً وعـــدلا
وَسماحـــةً ورجاحـــةً وَتقـــىً ومجـــداً لـــيس يُعلـــى
وَمَناقِبـــاً لم يَألُهـــا التـــاريخ تِبْيانـــاً ونقـــلا
وَشـــهادة تعيـــي العقـــول ضـــخامةً وَتـــثير سُـــؤلا
هيهـــات مـــا بلغـــت أميّـــة هاشمـــاً شـــرَفاً وَنـــبلا
هيهـــات مـــا ســـاوى يزيـــدٌ مـــن حـــسين الـــسبطِ نعـــلا
لكنـــها الـــدنيا لَمَـــن فيهـــا تنمّـــرَ وَاسْـــتحلاّ

* * *

يـــا نـــدوة الأدب الرفيـــع ومـــن بهـــا نجمـــي اسْـــتقلاّ
عـــذراً إذا كـــان الغيـــاب لعقـــدةِ الأحقـــاد حـــلاّ
مهمـــا يكـــن بعـــدٌ فأنـــتِ لخـــافقي أدنى وأحلـــى
إن الوجـــوه المـــشرقات اســـتوطنت قلـــبي مَحـــلاّ
مـــن كـــل نـــدبٍ ألمعـــيّ أريَحـــيٍّ خـــفّ ظِـــلاّ
عـــشقوا العلـــى فهـــمُ بكـــلّ مقالـــد العليـــاء أولى
أنـــا لـــستُ أنـــساهم وإن مَنـــعَ الزمـــان علـــيّ وصـــلا

أعـــــلام فـــــضل كلـــــهمْ قمـــــرٌ علـــــى الـــــدنيا أطـــــلاّ
أنـــــا لـــــست أنـــــساهم وإن مَنـــــعَ الزمـــــان علـــــيّ وَصـــــلا
فهـــــمُ مَعـــــي مـــــا إن سمعـــــتُ مقالـــــة وقـــــرأت فـــــصلا
فعلـــــيهمُ مـــــني ســـــلامُ ضـــــمَّ ريحانـــــاً وفُـــــلاّ
ولآل خاقـــــانٍ تحيـــــة شـــــاعر لَمْ يَـــــنسَ فـــــضلا

(١١)

وله بعنوان (عليّ عديل القرآن)، تاريخها سنة ١٩٨٥م[١]:

إن تغنّـــى بـــك الزمـــانُ غرامـــا فـــلأن الزمـــان فيـــك اســـتقاما
أيّها المرتـــضى خـــصالاً، ســـلامٌ فلقـــد كنـــت للحيـــاة ســـلاما

* * *

يـــا علـــيّ المعـــنى، أيرقـــى إلى معنـــاك ذهـــنٌ يحـــاول الإلمامـــا ؟
أو يفـــي مِقـــولٌ بإحـــدى معاليـــك بيانـــاً فيُعجـــز الأقلامـــا ؟
لا وســـيفٍ شـــدّ الرســـول وهـــدّ الـــشرك هـــداً وكـــسّر الأصـــناما
لا وكـــفٍ دحـــت لخيـــبر بابـــاً لم يزحزحـــه أربعـــون همامـــا !
لا وليـــلٍ قـــد نُبـــت فيـــه عـــن الهـــادي فكنـــت المفـــدّي المقـــداما
لا ونهـــجٍ يـــشعّ في حلـــك الـــدهر فيجلـــو بنـــوره الأيامـــا
لا ويـــوم قـــد أكمـــل الله فيـــه الـــدين للنـــاس وارتـــضى الإســـلاما
من يحـــاول إدراك كنـــهك أعيـــاه سمـــوّ المعـــنى الـــذي لـــن يـــسامى

* * *

يا نداءً يُلقي السكينة في الـــروع ويـــروي الـــصدى ويـــشفي الـــسقاما
ونجيـــاً يُمـــدّ عزمـــاً ويمحـــو الخـــوف محـــواً ويـــذهب الآلامـــا

---

[١] ألقيت في مجلس السيد يحيى البكاء الموسوي يوم ٢١ شهر رمضان ١٤١٦هـ، وألقيت – كـذلك- في دار السيد رؤوف كمونه ليلة ١٧ شهر رمضان ١٤١٧هـ.

أنـــا جرّبـــت مـــا لإسمـــك مـــن شـــأن عظـــيم يُحيّـــرُ الأفهامـــا
كلّما قلت يـــا علـــيّ تلاشـــت معضلاتٌ كانت علـــيّ جـــساما

* * *

يا وليـــد البيـــت المحـــرم نـــوراً ميـــزةٌ جـــلَّ شـــأنها أن تُرامـــا
يـــا شـــهيد المحـــراب فجـــراً تعاليـــتَ شـــهيداً مُـــصلياً صـــوّاما
يا أخا المصطفى وخير ابـــن عـــم خير صـــهر وخيرهـــم أرحامـــا
يا مثال الكمـــال يبقـــى فريـــداً يتحـــدى الأجيـــال والأقوامـــا
وإمامـــاً أولى جميـــع البرايـــا بعد طـــه بـــأن يكـــون الإمامـــا
وعديل القـــرآن علمـــاً وحكمـــاً لا يبـــالي في عدلـــه أن يلامـــا
وحنانـــاً مـــن ربـــه وزكـــاة ومـــلاذاً وملجـــأ لليتـــامى
مـــا لمـــن قـــدّموا ســـواك وأنـــت الأول الأول الـــذي لـــن يـــسامى
أول بالإبـــاء بـــالجود بالنجـــدة بـــالعزم، أولٌ إقـــداما
أول بالقـــضاء بـــالعلم بالعفـــة بالزهـــد، أول إســـلاما
أيّ أمـــر مـــن الـــسقيفة لليـــوم ســـيبقى عابـــاً علـــيهم وذامـــا
أنت منهم أغـــنى وأخلـــد ذكـــراً في قلوب الورى وأعلـــى مقامـــا
وهمو أيـــن هـــم وزائـــل ملـــك لم يدوموا لـــه ولا الملـــك دامـــا

* * *

أيّهـــا اللائمـــي بحـــب علـــي مدمن الراح هل يعـــاف المـــداما
قد شـــربنا هـــواه خمـــراً حـــلالاً ونبـــذنا علـــى هـــواه الحرامـــا
وتمثلنا مـــن غـــير ســـكر مـــدى الـــدهر فهـــا نحـــن منتـــشون دوامـــا
فليقل من يقـــول مـــا شـــاء إنّـــا لا نبـــالي في حبّـــه اللوامـــا
قد درجنا علـــى الـــولاء صـــغاراً فخلـــصنا عقيـــدة وذمامـــا
ونـــشأنا علـــى هـــواه وهمنـــا قبل أن نعـــرف الهـــوى والغرامـــا

وعرفنـــا مـــن قـــدره إذ ترعرعنـــا فزدنـــا تعلّقـــاً وهِيامـــا

* * *

يا إمام الهدى وجرحـك جـرح في ضمير الإسـلام لـن يلتامـا
وسـيبقى حـتى يقـوم حفيـدٌ منك بالـسيف ينقـذ الإسـلاما
يملأ الأرض منـه نـوراً وعـدلاً بعد جور طغـى وعـمّ ظلامـا

* * *

حجـة الله طـال منـا انتظـار فـإلى مَ الغيـاب منـك إلى مـا
فمتى يا رجـاء كـل الحيـارى يـأذن الله أن تـسلّ الحـساما
فلقـد جـار في محبيـك دهـر غاشـم سـلّط الطغـاة اللئامـا
فالبـدار البـدار يـا حجـة الله فقـد أظلمـت وضـقنا مقامـا

(١٢)

وله بعنوان (الشاخص العلم)، ألقيت في الاحتفال الذي أقيم في حسينية زهراء النواب في الكاظمية، بمناسبة الذكرى السنوية الأربعين لخطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح سنة ١٤١٩هـ[1]:

لك البيانُ فما حبري ومـا قلمـي وأنتَ بحرٌ مـن التـاريخ والأمـمِ
يا أيها الـشامخ الأمجـاد معـذرةً إن لم يوفّـك حقـاً رائـعُ الكلـمِ
فأنـت معجـزة مـرّت مـؤثرة آثارها نفحـات الـدين والكـرمِ
نهضت بالحق لمّـا لـن ينـوء بـه إلا أُولوا العـزم والإقـدام والهمـمِ
دافعت عن نهج آل البيـت متخـذاً من الخطابـة سـيفاً غـير منـثلمِ

* * *

المنـبر الحـر يبقـى مـاثلاً أبـداً وان عرى نوره ظـلٌّ مـنَ القـتمِ
أراك فيـه خيـالاً نيّـراً ألِقـاً يلقي الضياء هدى في عين كلّ عمي

[1] الذكرى السنوية الأربعون: ٣٦-٣٨.

وكنت فيه لسانَ الحق منطلقاً سيلاً تحدّر عن عالٍ من القممِ
جرفتَ كل ضلال جاثم صدئ بمنطق المرشد المستبصر الفهمِ
بيّنت ما كان مجهولاً وملتبساً لذي عناد ببغض الآل متهمِ
علّمتَ أحمد مين قبلُ مسألةً أثارها مغرضاً في معرض الكلمِ
مفادها أنّ آل البيت قد خرجوا عنِ الجماعة واستعلوا برأيهمِ
فثرت تدحضُ هذا القولَ معتمداً على الحقائق والقرآن والحكمِ
وقلت وا عجباً من أعين جحدتْ نوراً تلألأ كالمصباح في الظُلَمِ
ألم يكونوا همُ للوحي مهبطهُ وأنهم خير خلق الله كلهمِ
وانهم باهلَ الهادي بفضلهمُ وفضلهم مثل نور الشمس للأممِ
وأنهم سادةُ الدنيا وقادتُها وأنهم فُضلوا من باريء النسمِ
فكيف ينسون هذا بعد معرفةٍ أم قد أصيبوا بداء الجهل والصممِ
فيمَ اللجاجة في نكران فضلهمُ وهُمْ هُمُ مَثَلُ الأخلاق والذممِ
هذي مقولتك الحُسنى تناقلَها جيلُ تربّى على مستحسن الشيمِ

* * *

أبا علاء وتبقى شامخاً أبداً بما تركتَ وما خلّفت من قيمِ
فالكاظمية قد أيقظتَ فتيتَها وقدتَها في طريق المجد والشممِ
أفدتهم فأفادوا إذ سرَوا قدماً فأصبحوا من ذرى العليا على أممِ
فمنهمُ العالمُ المعروف منزلةً ومنهمُ الطبُّ منهمْ مبدع الكلِمِ
ومنهمُ الشاعر الغرّيدُ مقتبسٌ من الهزار جميل الشدوِ والنغمِ
ومنهمُ الضائعُ المحروم ضيَّعهُ تهاونٌ منه إذ أشفى على عدمِ
جيلاً فجيلاً مشوا نحو المنى خبباً وجلُّهم في الأماني راسخ القدمِ
وأنت أستاذُهم حقاً بلا جدلٍ وأنت شيخُهمُ صدقاً بلا قسمِ

* * *

ومنـــك ذريـــةٌ تبقـــى مآثرهـــا جليـــةً عُرفـــت بـــالعز والكـــرمِ
أحفادك الغرُّ مَن طابـــت ســـرائرهمْ من كل شهمٍ عن المعروف لم يـــنمِ
يحيـــون ذكـــرك تأريخـــاً ومنقبـــةً مهمـــا تطاولهـــا الأعـــوام بالقِـــدمِ

* * *

أبـــا عـــلاء وتبقـــى خالـــداً أبـــداً بما تركـــتَ مـــن الآثـــار والقـــيمِ
ديوان شعرك ســـفرٌ لا نظـــير لـــه ضمَّ الزمانَ بما فيـــه مـــنَ العظـــمِ
دنيا تعـــجُّ بمـــا ضـــمَّت نقائـــضها من باســـم بهـــجٍ أو باســـرٍ جهِـــمِ
موسوعة ليس عنها للأديـــب غـــنىً ومرجـــع لأُولي الألبـــاب والقلـــمِ
كتـــابُ علـــمٍ وتـــأريخ وفلـــسفة وعـــالَمٌ مـــن رؤى الأفـــراح والألمِ
فيـــه المواليـــدُ والأعـــراس حافلـــةٌ إلى المواكب والأحـــداث والـــرممِ
وفيه شعرٌ مـــن الوجـــدان مـــصدرُهُ أرق من نفحات الـــوردِ في النـــسمِ
وفيه آهات قلـــب موجـــعٍ كمِـــدٍ يئنُ مـــن زمـــن بالعـــسف متـــسمِ
وأنـــت في دفتيـــه شـــاخصٌ عَلَـــمٌ أكبِرْ وأعظمْ بهذا الـــشاخصِ العلـــمِ

(١٣)

وله من قصيدة في رثاء السيد حسن بن السيد محسن الورد، المتوفى في الكاظمية عصر يوم الجمعة الحادي عشر من ربيع الأول سنة ١٣٥٩هـ:

فلّ سيف الزمـــان ســـيفاً لهاشـــم ورمى بـــالردى عميـــد الأكـــارم
فبكى (أحمـــد) بـــدمع ســـكوب وتعالى شـــجواً نـــواح الفـــواطم
أأبا (أحمد) رحلت إلى الخلـــــــ ـــــد إلى جنـــة النعـــيم الـــدائم
أأبا (أحمد) رحلت إلى الخلـــــــ ـــــد وخلّفتنـــا نقـــيم المـــآتم

(١٤)

وله مقرضاً ديوان الشيخ كاظم آل نوح سنة ١٣٦٨هـ[١]، قال:

[١] ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/٨٧٩.

سيدي فضيلة خطيب الكاظمية المحترم

تحية وسلاما، وبعد فقد أوحى لي شخصك الكريم، وديوانك الجليل، هذه الأبيات المتواضعة، وجلّ ما أرجوه من فضيلتكم أن تنال منكم هذه الأبيات شرف القبول:

يا مَوردَ الأدب الرفيع ومصدرَ الفضل العميمِ
ومُعلّم الجيل الجديد مسالك النهج القويمِ
يا رافعاً صرحَ الخطابة شائياً هام النجومِ
ومفوّهاً أزرى بكلّ مفوّهٍ فطنٍ عليمِ
أكبرت مجدك أن يحيط به نثيري أو نظيمي
مجدٌ تعالى شأوه ضمّ الحديث إلى القديمِ

* * *

أأبا علاء وقد حباك الله بالخلق العظيمِ
يا بادئي فضلاً، وبدءُ الفضل من شيم الكريمِ
جاءت هديّتك السنية وهي تعبق بالشميمِ
سفر به رفّ السرور عليّ وانزاحت همومي

* * *

أنا إن نبا قلمي ولستُ لديك بالحصر الزعوم
حسبي شفيعاً (أن حبّك من فؤادي بالصميمِ)

(١٦)

وله بعنوان (ذكرى الحسين)، وقد ألقيت في الحفل الكبير الذي أقيم في صحن الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، يوم العاشر من محرم سنة ١٣٦٠هـ[1]:

ذكراكَ ما برحت مدى الأزمانِ تهدي الأنام لمنهج الإيمانِ
ذكرى مخلدة ومجد شامخ لهما تصاغر كل ذي سلطانِ

[1] ذكرى الحسين: ٥٢-٥٣.

ذكرى بها عُرف الهدى ولو انها لم تلق غير الهجر والنكرانِ
من معشرٍ أعمى الضلال قلوبهم فتسارعوا لغواية الشيطانِ

* * *

يا ابن النبي لك الخلود صحيفة منشورة تتلى مدى الأزمانِ
علمتنا درس الفضيلة والإبا درسين خطا بالنجيع القانِ
لولاك لاندثرت شريعة أحمد بين الأُلى رغبوا عن القرآن
فلتفتخر فيك الفضيلة إنها بسواك ما عرفت لدى الإنسانِ
إذ قمت عن دين النبي مناضلاً فرداً وما لك في نضالك ثانِ
شيدت في يوم الطفوف بناءه فغدا بعزمك شامخ البنيانِ
لما نهضت بفتية مضرية تأبى الحياة بذلة وهوانِ
شم الأنوف على الحمية أُنشئوا فلهم تقاد أعنة الفرسانِ
يتسابقون لنصر سبط نبيهم بشبا الصوارم والقنا المرانِ
يحدوهم حب الحسين إلى العلى وهدى اليقين وصادق الإيمانِ
فأروا علوج أميّة هول الردى هولاً يضيق لوصفه تبياني
حتى إذا شاء الإله وليس من يسطيع رد مشيئة الرحمنِ
شروا الخلود بأن غدت أشلاؤهم نهباً لكل مهندٍ وسنانِ
إن أنسَ لا أنساك يا ابن محمد يوم الوغى فرداً بلا أعوانِ
فترى خيامك والنساء نوادب فيها وأدمعهنّ في همانِ
وترى مصارع فتية من هاشم ودماؤهم تنساب في الوديانِ
وترى الطغام تحشدوا وسيوفهم مسلولة ولك الحتوف رواني
حاججتهم ببيانك العذب الذي هزّ القلوب وبذّ كل بيانِ
ودعوتهم أن يسلكوا نهج الهدى فأبوا سوى الإلحاد والكفرانِ
فغضبت غضبة حيدر يوم الوغى وحملت حملته على الفرسانِ

وشهرت صارمه الذي كمن الردى ... فيه فزلزل كل ثبت جنانِ
أرديت فارسهم، قتلت كميهم ... لم يثن عزمك في الكريهة ثانِي
لولا القضاء لما تركت لواحد ... نبض الحياة بذلك الميدانِ
ورأيت دين محمد لم يستقم ... إلا بقربان عظيم الشانِ
قدمت نفسك كي تكون ضحية ... للدين بل للواحد الديانِ
فغسلت في دمك الشريف جوانباً ... للحق نالتها يد الأدرانِ
(لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى) ... حتى يخضب بالنجيع القانِي

(١٦)

وله قصيدة بعنوان (هذا هو المجد)، وهي في مناقضة قصيدة الشاعر أحمد شوقي، التي مطلعها: (قم ناجِ جلّق وانشد رسم من بانوا)، والتي يمدح فيها آل أمية وبني مروان[١]:

ذكراكَ للمُبتَلى رَوحٌ ورَيحانُ ... ونورُ حبِّكَ في الألبابِ إيمانُ
يا بهجةَ المصطفى يا ضوءَ ناظرِه ... آياتُ مجدِكَ للأجيالِ فُرقَانُ
شدَا بها الملأُ الأعلى ورتَّلها ... في روضةِ القدسِ بين الحورِ رُضوانُ
ورنَّ إيقاعُها في الخُلدِ منتشِراً ... فهبَّ هاشِمُ جذلاناً، وعدنانُ
قالا، وللزَّهوِ في بُردَيهما ألَقٌ ... والكلُّ مِن سحرِ هذا النَّغمِ نشوانُ
تاللهِ لم يتلُ قبلَ اليوم ملحَمةً ... كهذهِ في رياض الخُلدِ جَنّانُ
ولا رأينا كمثلِ ابنِ البتول فتىً ... يُنمى إليهِ الإبا والعزُّ والشانُ

---

[١] ألقاها في الحفلة التأبينية الكبرى لذكرى الحسين (ع)، التي أقامها السيد هبة الدين الشهرستاني في الروضة الكاظمية المطهرة صباح الثلاثاء العاشر من محرم ١٣٦٤هـ، الموافق ١٩٤٤/١٢/٢٦م. وقد أشارت مجلة البيان في عددها الخاص عن الإمام الحسين (ع) (١١و١٢و١٣و١٤) السنة الأولى والتي تصدر في النجف الأشرف في ٢٠ صفر ١٣٦٦هـ، الموافق ١٤ كانون الثاني ١٩٤٧م حيث تم نشر الكلمات والقصائد للذكرى الخامسة فكان تحت عنوان (اليوم الأكبر أو يوم عاشواء)، وقالت ما نصه: "ثم أعقبه الأستاذ الشاعر الرقيق السيد علي جليل الوردي، فألقى قصيدته، وللاستحسان الذي قوبل به، والإعجاب الذي نال منه، أوجب أنْ يعيدها. فكان لها الوقع الحسن، ونال إعجاب الحاضرين على اختلاف طبقاتهم".

* * *

فيا ربيبَ الهُدى يا نورَ مَوكبِه ... يا مَنْ لعين رسول الله إنسانُ
إنْ كانَ للمجد عنوانٌ فأنتَ لهُ ... - مهما تباينتِ الأمجادُ- عنوانُ
تُنسى (ذكاءُ) إذا ما الليلُ يَعقُبُها ... ونورُ مجدِكَ لا يعرُوهُ نسيانُ
للهِ سِفرُ فخارٍ أنتَ كاتبُهُ ... ما خطَّهُ مِن بُناةِ الفخرِ إنسانُ
يَشِعُّ في حَلَكِ الأيّام مؤتلقاً ... وطيُّ أنوارِهِ هَديٌ وعِرفانُ
سرت به في ظلامِ الدَّهرِ آمنةً ... مِن الضلالةِ أظعانٌ وركبانُ
فهوَ الدَّليلُ إذا ضلّتْ نجائبُهم ... وهو المنارُ إذا ما تاهَ ربّانُ

* * *

صفاتُكَ الغُرُّ أسمى أنْ يقومُ بها ... نثرٌ ونظمٌ، وإبداعٌ وإحسانُ
لو رام (سحبانُ) تعداداً لأيسرِها ... لباتَ وهو أخيذُ اللبِّ (سُحبانُ)
مآثرٌ في سماءِ العِزِّ خالدةٌ ... لم يألُ ترتيلَها شيبٌ وشبّانُ
تضوعُ في دولةِ الأمجاد نَشرَ هُدىً ... فَينتَشي بشذاها الإنسُ والجانُ
في نفسِ كلِّ أبيٍّ من سناكَ سنىً ... وقلبِ كلِّ كريم منكَ تحنانُ
هذا هو المجدُ، لا من قالَ قائلُهُم: ... (قم ناج جِلَّقَ وانشِّد رسمَ مَنْ بانوا)

* * *

بنو أمَيَّةَ للشيطان ما صنعوا ... وللضلالةِ ما شادوا وما دانوا !
ألقِردُ أشرفُ منهم في سَجيَّتِه ... إذ توَّجوه، فهم للقردِ عبدانُ !
بورِكْتَ (شوقي) هل أغراكَ بارقُهم ... إذ رحْتَ تبكي ودمعُ العين هتّانُ ؟
(مَرَرْتَ بالمسجدِ المحزون تسألُهُ ... هل في المُصَلّى أو المحراب مروانُ)
أأنتَ أعمى؟ فيا عوفيتَ مِن عَمَهٍ ... فكيفَ يُوجد في المحراب شيطانُ ؟
شَدَوتَ في ملكِهم هل أنَّ ملكَهُمُ ... إلاّ ضلالٌ وتدليسٌ وبهتانُ !؟
مِنْ كلِّ مُحتَقرٍ في زيِّ مُحْتَرمٍ ... ومُبصرينَ وهم تاللهِ عميانُ !

أهــؤلاء يــسودونَ الأنــامَ هُــدىً وهــــؤلاء لــــدينِ الله أعـــوانُ ؟!
أنَّى لهُـــم بأصـــولِ الـــدِّينِ معرفـــةٌ هل يعرف الدِّينَ خمّـــارٌ ودنّـــانُ ؟
الطَّاسُ والكاسُ والطُنبـــورُ دينـــهمُ فجَدُّهم نـــاقِرٌ والابـــن ســـكرانُ !
(إذا الآذانُ آذانٌ في (ديـــــــــارِهمُ وقـــد تعـــالى فمـــا الآذان آذانُ) !

* * *

وقيلَ قدْ فَـــتَحَ الأمـــصارَ جيـــشُهُمُ وامْتَدَّ منهم على الآفـــاقِ سُـــلطانُ
فقُلتُ: واعجباً ! فَتحٌ، ولا خُلُـــقٌ ! ومَجدُ سيف، ولا عَـــدلٌ وإيمـــانُ !
ما قيمَةُ الفتحِ إنْ سادَ الفـــسادُ بـــهِ وعَـــمَّ في ظِلِّـــهِ ظُلـــمٌ وطغيـــانُ ؟
ما الفتحُ أنْ تُخضِـــعَ الأقطارَ عَن جشعٍ الفتحُ عَدلٌ، وأخـــلاقٌ وعمـــرانُ؟

* * *

يا مَنْ قدِ ارْتابَ فيما قلتُ مُعترِضـــاً الحـــقُّ للحـــقِّ تأييـــدٌ وبُرهـــانُ
فتلك "يثربُ" سَلها عَـــن مثـــالبِهم تُنبيكَ "يثـــربُ" والأنبـــاء أشـــجانُ
كَمْ هُتِّكَتْ مِن بناتِ الخِدْرِ مُحـــصَنَةٌ وَريعَ غيـــدٌ وأطفـــالٌ ورضـــعانُ ؟
حِمى الـــنبيِّ أبـــاحوه، فواعجبـــاً ! كيف استقرَّتْ على الأقذاء أجفانُ ؟
وذلك البيتُ، بيتُ الله قد هُـــدِمَت جوانبٌ منهُ حيثُ أنـــدكَّ أركـــانُ
مَجـــانقٌ، آل ســـفيانٍ رَمَـــوهُ بهـــا لا كان سُفيانُ في الدنيا ولا كـــانوا
ونكّلـــوا بـــدعاة الحـــق جهـــدهمُ فـــضجَّ منـــهم محاريـــبٌ وقـــرآنُ

* * *

وقبلَهـــا وقعَـــةٌ في الطـــفِّ داميـــةٌ شَبَّتْ لهـــا في فـــؤادِ الحـــقِّ نـــيرانُ
يومٌ بـــهِ وقـــف التـــاريخُ منـــذهلاً لما جرت من دمِ الأحـــرارِ وِديـــانُ
يا أرضُ ميدي ويا دنيا العُلى انقلـــبي هذا الحسينُ قطيعُ الـــرأسِ عريـــانُ
مُلقىً على الأرضِ أشـــلاء موزَّعـــةً والـــسافياتُ لـــه غـــسلٌ وأكفـــانُ
فيا سماءُ اخجلي أنْ تُطلعـــي قَمـــراً ففي ثرى الطفِّ أقمارٌ لهـــا الـــشانُ

أبَوا سِوى العـزّ في أعلـى مراتبِـهِ فاستشهدوا فيه، لا ذلّوا ولا هـانوا
سَقَوا رياضَ المعـالي مِـن دمـائِهِمُ والكُلُّ منهم صديُّ القلـبِ ظمـآنُ
مَضَوا إلى ربِّهِـم يحـدوهُمُ بطـل تشدو بـذكراه أحقـابٌ وأزمـانُ
كـانوا مـصابيحَ للعليـاء مـشرقةً (فهل سألتَ بني مروانَ ما كانوا) ؟
فيا أمـيرَ القـوافي إنْ أردتَ عُـلاً قمْ في ربى الطف وانشد رَسمَ مَنْ بانوا
وَدَعْ أميَّـةَ فالتـاريخُ يعـرفهم ولا يغرَّنـكَ سـلطان وتيجـانُ

(١٧)

وله بعنوان (استغفر الله العظيم)، قالها في رثاء قرينته (أم الحسين)، وقد توفيت إثر سكتة قلبية في منتصف ليلة ١٩٨٦/٤/٢٦م:

غابـت، لمـاذا غبـت عنّـي يـا خمـرتي المثلـى ودنّـي
يـا أُمَّ أولادي وآمـالي وأفراحـي وحـزني
يـا مَـن رأيـتُ بهـا الوجـود جميعـه نـضِراً بعـيني
يـا هـول عزرائيـل كيـف خطفـت كنـز الحـب مـني
يـا ربُّ قـل لي مـا الـذي أغـراك بالرجـل المُـسنِّ
فقـصمت ظهـري قـاهراً مـن دون ذنـبٍ كـان مـني
اسـتغفر الله العظـيم فـشأنه مِـن فـوق شـأني

(١٨)

وله بعنوان (حمائم الحرم)[1]:

حـسب المحـب وحـسبهنه ان المحـب زميلهنـه
يـا بـؤس مكتبـة العلـوم اذا خلـت مـن نورهنـه
كـم جئتـها لا للدراسـة بـل لأنعـم قربهنـه
وأجيـل طـرفي راتعـاً مـا بـين زهـر خدودهنـه

[1] مجلة البيان العدد ٧٨-٧٩ السنة الرابعة، ٣٠ آب ١٦/١٩٥٠ ذي القعدة ١٣٦٩، ص١٥٠.

ولكـــــم تحاشـــــيت الرقيـــــب وخـــــشية الرقبـــــاء ســـــنه
فجعلـــــت وجهـــــي للكتـــــاب ونـــــاظري لوجوههنـــــه
كـــــي لا يحـــــس بي الهـــــوى فيذيعـــــه مـــــا بينهنـــــه
فيهـــــزهن دلالهـــــن إلى جفـــــاء محبهنـــــه

* * *

يـــــا ويـــــح قلـــــبي مـــــن تـــــضافر ناعـــــسات جفونهنـــــه
يـــــا ويـــــح نفـــــسي مـــــن تجـــــني كبريـــــاء شـــــبابهنه
يـــــا ويـــــح روحـــــي كـــــم تهـــــيم ولم تهـــــم إلا بهنـــــه

* * *

لمـــــا ترقـــــرت الغلائـــــل فـــــوق غـــــصن جـــــسومهنه
وســـــرى النـــــسيم مـــــداعباً وملاعبـــــاً طياتهنـــــه
وارتجـــــت الأرداف حـــــين تـــــأودت أعطافهنـــــه
طـــــار الحجـــــى وكبـــــا النـــــهى ووقعـــــت في ولـــــه وجنـــــه
وطفقـــــت أعبـــــث بالـــــصحائف دون فهـــــم ســـــطورهنه

* * *

يـــــا ليـــــتني كنـــــت النـــــسيم ملاطفـــــاً حبراتهنـــــه
وملامـــــساً خـــــصلات شـــــعر دغـــــدغت أصـــــداغهنه
أو ليـــــتني كنـــــت الكتـــــاب مطالعـــــاً وجناتهنـــــه
مستعـــــصياً بمـــــسائلي لا يـــــستطعن حلولهنـــــه
لأظـــــل محمـــــولاً كمـــــا أهـــــوى علـــــى راحاتهنـــــه
وتظـــــل أفكـــــاري تـــــساور في الـــــدجى أحلامهنـــــه

* * *

قولـــــوا لهاتيـــــك الحمـــــائم إذ طغـــــى خيلاؤهنـــــه
في أي شـــــرع قـــــد ســـــلبن حـــــصافتي وبـــــأي ســـــنّه؟
ان كـــــن ينـــــشدن الهـــــدوء ليـــــستعدن دروســـــهنه
مـــــا قـــــولهن اذن وقـــــد شـــــغل الفـــــؤاد وهالهنـــــه
انـــــا ان رســـــبت فـــــذاك ان الفكـــــر مـــــشغول بهنـــــه
وإذا نجحـــــت فلـــــيس إلا فعـــــل ســـــحر عيونهنـــــه
مـــــنن العيـــــون كـــــثيرة والـــــسحر أفـــــضلهن منّـــــه

* * *

ومـــــن الغـــــرام فـــــضائل و ..... مـــــا بينهنـــــه
هيفـــــاء فاتنـــــة المحاســـــن في القلـــــوب لهـــــا مظنـــــه
قـــــد أشـــــرقت بالطلعـــــة الغـــــراء بـــــدراً في الدجنّـــــه
تختـــــال كالطـــــاووس في خـــــضر الغلائـــــل مرجحنـــــه

* * *

ومـــــن البـــــدائع أن رأيـــــت ..... في جمعهنـــــه
كـــــالزهرة النظـــــراء تقطـــــر رقـــــة وتفـــــيض فتنـــــه
في موكـــــب مـــــن حـــــسنها الريـــــان تخطـــــر مطمئنـــــه
غيـــــداء في نيرانهـــــا أنغـــــام أوتـــــار مرنـــــه
مـــــن لطفهـــــا أدركـــــت ان اللطـــــف مخـــــصوص لهنـــــه

* * *

كـــــف الملامـــــة واقتـــــصد عـــــذر المتـــــيم ســـــحرهنه
مـــــا موكـــــب الاحـــــلام والآمـــــال إلا حيـــــث هنـــــه
ان الحيـــــاة بغيرهـــــن جهـــــنم وبهـــــن جنّـــــه

* * *

أواه مكتبـــــــة العلـــــــوم كـــــــم استـــــــشفت نـــــــشرهنه
وافيتـــــــها عنـــــــد الأصـــــــيل وفي خيـــــــــالي طيفهنـــــــــه
فوجـــــــــدت (إبـــــــراهيم) مثلـــــــي واقعـــــــاً بغرامهنـــــــــه
فـــــــشكى إلي مـــــــن الـــــــصبابة والجـــــــوى بغرورهنـــــــــه
فأجبتـــــــه أن لـــــــيس بـــــــدعاً أن تعـــــــاني ظلمهنـــــــــه
ان الغـــــــرور مـــــــع النفـــــــور يواكبـــــــان خلالهنـــــــــه
وحمـــــــائم الحـــــــرم المقـــــــدس لا يحلـــــــل صـــــــيدهن !

ذكرى الحسين

ألقيت في الحفل الكبير الذي أقيم

في صحن الكاظمية يوم العاشر من محرم ١٢٦٠هـ

ونشرت في كتاب ذكرى الحسين نشرته مكتبة النجاح في الكاظمية ، ط مطبعة المعارف ببغداد سنة ١٣٦٠هـ ضمن مجموعة الخطب والقصائد التي ألقيت في الاحتفال.

ذكرى تعاورت عليها الأزمان ... ترمي الزمان بكفها الأيمان

ذكرى لخلدة، ومجد شامخ ... لربها تصاغر كل ذي سلطان

ذكرى بها عزف الهدى ولوائها ... لم تلق غير النجر والكران

من معشر أفنى الضلال تلوهم ... فتسارعوا لغواية الشيطان

يا ابن النبي لك الخلود صحيفة ... منشورة تتلى مدى الأزمان

علمتنا درس الفضيل والإبا ... درسين خطا بالنجح القاني

لولاك لاندثرت شريعة أحمد ... بين الأولى رغبوا عن القرآن

فلتفخر الدنيا بك الدنيا بما ... بسطت لها عرفت لدى الإنسان

إذ قمت عن دين النبي مناضلا ... فردا وما لك في فضالك ثاني

١٦٩ - السيد علي بن السيد عطيفة الحسني

٠٠٠٠ - ١٣٠٦هـ

٠٠٠٠ - ١٨٨٩م

السيد علي بن عطيفة بن مصطفى بن عيسى بن رضاء الدين بن عيسى بن مصطفى بن جمال الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين بن رميثة بن رضاء الدين بن محمد علي بن عطيفة بن رضاء الدين بن علاء الدين بن مرتضى بن محمد بن الشريف حميضة، حتى ينتهي نسبه إلى الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب(عليهما السلام).

وآل عطيفة أسرة معروفة في الكاظمية لها حق الخدمة في حرم الإمامين (عليهما السلام)، وكان والده السيد عطيفة من وجوه أعيان البلد ورؤسائها.

وأمه السيدة فاطمة بنت السيد مهدي بن السيد احمد آل عطيفة، وكانت من المتعبدات الصالحات.

شب المترجم له مغرما بطلب العلم، و لم يسبقه إلى ذلك من أسرته سابق[١]، فقرأ مقدمات العلوم على لفيف من فضلاء الكاظمية، ثم هاجر إلى النجف الأشرف فحضر سنين على مراجع الطائفة وأعلامها، كالشيخ حسن بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء، والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، والشيخ مرتضى الأنصاري. ورجع إلى الكاظمية مع الشيخ محمد حسن آل ياسين سنة ١٢٥٥هـ، واختص بالحضور عليه، ومتى لم يحضر الشيخ الجماعة كان السيد هو القائم مقامه في الإمامة.

---

[١] حدثني الدكتور حسين علي محفوظ انه سمع من القدماء أن الوالي العثماني أتى إلى الكاظمية، وعند وصوله إلى قرب باب القبلة شاهد الشيخ حسين محفوظ العاملي، فترجل الوالي من على ظهر فرسه للسلام على الشيخ، وكان السيد علي عطيفة واقفاً مع والده وعمره آنذاك حوالي (١٥سنة) فقال لوالده: كلما يأتي الوالي نصطف احتراما له عندما يمر، لماذا نزل مِن على ظهر الفرس؟ فأجابه والده بان ذلك تكريما للشيخ حسين محفوظ لأنه عالم، فقال السيد علي عطيفة لوالده: أريد أن أصبح عالما، وتوجه حينذاك لطلب العلم.

يروي إجازة عن جماعة من الأعلام، منهم: الشيخ حسن بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء، والشيخ محمد حسن النجفي، والشيخ محمد حسن آل ياسين. قال السيد جعفر الأعرجي النسابة: "وقد أوقفني على إجازاته أيام قراءتي عليه، وأجاز لي جميع إجازاته".

تصدى لتدريس الفقه والأصول والمنطق والنحو في الكاظمية، فحضر عليه أعلام كثيرون منهم: السيد حسن الصدر والشيخ عبد الحسين آل ياسين والسيدان محمد وإبراهيم الأعرجيان، والشيخ عباس الكركي الكاظمي، وصهراه الشيخ سلمان آل نوح خطيب الكاظمية، والشيخ كاظم عبد الدايم الدجيلي، والسيد جعفر الأعرجي النسابة، والشيخ محمد أمين الشيخ حسن آل أسد الله، والشيخ راضي الخالصي، وولده السيد حسن، وآخرون غيرهم.

ترك عدة مصنفات منها: شرح (الدرة البهية) وهي منظومة في الفقه للسيد محمد مهدي بحر العلوم، وأنوار الرياض، حاشية على كتاب (رياض المسائل في بيان أحكام الشرع بالدلائل) للسيد مير علي الطباطبائي الحائري، وشرح (العروة الوثقى) وهي أرجوزة في النحو مائة ونيف بيت للشيخ عبد السميع بن محمد علي اليزدي الملقب بنظام الدين، أولها: -

حمداً لمن كرمنا بالمصطفى وصهره وولده أهل الوفا

وأول الشرح: " الحمد لله الذي وفقنا لصرف الهمم نحو الكمال...".

وعلى هذا الشرح حواش للشيخ عباس كاشف الغطاء. ونهج الهدى في شرح قطر الندى، ورسالة في الفقه، وكتاب جوامع الجوهر. وترجمة كتاب الأخلاق للحكيم الكاشاني. وتعليقة على رسائل الشيخ مرتضى الأنصاري. وشروح وحواش أخرى، وله تصانيف لم تخرج إلى البياض.

ترجمه السيد حسن الصدر فقال: " عالم فاضل، فقيه كامل، أديب بارع، نحوي متبحر، منطقي محقق أصولي خبير، كاتب بالعربية والفارسية. كان من فضلاء البلد المعروفين بالفضيلة مدرسا في سطوح الفقه والأصول وقد قرأت عليه بعض القوانين"[١].

وصفه الشيخ اغا بزرك بأنه: "فقيه أديب وعالم متضلع". "كان غزير العلم، واسع المعرفة والاطلاع، بارعا في كثير من العلوم، معروفا بالتحقيق في تدريس النحو والمنطق، والمهارة في الفقه والأصول، ولكن لم يحصل له ما حصل لغيره بل لمن هو دونه في الفضل من شهرة وزعامة"[٢].

توجه السيد المترجم[٣] سنة ١٣٠٦هـ لزيارة الإمام الرضا (عليه السلام)، فوافاه الأجل في الطريق في مدينة سبزوار، فحُمل إلى مشهد الرضا (عليه السلام)، ودفن إلى جانب الشيخ الطبرسي صاحب (مجمع البيان)، وقد أعقب السيد ولداً واحداً هو العالم الجليل السيد حسن. وله ثلاثة أصهار هم الشيخ سلمان آل نوح والشيخ كاظم عبد الدايم الدجيلي وابن أخيه السيد إبراهيم السيد محمد عطيفة.

رثاه الشيخ جابر الكاظمي بقوله[٤]:

قالوا: عليٌّ قضى حقاً فقلت لهم ... قضى ولكن حقوق العلم والعملِ
محمدٌ كل مجد في الأنام حوى ... كما حوى كل فضل في الوجود علي
وحاز من ذا وهذا المجتبى حسن ... فضلا مقيما مدى الأيام لم يحلِ
ومن غدا لكلا النورين منتسبا ... فرد البرايا فقيد الند لم يزلِ
داموا جميعا بعيش لا تمازجه ... كدورة وبصفو - دام- مقتبلِ

---

[١] تكملة أمل الآمل: ٤/٤٥.

[٢] نقباء البشر: ج١ق٤/١٤٨١.

[٣] من مصادر ترجمته: أحسن الوديعة:٣٣٥-٣٣٧، فضلاء الكاظمية، موسوعة العتبات المقدسة، قسم الكاظمين: ٣/١٠٣، النفحات القدسية: ٢٤٠-٢٤١.

[٤] ديوان الشيخ جابر الكاظمي: ٣٥٧.

وأرخ عام وفاته سبطه الشيخ كاظم آل نوح[١]:

حادث جدي مفـزع ومكـرب قد أنـزل القـضاء فينـا كربـه
بـسبزوار قـد قـضى فيممـوا طوسـاً بـه وُسِّـدَ منـه تربـه
لأهلـه وافى بمـا أحـزنهم نعي بـه للأهـل أسـدى رعبـه
يموت في الغربـة يـا لهفـي لـه فمـدمعي لازم حزنـاً سـكبه
آل عطيفـة أصـبتم فاصـبروا لقـي علـيٌّ احمـداً وربـه
لحـادث الم أرخـوا (بكـم قـضى علـي الحـسني نجبـه)

شعره:

فضلاً عن ما ذكر من أراجيزه، فله شعر غيره، ومنه:

نقل السيد علي السيد حسن الصدر في كتابه حقيبة الفوائد[٢]، أن السيد حسن بن السيد علي عطيفة أنشده في الصحن الكاظمي الشريف يوم ٢٨ شـعبان ١٣٤٦هـ / ١٩٢٨م أبياتاً لوالده، هي:

(١)

اعتـدل في كـلّ أمـرٍ لا تـضل أضَـلالاً في طريـق معتـدل؟
واعلم الـشيء ولـو مـستحقراً هل يساوي رب علم مَن جهـل؟
واحـذرن غائلـة القـول فمـا جرحَ المِقْـوَلُ جرحـاً فانـدمل

(٢)

كما أنشده أيضاً:

للحلـم حـد إن تعـدى فمـا يحسن من ذي الحلـم أن يحلمـا

---

[١] ديوان الشيخ كاظم ل نوح: ٣/٨٣٣.

[٢] حقيبة الفوائد: ٤/٤٨٤.

(٣)

وله في مدح أمير قايين، نظام الدولة أيام اشتغاله في النجف الأشرف[١]:

بـــدر تم مـــشرق يجلـــو الظلامـــا ... أم سعاد وضـــعت عنـــها اللثامـــا
أم هي الـــشمس تـــلالا ضـــوؤها ... أم شـــعاع الـــراح ..... النـــدامى
قم خليلـــي عـــاطني الـــراح علـــى ... ذكر من أهوى ودع عنـــك الملامـــا
سعد عد في ذكر مـــن أهـــوى ودع ... زخرف النسك الذي غـــرّ الأنامـــا
واجـــل لي الـــصهبا عروســـاً وارح ... من حميّا الـــراح قلـــبي المـــستهاما
بنـــت تـــسعين الـــتي مـــا مـــسها ... بـــشر يومـــاً ولم تفـــضض ختامـــا
ســـفه تـــوبيخ أربـــاب الهـــوى ... فـــإلى مَ في الهـــوى اللـــوم إلى مـــا
ان لـــوم الـــصب اغـــراء لـــه ... فعلى مَ في الهـــوى اللـــوم علامـــا
ان اربـــاب الهـــوى أهـــل النـــهى ... من يلم أهـــل الهـــوى يلـــق اثامـــا
لائمي لو ذاق مـــن طعـــم الهـــوى ... أو جرى في باله مـــا كـــان لامـــا
حبـــذا عـــيش بحـــزوى واللـــوى ... فـــالاثيلات علـــى أكنـــاف رامـــا
فـــربى نجـــدٍ فـــسلع فالغـــضا ... يا سقاها صيّب الـــسحب رهامـــا
وبروحي ليلـــة جـــاد علـــى الـــ ... ـــوامق الـــدهر وأعطـــاه الزمامـــا
جعـــل الـــروض وطـــاءً تحتنـــا ... وغطانا من نـــدى الطـــل الاجامـــا
حولنا الزهر كـــؤوس قـــد غـــدت ... حـــسكة الليـــل علـــيهن ختامـــا
وكـــأن الـــشيخ صـــب لم يـــصب ... بعد بُعد الحـــب ذكـــراً أو ســـلاما
والـــشذا بـــين غـــصون شـــايعٍ ... ســـائر فيـــه مقامـــاً فمقامـــا
فكـــأن قوتهـــا ذكـــر الفـــتى ... ذو المزايا البيض قـــد فـــاق الأنامـــا
فكـــأنْ فـــاحَ أريـــج عبـــق ... من شذا عنصره الـــسامي الـــدعاما
حـــاز مـــن كـــلّ كمـــال فلـــذا ... كان في الكـــل أمينـــاً لا يـــسامى

---

[١] نقلاً عن خط سبطه الشيخ كاظم آل نوح.

جـــاز أهـــل الفـــضل طـــراً فغـــدا بالغـــاً فيـــه مقامـــاً لـــن يرامـــا

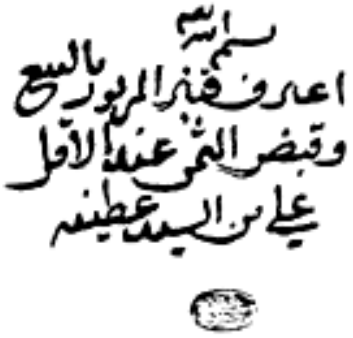

ختم السيد على عقد بيع تاريخه ٢١ صفر ١٢٩٥هـ

١٧٠ - الشاعر علي الملا محمد الجبوري

١٣٨٨ - ٠٠٠٠هـ

١٩٦٨ - ٠٠٠٠م

علي بن الملا محمد بن جبار بن إبراهيم الجبوري.

ولد في الكاظمية سنة ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م، ونشأ بها، وأتم مراحله الدراسية (الابتدائية والمتوسطة والإعدادية) في مدارسها، ثم انصرف إلى العمل التجاري.

جالس الشعراء والأدباء في مجلس والده الأديب، الذي كان يرتاده مجموعة من رجال الأدب والشعر كعبد الهادي قفطان، والحاج معين السبّاك.

حفظ شيئاً من الشعر العربي القديم، فنظم الشعر بالفصحى والعامية في مقتبل عمره، إضافة إلى سماع شعر والده وحفظه.

شارك في العديد من المهرجانات والندوات الأدبية، ونال جوائزها في المسابقات الشعرية، داخل العراق وخارجه[١].

---

[١] له ترجمة في معجم الشعراء: ٤/١١٦-١١٧.

١٧١ - الشيخ علي محفوظ الكاظمي

١٣١٠ - ١٣٥٥هـ

١٨٩٢ - ١٩٣٦م

الشيخ علي بن الشيخ محمد جواد بن الشيخ موسى بن الشيخ حسين بن الشيخ علي آل محفوظ الوشاحي الأسدي، الكاظمي.

قال ولده الدكتور حسين علي محفوظ[١]: ولد في الكاظمية في شهر ربيع الثاني من سنة ١٣١٠هـ، وبها نشأ وترعرع، ثم برح مع والده وقدم الهرمل - من أعمال لبنان- سنة ١٣١٥هـ، واستوطنها برهةً، وقرأ بها القرآن الكريم على الشيخ سعيد بن الحاج عيسى بليبل (رحمه الله)، وقرأ بها على أبيه فنون اللغة العربية، وأدّبه فأحسن تأديبه، وخرّجه في صناعة الكتابة، وعالج نظم الشعر، وقاله عفو الساعة، لكني لم اطلع على شيء منه، ثم عاد الى الكاظمية في جمادى الآخرة من سنة ١٣٣٢هـ.

كان (رحمه الله) أديباً فاضلاً جليلاً، مليح الخط، سديد القول، منقطعاً على قدم العبادة، ما رأيت أكثر منه زهداً ويقيناً وتواضعاً، ولا أعرف أحسن منه خُلُقاً، ولا أغزر منه فضلاً. رباني صغيراً، ونفخ فيّ من روحه، وأنا لا أستطيع عد نِعَمه عليّ، ولا أقوى على إحصاء مناقبه وفضائله.

ولقد أفاد منه ثلة من حوارييه، الذين انتابوا مجلسه، واختلفوا إلى مجمعه.

عندي من رسائله ما ينمّ على فضله الغزير، وأدبه الوافر. بعث إلى أخيه - عمي الشيخ محمد - في ٢٢ شعبان من سنة ١٣٤٨هـ:

"بسمه تعالى: حبيبي الأخ الأعز محمد محفوظ جعلتُ فداه، إن شاء الله. بعد التحية، وبث الأشواق القلبية، أبدي بينما سفينة الصبر، تمخر في بحر الفكر، وقد هبّت عليها عواصف التشويش، وتقاذفتها رياح القلق، واكتنفتها أمواج الوساوس، وكادت تغرق لولا أن

---

[١] الترجمة منقولة من كتاب قيد الأوابد: ٢/٢١-٢٢.

قيّض الله سبحانه لها بريد السعد، يحمل كتب السلامة، فهداها ميناء الاطمئنان، ومرسى السكينة، فنجت والحمد لله واستقرت. ويالها من نعمة عظيمة، ومنّة جسيمة، لا نقوى على اداء شكرها، فقد أحيت الأرواح، وسرّت القلوب، وقرّت الأعين بسلامتكم وصحتكم أجمع ... ...".

توفي في الكاظمية ضُحى يوم الثلاثاء ٢٨ جمادى الآخرة من سنة ١٣٥٥هـ، الموافق الخامس عشر من أيلول سنة ١٩٣٦م، ودفن بالنجف في وادي السلام.

وممن أرخ عام وفاته الشيخ علي البازي، بقوله:

مذ لاحظ العقبى وخاف الهوى فهو بعين الله ملحوظ

يبقى علياً كلما أرخوا "بأجره علي محفوظ"

١٧٢ - الشيخ علي بن الشيخ محمد حسين الشهير بالزيني

٠٠٠٠ - ١٢٣٥هـ

٠٠٠٠ - ١٨٢٠م

الشيخ علي بن الشيخ محمد حسين بن الشيخ زين العابدين بن الشيخ محمد علي بن الشيخ عباس العاملي، النجفي الكاظمي، الشهير بالزيني. نسبة إلى جده، وعائلته إلى اليوم يعرفون ببيت الزيني.

ولد في الكاظمية، وقضى شطراً من شبابه بها، ثم انتقل إلى النجف الأشرف، وتتلمذ على جملة من الأعاظم منهم؛ السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي. كما تتلمذ على السيد محمد الزيني.

تضلع في الفنون، وشارك في الرياضيات، وكان آخر أيامه مولعاً بعلم الحرف، ما بين رمل وجفر وأمثالهما.

ترجمه السيد جواد بن السيد محمد الزيني المعروف بـ (سياه بوش)، صاحب كتاب دوحة الأنوار، في مجموعة له وقال: "كان حكيماً إلهياً، ومقدساً ربّانياً. له تصانيف وكتب ورسائل تحتوي على علوم جليّة وخفيّة، وله ديوان سارت به الركبان". ثم قال هو شيخي ومن تلامذة أبي.

وقال السيد حسن الصدر في التكملة: "كان من العلماء الأجلاء، اخباري المشرب. له مصنفات وحواشي، وله شعر مشهور. وكان معاصراً للشيخ الأكبر كاشف الغطاء. وله مكاتبات مع السيد محمد بن أحمد الزيني. وكان يجيد الموال".

وقال الشيخ حرز الدين في معارفه: "كان من أهل الفضيلة والعلم البارزين، ومن الأدباء والشعراء المحلقين".

وعدّه الشيخ السماوي في الطليعة من شعراء الشيعة، وقال: "كان أديباً فاضلاً في العلوم العقلية والنقلية، جمّاعة للكتب".

كان مصنفاً له كتب، وله ديوان شعر، وهو صاحب القصيدة المشهورة باللسان الدارج في عصره المعروف بالموّال، ومطلعها:

يا فارس الخيل غوجك بالحرب حمّاي
مالوم وبضامري حامن دوا حمّاي
يا من لنار الحرايب لو خبت حمّاي
الصبر منّا تخردل يا علي ورّب
والهظم ضرنا ولعند قلوبنا ورّب
شنهو العذر ياعلي عند الخلق والرّب
سموك حامي الحمه وتريد إلك حمّاي

والمعروف ان الشيخ علي الزيني وقف قبالة مرقد أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأنشدها لما دهم النجف غزو الوهابي في جمادى الثانية سنة ١٢٢٢هـ. وقيل انها للشيخ خضر بن شلال العفكاوي.

توفي في الكاظمية سنة ١٢٣٥هـ، ودفن بها. إذ كان قد سكنها آخر أيامه، ولهذا يقال له النجفي الكاظمي. وفي التكملة انه توفي حدود سنة ١٢٢٠هـ، وفي الطليعة سنة ١٢١٥هـ[١].

ومن أولاده الشيخ درويش، وهو من أهل الفضل والادب، وهو والد الشيخ صالح التميمي الشاعر المعروف.

---

[١] من مصادر الترجمة: الأعيان: ٨/٣٢٨-٣٢٩، التكملة: ٤/١١٢-١١٣، شعراء الغري: ٦/٢٣٨-٢٤٨ الطليعة: ٢/٧٩-٨٠، الكرام البررة: ٣/٢٢-٢٣، ماضي النجف: ٢/٣٣٠-٣٣٣، معارف الرجال: ٢/٩١-٩٣.

شعره:

نظم باللغة الفصحى واللهجة الدارجة، وله ديوان شعر، ذكره الشيخ اغا بزرك في الذريعة (ج٩ق٣: ٧٥٨)، وله تخميس البردة للشيخ محمد رضا النحوي.

وقال الشيخ جعفر محبوبة: "وقفت على شعر كثير له، منه في الحصون، وفي مجموع المدح والرثاء لآل بحر العلوم عدة قصائد".

(١)

قال يرثي السيد محمد ابن السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، ويعزي والده، إذ انه توفي في حياته[١]:

لك البقاء هي الدنيا قضى الباري ... ان الردى في بنيها حكمه جاري
لا حرز يمنع من ريب المنون ولا ... عدوى عليها لمستعد بانصارِ
يبني امرؤ يرتجي منها الوفا طمعاً ... على شفا جرف من غدرها هارِ
لم يحترم صرفها من كان محترماً ... ولا رعت شأن ذي شأن ومقدارِ
أم من رَعَتْ لمزايا فضله خطراً ... ولم يُرَعْ من دواهيها باخطارِ
وان في المصطفى طه وعترته ... خير الأسى للمصاب العارف الداري
لم ترع حرمته حتى قضى وشجت ... قلب الوصي به ذي اللبدة الضاري
وبالوصي دهت سبطيه مبكية ... عينيهما بغزير الدمع مدرارِ
ولوعت بالأسى وجدا على الحسن ... الزاكي فؤاد الغريب النازح الدارِ
وبالحسين شجت قلب العليل أخي ... الحزن الطويل علي حجة الباري
وأضرمت بفؤاد الباقر بن علي بعده ... نار وجد في الحشا واري
وكادت الصادق القيل الأمين به ... والكاظم الغيظ فيه كيد غوارِ
قضت فجارت وما بالعسكري رعت ... شأن الأبي الغيور الآخذ الثارِ
وان فيك لنا من بعده خلفا ... به لدين الهدى تجديد آثارِ

---

[١] أعيان الشيعة: ٨/٣٢٩.

وان فيـــك إذا اشـــتقنا شمائلـــه هـــديا بهـــدي وأطـــوارا بـــأطوارِ
فدمت حـــتى تـــرى أيـــام دورتـــه وكيـــف يطلـــب موتـــور بأوبـــارِ
وكيف يقتص ممـــن جـــاء معتـــديا على البرايا بأخـــذ الجـــار بالجـــارِ
ممتعـــا مـــن أياديـــه الجميلـــة في صافي رحيق البقا من كـــل اكـــدارِ
في نعمة لـــيس يطـــرو في متممهـــا عليك طول المدى الا الهنـــا طـــاري
ما رنح الغصن تغريد الحمام ضـــحى وافتر زهر الربى مـــن ثغـــر نـــوارِ

(٢)

وله يرثي الآقا محمد باقر البهبهاني، ويؤرخ عام وفاته، ويعـــزي الـــسيد بحـــر العلـــوم الطباطبائي[١]:

أرائد العلم مـــات اليـــوم بـــاقره وغاض من بحره الفيـــاض زاخـــره
لله مـــاض أنـــار الله مرقـــده جد لغير التقى ما ارتـــاح خـــاطره
قد شاء واختار رضوان الالـــه لـــه جوار مولى بـــه يحظـــى مجـــاوره
مضى حميداً وقد أبقى لنـــا خلفـــاً محمـــدا مـــن بـــه تحيـــا مـــآثره
من فاز كهلا بنيل المكرمات ومـــن شدت لكسب الثنا طفـــلا مـــازره
نجم أضاء به نهـــج الهـــدى وزهـــا من بعد شمس الهدى للخلق زاهـــره
من شد من أزره رب البريـــة مـــن عبد الحسين الأخ الميمون طـــائره
والسيد السند المولى العلي أخا الـــ ـــفضل الجلي الذي جمت مفاخره
من في اكتساب المعالي هـــم همتـــه ولم يزل طامحـــا للمجـــد نـــاظره
ملاذنا من زكت غرســـا أرومتـــه فرع الرسالة من طابت عناصـــره
أنى يضعضع ركن الدين مـــصرعه حاشاه والخلف المهـــدي عـــامره
أدامـــه الله للاســـلام معتمـــدا يحمى به الثغر حيـــث الله ناصـــره
وأرشد الله فيـــه الخلـــق مـــستندا للحـــق ثابتـــة فيـــه أواصـــره

[١] أعيان الشيعة: ٨/٣٢٩.

لا حي يبقى فقم كيمـــا نؤرخـــه "أرائد العلم مات اليوم بـــاقره[١]"

(٣)

لما أمر السيد محمد مهدي بحر العلوم الشيخ محمد رضا النحوي بتخميس الـــبردة ســـنة ١٢٠١هـ فخمسها، وقرضت تخميسه شعراء ذلك العصر، وكان ممن قرضه وأرخه الشيخ الزيني بهذه الأبيات:

ألحان داود أم ضـــرب النـــواقيس أم روح أرواح جنات الفـــراديس
أم ابن أحمد مولانـــا محمـــد الرضـــا جـــلا كالـــدراري عقـــد تخمـــيس
أحيا به الفضل إذ لم يبق منـــه ســـوى ذمـــاء منقطـــع الآمـــال مـــأيوس
تبـــارك الله هـــذا مـــا ينـــافس في أمثاله القوم لا بعض الوســـاويس
هذا الطريق الذي قد ضل عنه بنو الآداب مـــا بـــين تخمـــيس وتـــسديس
هذا هو الفضل لا ما يـــدّعون بـــه من رد عجز على صدر وتجنـــيس
فضائل فقت فيها يا بـــن بجـــدها وهل يكابر في إنكار محـــسوس ؟
نظم غدا من سهام الفضل فيه لك القـــدح المعلـــى بـــلا شـــك وتـــدليس
سهم أصبت به القرطـــاس دونهـــم وسهمهم منه تـــسويد القـــراطيس
جرى فقصّر من جـــاراك فيـــه إلى غلواء مطبوع نظم منـــه مـــأنوس
وابن اللبون إذا مـــا لـــزّ في قـــرن لم يستطع صولة البزل القنـــاعيس
لله درك يـــا ســـحبان وائلـــها رئاسة أنت فيهـــا غـــير مـــرؤوس
نسجت للبردة الغراء بردة تـــسميط حكـــى وشـــيها وشـــي الطـــواويس
وقد تنمّرت إذ لم ترض ما نظمـــوا لها تنمر ليث الخـــيس في الخـــيس
وجئت في ما بـــه ســـيّرتها مـــثلاً به تغنّت حـــداة العـــيس للعـــيس
فكنت آصف ذاك الصرح حيث حكى منه لنا كل بيـــت عـــرش بلقـــيس

---

[١] ومجموع التاريخ هو ١٢٢٣، يسقط منه ١٨ (حي)، ليكون التاريخ سنة ١٢٠٥هـ.

أبرزت فيه خبايا حسنها فحكـــت زهر النجوم تجلـــت في الحنـــاديس
قلّدتها سمط تسميط وصـــغت لهـــا عقدا يلابسها مـــن غـــير تلبـــيس
ملكّتها من نصاب الحـــسن غايتـــه فيه فأرخت "أزكى كل تخمـــيس"

(٤)

ومن شعره هذه الأبيات التي أرسلها إلى السيد محمد مهدي بحر العلوم يطلب فيها منـــه كتاب الجامعة، وهو في علم الجفر[١]:

يـــا ســـيداً أســـياف أســـلافه لشوكة الـــشرك غـــدت قامعـــه
ومن هو (المهدي) أنـــوار أســـ ـــرار الهـــدى في وجهـــه لامعـــه
ويا سمـــاء الفـــضل مـــن كفّـــه علـــى البرايـــا ســـحبه هامعـــه
إليـــك يـــشكو الهـــمّ ذو همـــة حاســـرة دون المـــدى ضـــالعه
أســـير بلـــوى رغبـــة لم تـــصخ للنـــصح فيهـــا أذن ســـامعه
أضـــحت بعلـــم الحـــرف آمالـــه منوطـــة في ســـره طالعـــه
جنّ بعلـــم الحـــرف يـــا ســـيدي فـــادرك المجنـــون بالجامعـــه

(٥)

ومن شعره في رثاء أصدقائه وأخوانه علماء الكاظمية هذه الأبيات:

بـــانوا ســـلفاً لـــدعوة الـــبين ســـراع طـــوع الأجـــل
كـــانوا ومـــضوا ولـــيس للحتـــف دفـــاع مبكـــى المقـــل
إخـــوان صـــفا جـــرت لهـــم آمـــاقي والقلـــب هفـــا
كـــانوا وســـقاهم الحتـــوف ســـاقي والرســـم عفـــا
قد قـــوض مـــن قـــوض مـــن غـــير وداع منـــهم وســـلى
بـــانوا وغـــدوا بعـــدهم المجـــد مـــضاع والـــذكر بلـــى

[١] الطليعة: ٢/٧٩.

(٦)

وقال يمدح السيد بحر العلوم، ويطلب منه كتاب أنوار الربيع[١]:

مولاي يا ابن السادة الغـر الأُولى فرض من الله لهـم عقـد الـولا
المـصطفى والمرتـضى وفـاطم والمجتبى والـسبط ظـامي كـربلا
والعابد السجاد والبـاقر للعلـوم والـصادق في القـول تـلا
والكاظم الغـيظ وتاليـه الرضـا ثم الجـواد وابنـه هـادي المـلا
والعـسكري وابنـه خـاتمهم قـائمهم فينـا بـأمر ذي العـلا
صلى عليهم من لهم على الـورى أوجب فرض الود مذ قـالوا بلـى
وخـص عليـاك بقـربى رحـم منهم وناهيك بـه فخـرا عـلا
كنت وعدت المخلـص الجـاني بـأنوار الربيـع قبـل في عـصر خـلا
والوعد دين أنـت أولى مقتـدى فيـه بقـول الله ان الله لا
ولي همـوم رغبـة مجموعـة فيه وأنـت للمهـم ابـن جـلا
وان تكن نسيت يا انسان عيـ ـن الدهر ما وعـدت فيـه أولا
فهـذه تـذكرة نافعـة والله ذكـر في الكتـاب أنـزلا
هذا حـديثي ولـك الامـر ولا زلت لمن أصـفى الـوداد مـوئلا
ودمت مـا أسـفر وجـه آمـل أمـل جـدواك ومـا تهللا

(٧)

ومن غزلياته قوله:

وغانيـة عـدت طـور الغـواني وفاقـت بالملاحـة والوسـامه
دعتنـا للـضيافة فاسـتجبنا لـدعوتها فـصادفنا الكرامـه
وردنـا صـاغرين فبجلتنـا وحيت ضـيفها ورعـت ذمامـه
وقـد رفعـت لكـلٍ حـين وافى لحـضرتها علـى قـدر مقامـه

---

[١] أعيان الشيعة: ٨/٣٢٩.

ودار بأمرهـــا الـــساقي علينـــا بتلك الكأس مـــن تلـــك المدامـــه
فغبنـــا حـــين طبنـــا إذ شـــربنا وغنتنـــا علـــى الـــدوح الحمامـــه
و لم نجـــد الأُولى غـــابوا فخـــابوا علـــى تلـــك المنادمـــة الندامـــه
فبتنـــا نحـــن في دعـــةٍ وكـــلٌّ مـــرجٍّ أن ســـتبلغه مرامـــه
وبينا نحـــن إذ غـــضبت وراشـــت لنا مـــن قـــوس جفوتهـــا ســـهامه
فخلنـــا جـــدّها بـــالأمر هـــزلاً وكم للجد قـــد ظهـــرت علامـــه
ولبـــت بالجفـــا حـــتى شـــهدنا لدهـــشة هـــول جفوتهـــا القيامـــه

١٧٣ - الشيخ علي بن مكي الكاظمي

٠٠٠٠ - بعد ١٢٥٧هـ

٠٠٠٠ - بعد ١٨٤١م

الشيخ علي بن مكي الكاظمي.

أحد مشاهير شعراء مصره في عصره، وممن كان له البروز والظهور بين أقرانه من الأدباء يومذاك.

وصفه بعض الواقفين على أخباره فذكر انه كان: "من علماء الأدب المرجوع إليه في غوامضه"، وأشار إلى أن له شعراً جيداً يوجد في المجاميع.

ونصّ الشاعر الشيخ جابر الكاظمي المتوفى سنة ١٣١٢هـ، في بعض كتاباته - وكان من المعاصرين له – على أدبه وشاعريته، وكونه كاظمي الآباء والأجداد. وروى بعضهم أنه كان ذا صلة متينة بداود باشا والي بغداد في ذلك الحين.

توفي - رحمه الله - نحو سنة ١٢٥٧هـ.

شعره:

ورد في معجم البابطين: "شاعر مقلد، جل ما توفر من شعره غزليات قصار، تجري على نهج القدماء في لغتها وصورها، وطابعها الرمزي، كما تتسم بجزالة اللفظ وعذوبته، ومتانة التراكيب، وقوة التعبير. له رثاء في أحد أصدقائه لا يغادر المعاني القديمة في هذا الغرض، مجمل شعره ينهض على وحدة البيت، فيه إفادات من فنون البديع، وأساليب البلاغة العربية، بما يعكس فصاحة بيانه، وسعة اطلاعه على عيون الشعر العربي".

وقال الشيخ محمد حسن آل ياسين: "نورد من شعره هذه البيوتات المعدودة، التي لم نقف على غيرها - فيما تسنى لنا الوقوف عليه- من المجاميع والأوراق القديمة، ولكنها - على قلتها- دالة على إجادة ورصانة ومتانة، وعلى تمكن ملحوظ في هذا المضمار".

وفيما يأتي نماذجَ من شعره[١]:

(١)

قال- رحمه الله- متغزلاً:

أنـــت الـــدواء لمهجـــتي والـــداءُ ... ســـيان منـــك ســـعادةٌ وشـــقاءُ
إن شئتَ فاهجرْ أو فَصِلْ فكلاهمـــا ... للعاشـــقين مـــن الحبيـــبِ وفـــاءُ

(٢)

ومن شعره قوله:

يـــا ليلـــة بتـــها والحـــب في نهـــلٍ ... تُعطى الكؤوس بأنواعٍ من الطـــربِ
تُـــدارُ مـــا بيننـــا صـــهباءُ صـــافية ... كالبدرِ حاطَ بهاو شهبٌ من الحبـــبِ
حتى وقعنا على فـــرش العفـــافِ و لم ... نشعرْ بما صنعتْ فينا ابنـــةُ العنـــبِ
صرعى تقلّبنا أيدي الـــصبا ســـحراً ... والنوم قد خضخض الأجفانَ بالنصبِ
فقمتُ من نعـــسةٍ ولهـــان منتبـــهاً ... والفجر نالَ ســـناه هامـــةَ القطـــبِ
أيقظتُـــه وهـــو مغمـــورٌ بـــسكرتِه ... فهبَّ يختـــال لا طوعـــاً ولا بـــأبي

(٣)

وله:

هَمَـــتِ الجفـــون بمـــدمعٍ مـــدرارِ ... شجواً بمـــا صـــنعت يـــد الأقـــدارِ
بـــالخَبْرِ "عبـــدالله" جـــلَّ مُـــصابه ... فكأنّما قُـــصمت عُـــرى الأبـــرارِ
قد كاد بدر السعد يُخـــسَف بعـــده ... لكن جرى حكم القـــضاء الجـــاري
أورى بقلـــب المـــتقين مـــصابُه ... ناراً فـــلا تخبـــو مـــدى الأعـــصارِ
فالدهرُ في كـــلِّ الرزايـــا مَعْـــرِضٌ ... للنـــاس في خطـــبٍ وفي إكـــدارِ
تتـــرى علينـــا الرازيـــات وطالمـــا ... قـــد أُفجعـــت بالفرقـــة الأطهـــارِ
ما مات من كـــان الأكـــارم بعـــده ... يُحيُون ما اندرســـت مـــن الآثـــارِ

---

[١] يراجع شعراء كاظميون: ٢/٣٥-٣٩.

وأخوه نعمانُ الجليل أخــو التقــى والفــضلِ والأفــضال والأســرارِ
فسقى الإلــه ضــريحَه عفــواً مــتى قد صبَّ صوبُ المزنِ في الأســحارِ

(٤)

وله أيضاً:

أقولُ لــصحبي والمطايــا مثــارة رويداً لأقضي من نــسيمة موسمــا
أقيلوا فما من حتفيَ اليــوم قائــلٌ هو الحبُّ لا لحماً يبقــي ولا دمــا
تذكَّرتُها في جانبِ الكــرخِ ليلــةً وأصحابها سكرى كرىً ثم نُوّمــا
فنبَّهتُهــا والقلــبُ يخفــقُ خيفــةً وقد لمستُ كفّايَ زنداً ومعــصما
فأيقظتُها مــذعورةً مــن منامهــا كما اصطيد ظبيٌ بالكناسِ مسهّما
تقولُ: من الجاني؟ فقلتُ لها: الفتى نسيمةُ صبّ بــات فيــك متيّمــا

(٥)

ومن شعره:

ما لي شكوتُ إليكَ سُقْم جــوارحي فأزدتَها ضــعفا علــى أســقامي؟
وتــركتني فيهــا أعــالج ثاويــاً أرجو الحِمام ولات حــين حِمــامِ
متــسربل الــدَّاءِ العُــضال وحبّــذا إن كنت ترضى فهو كــل مرامــي
يــا نائيًــا جُــدْ للمحــبّ بنظــرةٍ مــن بعــد هجــرانٍ ولــو بمنــامِ
أكل الجوارحَ يومُ بُرْئِــك والحــشا وبقيــتُ رهــنَ الهــمِّ والأوهــامِ
قد أنهكــتْ قلــبي بــصدّك قَرْحــةٌ لا بُــرءَ لي منــها مــدى الأيــامِ
فأنا القتيل فــلا يُطالــب في دمــي وعلــى الحيــاة تحــيتي وســلامِي

(٦)

وله أيضاً:

نزلنا على حكم الهوى في رحابكم وبالقلبِ أنــواع مــن الخفقــانِ
وللعينِ سرّ سال من أيسر الحــشا وقد كتمتــه في الحــشا الاذنــانِ

وقفنـــا وللعـــيس التفاتـــة رائـــمٍ تحـــثّ مـــآقي العـــين للـــهملانِ

١٧٤ - السيد علي نقي بن السيد أحمد الحيدري

١٣٢٥ - ١٤٠١هـ

١٩٠٧ - ١٩٨١م

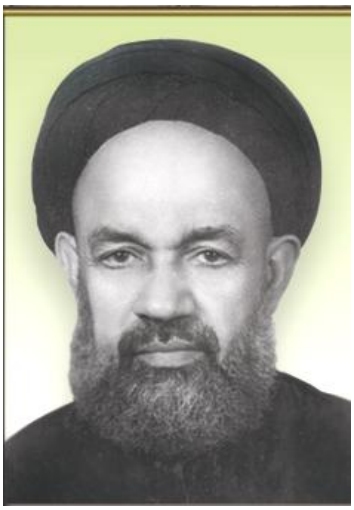

السيد علي نقي بن السيد أحمد بن السيد مهدي بن السيد أحمد الحيدري.

ولد بالكاظمية المقدسة سنة ١٣٢٥هـ، ونشأ في بيت العلم والصلاح، وترعرع في ظل والده وتتلمذ عليه، واقتبس من علومه الغزيرة. وبعد أن أكمل المقدمات في بلدته، هاجر إلى النجف الأشرف وحضر أبحاث أعلامها، منهم: الميرزا حسين النائيني، والسيد أبي الحسن الاصفهاني، والشيخ عبد الله المامقاني، والميرزا أبي الحسن المشكيني، والسيد محمود الشاهرودي، حتى نال نصيباً وافراً من العلوم والمعارف الإسلامية.

ثم عاد إلى مسقط رأسه، وتسلم مقاليد السيادة والقيادة، وحضر دروسه في الحسينية الحيدرية، جماعة من الفضلاء، يرتشفون من نميره العذب. وكان مثالاً للأخلاق الفاضلة، والصفات الحميدة، ورمزاً للشجاعة والبطولة.

ومن تلامذته: أخوه؛ السيد طاهر والسيد حسن، والسيد عباس الحيدري، والسيد مهدي الأعرجي، والسيد عبد الرحيم الشوكي، والشيخ محسن السوداني.

ساهم في تأسيس وتطوير مكتبة الإمام الصادق (عليه السلام) العامة في الحسينية الحيدرية في الكاظمية، وهو رئيس هيئتها المشرفة. كما كان يرأس (لمدة) هيئة جمعية منتدى النشر الدينية في الكاظمية المقدسة (ومن أعضائها أيضاً: السيد مرتضى العسكري، والسيد محمد الحيدري الخلاني، والسيد طاهر الحيدري، والأستاذ أحمد أمين الكاظمي). وأشرف على تأسيس وتوسيع مكتبة أهل البيت العامة في مسجد التميمي، في منطقة

الكسرة في بغداد، ومنه انطلق للتبليغ والتأليف. وله مواقف مشرفة في سبيل إحقاق الحق، وإبطال الباطل، وسهره على أمور الناس، وتوجيههم وإرشادهم وجمع كلمتهم.

وله مؤلفات قيمة منها: أصول الاستنباط، في أصول الفقه وتاريخه، وقد أعيد طبعه عدة مرات، وترجم إلى اللغتين الفارسية والاردية، ويدرّس في بعض الجامعات والحوزات. ومما جاء في تقريض المرجع الأعلى السيد الخوئي للكتاب: "وبعد، فإني قد سرحت النظر في عدة موارد من كتاب (أصول الاستنباط) الذي ألفه العلم العلامة، عماد الأعلام، ومفخرة الفضلاء الكرام، جناب السيد علي نقي الحيدري (دام فضله وعلاه)، فوجدته كتاباً بديعاً في بابه، سلساً في اسلوبه، جميل البيان، حسن الترتيب، قوي الحجة ....".

وله أيضاً: كتاب الوصي، في إثبات الإمامة على ضوء العقل والنقل، وكتاب مذهب أهل البيت، وأخطار المسكرات، والصوم في حكمه وأحكامه، والدوحة الحيدرية في أنساب السادة العلوية، كتبه باستدعاء من العلامة الشيخ اغا بزرك الطهراني، والأمثال القرآنية، وفوائد المطالعات ونوادر المسموعات، وغيرها.

كان أحد أعضاء الوفد العراقي المشارك في احتفالات الپاكستان سنة ١٣٧٦هـ، بمناسبة مرور أربعة عشر قرناً على ولادة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام). قال ولده السيد محمد الحيدري في مدحه[١]:

هكـــذا هكـــذا وإلا فـــلا لا ... ليس كلُّ الرجال تُدعى رجـــالا
أنت في عـــالم التقـــى والمعـــالي ... حزتَ فخراً وسُـــؤدداً وكمـــالا
وتحلّيْتَ في سمـــا العلـــم بـــدراً ... يتعـــالى وكوكبـــاً يـــتلالا
ملكاتٌ بهـــا سمـــوتَ إلى المـــ ... ـــجد ولطفٌ من الإلـــه تعـــالى
ولِذا صِـــرْتَ للفـــضائل رمـــزاً ... ولأصـــحابها الكـــرام مِثـــالا
قـــد فقـــدناك عالمـــاً عبقريّـــا ... وفقيهـــاً يهـــذّب الأجيـــالا
فتبـــوّأ مـــن جنّـــة الخلـــدِ داراً ... حسُنتْ منـــزلاً وطابتْ مـــآلا

[١] طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٨/٤٠٤.

توفي مساء يوم السبت الرابع عشر من شهر شوال سنة ١٤٠١هـ، الموافق ١٥/٨/١٩٨١، فشيعته الجماهير الحزينة على الأكتاف، من مسجده (جامع التميمي) في منطقة الكسرة ببغداد، إلى مثواه الأخير في مقبرة الأسرة، في الحجرة الواقعة يمين الداخل إلى الصحن الكاظمي الشريف من باب الجواهرية (حجرة رقم ٧٤، وفق الترقيم الجديد). واقيمت له مجالس الفاتحة في العراق وخارجه[1]. وممن أرخ وفاته، الشيخ باقر الايرواني بقوله:

النَّعـــيُ نَعـــيٌ شَـــجيٌّ ... وللنعـــــــــــــيِّ دويٌّ
نـــاعي الأســـى مـــذ دهانـــا ... ذاب الفـــــؤاد القـــــويُّ
انـــــا فقـــــدنا منـــــاراً ... بـــــه يـــــضيء النـــــديُّ
العلـــــم فيـــــه المعـــــزى ... فقيـــــــدنا العبقـــــريُّ
فقيهنـــــا غـــــاب عنـــــا ... عميـــــــدنا الحيـــــدريُّ
أرخ "ويـــــا لمـــــصابي ... قـــــضى النقـــــي علـــــيٌّ"

وكان السيد المترجم قد تزوج سنة ١٣٤٧هـ، وخلف خمسة أولاد هم السادة: محمد (الذي قام مقام والده)، ويوسف، وفخر الدين، وحيدر، ومحمد باقر.

هنأه السيد محمد صادق بحر العلوم في قرانه بقصيدة، وقد أرسلها إليه للكاظمية، مطلعها:

زار ســـحيراً إذ رقـــيبي رقـــد ... وجوشن الظلماء واهـــي الـــزرد
طفل بديع الحـــسن حلـــو اللمـــى ... يحكيه بدر الـــتم والغـــصن قـــد

ومنها:

لكـــن لي الـــسلوان عـــن مـــأربي ... بعـــرس مـــن أخلاقـــه لا تحـــد
ذاك (علـــي النقـــي) الـــذي ... ليس له في الناس (كفـــواً أحـــد)

---

[1] من مصادر ترجمته: الإمام الثائر:١٧٧- ١٨٠، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٢٨٧-٢٨٩، مجلة الموسم: العدد ١٩/١٤٥-١٦٠، مستدركات الأعيان: ٢/٢٠١، مصفى المقـــال: ٣٤٢، النفحـــات القدســـية: ٢٥٣-٢٥٥.

روى حديث العلم والفضل عن (أحمد) من للشرع أقوى سند
لا بدع أن ضاهى أباه تقى فالشبل ينمى طبعه للأسد
يا مبتغي عدّ مزايا فتى فاق الورى طراً بجد وجد
إن مزاياها كشهب السما وأنجم السماء أنى تعد
هاك شعوري فيك يابن الألى بفضلهم نص الكتاب ورد
عذراً أخ الود فعذر الفتى عند كريم الأصل ما إن يرد
دامت لك العلياء ما غردت ورق وأثواب المعالي جدد

جاء في ديوان الاستاذ محمد سعيد الكاظمي المخطوط (٢/٧٤٦)، ما يأتي:

أرسلت مع أخي عبد الرسول، حين كان عازماً على زيارة السيد علي نقي الحيدري (صاحب كتاب أصول الاستنباط) في داره - وقد فقد بعض أبياتها- لكنّ نسخة منها بخطي أُعطيت للسيد، لعلّها الآن في حوزة ورثته. وكانت الزيارة (سنة ١٩٧٥م) عيادة، حيث كان مريضاً، وكان مقرراً أن أرافق أخي والحاج نصري النقيب ، إلا انه تعذّر عليّ ذلك، وطلبتُ منهما الإعتذار عني لدى السيد. فكان ذلك ورجعا إليّ بالشكر من لدن سماحته، وقبول القصيدة مبتسماً - بعد أن قُرئت عليه- ووضعها في جبّته. والأبيات:

بَلْهَ المليحةَ في الخمارِ الأسودِ يَمَّمتُ ساحةَ لوذعيٍّ سيّدِ
وَرِعٍ شمائله ولاية حيدرٍ وأصولُ مذهبِهِ شريعةُ أحمدِ
أرأيتَ إن عَلِقتْ جميع خصاله بعُرى الولاء فأشرقت كالفرقدِ
نشرَ الضياءَ على المدى فمدارُهُ عَرْضُ الدُّنى ومنارُهُ للمهتدي
أبْحرتَ في هذا الخضَمِّ فقِفْ على آثاره يُنبيكَ كلُّ مجلّدِ
فَلَكاً تشبّهَ بالإمام سماحةً واسماً، وحاز طهارةً في المولدِ
رصَدَ العلومَ فعانَقَتْهُ بجيدها فأصابَ عِقْدَ لآلئٍ وزبرجدِ
بحر طمى بالعلمِ أنّى جئته ألفيتَ مبتهجاً بنيلِ المقصدِ
تزَّتْ روافده ورَقَّ نميرها فامْلأْ دِلاءَكَ واغترفْ وتزوَّدِ

أنّى نزلتَ نزلــتَ ســهلاً مونِقــاً ومتى رشَفْتَ أصبتَ عذْبَ المــوردِ
يا سيدي عذراً فلــستُ بــشاعرٍ لأخوض بعضاً من مديحكَ سيّدي
لكــنني أدليــتُ دلــويَ آمــلاً أُألامُ إن أخــذَ الــولاءُ بمقــوَدي
(وهنا أبيت مفقودة)
إن كنتُ لم أُصِب المنى فأنــا فــتىً جمحت على فمِهِ حروفُ الأبجــدِ
الكــلُّ يرفــعُ بالــدعاءِ أكفّــهُ وشِفاؤكم خــيرٌ لكــلِّ موحِّــدِ

شعره:

(١)

قال بعنوان (خمسون منقبة لأمير المؤمنين عليه السلام)[١]:

يــا عليــاً سمــت بــه العليــاءُ لمعــال ليــست لهــن انتــهاءُ
لك اســم مــن اسمــه الله قــدماً شــقه حــين لم تكــن أسمــاءُ
كنت والمــصطفى ضــياء ونــوراً تعبــدان الإلــه إذ لا ضــياءُ
حين لا الأرض يــوم ذلــك أرض في فــضاء ولا الــسماء سمــاءُ
ثم لمــا قــضى الإلــه تعــالى انكــم بــين خلقــه شــهداءُ
كنت أنت المولود في البيت فــضلاً واختــصاصاً لم يؤتــه الأنبيــاءُ
نلــت في ذاك رفعــة لم ينلــها أنبيــاء – قــدماً ولا أوصــياءُ
وحططت الأصــنام عنــه بحــزم فهي بعــد التأليــه دهــراً هبــاءُ
ذاك يوم ارتقيــت مرقــىً عظيمــاً خلت للحجب كان منك ارتقــاءُ
فوق كتــف الــنبي احمــد لكــن ذاك مرقــى مــا فوقــه اســتعلاءُ
أنت من أهل بيــت طــه وممــن أُذهب الرجس عنــه والفحــشاءُ
أنت نفس الــنبي في قــل تعــالوا نــدعُ أبناءنــا وتــدعى النــساءُ

[١] مجلة الموسم: العددان (١٩) لسنة ١٩٩٤-١٤١٤هـ، ص ص ١٥٤-١٥٦.

أنت من أحمد كما كان من ... موسى أخوه وليس فيه مراءُ
أنت خير الأنام من بعد طه ... وبهذا قد جاءت الأنباءُ
وحديث المشوي ينبأ عنه ... يا له خير طائر وشواءُ
أنت صنو الهادي وأنت أخوه ... أفهل أنت والقصي سواءُ؟
كم حوى من مناقب ومعان ... ليس يخفى على الورى ذا الاخاءُ
أنت باب لعلم طه وأقضاهم ... ولكنما أُضيع القضاءُ
أنت ثاني الثقلين وابناك سبطا ... أحمد ثم فاطمُ الزهراءُ
أنتم علةُ العوالم طُراً ... حيث لولاكم الوجود فناءُ
أنتم للورى سفينة نوح ... ليس عنها للعالمين غناءُ
أنتم للورى أمان كما ... الشهب أمان لمن حوته السماءُ
أفهل هل أتى أتت في سواكم ... تلك من ربكم عطاء جزاءُ
فيك قام التوحيد وانهار عر ... ش الشرك حقاً وهرت الفحشاءُ
أنت في الذكر بعد طه ولي ... ليس ..... معناك ذاك الثناءُ
أنت من بعده الخليفة نصاً ... منه عن ربه أتاه النداءُ
حين قد كان قاب قوسين منه ... وتناهى بذاته الإسراءُ
فدعا الناس في مواطن شتى ... أهل بيتي من بعدي الخلفاءُ
ثم شاء الإله نصب علي ... جهرة وهو فاعلٌ ما يشاء
للبرايا خليفةً وإماماً ... ووصياً وبعدهُ الأوصياءُ
يا رسولي بلغ وإلا فما بلغت ... عني ولم يتم الاداءُ
والرسول الأمين يخشى أناسا ... قد بدت من قلوبهم بغضاءُ
أنزل الله عصمة منه عنهم ... فانثنوا خاسئين عنه وباؤا
فدعا المسلمين أحمد لما ... كان من حجة الوداع انتهاءُ
قام يوم الغدير فيهم خطيباً ... في جموع غصت بها البيداءُ

ورقى منبر الحدائج حتى ... بلغ الخافقين منه النداءُ
ناصحا واعظاً بشيراً نذيراً ... والنبيّون كلهم نُصحاءُ
آخذاً في يدي أخيه علي ... ليراهُ الأصحابُ والأقرباءُ
سائلاً منهم ألستُ بمولى ... بكمُ منكم وهم شهداءُ
قائلاً انني ألستُ بمولى ... وولي لكمْ فماذا الجزاءُ
ثم نادى ألا فمن كنت مولاه ... فهذا مولاه يا أولياءُ
ربّ والِ الذي يواليه واخذل ... من يعاديه واستتم الدعاءُ
وبه الله أكمل الدين حقاً ... وارتضاه وتمت النعماءُ
ثم قام النبي يأخذ منهم ... بيعة سرها الهدى والهناءُ
فأجابوا وبايعوه أميراً ... لم يكن بعدها لهم أن يشاؤا
كان منهمْ في عهد طه ولاءٌ ... ثم من بعده بدت شحناءُ
وولاه أجرُ الرسول ولكن ... لم يكن للرسول منهم وفاءُ
حبه الفرضُ في رقاب البرايا ... ليس عنه في النشأتين غناءُ
فذووا الود والولا أولياءُ ... وذووا الحقد والقلا أدعياءُ
ولكم أظهر الإلهُ معال ... لعلي ما إن لها إحصاءُ
يوم بدر وبعدهُ يوم أُحد ... حينما اشتد وادلهم البلاءُ
يوم نادى جبريلُ لا سيفَ إلا ... سيفه يوم تسعرُ الهيجاءُ
ثم لما كتائب الشرك جاءت ... بابن ودٍّ تقودُها الأهواءُ
برز الدينُ كلهُ نحو عمرو ... وانجلت منهُ ضربةٌ نجلاءُ
كان مقدارُها عبادة كل ... الإنس والجن ما لها استقصاءُ
وهو داحي باب اليهود ببأس ... منه رُعباً تُزلزلُ الغبراءُ
بعدما قدَّ مرحباً بحُسام ... كان فيه للمشركين فناءُ
يوم اذ قال أحمدٌ سوف أُعطي ... رايتي ليثَ منْ نمت حواءُ

فارسُ المسلمين قطبُ رحى الديـــــ ـــــن بماضيه تنجلي البأساءُ
ولكم قامَ حيدرٌ في حنين حين فر الأصحابُ عنهُ وفاؤا
بجهود قد شيدت دينَ طه كان فيها للمؤمنين شفاءُ
وإليه رُدت ذُكاءُ مساءً وهي لولاه لم تُرد ذُكاءُ
ثم سدَّ الأبوابِ جمعاءَ إلا بابهُ فيه ميزةٌ وحباءُ
لا يجوز الصراط عبدٌ سوى من عندهُ منه رُقعة عصماءُ
وهو ساقي محبه من زلالِ الـ ـكوثر العذب والأنامُ ظماءُ
وهو يوم المعادِ حاكم عدل وله الأمر والقضا واللواءُ
قاسمُ النار والجنان بيوم ليس يُجدي سوى التقى والولاءُ
فذووا الود في رفيع جنان نضرات وفي لظى الأعداءُ
فتقبل يا ذا العُلى من شقي في علي فمنك يُرجى الجزاءُ
إنما أرتجي الشفاعة منهم فهُمُ في غدٍ لنا شفعاءُ

(٢)

وقال راثياً السيد مصطفى بن السيد علي الحيدري، المتوفى سنة ١٣٥٨هـ[١]:

نجم هوى من سما العلياء في التربِ من بعد ما كان مرفوعاً مع الشهبِ
وبدر تمّ عراه الخسف مؤتلقاً فعاد منحجب الأنوار في حجبِ
وسيداً من بني عمرو العلى اختطفت يد المنون، ألا يا عين فانتحبي
واخشب شامخ كالطود مرتفع ينهار مثل انهيار الرمل والكثبِ
برزء خير همام من بني مضر وهم لعمري خير العجم والعربِ
وحسبهم من عظيم الفخر انهم قد جاء مدحهم في أشرف الكتبِ
ما بعد مدح إله الخلق من شرف وسؤدد فهم في أشرف الرتبِ

* * *

[١] الإمام الثائر: ١٠٧- ١٠٨.

يا راحـــلاً تـــرك الأهلـــين في أســـفٍ ... ما بين مكتئب – حزنـــاً- ومنتحـــبِ
قد فاجأتك ســـهام الحتـــف صـــائبة ... وفاجأتنـــا بـــرزء غـــير مرتقـــبِ
وصـــارعتك المنايـــا فانـــصرعت لهـــا ... وغالبتـــك فعـــادت منـــك بالغلـــبِ
قد كنت صعب منال كيف عدت لقىً ... تنقاد سلس قيـــاد لـــيس بالـــصعبِ
وأروعـــــاً روع الآســـــاد صـــــولته ... كيف انثنيت صريعاً في يـــد النـــوبِ
قد كنـــت تـــستقبل الأرزاء في جلـــدٍ ... وحسن صبر بصدر واســـع رحـــبِ
كالطود لا ينثني مـــن ريـــح عاصـــفةٍ ... تهـــز فيـــه ولا يلفـــى بمـــضطربِ
كيف ارتقتك سهام المـــوت وا عجبـــاً ... وأنت أنت ولكن ليس مـــن عجـــبِ
الموت خطّ على الإنـــسان لا هـــرب ... منه وهل من سهام الموت من هـــربِ
أين الأولى انقاد عنق الـــدهر طـــوعهم ... المـــوت قـــادهم بالجـــد لا اللعـــبِ

* * *

يا راحلاً رحـــل الـــصبر الجميـــل بـــه ... وجاء رزؤك في شـــتىً مـــن الكـــربِ
أوهى القلوب وأوراهـــا بنـــار أســـىً ... حتى غدت من لظى الأحزان في لهـــبِ
وأهمل العين من فـــرط الأســـى أســـفاً ... بمـــدمع هامـــل منـــها ومنـــسكبِ
وامجـــد تخـــذ العليـــاء حليتـــه ... وانجـــب أورع مـــن ســـادة نجـــبِ
قد خصّ في ثاقـــب الأفكـــار موهبـــة ... وفي حـــصافة رأي في الأمـــور حـــبي
إن أبهمت مشكلات الأمـــر في ريـــب ... فعنـــده نظـــر يجلـــو مـــن الريـــبِ
الثاقـــب الفكـــر والأنظـــار تائهـــة ... والثابت الجأش والأقـــران في رهـــبِ
ان رحـــت عنـــا إلى دار البقـــا فلنـــا ... في نجلك الندب سلوان مـــن النـــوبِ
فإنّـــه المثـــل الأعلـــى لشخـــصك في ... رجاحة العقـــل والأخـــلاق والأدبِ
فـــلا دهيـــتم بـــرزء آل حيـــدرة ... ولا أصبتم بمكـــروه مـــدى الحقـــبِ

(٣)

وله مهنئاً السيّد هاشم الحيدري في زواجه، وهيَ من نظم الموشّح[١]:

لعب الدلّ بربات الجمال فأمطن الليلَ عن مثل النهار
وتلاعبن بأبراد الدلال فتيات كالثريا مطلعا
أو شموس في سماء الشهبِ
سيما من همت فيها زمناً غادة غيداء تسبي القمرا
في تلاليها إذا شعَّتْ سناً فهي الحسناء راقت منظرا
زانها في طرة الخدين خال خِلْت مسكاً فاح في جمرة نار
لو رآها قيصريٌّ ذو الفعال أو رآها كسروي خشعا
وتمنى انه فيها حُبي
نبعت كالشمس في الحسن البديع ولقد فاقت بوصف .....
تلك تخفى في دجى الليل الوسيع وهي في الحالين في الحسن .....
هي في لألائها تسبي الهلال حيث منها نوره قد يستعار
حبذا يا حبذا الغرّ الصقال ابتغي من وردها ما أينعا
ومن الثغر مياه العنبِ
ثغرها كأس سلاف ومدام مزجت فيه سويقاً .....
فأنا النشوان فيه المستهام لا أرى غير لماها من .....
مذ سألت القرب منها والوصال نهرتني بانزجارٍ .....
ودعت دعني فما هذا السؤال انه مني ذا لن يقعا
أنا لا أرضى بهذا اللعبِ
قلت قد خالفتِ أحكام الكتاب إذ أتى النهي بنهر السائل

---

[١] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

فأماطت عن محياها الحجاب أنا لا أرضى بمطل الماطل
ثم بعد الوصل من بعد المطال منحتني رشف ما لفّ الخمار
فقضينا في تلاهينا ليال كلما يبدي المحيا ألمعا
خلت ان الشمس لما تغربِ

سعد يا سعد اتركن تلك الخدور واكتمن انباء ما قد سلفا
وتحدث بأحاديث السرور فبها عيشيَ رغداً قد صفا
غرد الورق بترخيم المقال وتغنى فوق أغصان النهار
فصفا عيشيَ لي والهم زال ونوادي الأنس طابت أربعا
يوم تزويج الهمام العربي

(هاشم) في عرسه تمّ الهنا وتغنّى ورقُ أنسي بحبور
ولقد في عرسه نلت المنى وصفا دهر التهاني والسرور
ذاك من توج في تاج الكمال وارتدى قُمْصَ المعالي والفخار
وحوى السبق بميدان المجال ذاك من قد طاب فينا منبعا
ذاك من ينمى إلى خير أبِ

هنِّ من حارت به العشر العقول أسد الله الأبر الأفضلا
هذه ذكراه فاسمع ما أقول هو من حاز المعالي والعلا
طاب نفساً وخصالاً وفعال حيث قد طاب أروماً ونجار
..... عمّ الورى فرط النوال فهو بحر العلم والجود معا
وهو من حاز سوامي الرتبِ

هنِّ صادق القول الهمام عمه ربّ المعالي ذا الحجى
..... نسل الميامين الكرام ذاك من في نوره شقّ الدجى
..... الغر خالاً بعد خال ذا التقي من كان فينا المستجار
..... جعفراً سامي الخصال ثم عبّاس الذي قد شعشعا

نـــوره الـــسامي ســـواري الـــشهبِ

.... هـــنِّ آلـــه خـــير المـــلا وهـــم مـــن قـــد نمـــاهم حيـــدر

..... فـــــضلاء نـــــبلا ســـيما الكـــاظم ذاك الأنـــور

يـــا خليلـــيّ اسمحـــا لي في المقـــال فهو بنـــت الفكـــر زفـــت بالنـــهار

وأتـــت تمـــرح تيهـــاً واختيـــال تقـــرع الأسمـــاع مـــا لم تـــسمعا

بتغاريـــــد ولحـــــن مطـــــربِ

(٤)

وله مهنئاً السيد عبد المطلب الحيدري بزواجه[١]:

قم فاسقني من فيك صـــرف الـــراح فلقد حوى ما لـــيس في الأقـــداحِ

ودع التجلبب في جلابيـــب الحيـــا وأمط لثامك عـــن زهـــور اقـــاحِ

واعد سروري في وصـــالك شـــادياً كيمـــا نعيـــد ليـــالي الافـــراحِ

تلك الليـــالي الـــسالفات قـــضيتها بالرغم مـــن واشٍ بنـــا أو لاحـــي

فيهـــا تجلّـــى لي الحبيـــب بوجهـــه وشـــعاعه يغـــني عـــن المـــصباحِ

والعـــيش رغـــدٌ والـــشبيبة غـــضّة والبـــدر أوضـــح غايـــة الايـــضاحِ

وسدت ناعم خـــده كفـــي لكـــي أجـــني ..... الـــورد والتفـــاحِ

متنعمـــاً في روض خـــدٍّ زاهـــر كـــشقايق النعمـــان والقـــداحِ

لا تعـــذلني في ارتـــشاف رضـــابه فحياة روحـــي فيـــه لا في الـــراحِ

لام العذول على هـــواه ولـــو درى مـــا لامـــني إذ زدت في إلحـــاحي

بهوى الغرانـــق مـــن ظبـــاء يمامـــة يخشى فسادي وهو عين صـــلاحي

عجباً له لا يرعـــوي عـــن جهلـــه هل من شباك الحب فـــك ســـراحِي

أو ما يرى العـــشاق تخـــشع هيبـــة لجمـــال ذاك الأنـــور الوضـــاحِ

قـــسماً بـــلام عـــذاره وبجيـــده وبخـــده وبقـــده الميـــاحِ

---

[١] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

إني صبوت إليه من عهد الصبا ... أفهل يراعي صبوتي ونياحي
أفديه مياس القوام تدللا ... متغنجاً متمنطقاً بوشاحِ
خلعت عليه الشمس ثوب جمالها ... وكسته برد الحسن والاصباحِ
في رونق ان لاح في نشوانه ... لأخي صلاح راح لا بصلاحِ
ارتاح ان وعد الحبيب بوصله ... وان ..... فلست بالمرتاحِ
ما الليل لولا فرعه بمعسعسٍ ... والصبح لولا وجهه بصباحِ
لعب الدلال به فرنح عطفه ... فتراه نشوان الطبيعة صاحي
يا سعد ان لم أكتتم سر الهوى ... فلقد شغفت بحبه الفضاحِ
يرنو بكاسر طرفه متبختراً ... ويميس في قد له ميّاحِ
فالطرف تنشب في القلوب سهامه ... والقد يطعن طعنة الأرماحِ
لو قابل البدر المنير بوجهه ... أزرى ببهجة نوره الوضاحِ
أيجوز في شرع الهوى سفك امرءٍ ... دمه بغير دم ولا بجناحِ
إن لم أفز في ربح وصلك مرة ... فلقد نجحت بأعظم الأرباحِ
في عرس ذاك الأوحد البر الذي ... عبق الزمان بنشره الفيّاحِ
ذاك الأبيّ الندب من شهدت له ... أهل الكمال بنجدة وكفاحِ
بندى يديه أينعت زهر الربى ... وعطاه لا بالعارض السفاحِ
لا تسألني عن علاه فإنه ... من دوحة المجد الرحيب الساحِ
من أسرة شادت لها بيت الهدى ... وشأت بما شادته شأو ضراحِ
لولا الغلو بذكر فاضل مدحهم ... أفصحت عنه غاية الافصاحِ
في عرسه تمّ السرور وغرّدت ... ورق الهناء على ذرى الأدواحِ
فليهنأ المولى الهمام المصطفى ... ذاك الذي فاق الورى بفلاحِ
وعميد حيدر ذلك الأسد الذي ... نجحت به الأيام أيّ نجاحِ
الأورع العلامة البر الذي ... من فرط جود طبعه وسماحِ

كتبت له أم الدهور مكارماً ومناقباً ما ان لها من ماحي
وأبو عليّ أحمد العلم الذي هو للأنام منار علم ضاحي
طبعت يداه على الندى فكأنها صوب الغوادي أو سيول بطاحِ
وأبو المعالي ذلك الهادي الذي فاق الأنام بسؤددٍ وصلاحِ
يا آل حيدر دمتم بمسرة وبنعمة ما آذنت برواحِ
وبقى التهاني والهناء بربعكم ما انشقّ معتكر الدجى بصباحِ
فتقبلوا من عندي ابنة فكرتي فهي العروس تزفّ بالأفراحِ
تتلى على نغم التهاني والهنا بهزار بشرٍ صائح صداحِ

(٥)

وله في مجلة (الهدى) العمارية[١]:

أيا بني الشرق هلموا إلى خير كتاب للورى قد بدا
ذاك إلى نهج الهدى (مرشد) فحق أن يوسم باسم (الهدى)
ما بث روح العلم إلا وقد أترع للأعداء كأس الردى
قد أيّد التوحيد حقا به لكنما التثليث قد فندا
أسسه الحبر حبيب الورى والهاشمي الشهم قد أكدا
فجاء سفراً هاديا للورى يفخر فيه الشرق طول المدى
لا بد للإسلام من حافظ لا يترك الله البرايا سدى

(٦)

وله في أمير المؤمنين (عليه السلام) بمناسبة عيد الغدير[٢]:

فيك قد قام دين طه البشير ولقد تم فيك يومُ الغديرِ
كنت مبدأً للدين في عهده الأول والمنتهى بعهد الأخيرِ

---

[١] مجلة الهدى: السنة الأولى/الجزء السابع رمضان ١٣٤٧- شباط ١٩٢٩ ص ٢٧٤.

[٢] مجلة الموسم: العددان (١٩) لسنة ١٩٩٤-١٤١٤هـ، ص ١٥٧.

فلأنت الدين الذي ليس يرضى بسواه الإلهُ يوم النشورِ
ليس يرضى الإله أعمال عبد لم يوالِ أخا البشير النذيرِ
أكمل اللهُ دينهُ بعلي من عليه قد سلموا بالأميرِ
يوم آب النبي بعد وداع الـ ـبيت إذ قامَ عند وقت الهجيرِ
فدعى الناس أجمعين إليه فأتى كل معشر وعشيرِ
يتناجون ما نراه دعانا في هجير إلا لأمر خطيرِ
ولقد كان قد دعاهم بوحي وبأمر من اللطيف الخبيرِ
فارتقى آخذا بضبع علي منبراً كان من حدوج وكورِ
قائلاً بعد خطبة كان فيها من ضروب الإنذار والتبشيرِ
أولستُ الأولى بكم يا لقومي فأجابوا بلى بملأ الضميرِ
ثم نادى منْ كنتُ مولاهُ حقاً فعلي مولاه وهو وزيري
فأجابوا مستسلمين وفيهم من طوى القلبَ فوق حقد وزورِ
كان للفاسقين يوماً عسيراً على المؤمنين غيرَ عسيرِ

(٧)

وله مهنئاً السيد عبد المطلب الحيدري بزواجه[١]:

كيف لي في حب ظبيٍ هزّه الدلّ فماسا
قمر بل هو أجلى تخذ القلب كناسا
أهيف القد رشيق كاحل العين نعاسا
ثغره كأس مدام فرعه أشبه ياسا
يا خليليّ امنحاني واسقياني منه كاسا
عاكس الشمس فأزرى في تلاليها انعكاسا
ويله كيف سباني وسبا قبلي أناسا

[١] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

وعـــد الوصـــل مـــراراً ونـــسى ذا أو تناســـى
ربـــرب في بطـــش ليـــثٍ بـــل يفـــوقنّ افتراســـا
ردفـــه الرجـــراج دعـــص قـــدّه المغنـــاج ماســـا
كـــم أقاســـي في حبيـــب بـــالنوى مـــا لا يقاســـى
في زواج النـــدب أســـلو ذاك مـــن فـــاق اياســـا
تخـــذ الفخـــر شـــعاراً قـــبس العلـــم اقتباســـا
ان تقـــس فيـــه ســـواه كنـــت أخطـــأت القياســـا
هـــنِّ في بـــشر ذويـــه دوحـــة طابـــت غراســـا
هـــم لـــدين الحـــق أهـــل قـــد بنـــوا فيـــه أساســـا
فـــاقبلوا مـــني قـــصيدي فيـــه قـــد فقـــت نواســـا
ان شـــعري هـــو شـــعري فيـــه جنـــست جناســـا
فيـــه قـــد صـــغت معـــانٍ لا تـــرى فيـــه التباســـا

(٨)

وله مهنئاً السيد هاشم الحيدري بزواجه[١]:

كيف من ســكرة الغــرام أفيــق وشرابي مــدى الزمــان رحيــق
وأنـــا مغـــرمٌ بظـــبيٍ ملـــيح يخجـــل البـــان قـــدُّه الممـــشوق
تـــاه لبّـــي إذا نظـــرت إليـــه فأنـــا عاشـــق وذا معـــشوق
إنمـــا غايـــة الحيـــاة غريـــر نـــاعم الخـــدّ مـــستنير أنيـــق
فارتشف من لمى ثغـور العـذارى ان يكن في حشا الفـؤاد حريـق
أفهـــل لا تـــصل حبـــيبي فـــاني حملُ مستصعب الهـوى لا أطيـق
أو تنسى عهد الصبا يـا خليلـي كيف تنساه وهـو عهـد وثيـق
كمدي ظـاهر ووجـدي كـثير يـوم هجرانـه ودمعـي عقيـق

[١] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

ماس تيهـاً كأنـه غـصن بـانٍ فهـو نـشوان خمـره مـستفيق
ومـن الـشمس حـسنه وسـناه فهو البـدر طلعـة بـل يفـوق
ومـن الظـبي جيـده مـستعار ومـن الـراح ثغـره والريـق
لم أجد للـسلوّ صـبراً سـوى في عرس من بالمـديح حقـاً يليـق
(هاشـم) ذلـك النبيـل المهنّـا ذاك من بـالعلى الأثيـل عريـق
هـنٍّ فيـه ذاك الهمـام المفـدّى أسـد الله بالمعـالي حقيـق
ثم فلـيهن سـيد العـرب طـراً صادق القول في الفعال صـدوق
دمـتم آل حيـدر بـسرور ما بقى للـشموس فينـا شـروق

(٩)

وقال في استنهاض الإمام المهدي (عليه السلام)، ورثاء الإمام الحسين (عليه السلام)[١]:

يا صاحب الأمر حتى مَ القعود علـى ضيم الأعادي وماذا الصفحُ والمهـلُ
أين الرجال رجال الدين قـد ذهبـت منها الحفيظةُ أيـن البـيضُ والأسـلُ
هذي الأعادي علينا اليومَ قد شـهرت بيضَ المواضي وقد أعيت بنـا الحيـلُ
وهذه زُمـرُ البـاغين قـد شـهرت سُمر العوالي ومـا في غـيرك الأمـلُ
هل يُحمد الصبر في أرض قد ازدحمت بالكافرين وسـدت فـيهم الـسبلُ
فانهض ومجدك مـا للـدين مُنتـصرٌ ومـا بـشرعتك الغـراءُ محتفـلُ
نهضاً أيا ابن الهدى أنت ابـن بجـدها وأنـت ذاك الأبي الـضيغم البطـلُ
نهضاً لـشرعتكم أنـت المعـد لهـا وأنت للعدل موعـودٌ بـك المِللُ
نهـضاً فجيـشك معـزوز ومنتـصر وبالملائـك ممـدود ومتـصلُ
وزلـزل الأرض بالهيجـاء منتقمـا من الأُلى عملوا في الدين مـا عملـوا
واسبِ نساءهم يا ابـن الـنبي فقـد سبوا نساءكمُ يا بـئس مـا فعلـوا
واحمل رؤوسهم فـوق القنـا نـصفاً فرأسُ جدك فوق السمر قـد حملـوا

---

[١] مجلة الموسم: العددان (١٩) لسنة ١٩٩٤-١٤١٤هـ، ص ١٥٧-١٥٨.

واشعلوا النار في رحل الحسين وفي ... قلوبِ شيعته من نارهم شعلُ
حرائر المصطفى تُسبى مهتكة ... ونسوة الرجس ضمت شخصها الكللُ
بناتُ حرب تُحلى بالحلي ومن ... مخدرات علي تُسلبُ الحللُ
هذي تنامُ بظل الملك آمنة ... وتلك في الأسر ينفي نومها الوجلُ
يُمسي الحسينُ على شط الفرات لُقىً ... مُجدلاً ويزيد ضاحك ثملُ
يُمسي ويصبح في سُكر وفي لعب ... هذا لعمرك خطبٌ فادحٌ جللُ
نجل الدعي قريرُ العين في ترف ... وابنُ النبي عفيرُ الخدِّ مُنجدلُ
قضى خميص الحشا ظمآن في فئة ... لم يحو مثلهم سهل ولا جبلُ
قد صافحوا بالوجوه البيض بيض ضُباً ... من غير ورد وكل في الوغى جذلُ
تسابقوا بخيول الموت جامحة ... من كربلاء وفي الفردوس قد نزلوا
ثاروا بأفئدة ما مسها وجل ... والله يعلمُ لو لم يُسرع الأجلُ
لأهلوا البيض من ماء الرقاب فلا ... يُلفى على الأرض من جمع العدى دجلُ
لهفي له مُذ رآهم بالعرا وهم ... أزكى الورى ودموع العين تنهملُ
فأحدقت فيه أشياعُ الضلال عمى ... يقودُها الكفرُ والأحقادُ والجهلُ
حتى هوى فهوت من فوقه حنقاً ... بيضُ البواتر والخطارةُ الذُبلُ
وأقبل الشمرُ ينحو نحوه عجلاً ... لا خائف من عقاب لا ولا وجلُ
ومكّن السيف من نحرِ الحسين وقد ... ضجت إلى ربّها الأملاك تبتهلُ
الهنا ان ذا سبط النبي لُقىً ... ورأسه بشبا البتار ينفصلُ
الله أكبرُ منْ خطب دهاهُ ولمْ ... يَسمع به الدهرُ أو أبناؤه الأولُ

(١٠)

وله (قدس سره)[1]:

كل شعب من سالفات العهود ... هو يحفى بكل عيد جديد

---

[1] مجلة الموسم: العددان (١٩) لسنة ١٩٩٤-١٤١٤هـ، ص ١٥٨-١٥٩.

حيـــث يُـــؤمي لمجـــده المعهـــود ولنـــا في الأنـــام أقـــدس عيـــد
يـــوم بَعْـــثِ الـــنبي خـــير البريّـــه

هـــو يـــوم بـــه الإلـــه هـــدانا وبشرع الإســـلام حقـــاً حبانـــا
وارتـــضانا لدينـــه واجتبانـــا بعـــدما كـــان جهلنـــا يغـــشانا
يوم كنـــا طـــوع الهـــوى جاهليّـــه

بعـــث الله في البرايـــا نبيـــاً كان يدعى الأمـــين فـــيهم صـــبيا
فسقاهم مـــن أبحـــر العلـــم ريـــاً عاد فيـــه ميـــت المكـــارم حيـــا
ومساوي الأخـــلاق عـــادت عليّـــه

أكمـــلُ العـــالمين والخلـــق طـــرا وحبيـــبُ الإلـــه دُنيـــاً وأخـــرى
وشفيعُ الـــورى وناهيـــك فخـــرا إن للعـــرش ربـــهُ فيـــه أســـرى
وأراه آياتـــــــــه الغيبيّـــــــــه

كان نـــوراً ولـــيس بـــدر مـــنيرُ ونبيـــاً ولا ســـمـــاء تـــسيرُ
فلـــسان الثنـــاء فيـــه قـــصيرُ فيـــه قـــام الوجـــودُ فهـــو أثـــيرُ
لهيـــــولى العـــــوالم الكونيّـــــه

هـــو عـــينُ الإلـــه بـــين البرايـــا ويـــداه الـــتي تفـــيض العطايـــا
طاب نفـــساً ومولـــداً وســـجايا وهـــو مـــستودع لعلـــم المنايـــا
والبلايـــا وعلـــم كـــل خفيّـــه

جـــاء بـــالحق والكتـــاب المـــنيرِ فيه تبيـــان كـــل شـــيء عـــسيرِ
وبـــدين مـــن اللطيـــف الخـــبيرِ يهتـــدي في هـــداه كـــل بـــصيرِ
حـــين يرعـــى أحكامـــه القدســـيّه

ذاك ديـــن دانـــت إليـــه الأنـــام وارتـــضته العقـــول والأفهـــام
وقـــد اختـــاره لنـــا العـــلامُ انمـــا الـــدينُ عنـــده الإســـلامُ

ذاك ديـــنُ العمـــران والمدنيّـــه

ذاك دين أســراره اليــوم تظهــر للبرايــا مــن كــل فــذ منــور
فلقــد حــير العقــول وأبهــر فتفكــر في ســره وتــدبر

ان فيــه الــسعادة الأبديّــه

ذاك دين يــدعو إلى كــل رفــقِ بــين أفــراده لنيــل الترقــي
حيــث آخــاهم بكلمــة حــقِ انمــا المؤمنــون إخــوة صــدقِ

تلــك أسمــى المبــادىء الحيويّــه

ليس يرقى شــعب وفيــه نفــاقُ انمــا قائــدُ النجــاح اتفــاقُ
أتــرى يبلــغُ الأمــاني العــراقُ وبــه بــين قاطنيــه افتــراقُ

وهــو أنكــى المــصائد الأجنبيّــه

قد لهونــا عــن العلــى بملاهــي ورقدنا والغــربُ لــيس بلاهــي
فدهتنا مــنْ بعــدد ذاك دواهــي عاد منها حبل التعاضــد واهــي

أفهــل قوضــت رجــال الحميّــه

قد تبعنا زخارف الغــرب وهنــا والتقينــا بلفظهــم لا بمعــنى
وســلكنا وادي الــشقا فهلكنــا حرموا الخمــر بينــهم وانهمكنــا

فيــه رفــضاً للــشرعة الأحمديّــه

أيها القــومُ هكــذا كــل عــصر وكذا مثــلُ قطرنــا كــل قُطــرِ
لا تــرى عــاملين إلا بجــور يظلمُ الــبعضُ بعــضنا ولعمــري

انمــا الظلــمُ للنفــوس ســجيّه

فعلــيكم بالعــدل والاعتــضاد وبنبــذ الأضــغان والأحقــاد
تسلموا مــن مكائــد الأضــداد واســتعينوا بــالله رب العبــادِ

ثم صــلّوا علــى شــفيع البريّــه

١٧٥ - الشيخ علي نقي بن الشيخ محمد تقي الخالصي

١٣١٣ - ١٤٠٨هـ

١٨٩٥ - ١٩٨٨م

الشيخ علي نقي بن الشيخ محمد تقي بن الشيخ راضي الخالصي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٣١٣هـ، وأمه كريمة الشيخ مهدي الخالصي الكبير. نشأ في بيت العلم والصلاح، وترعرع في ظل جده ووالده وتتلمذ عليه. ودرس مبادئ اللغة وآدابها والمنطق على عمه الشيخ مرتضى الخالصي، ودرس الفقه والاصول والكلام على جده الشيخ راضي الخالصي، ودرس الفقه والتفسير على خاله الشيخ محمد الخالصي. ودرس الكلام والحكمة واصول الفقه على جده لأمه الشيخ مهدي الخالصي، في العراق وخارجه.

ساهم في الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠م مع المجاهد الشيخ مهدي الخالصي، ونفي معه بعد ذلك إلى الحجاز وإيران.

تولى الإمامة والخطابة والتدريس في مناطق مختلفة من العراق، وقد أمّ الجماعة في الكاظمية في الحسينية الفاطمية (النواب)، ثم في حسينية الحاج كبريت في ساحة العروبة. وكان له مجلس أدبي في بيته يحضره شعراء وفقهاء ومحدثون. وأسس مكتبة الإمام موسى الكاظم في الصحن الكاظمي الشريف سنة ١٩٦١م.

من آثاره المطبوعة: الرياض الزاهرة في فضائل الرسول والعترة الطاهرة، ورسالة الغفران في فضائل شهر رمضان، وشرف المسلم الصلاة، والأنوار المضيئة. وله كتب مخطوطة منها: كتاب في الأخلاق، وكتاب في علم التفسير، ومذكرات شخصية في كتاب خطي، يشرح فيه دوره في ثورة العشرين، وغيرها.

توفي في الكاظمية سنة ١٤٠٨هـ، ودفن مع آبائه في الحجرة الأولى يسار الداخل من باب القبلة، وهو آخر من دفن من الأسرة فيها[١]، حجرة رقم ٣٧، وفق الترقيم الجديد.

شعره:

له ديوان شعر مخطوط في ثلاثة أجزاء. وطبعت له مجموعة قصائد ببغداد سنة ١٩٧٦م، بعنوان الرياض الزاهرة، من منشورات مكتبة الإمام موسى الكاظم (ع). وطبعت له سنة ١٣٩٣هـ منظومة في أهل البيت (عليهم السلام)، وقد أرخ عام نظمها الخطيب السيد علي الهاشمي بهذه الأبيات:

أتى علي بنظم ملؤه الحكم ... جارى به المتنبي في فرائده
وأين منه قصيد البحتري وقد ... سما عليه بمعنى من قصائده
فاز النقي علي حين ألّفه ... أرخت "فوزاً عظيماً في عقائده"

(١)

قال مهنئاً السيد علي نقي الحيدري بزواجه[٢]:

الحب أهلوه مهما باعدوا قربوا ... والحسن أهلوه مهما عذّبوا عذبوا
من لي بمن قد غدا في الحسن نابغة ... تجلى الخطوب إذا ما بان والكربُ
الله يرحم صباً بات يرقبه ... إذ قد عرا القلب من تعذيبه نصبُ
مهفهف العطف قد ماس الدلال به ... كأنما القدُّ بان حين ينتصبُ
مليك حسن له العشاق مذعنة ... لم يعصه في الهوى عجم ولا عربُ
روت لنا السحر عيناه وكم فتكت ... بذي غرامٍ ولم يجدِ له حسبُ
دع الغرام وأهليه وما سلكوا ... إذ ليس فيه سوى الأوهام والتعبُ

---

[١] من مصادر ترجمته: كواكب مشهد الكاظمين: ١/٢٩٠-٢٩٢، موسوعة أعلام العراق: ٣/١٨٠، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٥٦٦، النفحات القدسية: ٢٥٦-٢٥٧.

[٢] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

فالحب وهـــو وإن جمّـــت فوائـــده ... وكل فضل به الإنـــسان يكتـــسبُ
صعب على الناس ممن لـــيس يعلمـــه ... لا يعرف الفضل إلا مـــن لـــه أدبُ
يخال قـــوم بـــأن العـــشق قربهمـــو ... من الحبيب وإن ضيموا وإن نكبـــوا
بـــل انهـــم إن يـــذلوا فيـــه .... بعد التذلل منـــهم حـــين يقتربـــوا
اني عـــن الحـــبّ والآرام مـــشتغل ... بعرس من قد نمتـــه للعلـــى الرتـــبُ
ذاك النقي الـــذي جلّـــت مكارمـــه ... أكرمْ به من فـــتى للعلـــم ينتـــسبُ
فليهن فيه مـــدى الأيـــام في رغـــد ... فهو الزكي الذي قـــد زانـــه الأدبُ
وليهنَ أحمـــد المختـــار ســـعد فـــذا ... أبوه ذو الفضل من زالت به النـــوبُ
وهنِّ فيه حميـــداً ذا المفـــاخر مـــن ... قد طبق الكون منه العلم والحـــسبُ
وعمّـــه أســـد الله الـــذي بلغـــا ... أقصى المعالي ومما قـــد غـــلا يهـــبُ
وهاديـــاً هنِّـــه لا زال في نعـــمٍ ... وراضـــياً فيـــه طـــراً يـــدرك .....
وآلـــه الغـــرّ أعلامـــاً جهابـــذة ... بكل فخر لهم قـــد أصـــبح الغلـــبُ
أبدي اعتذاري إليكم فـــاقبلوه فقـــد ... قصّرت أو جئتكم في بعض ما يجـــبُ

(٢)

قال يمدح أمير المؤمنين (عليه السلام)[١]:

مثيـــل الـــنبي بكـــل الـــصفات ... إمـــــام تفـــــرد بالمكرمـــــات
من اسم لـــه اشـــتق ربّ الـــسما ... له اسماً تسامى بـــسامي الـــسمات
عليّ لقد حزت جـــلّ الـــصفات ... فـــأعظم باســـم خليـــق لـــذات
فنفـــسك مـــن أحمـــد نفـــسه ... وآيـــات ذكـــر بـــذا شـــاهدات
بتـــاج المفـــاخر تـــاج العلـــى ... يتوجـــه المـــصطفى بالهبـــات
بيـــوم الغـــدير سمـــا مفخـــراً ... فعـــاد أمـــيراً علـــى الكائنـــات
فـــذاك الأمـــير وذاك الـــوزير ... لخـــير نـــبي لـــه المعجـــزات

[١] موسوعة شعراء الغدير: ٧/١٠٩-١١٠.

إمـــام هـــدى فـــضله قـــد سمـــا ... ومـــن نـــوره تـــشرق الـــنيرات
وفي وســـط البيـــت مـــيلاده ... كمـــا لمعاليـــه أسمـــى الـــصفات
..... رب الـــورى قـــد بـــرى ... فلـــولاك مـــا دارت الـــدائرات
فلو لم يكـــن أحمـــد في الـــورى ... نبيـــاً لكنـــت نـــبي الهـــداة
فكـــان نبيـــاً بحـــق وكنـــت ... تبلـــغ أحكامـــه البـــاهرات
ولكنمـــا الله قـــد شـــاء ذا ... فكنت لـــه العـــون في النائبـــات
نجا كلّ مـــن كـــان مستمـــسكاً ... بحبل عـــرىً في الـــولا موثقـــات
فيـــا علّـــة الكـــون لـــولاك لا ... سمـــاء تـــسامت ولا ســـفليات
غـــداة تقـــول عـــدوي خذيـــه ... وليّـــي ذريـــة ففـــيم النجـــاة؟
تحيـــة شـــوق إلى المرتـــضى ... تـــروح وتغـــدو مـــع الغاديـــات

(٣)

وله مهنئاً السيد علي نقي الحيدري بزواجه[١]:

أنـــا مـــشغوف الفـــؤاد ... أنـــا صـــبٌّ ذو ودادِ
لغـــزال ذي نفـــورٍ ... منـــه قلـــبي ذو اتقـــادِ
ســـحر القلـــب بعـــينٍ ... ذي احـــورارٍ ذي ســـوادِ
قـــد حكـــى الأقمـــار حـــسناً ... فـــسبى كـــلّ العبـــادِ
تـــاه رشـــدي في هـــواه ... وأنـــا ربّ الرشـــادِ
تـــيّم الحـــبّ فـــؤادي ... فغـــدا ولهـــان صـــادِي
يـــا رعـــى العـــشاق ربي ... منـــه في نيـــل المـــرادِ
مـــن لخـــشفٍ لـــيس يرعـــا ... نـــا ولا بعـــض ودادِ
لم يـــرق يومـــاً لـــصبٍ ... وبغـــيٌّ متمـــادي
أيّهـــا الجـــائر فينـــا ... شمتـــت فينـــا الأعـــادي

[١] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

كيـــف لا ترعـــى عهـــوداً أيـــن عـــن عهـــد الـــودادِ
أنـــــــــت في وادٍ واني صـــاح في الحـــبّ بـــوادي
فترفـــــــق في محـــــــبٍّ لـــك ملـــهوف الفـــؤادِ
قـــد بـــراه الـــشوق بـــرءً والحـــــشا ذات اتقـــــادِ
لم تكـــن تلقـــى جفـــوني فيـــك بعـــضاً مـــن رقـــادِ
أفهـــل أذنبـــت ذنبـــاً يقـــضي لي طـــول البعـــادِ
لـــست بـــالآتي بـــذنبٍ انـــني خـــير العبـــادِ
مـــا كفـــى ينظـــر دأبي رائـــح فيـــك وغـــادي
وعلـــى النـــاس جميعـــاً لم يـــزل فـــضليَ بـــادي
شمـــت العـــذال فينـــا هكـــذا فعـــل العنـــادِ
سُـــنة لم يـــأتِ فيهـــا أحـــدٌ مـــن عهـــد عـــادِ
مـــا رأينـــا بـــدر تمٍّ فـــوق غـــصنٍ ذي اتقـــادِ
مـــا لنـــا والعـــشق دعـــني لأهـــني ذا الـــسدادِ
هـــنٍّ يـــا ســـعد سمـــيَّ مـــن عـــلا قـــسّ الايـــادي
ونقـــي مـــن كـــل قـــبحٍ هنٍّـــه فهـــو مـــرادي
نخبـــة الأطهـــار مـــن قـــد ســـادوا في كـــلّ الـــبلادِ
وسمـــوا في طـــارف المجـــد البرايـــا وتـــلادِ
مـــن بـــني المختـــارِ طـــه أحمـــد خـــير العبـــادِ
يـــا حبـــاه الله بالنـــصـــر علـــى كـــل الأعـــادي
ثم هـــنٍّ أســـد اللـــه ومـــن بالفـــضل بـــادي
فحميـــداً ثم راضـــي ثم ربّ الجـــود هـــادي
وبـــني أعمامـــه لا زالـــوا مـــسروري الفـــؤادِ
يـــا بـــني حيـــدر نلـــتم بالهنـــا كـــل المـــرادِ

وحبـــــــاكم بـــــــسعودٍ ربكـــــم حـــــتى المعـــــادِ

(٤)

وله مشطراً (والتشطير بين هلالين)[١]:

يا سمـــيّ الكلـــيم جئتـــك أســـعى (طالبـــاً بلغـــة ليـــوم المعـــادِ)

(جئتـــك اليـــوم مخلـــصاً بـــولائي) والهـــوى مـــركبي وحبّـــك زادي

لـــيس تقـــضى لنـــا الحـــوائج إلا (بـــالجوادين كعـــبتي وفّـــادِ)

(فتوسل بكاظم الغـــيظ واضـــرع) عند باب الرجـــاء جـــد الجـــواد

(٥)

وله تخميس البيتين المشهورين في حق الإمام الحسين (عليه السلام)[٢]:

غرست أبا الأطهار في خير مغـــرس لأشرف بيت قـــد نميـــت وأقـــدس

ومن خير نفس قد ولـــدت وأنفـــس (لمهدك آيـــات ظهـــرن لفطـــرس

وآية عيـــسى أن تكلـــم في المهـــدِ)

ألا ان آل البيـــت خـــير العـــوالم سمو بالعلى فضلاً علـــى ولـــد آدم

لمهـــديهم قـــد ســـدت بعـــالم[٣] (فإن ساد في أُمّ فأنت ابـــن فـــاطم

وإن ساد في مهد فأنت أبو المهـــدي)

(٦)

وله في يوم الغدير[٤]:

يوم الغدير بك الإسلام قـــد نـــصرا ونال في حيـــدر العليـــاء والظفـــرا

يوم به راية الإســـلام قـــد رفعـــت خفاقة واختفـــى الإلحـــاد واســـترا

---

[١] موسوعة شعراء الغدير: ١١٢/٧.

[٢] موسوعة شعراء الغدير: ١١٢/٧.

[٣] كذا في الأصل. ولعل هناك كلمة ساقطة بعد (سدت).

[٤] موسوعة شعراء الغدير: ١٠٩/٧.

يـــوم بـــه تـــوج الكـــرار حيـــدرة بالعز أحمد حيث الحق قـــد ظهـــرا
يوم به راية الإلحـــاد قـــد خفقـــت وعاد بالذل من قد حـــاد وانـــدحرا
تيهي على راية الإســـلام في رجـــل بيت الحرام به من رجـــسهم طهـــرا
محمداً ربـــه أوصـــى بنـــصب فـــتىً خليفة ان نهـــى في الخلـــق أو أمـــرا
له على الخلق ولّى حيث قد نبتـــت ولاية لـــسواه الـــذكر مـــا ذكـــرا
تلك الولاية عمّت وهي ما ســـبقت لله والمـــصطفى ان تمعـــن النظـــرا
فهل أتى هل أتى في غـــير حيـــدرة فتىً به ذو العلى قد أنـــزل الـــسورا
في فضله (قـــل تعـــالوا) في مباهلـــة مع النصارى أتت حقاً بغـــير مـــرا

(٧)

وله قصيدة في رثاء الشيخ مرتضى آل ياسين المتوفى سنة ١٣٩٨هـ، منها[١]:

أصاب قلب الدين فقد المرتـــضى إذ كان بدراً في سما العليـــا أضـــا
إذ آل ياســـين بـــه قـــد فجعـــوا فـــإن عـــزّ الـــدين فيـــه قوّضـــا
والمـــسلمون افتقـــدوا عميـــدهم فضلاً وإقـــداماً وعزمـــاً ومـــضا

* * *

لقـــد نعتـــه الجامعـــات مرشـــداً يُرضي المحـــب خلقـــه والمبغـــضا
قد جمع الفـــضل وكـــل فاضـــل رضى بكل ما أتـــى مـــا بعـــضا
قد جمع الفضل الإمـــام المرتـــضى لأنـــه نـــال مـــن الله الرضـــا

* * *

قد علم النـــاس بمنـــهاج الهـــدى فاقتبسوا من نـــوره مـــا أومـــضا
فالجامعـــات ناعيـــات علمـــاً وعالمـــاً لله أمـــراً فوضـــا
والمـــسلمون فيـــه حقـــاً فقـــدوا ندباً باحكام الهـــدى قـــد نهـــضا

* * *

[١] الإمام الفقيه: ٤١-٤٢.

عزّ العزا بفقد من يحمي الهدى على الذي والى الإمام المرتضى

* * *

لئن يكن قد غاب عنا فلنا ربّ العلى في حسن قد عوّضا
عوّض عنه ربنا في حسن من آل ياسين وذاك ابن الرضا

(٨)

وله مشطراً، والتشطير بين هلالين[١] :

أبا حسن سيدي أنت أنت (إمام وفرض بأن يتبعوك)
(وأنت وصي النبي وأنت) صراط المهيمن لو أنصفوك
وأنت جعلت قريش عبيداً (بذات يمينك مذ عاندوك)
(بحد الحسام أطاعوك فيه) ولولا حسامك كانوا ملوك

(٩)

وله في أبي طالب (عليه السلام)[٢]:

أبا طالب شدت دين الهدى ببيض الصقال وصدق المقال
فكنت مصدق دين الإله بما قد أتى الطهر من ذي الجلال
فآمنت بالله رباً ودنت بدين تسامى علا في كمال
حميت وكنت المحامي له وكنت المناضل عند النضال
وصحّ اعتقادك من بعد ما علمت به خير دين يقال
مقالك من خير قد دلنا فكنت دليل الهدى لا الضلال

(١٠)

وله في ولادة الإمام الحسن[٣] السبط (عليه السلام):

---

[١] موسوعة شعراء الغدير: ٧/١١١-١١٢.

[٢] موسوعة شعراء الغدير: ٧/١١٣.

[٣] موسوعة شعراء الغدير: ٧/١١٠-١١١.

خلدوا في الزمـــان ذكـــراً جمـــيلا احرزوا السبق فيه جـــيلاً فجـــيلا
وانفعوا النـــشأ بـــالعلوم ليحظـــى في حياة كيمـــا تـــنيروا العقـــولا
انقذوا الشعب من ســـبات بجهـــل مات والله مـــن يعـــيش جهـــولا
أيهـــا الجيـــل واصـــل التحـــصيلا ســـترى العلـــم بـــالمنى موصـــولا
انمـــا الفـــوز والمـــنى باجتـــهاد فاته الفوز مـــن يعـــيش كـــسولا
جِدَّ واجْهَدْ فعن قريـــب ســـتحظى بالأمـــــاني وتُـــــدرك المـــــأمولا

ومنها:

من لقلب المشوق مذ راح يهـــوى شمس حسن عن وجهها لن يحـــولا
تلـــك والله غـــادة همـــت فيهـــا من رأى حـــسنها غـــدا مـــذهولا
أسفرت في الظلام وجهـــاً فالقـــت من سناها علـــى الظـــلام ســـدولا
فإذا الليـــل مـــن ســـناها ضـــياء يمـــلأ النجـــد والـــربى والـــسهولا
ان عطبنـــا بهجـــرك فـــسأحيا[1] بـــولائي لـــسبط طـــه طـــويلا
يـــوم مـــيلاده الأغـــر علينـــا فيـــه نلنـــا إلى المعـــالي ســـبيلا
يـــوم ســـعد بـــالفوز عـــاد ففيـــه رتـــل البـــشر والهنـــا تـــرتيلا
أي يـــوم نلنـــا المعـــالي وفيـــه للمنى والفـــلاح حزنـــاً وصـــولا
ذاك يـــوم فيـــه الملائـــك هنـــت أحمـــد المـــصطفى قبـــيلاً قبـــيلا

(١١)

وله في رثاء الشيخ إسماعيل بن الشيخ حسن أسد الله، المتوفى سنة ١٣٤٥هـ[2]:

يا راحلاً أورى القلـــوب ضـــراما إذ جلّ قدراً في الـــورى وتـــسامى
قد غاله الدهر الخـــؤون بغـــدره وأباد مـــن ديـــن الرشـــاد قوامـــا
فتفجّع الـــدين الحنيـــف لفقـــده حزنـــاً عليـــه ونكّـــس الأعلامـــا

---

[1] أوراق الشيخ محمد رضا أسد الله.

[1] في صدر البيت ثِقْل.

وأصيب فيه المسلمون جميعهم إذ كان بين المسلمين إماما
قد رحت في دار النعيم منعماً ونواك اودع في القلوب ضراما
وبكاك دين محمد إذ لم يكن بسواك من قد ذاد عنه وحامى
وبفقدك انفقدت معالم ديننا فلقد ألمّ وعطل الأحكاما
إذ كنت بحراً في العلوم وفي الندى ولدى الكريهة فارساً ضرغاما
ويح الزمان بما جنى في غدره فيمن به أمر الشريعة قاما
ذاك الذي همم الرجال تقاعست عن نيل مطلبه وما قد راما
ذاك الذي ردّ الجموع بعزمه إذ كان ليثاً في الوغى مقداما
ذاك الذي بلغ العلى بكماله خُلقاً وخَلقاً رفعةً ومقاما
ذاك الذي يأبى الدنية طبعه فتراه أعظم ما يكون مراما
ذاك الذي ساد الأنام بجوده وينيل فوق المرتجى إكراما
وبفعله نال العلى ومقاله فترى المقال تخاله إلهاما
وبجده نال العلوم بأسرها وأحاط في أنواعها إلماما
فلقد علا شأناً بكلّ صفاته وسما على كل الورى وتسامى
صبراً بني حسن وان عزّ العزا إن جار ذا الدهر الخؤون وضاما
عزِّ به دين النبي محمّد ومحمداً عزّ به الإسلاما
وذويه من قد شيّد الباري لهم للمجد صرحاً عالياً ودعاما
ان غاب إسماعيل لذنا بالرضا من قد أزال بفكره الأوهاما
ياأيها البدر المنير بأفقه أولاك ربك في النعيم مقاما

(١٢)

وله مهنئاً السيد هاشم الحيدري بزواجه[١]:

أيها العاذل دعني وغرامي أنا مفتون بمن فيه هيامي

[١] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

لا تلمني في هوى مـــن قـــد غـــدا ... ملك الحسن علـــى كـــلّ الأنـــامِ
أدعـــج العـــين شـــهي أحـــور ... فيه شوقي زاد مـــذ زاد غرامـــي
ســـحر القلـــب بطـــرف غـــنج ... فتسوى منـــه في كـــل عظـــامي
رشـــأ كالغـــصن قـــدٌ أهيفـــاً ... ريقه أعذب عنـــدي مـــن مـــدامِ
أغيـــد مـــا مـــاس إلا وانـــثنى ... فضح الأغـــصان في لـــين قـــوامِ
هو كـــالظبي إذا مـــا قـــد رنـــا ... بلحـــاظ ناعـــسات وســـقامِ
هـــو كالبـــدر ســـناً منـــذ بـــدا ... بل وأسنى هو مـــن بـــدر التمـــامِ
فغـــدا بي في هـــواه عـــذب ... وسهادي لِيَ أشهى مـــن منـــامي
يا رعـــى الله ليـــال قـــد قـــضت ... وضـــجيعيَّ حبـــيبي وحـــسامي
قد ســـقاني الكـــأس فيهـــا رشـــأ ... من لمى طوراً وطوراً مـــن مـــدامِ
وحليفـــيَّ الهنـــا والبـــشر في ... طرب بتنـــا وقـــد زال ســـقامي
يـــا لهـــا ليلـــة وصـــل يـــا لهـــا ... عادهـــا الله لنـــا في كـــلّ عـــامِ
لست أدري ما الذي أوجـــب أن ... أنا أبقـــى زمنـــاً ولهـــان ظـــامي
اشـــتكي الهجـــر ولا يرفـــق بي ... فإلى من أشـــتكي فـــرط هيـــامي
جدّ بي وجـــدي وهـــذا متلفـــي ... وإذا لم يـــــرعني وافى حمـــــامي
مـــن يجـــريني مـــن هـــواه فلقـــد ... مت وجـــداً إي وربي في غرامـــي
كم طلبـــت الوصـــل منـــه فـــأبى ... أن يمنـــيني ولا طيـــف منـــامِ
وأنـــا لا أنـــثني مـــن حبـــه ... أنا في شـــرع الهـــوى رب ذمـــامِ
أنا مـــن قـــد شـــاع فيـــه أمـــره ... وأبـــالي في هـــواه مـــن مـــلامِ
قـــد تخلعـــت أنـــا في حبـــه ... وهو لا يـــرحم حـــال المـــستهامِ
ان يكن قد عـــاد بالوصـــل لنـــا ... فعلـــى الوجـــب بتبليـــغ المـــرامِ
ولـــئن لم ينتـــهِ عـــن غيّـــه ... لذت في (هاشم) كهف المـــستهامِ
هو ذاك الشهم والنـــدب الـــذي ... حاز في العليا لـــه أســـنى مقـــامِ

سعد هنّيه له في عرسه فهو المسك وذا خير ختامِ
ثم هنِّ أسد الله الذي قد تردّى العز من للدين حمي
وبه هنِّ أخاه من به نفخر اليوم وذا المجد الهمامِ
ثم هنِّ صادقاً في وعده ذلك القرم ومن في الفضل سامي
ثم هادي الناس من بين الورى ولعمري بينهم أضحى إمامي
وعموم الآل من لم أستطع حصرهم هنِّ وبلغهم سلامي
يا بني حيدر دمتم بالهنا حبكم فرض على كل الأنامِ

(١٣)

وله مشطراً، والتشطير بين هلالين [١]:

لا عذب الله أمي انها شربت (نمير عذب ولا الزاكي أبي حسن)
(وأرضعتني ولاه حيث ينقذني) حبّ الوصي وغذتنيه باللبن
وكان لي والد يهوى أبا حسن (من طوق الناس بالافضال والمنن)
(تكونت نطفتي بالحب مذ عجنت) فصرت من ذي وذا أهوى أبا حسن

[١] موسوعة شعراء الغدير: ٧/١١١.

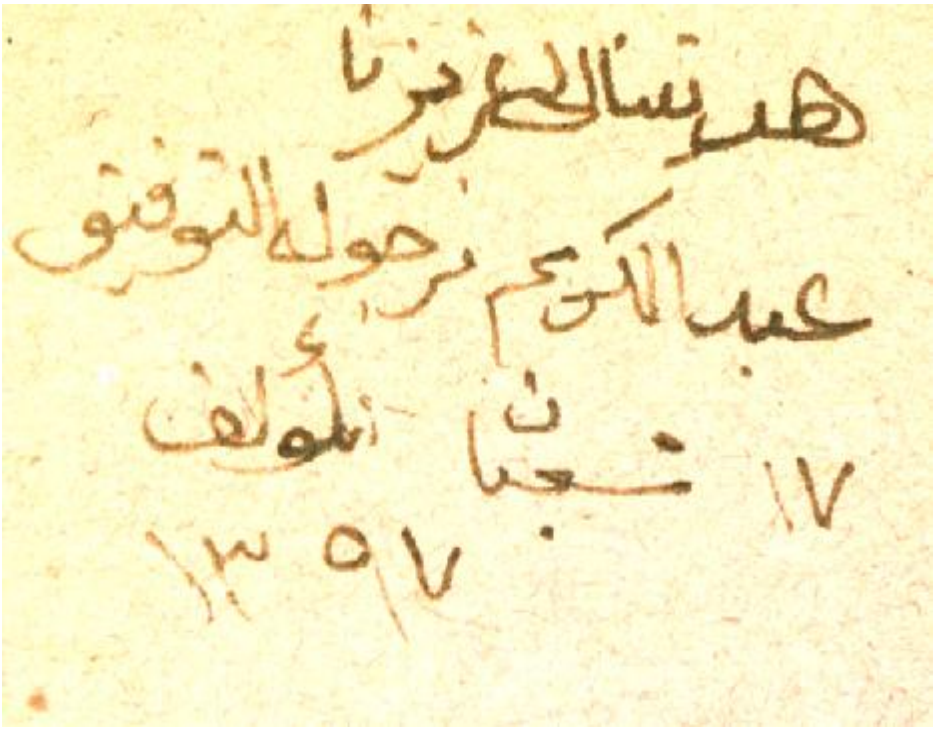

انموذج من خط الشيخ علي نقي الخالصي

١٧٦ - الدكتورة عهود عبد الواحد العگيلي

١٣٨٦ - ٠٠٠٠هـ

١٩٦٦ - ٠٠٠٠م

الدكتورة عهود عبد الواحد عبد الصاحب العگيلي[١].

ولدت في بغداد يوم ١٤ كانون الثاني سنة ١٩٦٦م، وسكنت مدينة الكاظمية منذ ما يقارب ربع قرن.

حصلت على شهادة البكالوريوس في الآداب من كلية التربية / ابن رشد في جامعة بغداد ١٩٨٧، بدرجة (امتياز)، وكانت الأولى على الكلية. ثم حصلت على شهادة ماجستير آداب في اللغة العربية، من كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٩٢م، ونالت شهادة دكتوراه فلسفة في اللغة العربية / أدب، من كلية التربية ابن رشد في جامعة بغداد ١٩٩٧م.

تدرجت في الألقاب العلمية: مدرس مساعد ١٩٩٢م، مدرس ١٩٩٥م، أستاذ مساعد ١٩٩٩م، أستاذ ٢٠٠٨م.

عيّنت معيدة في قسم اللغة العربية / كلية التربية - ابن رشد ١٩٨٧م، ثم تدريسية في قسم اللغة العربية / كلية التربية - ابن رشد ١٩٩٢- ١٩٩٨م. وعملت تدريسية في المعهد العالي لإعداد المعلمين (مجد العرب) طرابلس/ليبيا ١٩٩٩ – ٢٠٠٠م. ثم عادت إلى العراق، وأصبحت رئيس قسم اللغة العربية / كلية التربية - ابن رشد ٢٠٠٤ – ٢٠١١. وشغلت منصب عميد كلية التربية / ابن رشد - جامعة بغداد ، بتاريخ ٢٠١١/٢/١٦م.

كما انها رئيس لجنة الدراسات العليا، واللجنة العلمية في قسم اللغة العربية / كلية التربية ابن رشد ٢٠٠٤ - ٢٠١٠، وما زالت مستمرة .

---

[١] تفضلت الدكتورة بارسال سيرتها العلمية، فوظفتها في كتابة هذه الترجمة.

أشرفت على العديد من الرسائل والأطاريح الجامعية، وناقشت وقوَّمت العشرات من الرسائل والأطاريح الجامعية في جامعة بغداد، والجامعة المستنصريّة، في كليات التربية، والآداب، والتربية الأساسية، وجامعة البصرة، وجامعة الكوفة، وجامعة بابل، وجامعة ديالى، وجامعة الأنبار، وجامعة تكريت، وغيرها.

طبع لها: السور المدنية دراسة بلاغية وأسلوبية، عمان ١٩٩٩م. وكتاب الأدب والنصوص للصف الخامس الأدبي (بالاشتراك). وكتاب الأدب والنصوص للصف الخامس العلمي (بالاشتراك) ٢٠٠٩م. والصورة الشعرية عند ذي الرمة، عمان ٢٠١٠م. ولها تحت الطبع كتاب المرأة في القرآن الكريم، دراسة في المستويين اللفظي والدلالي.

لها بحوث علمية كثيرة، شاركت فيها بالمؤتمرات والمناسبات المختلفة، ونشرت بعضها في المجلات العلمية والثقافية، ومنها مجلّة (الأستاذ)، ومجلّة (والقلم)، ومجلة (ثقافتنا)، ومجلة (آداب المستنصريّة).

وهي عضو في لجان وزارية كثيرة في وزارتي التربية، والتعليم العالي، ومنها: لجان تنقيح الكتب المدرسية من ناحية السلامة الفكرية، واللجنة الوطنية لتأليف الكتب المنهجية المدرسية.

لها نشاطات إعلامية مختلفة، فقد شاركت في العشرات من اللقاءات التلفزيونية والإذاعية، في البرامج الحوارية الثقافية، والأدبية والدينية في القنوات الفضائية كالعراقية، والفرات، والأنوار، والفرقان، وكربلاء، والسومرية، وإذاعة أبو ظبي، وإذاعة الفرقان، وإذاعة البلاد، وإذاعة اليقين، وإذاعة العتبة الكاظمية المقدسة (الجوادين). ونشرت العشرات من المقالات النقدية والأدبية في المجلات الثقافية كمجلة ثقافتنا، ومجلة ن والقلم، والثقافي، وجريدة الدعوة الإسلامية، وجريدة العراق، وجريدة الصباح، والجماهيرية في ليبيا.

شعرها:

شاعرة لديها ديوان شعر، وقد نالت جائزة نازك الملائكة للشواعر العراقيات ٢٠٠٩م. وقد نشرت منه قصائد في المجلات والصحف العربية والعراقية، كمجلة الصدى الإماراتية، والاتحاد، والرأي، والصباح، والجماهيرية الليبية، والدعوة الإسلامية.
وقد شاركت في مهرجان المربد الشعري، وألقت قصيدة عن بغداد بعنوان (ليلاي)، وحصلت على شهادة تقديرية من وزير الثقافة، مع درع وزارة الثقافة والإعلام.

(١)

شاركت بقصيدة في حفل بمناسبة الذكرى السادسة والأربعين (الميلادية) لوفاة الشيخ كاظم آل نوح، في حسينية آل ياسين بالكاظمية مساء الجمعة ٩/ ١٢/ ٢٠٠٥م، ومنها:

يا آل نوحٍ لقد حيّرتمُ كَلمي ... ففي مآثركم أحرجتمُ قلمي
ماذا يخطُّ وقد أنفدتمُ ورقي ... في عدّ فضلكمُ في العلم والكرمِ
فالدينُ غايتُكمْ، والعلمُ رايتُكم ... والطهرُ معدنكُم قد شيبَ بالقِيَمِ
في كلّ بابٍ لكمْ باعٌ يُذكّرُنا ... بالفضلِ يا معدنَ الخيراتِ والشَمَمِ
تشكو الخطابةُ من فقدٍ لصاحبها ... فأينَ كاظمُنا نادتْ بملءِ فمِ
وأينَ مَن يجذبُ الأسماعَ منطقُهُ ... فيُذهلُ الخَلقَ في رأيٍ وفي حِكَمِ

(٢)

ولها في الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)، بعنوان (لك الضمائر عطشى)، بتاريخ ٢٠ رجب ١٤٢٩هـ:

يا راهب الآل لا معنى لدنيانا ... بغير حبكمُ سراً وإعلانا
فالدين لولاكمُ ما صحّ منهجه ... ولا علت راية الإسلام أركانا
فداك نفسي من مولىً لهيبته ... خطّ الزمان لكظم الغيظ عنوانا
قتلت شائك الأدهى بنور هدىً ... لا السيف في حده ساوى ولا دانى
وسجدةٍ واصلت صبحاً بليلتها ... لتقهر الظلم طاغوتاً وسجّانا

وتخجـــل القيـــد والطـــامور تبهتـــه ذاك ابن جعفر - يا ويلي- تحـــدّانا
أما القيـــام فقـــد أظنـــاهمُ كمـــداً وزادهم في ظـــلام الـــروح إمعانـــا
وكلما حاق ظلـــم زادكـــم أمـــلاً بخـــالق الكـــون توحيـــداً وإيمانـــا
قد هالهم ما رأوا من طول صـــبركم وقـــولكم: حـــسبنا الله مـــا كانـــا
فللشهادة آل البيـــت قـــد خُلقـــوا كرامـــة لهـــم مـــن عنـــد مولانـــا
لك الضمائر عطشى يـــابن فاطمـــة تتوق للسقي مـــن فِـــيكم حنايانـــا
فالطهر منبتكم والحلـــم منـــهجكم والعدل ترجون لا مـــالاً وســـلطانا
أتـــتكم ســـيدي أفواجنـــا زمـــراً تُلقي التحايا وتفدي الروح قربانـــا
وتلثمُ الترب مـــا أذكـــى نـــسائمه مسك النبوة يـــسري فيـــه مزدانـــا
لك انحنـــت هامـــة الـــدنيا محييـــةً ذاك الشموخ الذي بـــالفهم أعيانـــا

أمّا القيامُ فقد أظناهمُ كمداً
وزادهم في ظلامِ الروحِ إمعانا

وكلما حاق ظلمٌ زادكم أملاً
بخالقِ الكونِ توحيداً وإيمانا

قد هالهمُ ما رأوا من طولِ صبرِكمُ
وقولكم : حسبنا اللهُ ما كانا

فللشهادةِ آلُ البيتِ قد خُلقوا
كرامةٌ لهمُ من عندِ مولانا

لكِ الضمائرُ عطشى يا ابنَ فاطمةٍ
تتوقُ للسقيِ من فيكم حنايانا

فالطُّهرُ منبتُكمْ والحِلمُ منهجُكمْ
والعدلُ ترجونَ لا مالاً وسُلطانا

أتتكمُ سيّدي أفواجُنا زُمَراً
تُلقي النحايا وتفدي الرُّوحَ قُربانا

وتَلثِمُ التُّربَ ما أذكى نسائمَهُ
مُسكُ النبوةِ يَسْري فيهِ مُرْدانا

١٧٧ - السيد عيسى بن السيد جعفر الأعرجي

حدود ١٢٨٢ - ١٣٣٣هـ

حدود ١٨٦٥ - ١٩١٥م

السيد عيسى بن السيد جعفر بن السيد محمد بن حسن بن السيد محسن الأعرجي.

ولد في الكاظمية نحو سنة ١٢٨٢هـ، وقرأ على جملة من الأعلام، منهم: السيد مرتضى آل السيد حيدر الكاظمي، وأخوه السيد مهدي، والشيخ محمد تقي آل أسد الله، والشيخ محمد بن الحاج كاظم الكاظمي.

ثم هاجر إلى النجف الأشرف للدراسة سنة ١٣٢١هـ، فدرس بها على الشيخ محمد طه نجف والسيد محمد كاظم اليزدي علم الفقه، كما درس علم أصول الفقه على الشيخ محمد كاظم الخراساني، ثم عاد إلى بلدته.

ترجمه الشيخ الطهراني في نقباء البشر فقال: "عالم كامل، وأديب جليل. قرأ على علماء عصره، وبرع في الأدب لا سيما الشعر".

وقال السماوي في الطليعة: "كان فاضلاً خفيف الروح، أديباً، رأيته واجتمعت به، فرأيت منه الرجل الحصيف الرأي، العالي الهمة، المنبسط الوجه واليد".

توفي في الكاظمية في أواخر شهر شوال سنة ١٣٣٣هـ، ودفن بها في بعض حجر الصحن الشريف الغربية من جهة الشمال[١]. وفي الطليعة دفن مع جده السيد المحسن.

وأرخ عام وفاته عدد من الشعراء منهم الشيخ محمد آل أسد الله بقوله:

لله طارقـــة في الأرض مـــا طرقـــت ... إلا وماج لـــها أرجاؤها فـــزعـــــا

قالوا ابن مريم عيسى مات قلت لهم ... كلا ابن مريم عيسى للسما رفـــــعا

أحيا رســـوم الهدى عيسى فأرخـــه ... "وللسما الروح عيسى حياً ارتفعـــا"

ومنهم الشيخ كاظم آل نوح بعدة تواريخ منها:

---

[١] من مصادر الدراسة: أدب الطف: ٩/١١-١٢، الأعيان: ٨/٣٨٢، شعراء كـــاظميون: ٢/١٠٣-١٢٠، الطليعة: ٢/٩٨-٩٩، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٢٩٣-٢٩٤، نقباء البشر: ٤/١٥٢٠.

من أثكل الغـرّ البـهاليل العمـد ومن أطاح من معاليهـا العمـد
أودى الـردى بليثهـا وشملـها من بعـد فـقده لقـد راح بـدد
قد قلـت في تاريخـه "حـيّا ألا لجنة الفردوس عيسى قـد صـعد"

قال الشيخ محمد السماوي في ارجوزته صدى الفؤاد، بعد ذكر جده المحسن[١]:

وكحفـيـده الأديـب اللسـن عيسى سليل جعفر بـن الحـسن
قد شعّ في العلم شعاع الكوكـب وناء في حمـل لـواء الموكـب
ثـم التجـى لجـده فابتـهجا وأرخوا "لاذ بأوفـى ملتجـى"

شعره:

ورد في معجم البابطين ان: "شعره قليل، يلتزم البناء العمودي، يعتمد وحدة البيت، وينظم في أغراض الشعر التقليدي من رثاء وغزل وهانٍ وتقريظ الكتب، احتفى بالمقدمات الغزلية، وجارى القدماء في صورهم ولغتهم فلم يجدد".

وقد نشر الشيخ محمد حسن آل ياسين ما عثر عليه من شعره في كتابه شعراء كاظميون (٢/١٠٥-١١٩). وفيما يأتي نماذجَ من شعره:

(١)

قال من قصيدة يهنئ فيها السيد أحمد بن حسن بن محمد مهدي الاعرجي، بزواجه[٢]:

وافتْ ترنَّحُ بـين الخُـرَّدِ العُـرُبِ سكرى بخمرِ لماها لا ابنـةِ العنـبِ
هيفاءُ يثني الهوى في بُردهـا غُـصُناً يميسُ ما بين ذاك الحلْـيِ والـذهبِ
فقلتُ مذ بـرزتْ لـيلاً: فواعجبـاً شمسُ الضحى برزتْ ليلاً من الحُجُبِ
خَريـدةٌ مـا تثنَّـى قَـدُّ قامتِهـا إلاّ وأزرَى بخطِّـيِّ القنـا السـلَبِ
وافتْ وقد هزَّها مـن دَلِّهـا غـنجٌ تجرُّ فاضلَ رَيْـطِ اللـهوِ واللعـبِ

---

[١] صدى الفؤاد: ٦٤.

[٢] نفحة بغداد: ١٧٥-١٧٧.

فبات طرْفيَ يَرْعَـى روضَ وجنتِهـا ... من بعد ما كان يرعى نيِّرَ الـشهبِ
وبتُّ أرشفُ من عذب اللمى شـهداً ... قد جال فوق ثنايا ثغرِهـا الـشَّنِبِ
وألثم الخدَّ مهمـا شـئتُ مُعْتنقًـا ... قدّاً رطيباً وبـدرُ الأفْـقِ لم يغـبِ
حتى إذا ما الدجى شـابتْ ذوائبـه ... والصبحُ سلَّ عليه صـارمَ الغـضبِ
قامت وقد برزتْ نحـوي تـودِّعُني ... وتنثرُ الدمعَ مثـلَ اللؤلـؤ الرطـبِ
تُجيلُ منها الخُطى في الربْعِ من حذرٍ ... بالريطِ تعثرُ عجْلَى خوفَ مرتقـبِ
ناديتُها والمطايا في الـسُّرَى أخـذتْ ... تفري أديمَ الفلا بالوَخْـدِ والخَبَـبِ
يا ربـةَ الهـودجِ المحمـيِّ جانبُـه ... بعَضْبِ جفنيكِ لا بالسُّمْرِ والقُضُبِ
أحكِّم اليأسَ مـني في وصـالِكِ أم ... أُردِّدُ الظنَّ بين اليـأس والطلـبِ؟
من لي بسالف عيشٍ قد مضتْ زمنـاً ... أيامُه في الهـوى ممـدودةَ الطُّنُـبِ؟
حيّاكِ يا أربُعَ الأحباب صَوْبُ حيـاً ... بمنطقِ الرعدِ بادٍ من فـم الـسُّحُبِ
فكم لنا فيك ساهي الطرف ذو غنجٍ ... يختالُ من تيهِه في بُرْدِهـا القَـشِبِ
أغنُّ ألْمى نحيل الخـصر ذو هيـف ... من يذبل الردف يشكو شدة التعـبِ
سـودٌ غـدائرُه، بـيضٌ ترائبـه ... نُعْسٌ نـواظرُه ذو منطـقٍ عـذبِ
يضيءُ ليلَ الدجى من صـبحِ غُرَّتـه ... إذا تبدَّى بليـلِ المظلـمِ الأشـبِ
كم رُمْتُ أقطف وردًا حفَّ وجنتَـه ... أنَّى وقد بات يحميـه أبـو لهـبِ
ماذا عليـه بـأن يرضـى فوجنتُـه ... (حمّالةُ الوردِ لا حمّالـةُ الحطـبِ)[1]
يا ذا الذي راح يشكو قلبُ عاشـقِه ... سقامَ جفنَيْه شكوى المدنفِ الوَصِبِ
نِبالُ جفنكَ يومَ البَيْنِ قـد شـهدتْ ... أنِّي القتيلُ بذاك الـدَّعْجِ والهُـدُبِ
من لي بسالف أيام بكـم سـلفت ... لم يحكها إذ زهت حسناً سوى رجبِ

---

[1] الشطر مقتبس من قوله: (تبّت يدا عاذلي فيه فوجنته ... حمالة الورد لا حمالة الحطبِ). ويسمّى اقتبـاس في اصطلاح أهل البلاغة، ويسمّيه البعض سرقة (ولا كالسرقة) لأنها عندهم تكاد أن تكون مشروعة (المراجع).

غداة ورق التهاني فيه قد صدحت ... بالبشر فوق غصون اللهو والطربِ
بليلة عاد ثغر الدهر مبتسماً ... فيها لعرس الهمام الماجد الحسبِ
فتى تقمّص أبراد الهدى فغدا ... يختال في تيهه في بردها القشبِ
يهنيك يا أحمد الأفعال تهنية ... بلغت في الدهر منها غاية الاربِ
ولا تزال مدى الأيام مرتدياً ... برد المسرة في بدءٍ وفي عقبِ
قد عمّ نشر التهاني بابن بجدتها ... كل البرية من عجم ومن عربِ
وخص ذا المجد إبراهيم ربّ علاً ... أجدى يداً من نوال العارض السكبِ
فتى له المكرمات البيض قد عقدت ... في قنّة الفخر تاج المجد والحسبِ
ومن له شيّد المعروف بيت علاً ... في أربع المجد أمسى سامي الرتبِ
حوى من المجد ما أضحى محمده ... يرويه عن خير جد ماجد وأبِ
محمد الفعل محمود المكارم من ... قد ضاق من نيله وسع الفلا الرحبِ
كم رام مجدك اقوام فقلت لهم ... لا يلحق الرأس شأواً آخر الذنبِ
لئن تكن فقت أرباب الحجى شرفاً ... وذا الورى حسباً ما كان بالعجبِ
ألست من معشر سارت مآثرهم ... فوق البسيطة سير السبعة الشهبِ
قد أشرقت منهم شمس الشريعة في ... أفق الهداية تمحي ظلمة الريبِ
خذها أبا صالح المهدي تهنية ... تضوع نشراً مدى الأعمار والحقبِ
فتى تراه إذا ما راح منتسباً ... في دارة المجد يغدو نيّر النسبِ
دمتم بني المجد ما هبّت نسيم صبا ... وما ترنّم حادي العيس والنجبِ

(٢)

وله قصيدة في الزهراء فاطمة عليها السلام[١]:

---

[١] قال السيد جواد شبّر في أدب الطف (١٢/٩) في ترجمته ناقلاً عن الشيخ محمد السماوي: "وفي مخطوطنا (سوانح الافكار في منتخب الأشعار) جزء ثالث صفحة ٥١ قصيدة في الزهراء فاطمة عليها السلام وهي

خطب يذيب من الصخور صلابها ... ويزيل من شمّ الجبال هضابها
فلو ان ما قاسيت منه صادفت ... صمّ الصفا معشاره لأذابها
خطب له أمسيت أصفق راحتي ... وذوو المعالي منه تقرع نابها
أجداث تيم لا سقت للك حفرة ... ديم السحاب ويا عدمت ربابها
كلا ولا ريح الصبا لك روحت ... أرضاً ولا روّى الغمام ترابها
قد ضمّ قربك من على اشراكها ... يوم السقيفة أنكصت أعقابها
لم ترعَ ذمة أحمد من بعده ... فلها أطال الله فيك عذابها
نسجت لها في الشرك برد ضلالة ... ومن الضلالة فصّلت جلبابها
عقدت بذلك بيعة قد خرجت ... للمصطفى الهادي النبي دبابها
الله مما قد جنت إذ قدّمت ... من شاد فيه بنو الضلال قبابها
قد أخّرت من كان غامض علمه ... لمدينة العلم الرفيعة بابها
فأتتهم الزهراء تطلب إرثها ... ولهم أطالت في الكلام خطابها
فغدت تنمق تيم من اشراكها ... اخبار زور ما عدت كذابها
حتى إذا لم ترع ذمة أحمد ... فيها ولا راعت لها أنسابها
عطفت على القبر الشريف برنّة ... تشكو إليه من اللئام مصابها
والله ما أدري لأي مصيبة ... تشكو فقد هدّ القوى ما نابها
أ لعصرها بالباب حتى أسقطت ... أم حرقهم يا للبرية بابها
أم لطمها حتى تناثر قرطها ... وبه تقصد عينها فأصابها
أم ضربها حتى تكسر ضلعها ... ضرباً يروم به الزنيم إيابها
أم غصبهم من بعد ذلك نحلة ... أم انهم خرقوا لذاك كتابها
أم قودهم لإمامهم بنجاده ... كيما يبايع جهرة أذنابها

للسيد عيسى الكاظمي، وأثبت البيت الأول منها فقط". انتهى. أقول: والقصيدة نقلتها كاملة من أوراقي الخاصة، و لم تنشر سابقاً.

والطهـــر تهتـــف خلفهـــم في رنّـــة ... ملأتْ من البيـــد القفـــار رحابهـــا
مـــا عـــذرهم لنبـــيهم فيهـــا إذا ... ما قد تـــولى في المعـــاد حـــسابها
يـــوم بـــه الزهـــراء ..... محـــسنا ... ســـقطاً فتـــذهل للـــورى ألبابهـــا

(٣)

ومن شعره قوله متغزلاً:

تراءت بليـــل مـــشرقات كواكبـــه ... بصـــبح محيّاها تجلّـــت غياهـــبه
مهفهفة الأعطاف عقرب صدغـــها ... على ملعب القرطين تبـــدو عجائبـــه
مـــورَّدةُ الخـــدّين إن رمـــتَ قطفَـــه ... إليك من الـــصُّدغَين دبَّـــتْ عقاربـــه
معطَّـــرةُ الأردانِ مـــن غـــيرِ موعـــدٍ ... تبدّت لنـــا والليـــلُ شـــابَتْ ذوائبـــه
فبت أبث العـــتب بيـــني وبينـــها ... وإن هي لم تـــصغِ لمـــا أنـــا عاتبـــه
لعـــلَّ بـــه تُطْفـــا لـــواعجُ صـــبِّها ... وهل كيف يُطْفا من لظى الوجْد لاهبه
فيا مُدْلجًا يطوي السباسبَ إذ غـــدتْ ... تُـــزَمُّ إلى أرض العـــراق نجائبـــه
إذا شِمْت من بغدادَ بـــارقَ ثغرِهـــا ... أضـــاء بربـــعٍ لا عدَتْـــه ســـحائبه
تطوف به حسرى قلوبِ ذوي الهوى ... وتسبح في روضِ الوشـــاح كواعبـــه
فقل للتي في الحب قد سفكَتْ دمـــي ... بعـــضْبِ جُفـــونٍ لم تُفـــلَّ مـــضاربه
أمخـــجلـــة الآرام فـــي لفـــتاتـــها ... سألتك هل آتٍ من العيش ذاهـــبه
فكـــم لجّ قلـــبي يوم بِنـــتِ بـــزورة ... إذا أفلـــس المديـــون بـــحّ مطالـــبه
عسى الدهر يثني من أميمـــةَ عِطْفَهـــا ... ويـــصْدقُني فيهـــا بمـــا هـــو كاذبـــه
فتُقْضَى لُبانـــاتٌ وتـــصفو مـــشاربٌ ... لذي شجنٍ ضـــاقتْ عليـــه مذاهبُـــه

(٤)

ومن شعره هذه القصيدة في زفاف السيد محمد رضا بن السيد حسن الأعرجي[١]:

حيّتك ناعـــسة الطـــرفين مكـــسال ... نادتـــك في غـــنج حيّـــاك إقبـــالُ

---

[١] لم تنشر هذه القصيدة سابقاً.

سقيمة الجفن والألحاظ قد برزت ... في قدٍّ قامتها المياس تختالُ
ريّا المخلخل مقلاق الوشاح إذا ... ماست فان وشاح الخصر خلخالُ
ما تنثني في برود التيه غصن نقا ... إلا تثنى بقلب الصبّ عسّالُ
وافت وقد مالها مَرّ النسيم على ... شوق إليك وغصن البان ميّالُ
تميس في حلل من جعدها فغدت ... تسيب منها على الأرداف أصلالُ
فبت في أسر خال الخد أرقبه ... ويرقب المجتنى من خدها الخالُ
يحيى صريع الغواني من مقبّلها ... لكنما طرفها الوسنان قتّالُ
لا ترتشف سلسلاً من غير ريقتها ... فان ريق الغواني العذب سلسالُ
صدّت فأورت زناد الشوق في كبدي ... وواصلت والهوى صدّ وإيصالُ
يا ظبية أشرقت من صبح غرّتها ... بالرقمتين وذات الطلح اطلالُ
فلحظ عينيك كم أزرى ببيض ظباً ... وبالقنا السمر قَدٌّ منك مختالُ
تسبى ظباء النقا مهما تلفت في ... رياض نعمان جيد منك معطالُ
دار الأحبة من شرقيّ كاظمة ... حيّاك من عارض الوسميّ هطّالُ
فكم لنا فيك أحوى الطرف ذو غنج ... القلب منزله لا الجزع والضالُ
أغصان بانٍ لداعي الشوق ما عطفوا ... ما ضرّهم لو بعطف منهم مالوا
لا انثني عن هواهم ما كلفت بهم ... وان لحتني بذاك الحيّ عُذّالُ
بليلة عاد ثغر الدهر مبتسماً ... بشراً وقارن فيها السعد إقبالُ
بعرس من شاد بيتاً للعلى فغدت ... تحطّ فيه لذي الآمال آمالُ
ذاك الرضا الندب من في فضله ضربت ... في سالف الدهر والأيام أمثالُ
يميس في عطفه جذلان مبتهجاً ... أنْ أمّه وافدٌ أو جاء سؤّال
من فتيةٍ طوّقت جيد الورى مناً ... فطابقت منهم الأقوال أفعالُ
أصول دوح المعالي الغرّ من سحبت ... منهم على هامة الجوزاء أذيالُ
فاقت صفات الورى حسناً صفاتهم ... فكم يكن لهم في الأرض أمثالُ

لا تقــرنن بجــاري ســيبهم أحــداً ... فهم بحور نــدىً والخلــق أوشــالُ
جبال حلم هــم لــولا وجــودهم ... إذاً لزلــزل هــذا الكــون زلــزالُ
إلــيكم يــا بــني العليــاء تهنيــةً ... كأنهــا في فــم النــشوان جريــالُ
دمتم بني الوصي ما حطّت بــربعكم ... للوافــدين وذي الآمــال أثقــالُ

(٥)

وله في السيد محمد رضا المذكور، مؤرخاً عام زفافه[١]:

طرقت في الــدجى بــيض الجمــال ... تتــــثنى تــــثنيّ المختــــالِ
وغدت في الوصــالِ تنــشد صــبا ... إن شرع الهــوى أبــاح وصــالي
وبــدت تــستميل قلــبي بقــدّ ... مائسٍ مــاسَ عــن هــوىً ودلالِ
طرقــت بغتــةً تمــيس دلالاً ... فانتــشقنا في الحــيّ عنــبر خــالِ
واقتطفنا مــن روضــة الخــدّ ورداً ... وارتشفنا عذب اللمــى السلــسالِ
تخجــل البــدر إن تــراءت بليــل ... أو تثنّــت أزرت بــسمر العــوالي
وإذا أســدلت مــن الجعــد لــيلاً ... يبسم الــصبح عــن شــتيت لآلِ
عللينــا بالوصــل يومــاً وإلا ... فعــدينا ولــو بطيــف خيــالِ
وبرملــي زرود جــؤذر رمــل ... طالَ فيه عنــد الوقــوف ســؤالي
يا مطولا في الوعــد بــالله قــل لي ... أفــشرع الهــوى أبــاح مطــالي
وليــالٍ مــرّت بــسفح زرودٍ ... ليتــها لــو تعــود تلــك الليــالي
كم تقضّت لناعس الطرف أحــوى ... وبــذات القــرطين والخلخــالِ
لم أفــز بعــدها بنيــل وصــال ... لا ولا مــرَّ ذا الــسلو ببــالي
غــير يــومٍ عــمّ الأنــام ســرورا ... فغــدا البــشر ســاحب الأذيــالِ
بزفــاف الرضــا محمــد مــن في ... فــضله قــد غــدا عــديم المثــالِ
..... لــــه بيــــوم نــــوالٍ ... هي أجدى مــن واكــفٍ هطّــالِ

---

[١] هذه القصيدة لم تنشر سابقاً.

فاق ذا الخلـق سـؤدداً وسـداداً فغـدا في الـورى عـديم المثـالِ
حازماً حاز مـن بـديع صـفاتٍ هي قبل الوجـود فـرض محـالِ
إن تقـس فـضله بفـضل سـواه قـست ذرّاً براسـيات الجبـالِ
حزت يا ذا المجـد الأثيـل مزايـاً وعطايـا أثقلـن بـزل الجمـالِ
هـني فيـه ذوي الفخـار قـديماً وحـديثاً علـى مـرور الليـالي
هم ليـوث الـوغى بيـوم نـزالٍ وبحـور النـدى بيـوم نـوالِ
يا سمـيّ الخليـل حـسبك فـضلاً قـلّ في وصـفه عظـيم المقـالِ
أولـست الـذي سمـوت إلى أن دِسْتَ قدماً هـام الـسهى بنعـالِ
حزت فـضلاً فعـاد يـروي فينـا أحـدٌ مـن سمـا سمـاء المعـالي
له بيض الفعـال تُنمـى فأمـسى تروى عنه في الدهر بـيض الفعـالِ
واقتفـى نهجـه محمـد الـسامي ذرىً بالفعـالِ والأقـوالِ
يـا أبـا صـالح ومثلـك يُـدعى بـأبي صـالح بـديع الجمـالِ
إنْ تكن قد مدحت بالأمس فـاعلم ليس يجدي مـدحٌ أتـى بـسؤالِ
حزت سِتّ الجهات قدسـاً فـأرّخ يوم زفّت شمسٌ لبـدر الكمـالِ[1]

(٦)

وله من قصيدة في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)، مطلعها:

إلى كم أُمنّي بـالطلى والغلاصـمِ عطاشَ القنا والمرهفـاتِ الـصوارمِ

ومنها:

ألـست إلى العـزّ المـشيد رواقـه نَمَتني أُباةُ الضيم مـن آلِ هاشـمِ
فإن لم أثب في شزَّب الخيـل وثبـة مدى الدهر يبقى ذكرها في المواسمِ
فلستُ الذي في دوحة المجد والعـلا تفرَّع قـدماً مـن علـيّ وفـاطمِ
وإن لم أُثرها في العجـاج ضـوامراً عليها مثارُ النقـع مثـل الغمـائمِ

---

[1] لا يخفى ان التاريخ ينقص (٦) عند الحساب، وقد أكمل بالإشارة (حزت سِتّ الجهات).

ومنها:

تراهم إذا عن نابها الحرب كــشّرت وقد أبرقت بيض الظبا بالجماجــم
بدوراً زهت تحت العجاج وجوهها مرنّــحة الأعــطاف ميل العمائــم
إذا أســدل الليــل البــهيم رواقــه عليهم أزاحــوه بضــوء المباســم
فمهما ترى في الدهر منهم مــسالماً فما لابن حرب فيــهم من مسالــم
بني هاشــم أبنــاء حــرب ببغيهــا قد ارتكبت منكم عظــيم الجــرائم

١٧٨ - السيد عيسى بن السيد حيدر الكاظمي

٠٠٠٠ - ١٢٩٢هـ

٠٠٠٠ - ١٨٧٥م

السيد عيسى بن السيد حيدر بن السيد إبراهيم الحسني، الكاظمي.

قال الشيخ آغا بزرك: "رأيت تملكاته لجملة من الكتب العلمية".

قال السيد أحمد الحسيني في الإمام الثائر: "كان عالماً فاضلاً، وأديباً شاعراً، وتقياً صالحاً، توفي شاباً قبل أن يتزوج".

له مجموعة شعر.

توفي في الكاظمية سنة ١٢٩٢هـ[١].

---

[١] من مصادر ترجمته: الإمام الثائر: ٩٠، الكرام البررة: ٣/٢١٦، كواكب مشهد الكاظمين: ٢/٢٥٢، معجم المؤلفين: ٨/٢٤.

حرفُ الغَين

١٧٩ - الدكتور غني حسون طه

١٣٤٦ - ١٤٠٨هـ

١٩٢٨ - ١٩٨٧م

الدكتور غني بن الحاج حسون بن الشيخ علي بن الشيخ طه، وينتسب آل طه إلى بني شيبة سدنة الكعبة.

ورث أبوه عن أبيه عن جده العمل في خدمة حرم الإمامين الكاظمين، فضلاً عن أشغاله التجارية في الاستيراد والتصدير.

ولد في محلة القطانة بالكاظمية سنة١٩٢٨م، وأمه بنت السيد حيدر بن السيد محسن الورد.

أكمل دراسته الابتدائية (١٩٤١) والمتوسطة (١٩٤٥) في الكاظمية، ثم ساعد والده في أعماله التجارية لإجادته اللغة الانكليزية كتابة وتحدثاً. بعدها درس في ثانوية التجارة بالأعظمية، وتخرج فيها عام ١٩٥٠م. والتحق بكلية الحقوق في جامعة بغداد عام ١٩٥١م، وتخرج فيها عام ١٩٥٤م. بعد ذلك زاول المحاماة إلى جانب أعماله التجارية.

قبل في البعثة العلمية لدراسة القانون، فالتحق بجامعة جنيف في سويسرا عام ١٩٥٨م، وحصل على شهادة الدكتوراه فيها عام ١٩٦٦م.

عاد إلى العراق، فعين في جامعة البصرة في ١٩٦٧/٣/٦م، وبعدها نقل إلى كلية القانون والسياسة في جامعة بغداد عام ١٩٦٩م. وفي عام ١٩٧٢م، أعيرت خدماته إلى كلية الحقوق والشريعة بجامعة الكويت، وبقي هناك لغاية ١٩٧٨م. وعاد إلى بغداد، فعمل استاذاً في المعهد القضائي التابع لوزارة العدل. وأحال نفسه إلى التقاعد عام ١٩٨٤م، ليفتتح مكتباً للمحاماة، زاول فيه مهنة الخبير في شؤون التصفية والتحكيم والقضايا المدنية والتجارية.

ترك آثاراً ومؤلفات عديدة، نافت على العشرة، جميعها في مجال اختصاصه القانوني، منها: الامتناع غير المشروع كمصدر للمسؤولية المدنية التقصيرية، وهي رسالة الدكتوراه باللغة الفرنسية، جنيف ١٩٦٦م. وكانت له مكتبة في داره تضم كتباً قانونية وأدبية، يربو عددها على ألف وثمانمائة كتاب. وكان يجيد اللغة الانكليزية والفرنسية والفارسية فضلاً عن لغته العربية.

توفي في مستشفى الكاظمية على اثر جلطة قلبية يوم الثلاثاء ٢٩ أيلول سنة ١٩٨٧م، وشيع جثمانه ليدفن في النجف الأشرف[١].

وسطعت في القانون نجماً زاهراً ومثلت في آفاقه لا تفقد
فإذا رحلت بقيت ذكراً خالداً ان العظيم بطيب ذكر يخلد

وكان – رحمه الله- متزوجاً من ابنة خالته، خيرية بنت الاستاذ محمد محفوظ، وله حيدر وورد.

شعره:

له حس أدبي رفيع، وكان يحب الشعر ويتذوقه ويتغنى به، وله نظم ولكنه قليل. قال في ابنه حيدر:

ما بعد حيدر من ولد ان قلتها فأنا حقيق
إذ انه نعم الصديق وطالما عز الصديق
ورفيق درب شاء صحبتنا وقد وعر الطريق
كأبيه لا يخشى الصعاب ولا بضائقة يضيق
خبر الحياة بغربة تقسو وأحياناً تروق

---

[١] اعتمدت في اعداد هذه الترجمة على كتاب (المرحوم الدكتور غني حسون طه في ذكراه الأولى). وله ترجمة في موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين: ٣/١٨٦، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٥٨٦.

وله - وهو في سويسرا- يحن إلى بغداد، ويشتاق لدجلة والفرات، وهي أبيات في ابنه ورد الذي ولد هناك:

ورد ومـــا أحـــلاه مـــن ذكـــرى بأوطـــان غريبـــه
أمـــل أضـــاء شـــعاعه مـــا اظلَـــمَّ في الـــدنيا الكئيبـــه
وإذا بكـــى غنّـــى مقامـــاً دون جهـــد أو صـــعوبه
ابريقـــه مـــا انفـــكّ يـــروي اليابـــسات مـــن الحقيبـــه
كالغيـــث في البيـــداء دمعتـــه تبـــشر بالخـــصوبه
كرمـــال صـــحراء الحجـــاز بريـــق سمرتـــه العجيبـــه
أنفاســـه الحـــرى تـــذكرني ببغـــداد الحبيبـــه
والباســـقات مـــن النخيـــل منحنـــه طـــولاً وطيبـــه
والدجلـــة الفيحـــاء أهدتـــه النقـــاوة والعذوبـــه
نـــاغى وأفـــصح في الكـــلام فبـــز أبنـــاء العروبـــه

حرفُ الفَاء

١٨٠ - فائدة آل ياسين

١٣٧٦ - ٠٠٠٠هـ

١٩٥٧ - ٠٠٠٠م

فائدة بنت الدكتور محمد مفيد بن الشيخ راضي بن الشيخ عبد الحسين آل ياسين.

ولدت في الكاظمية سنة ١٩٥٧م، وأكملت مراحلها الدراسية فيها، ثم حصلت على شهادة البكالوريوس في التاريخ من كلية الآداب في جامعة بغداد، وكانت تشارك في مهرجاناتها الشعرية التي تقام أثناء السنة الدراسية، وقد لقبت بـ (شاعرة الكلية) حينها.

عملت في الصحافة العراقية منذ عام ١٩٨٠م، وقد منحت شهادة الريادة في الصحافة العراقية عن نقابة الصحفيين العراقيين، وهي عضو عامل فيها. وهي – كذلك- عضو في الإتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين، وعضو في الإتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، وعضو في منتدى نازك الملائكة.

صدرت لها عدة مجاميع شعرية، منها: دائرة اللهو والآلام عام ١٩٧٩م، وتداعيات إمرأة عام ١٩٨٦م، ولحظة انطلاق عام ١٩٩٩م، وصخب المرآة.

ولها عمل ببيلوغرافي بعنوان (معجم الجيم) لأبي عمرو الشيباني، نُشر في (مجلة المورد) عام ١٩٨١م. ولها بحث حاز على أهمية النشر في كتاب (دراسات في حرية المرأة) لـ (جائزة شبعاد) والصادر عن مؤسسة الزمان للصحافة والنشر سنة ٢٠٠٤م، بعنوان (التحليق في عالم المكابدة – الأنثى بين العتمة الراسخة والبؤر الضوئية المدهشة).

وقد حازت على (جائزة أندية الفتيات في الشارقة لإبداعات المرأة العربية في الأدب)[١].

---

[١] من مصادر ترجمته: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين: ١٨٧/٣، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٥٨٩.

شعرها:

(١)

قالت بعنوان (عيد ميلادك)[١]:

أنتِ يا فرحتي ودنيا وجودي ... أنتِ يا حلوتي بقربي عودي
أنتِ يا دمعة أزالت همومي ... حين أضفت عليّ أحلى الوعودِ
أنتِ لقيا الهوى وطيف الأماني ... وحكايا حب وثيق العهودِ
أنتِ جزء أحسه كل عمري ... أنت منه الرجا بغير حدودِ
يا معين الحنان يزكو رحيقاً ... يطعم الحالمين لحن الشرودِ
يا سماء أحس فيها سكوني ... بذراعيك لاح معنى وجودي
يا ملاكاً أهدى لي الأنس ظلاً ... برفيف يعم كل الورودِ
فبعينيك يا ابنتي بان سحرٌ ... كان فيها كلون بحر فريدِ
عيد ميلادك الحبيب حياة ... ذاب في حلو دفقها كل عيدِ
أنتِ يا طفلتي أريج يغادي ... كل دانٍ منا وكل بعيدِ
أنتِ لحن الوفاء برعم حبٍّ ... كان فيه هناء سعد جديدِ
أنتِ يوم الميلاد كنت عروساً ... أربع ترتمي بدرب الخلودِ

(٢)

ولها بعنوان (الفراشة):

كان مستلقياً
وما بين كفيه أحلى فراشه
تحاولُ من اسرهِ الانطلاق
وظلت تصارعُ قبضتهُ
وظلَّ يصارع لونَ البهاء على شفتيها

---

[١] مجلة البلاغ: العدد ٧، السنة الثامنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م/ ٥١-٥٢.

وفي المقلتين....
يُقلبها بين حينٍ وحين
يلامسُ صفو الجموح
وأنين البقاء
بمثلِ رتابةِ شيخٍ خجول
حاولتْ مرةً
أن تنفضَ ألوانها
خلال أصابعهِ اليابسه
عله...
يوافي تململهُا المرَّ
ويحنو على ما تبقى
لها من جمال
ففي المقلتين السماء
وفي الخافقين الألق
ولكنه....
اطبقَ الكفَّ رغم هذا وذاك
فضاقت بها الأمكنه
وصاحت
بملء السكون
وراحتْ تلملمُ حاجتها للجنوح
وما تستطيعُ من العنفوان
وفي لحظة الأنطلاق
رأتْ أن اصرارها

وكلَ المداراتِ من حولِها
ورائحة الأقحوان التي في مساماتِها
لم تكنْ....
سوى غفوةٍ وانتباهه

(٣)

ولها بعنوان (الكلمة):

صدقني .....صدقني
أنَ الصوتَ يصارحُ حنجرتي
لابد لها أنْ تطلقَ تهويمتها المره
فتباغتها نيران الحرف على الكلمات
تفتحُ أبواب الماضي والآتي
لصدى المديات
فلقد ضاقت كل حمامات الاضرحة الحره
من طول الصمت
فهديلُ سماوات الوحشة
ينشر في الأُفق الاجراس
فأنا أسمعها ألآن
في قدس الاقداس
في حيفا
في بغداد
في الدار البيضاء
وفي أعماق الحدقات
صدقني ....

النهضة تدنو .....تدنو من بؤبؤِ عيني
الوقت يواصل ركضته
فوق مشارفنا الفجة
ليغمسَ منقار الصرخة في لحمي
لم يبقَ لَدينا
لصفير الابواق
إلا خطوات
فلأن الصوت الآتي رعداً
قد ماتْ

١٨١ - فاضل عباس الصفار

٠٠٠٠ - ١٤٢٩هـ

٠٠٠٠ – ٢٠٠٨م

فاضل عباس خضير الصفار. وينتهي نسبه إلى جابر بن عبد الله الانصاري.

ذكره الشيخ الغراوي في معجم شعراء الشيعة (٢٤/٣٣٧)، وقال: "وصلتنا رسالة من الشاعر يذكر فيها نسبه، ويذكر ستة أبيات فقط من شعره، ولم يذكر ولادته ولا دراسته ولا حياته، ومع الرسالة مشجر نسبه". توفي بتاريخ ٢٢ شهر رمضان ١٤٢٩هـ.

ينظم الشعر باللسانين الفصيح والدارج، وشعره الدارج كثير، معظمه في أهل البيت (عليهم السلام)، ومنه في رثاء السيد هاشم الحيدري، ورثاء الشيخ كاظم آل نوح حيث قال من قصيدة طويلة:

ارتوى الراحل علم من بحر العلوم ... ولبس حلة شرف من أنفس حلل
زحل شخصه ويضوي ما بين النجوم ... واهم الكايل نجم (كاظم) افل
شمس جنه أوماتضم نوره الغيوم ... وهو خادم للنبي ومير النحل
وخادم المظلوم محزوز النحر ... خامس الخمسة التشع انوارها
يالوسافه ابكاظم افجعنا القدر ... دنيه وترامي ابسهام اقدارها

أما شعره الفصيح، فله هذه الأبيات التي أوردها الشيخ الغراوي - كما مر-:

وطبيب ماهر في فنّه ... يكشف الأسقام في كلّ جسد
زرته أشكو له من سقم ... فأجاد الفحص والسقم وجد
سرّ قلبي بكلام طيّب ... بلسم كان لجسمي كالشهد
مشرق الوجه ضحوك باسم ... هيثم منصور من واحدْ(!) أحد
يستمد العون من خالقه ... خالق الأكوان والفرد الصمد
هيثم أهديك اعجابي فدم ... مخلصاً للطب والمرضى سند

١٨٢ - السيد فخر الدين الحيدري

١٣٥٤ - ٠٠٠٠هـ

١٩٣٥ - ٠٠٠٠م

السيد فخر الدين بن السيد علي نقي بن السيد أحمد بن السيد مهدي الحيدري.

ولد سنة ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م، وترعرع في ظل والده، فنهل منه مقدمات العلوم الدينية والعربية والآداب الاسلامية. ثم تتلمذ على يد ثلة من علماء الكاظمية وبغداد، فدرس عليهم الفقه والأصول والعربية والتفسير والمنطق وغيرها.

تخرج في كلية أصول الدين ببغداد عام ١٣٨٨هـ، ثم مارس التدريس والإدارة في مدارس بغداد الرسمية لفترة طويلة. هاجر إلى الجمهورية الاسلامية الإيرانية عام ١٤١٣هـ، واستقر بقم المقدسة، وهو من المشاركين في الدورات والمناسبات الأدبية والدينية. كما له ممارسة واسهام طويلين في فن الخط العربي، وما يزال يواصل نشاطه الأدبي[١].

شعره:

(١)

قال من قصيدة بعنوان (علي أنشودة الدهر ومفخرة الوجود):

عشت في الخالدين سفراً جليلا ... وصنعت التاريخ جيلا فجيلا

خلدتك الأيام في صفحة المجد ... منارا وقد أنرت العقولا

يقف الكون صاغرا في خشوع ... وتدوي السماء لحنا جميلا

فكشفت الآفاق للعلم تبغي ... مشعلاً للهدى ينير السبيلا

وسمت للعلا أصول معاني ... ك صفات ترتلت ترتيلا

---

[١] يراجع: علي في الكتاب والسنة والأدب: ٥/٣١٥-٣١٩، و معجم شعراء الشيعة/المستدرك: ٢٧/٤٨٤-٤٨٧. وقد وعدني السيد بشيء من شعره وترجمته، عند لقائي به في الحسينية الحيدرية في ٧محرم ١٤٣٤هـ.

أنت نـــور ومـــا ســـواك ظـــلام وســـراج وقـــد أبيـــت الأفـــولا
وهديت العقـــول شـــرقا وغربـــا تبتغـــي للـــورى طريقـــا ذلـــولا
ودخلت التاريخ ترســـم للأجـــــ ـــيال دربـــا وللـــشعوب دلـــيلا
وتألقـــت شـــامخاً تهـــب الكـــو ن علومـــاً ومنـــهجاً وأصـــولا
وسمت في عـــلاك أحلـــى المعـــاني ترتقي في سماك تبغـــي الوصـــولا
قد ترسمـــت في خطـــاك طريقـــا مـــستقيما وفي هـــداك الرســـولا
يقـــف العقـــل حـــائرا لـــصفات تجعل الطـــرف حاســـرا وكلـــيلا
أنت عدل الكتاب معـــنى ورمـــزا ترتقـــي ســـلم الخلـــود ســـبيلا
قد فديت الرســـول تبغـــي رضـــا الله تعـــالى مجاهـــدا وقتـــيلا
كعبـــة أنـــت للوفـــود ومـــسعى وفرار وقـــد أجـــرت النـــزيلا
مثل خلتك ..... في صفحة المجـــد منـــاراً وقـــد عـــدمت المثـــيلا
وبيـــوم الغـــدير ذلـــك سِـــفْر خلدتـــه العـــصور وقعـــا جميـــلا
حيـــث نـــص الإلـــه فيـــه بـــأمر لعلـــــي فـــــانزل التنـــــزيلا
فـــولائي ولاؤه أبـــد الـــدهر لمن قـــد جفـــاه خزيـــا طـــويلا
فانـــصر الله مـــن لـــه بنـــصير واجعـــل الله خـــصمه مخـــذولا
وبه الحـــق حيـــث دار فاضـــحي مركز الكـــون صـــارما مـــسلولا
يا أبا الثـــائرين يـــا منبـــع الحـــق صـــــراطاً ومرشـــــداً ودلـــــيلا
أنت سر الحياة بـــل كنـــه معنـــاك اســـتحال التفـــسير والتـــأويلا
أنت فخر الوجـــود نفـــسا وذاتـــا جسدت مجـــدك الـــسما إكلـــيلا
وتروم العقـــول وصـــفك حـــتى قد غدت فيك تطلب المـــستحيلا
أي مرقـــى سمـــوت في صـــفحة التاريخ طـــودا معظمـــا وجلـــيلا
أنـــت للعلـــم والمدينـــة بـــاب يبتغيهـــا الـــذي يريـــد الـــدخولا
وبنـــهج مـــن فكـــرك الأروع ســـفرا هـــديت فيـــه العقـــولا

كنت للمصطفى أخاً ووزيراً ... ووليا وناصرا وخليلا
فاقتحمت الحروب ليثاً هزبراً ... وأذقت الأبطال حتفا وبيلا
يوم بدر وخيبر وحنين ... حين لاقيتهم قبيلا قبيلا
فمعانيك قد تسامت صعوداً ... ومراميهم تهاوت نزولا
وتعاليت همة وعطاء ... وتقدست راعياً وكفيلا
وسبقت الورى إلى الدين قدماً ... وبسيف الهدى فديت الرسولا
أنت نفس النبي ترسم في ... مسراك دربا للشائرين طويلا
فافتديت الدين الحنيف بنفس ... شاهرا دونه الحسام الصقيلا
ودفعت الأجيال نحو ذرى ... المجد سلوكا ومنهجا وفصولا
قمم أنت في المواهب حتى ... وقف الدهر خاشعا مذهولا

(٢)

وله من قصيدة عنوانها (المولد العلوي الزاهر):

بذكرك يحلو الشعر أو يترنم ... وفي ظل ذكراك الورى تتنعمُ
وماذا عساني أن أقول وإنني ... لأعجز عن إدراك ما هو مبهمُ
وهل بعد ما جاء الكتاب يخصه ... بأجلى المعاني والرسول المعظمُ
يدانيه وصف أو تنال بشخصه ... مشاعر حب أو يحيط به فمُ
وهل وضعت أنثى وليدا كمثله ... بأشرف بيت يحتويه ويلثمُ
وهل وطئت رجل على متن أحمد ... يُكَسّر أصنام الألى ويحطمُ
وهل هد ركن الشرك إلا بسيفه ... يدمر أوكار الضلال ويهزمُ
وهل رفعت للدين أعلامه التي ... ترفرف فوق العالمين وتحكمُ
وهل نشر الإسلام غير جهاده ... يشيد أركان الهدى ويقومُ
وهل زوجت خير النساء لغيره ... وليس لها كفوء هناك فيقدمُ
وهل آية في الذكر تتلى وغيره ... يبين من أسرارها ويعلمُ

وهل جادت الأيام قرناً كحيدر ... يخوض المنايا مفردا ليس يهزمُ
وكان رسول الله يسقيه ريقه ... ويلقمه ما يشتهيه ويطعمُ
فشب بحجر المصطفى سيد الورى ... يغذيه من شتى العلوم ويلهمُ
وصار له نهجا عظيما وقدوة ... فكان رسول الله نعم المعلمُ
لذا جمع الله الفضائل كلها ... بشخص علي فهو أحرى وأكرمُ
ولولاه ما كانت هناك دعامة ... تشاد لدين الله أو كان مسلمُ
فلو أن كل الناس جاؤوا بحبه ... جميعاً لما كانت هناك جهنمُ
أيا ليلة الميلاد جودي بنفحة ... ففيك الهنا يحلو وخيرك مفعمُ
وزفي إلى الدنيا بشائر مولد ... أطل عليها وجهه المتوسمُ
وأشرق منه الكون نوراً ورحمة ... وطبقها الخير الوفير وأعظمُ
ومذ علمت بالوضع فاطم أقبلت ... إلى البيت تدعو الله فيه وتلثمُ
وقد ولجت في كعبة الله بعد ما ... أتاها الندا ما فيه أمر محتمُ
وكان وليد البيت في بطن أمه ... يكلمها طورا وأخرى تكلمُ
فمذ وضعت في البيت فاطم طفلها ... تشرف حجر والحطيم وزمزمُ
أيا ليلة الميلاد طاب بك المنى ... ففجرك فجر صادق متبسمُ
دعيني أبث الشوق لحنا ونغمة ... ففيك الرؤى يحلو وفي الحب يحلمُ
لقد ولدت في البيت فاطم حيدراً ... فعم الورى فجر وخير ومغنمُ
تحار الأولى عن كنهه وصفاته ... وقد عجزوا أنْ يدركوه فاحجموا
فقد ضل قوم ألهوه جهالة ... كما زاغ قوم أبغضوه فأجرموا
فكلهم ساروا بغير هداية ... و لم يسلكوا درب الصواب وقد عموا
ولكننا قوم نقدس حيدراً ... ومن بعده الطهر الهداة وهم همُ
فهم قادة الدنيا وأركانها التي ... بظلهم سار العباد ويمموا
فحبهم فرض ومنجهم هدى ... وبغضهم ذنب عظيم ومأثمُ

حرفُ القَاف

١٨٣ - الشيخ قيس بهجت العطار

١٣٨٢ - ٠٠٠٠هـ

١٩٦٣ - ٠٠٠٠م

الشيخ قيس بن بهجت بن رضا بن عبد الحسين بن عباس بن محمد بن باقر العطار، الكاظمي[١].

ولد في الكاظمية المقدسة عام ١٩٦٣م، ونشأ فيها، وأكمل بها دراسته الابتدائية والمتوسطة، ولما كان في الصف السادس الاعدادي / الفرع الأدبي، أُبعد مع عائلته إلى إيران بتاريخ ١٥/٤/١٩٨٠م.

دخل الحوزة العلمية في طهران سنة ١٩٨١م، ثم انتقل إلى مدينة قم المقدسة مدة قليلة، وفي سنة ١٩٨٨م حطّ الرحال بجوار الإمام الرضا (عليه السلام) في مدينة مشهد المقدسة.

درس النحو والصرف وبعض الفقه على الشيخ عباس بن الشيخ هادي زين العابدين، والشيخ هادي الخزرجي، والمرحوم علي سيدي. ودرس مغني اللبيب عند الشيخ محمد التبريزي، والمطوّل عند السيد حجّت الهاشمي، والعروض والقوافي عند أخيه الاستاذ فاروق العطار. ومن أساتذته الآخرين: السيد عادل العلوي، والشيخ محمد حسن الاصطبهاناتي، والسيد حسن المرتضوي، والشيخ علي الفلسفي، وغيرهم.

حاز على شهادة البكالوريوس في العلوم الإسلامية سنة ٢٠٠٤م. ودرّس الأدب السياسي العام في الجامعة الرضوية في مشهد المقدسة.

مارس التأليف والتحقيق، وله كتب مطبوعة منها: مالك الأشتر خطبه وآراؤه (جمع وشرح)، وبيان العروض (تحقيق وتأليف)، وكتاب وعتاب (تأليف)، وأدب المقابر قرآناً ونثراً وشعراً، ومصائب النواصب للقاضي نور الله التستري (تحقيق)، وأكمل بالتعاون مع

---

[١] اعتمدت في إعداد هذه الترجمة على كتاب معجم شعراء الشيعة – المستدرك: ٢٢/٣٢٩-٣٥٧. قال مؤلفه: " اجتمعت به في مشهد الرضا عليه السلام، فكتب بيده هذه الترجمة".

أخيه فاروق العطار ومجموعة من الأفاضل حوالي خمسة عشر مجلداً من كتاب الينابيع الفقهية، وما يقارب نصف كتاب مفتاح الكرامة. وشارك في تحقيق كتاب الطراز في اللغة للسيد علي خان المدني.

ومن كتبه المخطوطة: سرور أهل الإيمان، وتحقيق نهج البلاغة، وتحقيق أبواب الجنان وبشائر الرضوان للشيخ خضر بن شلال. وقد حاز على الجائزة الأولى للتحقيق في مسابقة (سنة الولاية) سنة ٢٠٠٣م، والجائزة الثانية للتأليف في مسابقة (مؤتمر الشيخ الطوسي)، سنة ٢٠٠٥م.

قال الشيخ عبد الرحيم الغراوي[١]: "تعرفت عليه في مشهد الرضا (عليه السلام) صيف عام ١٤٢٦هـ، وصحبته في صيف عام ١٤٢٧هـ، فوجدت هذا الرجل كتلة من العبقرية والبراعة، فهو يقول ويفهم ما يقول. وبالحقيقة هو نابغة من نوابغ الشعراء المعاصرين لمع نجمه، وتألق إسمه في هذا العصر، فبرز كاتباً ومؤلفاً ومحققاً ومدققاً وشاعراً مفوهاً هادراً، وذا كفاءات عالية، ومواهب خلاّقة، وطاقات مبدعة. وللحق والإنصاف له أكبر رصيد في الضبط والتحقيق، وأوسع ثروة في التدقيق والعرض، وأعمق بحوثاً وتتبعاً واستقراءً لما يطرح من مواضيع هامة. ويتمتع بحافظة خطيرة، وثروة كبيرة من الألفاظ الحديثة، والمصطلحات المعاصرة".

شعره:

قال الشيخ عبد الرحيم الغراوي[٢]: "بدأ بنظم الشعر وهو ابن خمسة عشر عاماً، وكان متأثراً بالشاعر محمد مهدي الجواهري، ومن القدماء المتنبي والشريف الرضي. وشارك في عدة مؤتمرات شعرية في سوريا وايران".

طبعت له مجموعة شعرية في أهل البيت بعنوان (قيثارة الدم)، وله مجموعة مخطوطة بعنوان (من وحي الغربة). وله شعر منشور في الصحف العربية التي تصدر في ايران

---

[١] معجم شعراء الشيعة – المستدرك: ٢٢/٣٣٠.

[٢] معجم شعراء الشيعة – المستدرك: ٢٢/٣٣٠.

كالجهاد والعمل الاسلامي ولواء الصدر، والعالم في لندن، والبلاد في لبنان، والمنبر الحسيني وتشرين في سوريا، وغيرها.

شعره:

(١)

قال مخمّساً مقصورة السيد الشريف الرضي:

يا ديـــار الطـــفّ والليـــل انجلـــى عـــن قتيـــل بـــالعرا مـــا غُـــسّلا
أو مـــا هـــزّك تنحـــاب المـــلا (كربلا لا زلـــت كربـــاً وبـــلا)
(ما لقـــي عنـــدك آل المـــصطفى)

قلـــت للربـــع اليمـــاني أربعـــوا واتركوا المـــاء وللـــهمّ اجرعـــوا
ناشـــــدوها ربّ أرض تـــــسمع (كم على تربـــك لمّـــا صـــرّعوا)
(من دمٍ سال ومـــن دمـــعٍ جـــرى)

ليت تلك الـــدار يـــصغي سمعهـــا كي ينـــادي بالتـــشاكي ربعهـــا
أو مـــا راعـــك منـــها روعهـــا (كم حصان الذيل يروي دمعهـــا)
(خـــدّها عنـــد قتيـــل بالظمـــا)

ما رأى ظـــلاً ســـوى الحـــرّ ولا عن حثيث الـــسير بالـــسبيّ ســـلا
أرهقته العـــيس مـــشياً في الفـــلا (متعب يشكو أذى السير علـــى)
(نقـــب المنـــسمِ مجـــزول المطـــا)

لو رأيت القـــوم أضـــحوا جـــزراً من قضى بالسيف مقتـــولاً ومـــن
صار بالـــذلّ لـــدى الأســـرِ إذن (لـــرأت عينـــاك منـــهم منظـــراً)
(للحشى شـــجواً وللعـــين قـــذى)

قد كسفتم بـــربى الطـــفّ الـــضيا حينمـــا أشـــرق نـــوراً هاديـــا

كيف مـا مـسّكم منـه الحيـا (لـيس هـذا لرسـول الله يـا)
(أمـة الطغيـان والبغـي جـزا)

قـادهم للمنبـع العـذبِ وهـم فـاض بالحقـدِ عليـه صـدرهم
لم يراعـوا جـدّه يـا ويحهـم (غارس لم يأل في الغـرس لهـم)
(فـأذاقوا أهلـه مـر الجـنى)

نقضوا مـن بعـد قتـل حبلـهُ نكثـوا الـشدّ وشـدّوا حلّـهُ
لم يراعـوا فيـه حـتى طفلـهُ (جزروا جزر الأضـاحي نـسلهُ)
(ثم سـاقوا أهلـه سـوق الإمـا)

متنـهنَّ الـسوط ضـرباً جرحـا كلما يغفـو بـه الـسير صـحا
طحنتـهنَّ الرزايـا كـالرحى (معجلات لا يـوارين ضـحى)
(سنن الأوجـه أو بـيض الطلـى)

يـا جمـالاً لا تـسيري وقفـي خفّضي من بعض مشي الـسرفِ
هكـذا ربّـات عـيش التـرفِ (هاتفـات برسـول الله في)
(بهـر الـسعيّ وعثـرات الخطـى)

قد بكاهـا طـير فجـر سـاجع إنمـا الخطـب جليـل رائـع
أفتـسبى وهـي نـورٌ سـاطع (يوم لا كـسر حجـاب مـانع)
(بذلـة العـين ولا ظـل خبـا)

قـد أعـاد الجهـل في غاراتـه يحمـل الأحقـاد في طيّاتـه
كلّ ما قـد مـات مـن عاداتـه (أدرك الكفـر بهـم ثاراتـه)
(وأُديـلَ الغـي منـهم فاشـتفى)

يوم طـاح الـسبط في أصـحابه ومـضى القـوم إلى أسـلابه
صـاحتِ الـدنيا علـى أعتابـه (يا قتـيلا قـوض الـدهر بـه)

(عمـــد الـــدين وأركـــان الهـــدى)

ركبـــــوا في حربـــــهِ بغْـــــيهُمُ واســـــتحلّوا قتلـــــه بينـــــهمُ
لا ســـــقوا مـــــاء ولا ربعهـــــمُ (قتلـــوه بعـــد علـــم منـــهمُ)

(أنه خـــامس أصـــحاب الكـــسا)

يـــا قتـــيلاً في نـــواحي كـــربلا وإمامـــاً نـــوره لمّـــا عـــلا
غاله خسفٌ لـــدى وجـــه الفـــلا (وصـــريعاً عـــالج المـــوت بـــلا)

(شـــد لحـــيين ولا مـــدّ ردا)

أيّهـــا الـــسائل بـــالحزن أمـــا كفنـــوا أو غـــسّلوا الـــسبط بمـــا
قلت والدمع علـــى الخـــدِّ همـــى (غـــسلوه بـــدم الطعـــن ومـــا)

(كفنـــوه غـــير بوغـــاء الثـــرى)

لوّعـــــت نيرانهـــــم أطفالـــــه بيـــد انّ الطعـــن نزفـــاً غالـــه
لـــو رآه العـــرش يبكـــي حالـــه (مرهقا يـــدعو ولا غـــوث لـــه)

(بـــأبٍ بـــرٍ وجـــدٍ مـــصطفى)

مثخنـــاً يـــدعو وللمـــوت لُهـــى برسول لـــذرى العـــرش انتـــهى
وأبٍ طـــاول أعنـــاق الـــسهى (وبـــأم رفـــع الله لهـــا)

(علماً مـــا بـــين نـــسوان الـــورى)

هتكوا الأستار عـــن ذاك الحمـــى فكـــأن لم يـــكُ فـــيهم مـــسلما
أو مـــا راعـــوا بـــه الجـــدّ أمـــا (أي جـــد وأب يـــدعوهما)

(جدّ يـــا جـــدّ أغـــثني يـــا أبـــا)

ظهـــرت للمـــوت فيـــه سمـــة إذ تـــراه وهـــي تبغـــي أمّـــة
وهو يـــدعو لـــو أفـــادت عظـــة (يـــا رســـول الله يـــا فاطمـــة)

(يـــا أمـــير المـــؤمنين المرتـــضى)

لم يخـــافوا بعـــد غـــيّ غـــيهم يثقـــل المـــتن فيـــوهي حملـــهم
عجبـــــاً والله مـــــا ألامهُـــــم (كيـــف لم يـــستعجل الله لهـــم)
(بانقلاب الأرض أو رجم الـــسما)

هل على الظامي الحشا من معـــول قـــم نجـــدّد حزننـــا في مقتـــل
ما لـــه في الكـــون شـــبه مـــذهل (لو بـــسبطي قيـــصر أو هرقـــل)
(فعلـــوا فعـــل يزيـــد مـــا عـــدا)

أيّ غـــــولٍ كـــــان أو غائلـــــة يـــا لهـــا بـــالطفِّ مـــن واعيـــة
صـــرخت تندبـــه مـــن غلـــة (كم رقاب مـــن بـــني فاطمـــة)
(عرقت ما بينـــهم عـــرق المـــدى)

قطعـــت فالـــدمع يـــسقي ميتـــها ليتـــها كانـــت جبـــالاً ليتـــها
قد أناخ المـــوت فيهـــا وانتـــهى (واختلاها السيف حـــتى خلتـــها)
(سلم الأبـــرق أو طلـــح العـــرى)

طـــال رزء الـــدين بـــالقوم الأُلى فعلـــوا فعـــلاً يهـــدّ الجـــبلا
أنـــزل الله بهـــم ســـيف البلـــى (حملـــوا رأســـا يـــصلّون علـــى)
(جـــده الأكـــرم طوعـــا وإبـــا)

صدره بالخيـــل ســـحقاً رضـــضوا وبعـــيش الـــذلّ إســـفافاً رضُـــوا
قتلـــوا مـــن حقـــه مفتـــرضُ (يتـــهادى بينـــهم لم ينقـــضوا)
(عمـــم الهـــام ولا حلّـــوا الحـــبى)

أرْؤسٌ فـــوق القنـــا قائمـــة وأكـــفٌ منـــهمو بائنـــة
ويزيـــد القلـــب رزءً ميـــت (ميـــت تبكـــي لـــه فاطمـــة)
(وأبوهـــا وعلـــي ذو العلـــى)

أيّهـــا المـــانعُ نَـــوْحي عنـــده إذ فـــروا بالخيـــل حقـــداً خـــدّه

قـــسماً بـــالله ربّـــاً وحـــده (لـــو رســـول الله يحيـــا بعـــده)
(قعـــد اليـــوم عليـــه للعـــزا)

رجعت صـــفين فـــيهم والجمـــل يلبسون الحرب درعـــاً كالحُلـــل
سادة نجـــبٌ حمـــاة الجـــار بـــل (معشر منهم رســـول الله والـــ)
(ـــكاشف الكرب إذا الكرب عـــرا)

لـــنبيّ الحـــق يزكـــي غرســـه يـــدفع الخطـــب إذا مـــا مـــسّه
حيـــدر للـــدين يبقـــى أسّـــه (صـــهره البـــاذل عنـــه نفـــسه)
(وحـــسام الله في يـــوم الـــوغى)

من ضلالات الدجى من منقـــذي غير من أســـلم مـــن بـــدءٍ وذي
حسبه فخـــراً فهـــذا حبّـــذي[1] (أول الناس إلى الـــداعي الـــذي)
(لم يقـــدّم غـــيره لمـــا دعـــا)

حبذا هـــم مـــن رجـــال حبـــذا حملـــوا في الله أنـــواع الأذى
فقتيـــل وقتيـــل هـــم كـــذا (ثم ســـبطاه الـــشهيدان فـــذا)
(بحـــسا الـــسم وهـــذا بـــالظبى)

حقهم في العـــدل برهـــان يـــنصْ طـــرب الـــدهر إلـــيهم ورقـــصْ
إنّ في ذاك لكـــم خـــير القـــصصْ (وعلي وابنـــه البـــاقر والـــصْـــ)
(ـــصَادق القول وموسى والرضـــا)

مـــا لهـــذا الـــصبّ يعلـــو انّـــهُ وَلِـــع القلـــب بهـــم مفتنـــهُ
فـــالأُلى عـــددتهم هـــم ظنّـــهُ (وعلـــي وأبـــوه وابنـــهُ)
(والـــذي ينتظـــر القـــوم غـــدا)

يا مـــن العـــيش بنعمـــاكم حـــلا إنّ قلـــبي عـــنكم لـــن يـــرحلا

---

[1] كذا في الأصل.

فـــاقبلوني يـــا دلالات الفـــلا (يا جبـــال المجـــد عـــزاً وعُلـــى)
(وبـــدور الأرض نـــوراً وســـنا)
قطـــع الليـــل شـــبابي بكـــمُ ودمٌ دمعـــي مـــن اجلكـــمُ
كيـــف لا أذري دمـــاء لكـــمُ (جعـــل الله الـــذي نـــابكمُ)
(ســـبب الوجـــد طـــويلاً والبكـــا)
ســـعّرَ النـــار بقلـــبي حـــزنكم فلـــي القـــبح إذا لم أبككـــم
ليـــتكم في وســـط قلـــبي ليـــتكم (قد مضى الدهر وعفى بعـــدكم)
(لا الجوى باخ ولا الـــدمع رقـــا)
يا بحور الجـــود ترعاهـــا الـــسما حفـــظ الله لكـــم ذاك الحمـــى
نـــسِبَ الـــدين إلـــيكم وانتمـــى (أنتم الشافون مـــن داء العمـــى)
(وغداً ساقون من حـــوض الـــروا)
والـــذي بالغيـــب قـــد طهـــركم وبثـــوب النـــور قـــد جلّلكـــم
قد صـــفا لمـــا صـــفيتم وردكـــم (نـــزل الـــدين علـــيكم بيـــتكم)
(وتخطـــى النـــاس طـــرا وطـــوى)
وارف في كـــلّ أرضٍ ظللكـــم ينثـــر الأنعـــام مـــن أغـــصانكم
أيـــن مـــن يـــسكن في جنّـــتكم (أين عنكم للـــذي يبغـــي بكـــم)
(ظلّ عـــدن دونهـــا حـــر لظـــى)
شهداء الناس كـــم مـــن لاعـــب عائث في حقكـــم بـــل غاصـــب
سوف يـــصلى بجحـــيم لاهـــب (أيـــن عـــنكم لمـــضل طالـــب)
(أوضح الـــسبل وأقمـــار الـــدجى)
من رأى كالخطـــب هـــذا مـــثلا أمـــة أبكـــت نبيـــاً مرســـلا
صـــائحاً ممـــا أتـــوه معـــولا (رب مـــا حـــاموا ولا آووا ولا)

(نصروا أهلي ولا أغنوا غنى)

آه يا ربّ أضاعوا سنتي غدروا بعد اللتيا والتي
فالتظت حراً وجمراً غلتي (بدلوا ديني ونالوا أسرتي)
(بالعظيمات و لم يرعوا إلى)

أنكروا إذ غبت عنهم نعمتي كثّروا خصمي وعادوا قلتي
فعلوا ما لم تخله فكرتي (لو ولي ما قد ولوا من عترتي)
(قائم الشرك لأبقى ورعى)

من على القتلى بترب كفّنوا وبنات السبيّ مثلي يحزنُ
كيف ظلوا كلهم لم يدفنوا (حرمي مستردفات وبنو)
(بنتي الأدنون ذبح للعدى)

ربِّ خذ حقيَ عدلاً منهمُ أنزل الحكم قصاصاً بهمُ
ربِّ لا تغفر ولا ترحمْهُمُ (ربِّ إني اليوم خصم لهمُ)
(جئت مظلوما وذا يوم القضا)

(٢)

قال بعنوان (نحن أولو الأمر)، وهي في جواب الشاعر عبد الله بن المعتز العباسي:

ضحكت على الملحون من شعرك المزري ومن شخصك المشغول بالفسقِ والعهرِ
ودهر هجين الأصل ألقاك ناقصاً أفاق لما ألقته حاملة الدهرِ
وما الشتم من دابي ولكنّ من يضم يضم من يعاديه إلى آخر العمرِ
لعلّ الذي يأتي يكون بمن مضى له عبرة تنهاه عن خطّة الكفرِ
و لم تعمَ عين الكفر يوماً وإنما عمت منهم تلك القلوب من الصدرِ
حقدت على أولاد طه محمّد بلا سبب عدل لديك ولا عذرِ
سوى انه حقد تربّت عظامكم عليه بني العباس والحقد يستشري
وملكٍ تنازعتم عليه لأنكم رُبيتم بحضن الشرِ والمكرِ والغدرِ

ظننتم به أن لا يزول، وفاتكم ... بأنّ بأمر الله عاقبة الأمرِ
رغبتم وخادعتم لأجل دنيّة ... وما لكم فيها فتيل من الفخرِ
صفحتم زماناً عن أمية ويلكم ... وألهتكم الأقداح عن لذّة الثأرِ
وأغمدتم عن آل مروان سيفكم ... سفاهاً وبئس السيف ما كان لا يفري
وكم ظلموا فيكم وأنتم أذلّة ... بقربكم ماء وتمسون بالجمرِ
وكنا دروعاً تدفع الشر عنكم ... وتحمل ضرب البيض أوطعنة السمرِ
وجدنا بأرواح علينا عزيزة ... لأجل جميع الناس في البرّ والبحرِ
وكانت دمانا فعل غضبان ثائر ... بكل بلاد لا بأعراقنا تجري
نريد رضاء الله لا وجه غيره ... ونطلب حكم العدل لا شرعة الجورِ
ولكنكم خنتم كما كان دأبكم ... وصرّحتم بالشرِ والبادي المغري
ولو انه يخفى على الناس غدركم ... سترنا ولكن ليس ثمة من سترِ
وأيامكم سود وسود وجوهكم ... مددتم على المظلوم فيها يد الشرِّ
وانّ يداً تعدو على الحقّ حقها ... هو القطع جهراً لا يخافيه السرِّ
فإما اجتمعنا فالقيامة بيننا ... فمن أوجه سحم ومن أوجه زهرِ
نصرّح عمّا نرتأي فعل واثق ... ونحن أسود الله نسطو بلا ذعرِ
فإما حياة تكتب المجد خالداً ... وإما ممات كان أحلى من النصرِ
تدوس بها هام الذين تشاغلوا ... ببأكرة الأنثى وعاتقةِ الخمرِ
بنو العم لا بل هم بنو الدم والخنى ... خلاء مدى الأيام إلا من الوزرِ
فمجدهم عار فقل كيف عارهم ... وسيماهم في الوجه من شدة العهرِ
وانّ فخار المرء يحكيه فعله ... وإلا فقول المرء كسر بلا جبرِ
فإن كنتم أبناء عمّ محمّد ... فإنا له الأبنا كما العطر للزهرِ
كما إننا أبناء عمٍّ له وذا ... إذا أنصف الإنسان أدنى إلى الخبرِ
ولكنّ شخصاً أترع الضغن صدره ... تخبّط في عشواء أو مهمهٍ قفرِ

يحـــاول نهـــش الطيـــبين تعـــديّاً ... كما هرّ كلب دون نـــابٍ ولا ظفـــرِ
علـــيٌّ وليُّ الله والـــصارم الـــذي ... يلوح كضوء الشمس في غرّة الفجـــرِ
وليـــد بيـــت الله مـــدَّ جناحـــه ... بسعد على الكونين منـــشرح الـــصدرِ
ومن لو بذلت العمـــر أحـــصي فعالـــه ... لخبـــت و لم يـــسبر مبالغهـــا عمـــري
أبـــوه الـــذي حـــامى وذاد وجـــدّكم ... يصلي إلى الأنداد طوعـــاً بـــلا جـــبرِ
وأمٌ لـــه زهـــراء تزهـــو بطهرهـــا ... فطهر إلى طهـــر تفـــرّع عـــن طهـــرِ
فـــإن تفخـــروا بالـــسقي أو بعمـــارةٍ ... فيا بئس من عقل ويا بئس مـــن ذكـــرِ
قـــرنتم بحـــدّ المرهفـــات غمودهـــا ... كما قد خلطتم خالص الحبّ بالقـــشرِ
وقـــد أنـــزل الـــرحمن في ذاك آيـــة ... فإن كنت لاتدري فسل ويك من يدري
ويـــوم حـــنين قـــد ذكـــرت وإننـــا ... بكل غـــزاة نطعـــن الجـــيش بـــالثغرِّ

* * *

ثمانون أو زادت بهـــا القطـــب كفنـــا ... ومنّا رحاها ويك نحن أولـــو الأمـــرِ
وبات علـــيّ في فـــراش ابـــن عمّـــه ... فكان لكفّ الموت أقرب مـــن شـــبرِ
ولكنّـــه يهـــوى الممـــات لأجلـــه ... فهل مثله في واسع الكون من صـــهرِ
وقلت كمن قد حجّ بـــالقول نفـــسه ... (ولولاه لم تجرِ الجيـــاد علـــى بـــدرِ)
صـــدقت ومـــا في ذاك شـــك لأنـــه ... أتى بهم مثل الحجـــيج لـــدى النفـــرِ
وقلت خلافاً للـــذي قـــرّ في الـــورى ... مقالـــة ذي تيـــه تـــشبع بـــالكبرِ
(أقام بدار الكفر عينـــاً علـــى العـــدى ... يـــنبي نـــبي الله بالكيـــد والغـــدرِ)
وتلك لعمري محض دعـــوى ركيكـــة ... تريد دلـــيلاً وهـــو قاصـــمة الظهـــرِ
وبـــات نـــبي الله غرقـــان في الأســـى ... بصبرٍ على شيءٍ أمـــرَّ مـــن الـــصبرِ
أتـــشمت بالهـــادي قـــريش بعمّـــه ... أعـــمٌّ يعاديـــه بـــسيل مـــن الـــضرِّ
ومـــا كـــان عبّـــاس وحيـــداً وإنمـــا ... جميع الأسارى قد أرحنا مـــن الأســـرِ
فهـــم طلقـــاء أينمـــا حـــلّ ثقلـــهم ... تواروا عن الأنظارِ بـــالأعين الخـــزرِ

ولـــو انكـــم تبـــتم كجـــدكم إذن ... صفحنا ولكن العنـــاد بكـــم يـــسري
بعبد مناف قست مـــن كـــان دونـــه ... أهل تستوي الظلماء والكوكب الدري
وأنـــتم بنـــو الخـــير الـــذي تدّعونـــه ... وربّك قد خولطـــت بـــالحِبرِ والحَـــبرِ
ولولا اغتصاب النـــاس منـــه حقوقـــه ... ولولا وصيات مـــن الله ذي الـــذكرِ
لمـــا تـــرك الكـــرار كفـــاً تنالهـــا ... ولا ظالماً يهـــدي ولا أجـــذماَ يمـــري
وان كانت الـــشورى تـــأبى إنتـــصافه ... فما تحجب الأصداف شعشعة الـــدرِّ
فأين أبو حفصٍ عـــن الليـــث حيـــدرٍ ... وأين ابن اروى بل وأين أبـــو بكـــرِ
ثلاثـــة أقـــزام يرومـــون مخـــدراً ... كمـــا رام برغـــوث منـــاقرة النـــسرِ
فـــإن منعـــوا حقـــاً فـــذلك دأبهـــم ... وإن وهبوهـــا فـــالأمير بـــلا أمـــرِ
ولّمـــا أتـــاه النـــاس مـــن بعـــد أمّـــة ... فبرّ بهـــم مـــن عدلـــه غايـــة الـــبرِّ
وأعطى جيـــاع المـــسلمين حقـــوقهم ... وبات على جوع وما ذاق مـــن بُـــرِّ
وكان رزين الخطـــو مـــلآن حكمـــة ... وأنتم بفصل الحكمِ كالحـــدثِ الغـــرِّ
وأعطى عبيـــد الله مـــن بعـــد عبـــده ... عطاء جزيلاً فهـــو مـــدّ بـــلا جـــزرِ
فكانوا مـــن القـــربى كرامـــاً أعـــزّةً ... فهم عندنا أغلى مـــن المـــالِ والتـــبرِ
ولما ملكـــتم قـــد بـــدا مـــا علمـــتم ... وضيعتم القربى ببخس مـــن الـــسعرِ
منعـــتم علينـــا وردنـــا وهـــو ســـائغٌ ... وأنفقتم الأموال هجراً علـــى هجـــرِ
على العبد والمـــأبون والمجلـــس الـــذي ... يـــضم أفـــانين الـــدعارة والـــسكرِّ
و لم تمنعـــوا فـــيكم عليّـــة غيّهـــا ... ولا الوغد إبراهيم عن مهنـــة الزمـــرِ
وأبليـــتم وجـــه البـــشاشة فـــيهم ... ويا ليـــت انّ العـــذرِ بـــالحر والقـــرِّ
فضيعتم عليـــاً أبـــا الفـــضلِ بيـــنكم ... و لم تحفظوا في نفسكم حرمة النجـــرِ
وقد كان مقداماً إذا الحـــرب سُـــعّرت ... وها أنتم لا تعرفـــون ســـوى الفـــرِّ
وجـــرتكم الحـــسناء وهـــي ضـــعيفة ... كما جرت الأسماء من أحرفِ الجـــرِّ
فخـــذ عـــني الأشـــعار لينـــاً وشـــدّة ... تذاع بلا طـــيٍّ وتـــسمو بـــلا نـــشرِ

تمـــر علـــى كـــلّ المـــسامع سلـــسلاً على مهلٍ تمـــشي أرقَّ مـــن الـــسِّحرِ
ولكنـــــها تخزيـــــك لله درهـــــا وكم تخزن الأكباش في ليلـــة النحـــرِ
وأنت الرديء الحظّ في الـــدين والـــدنى حييت بلا ملـــك ومـــت بـــلا قـــبرِ
فأنـــت إذاً عـــدواً تركـــت حقـــارة وإنك في الأرقـــام أدنى مـــن الـــصفرِ

(٣)

وله مخمّساً كوثرية السيد رضا الهندي، ومنها:

قبّلـــــتُ شـــــفاهكً والمنحـــــر فرميـــــتُ بـــــشعريَ والـــــدفتر
وســـــألتك بـــــالله الأكـــــبر (أمفلـــــج ثغـــــرك أم جـــــوهر)
(ورحيـــق رضـــابك أم ســـكر)

يـــا مـــن تُـــستافُ روائعـــه وتَـــزينُ الكـــون صـــنائعه
الكـــــوثر منـــــك منابعـــــه (قـــد قـــال لثغـــرك صـــانعه)
(انـــا أعطينـــاك الكـــوثر)

أقـــسمتُ ومـــا عنـــدي شـــرك بالفلـــك وأنـــت لنـــا فلـــك
قـــد حـــرت أعلـــمٌ أم شـــك (والخـــال بخـــدك أم مـــسك)
(نقطـــت بـــه الـــورد الأحمـــر)

تـــصليه النـــار فمـــا يـــشكو وإذا أخـــذوا منـــه يزكـــو
علمـــاء الكـــون لقـــد شـــكّوا (عجبـــاً مـــن جمرتـــه تـــذكو)
(وبهـــا لا يحتـــرق العنـــبر)

نـــادى بـــالهجرِ ومـــا عـــرّض وعن العـــشّاق هـــوى أعـــرض
فـــدعوت بـــصوت لم يخفـــض (إرحـــم أرقـــاً لـــو لم يمـــرض)
(بنعـــاس جفونـــك لم يـــسهر)

ومنها:

يـــا صـــاح وكـــربي لم يفـــرج زدني كأســـاً ودع المـــسرج

قـــرب الإصـــباح لأن يُـــبلج (بكر للـسكر قبيـل الفجـــ)
(ـــر فصفو الـدهر لمـن بكـر)

أشـفيت شـفاهي مـن قُبـلِ وكرعـت الـسم مـع العـسلِ
وشـــربت الكـــأس و لم أزلِ (هذا عملـي فاسـلك سـبلي)
(ان كنـت تقـر علـى المنكـر)

وخـدعت الـنفس لم تـألفْ وصرفت الليـل فلـم يـصرف
بالـدمعِ علـى خـدي يـذرفْ (فلقد أسـرفت ومـا أسلفتـــ)
(ـــت لنفسي مـا فيـه اعـذر)

عرّفتـــك ضـــلة أحـــوالي وخـسرت الأرخـص والغـالي
لكـــني فـــزتُ بآمـــالي (سـودت صـحيفة أعمـالي)
(ووكلـت الامـر إلى حيـدر)

يـا حـالم صـدّقت الرؤيـا بعلـيٍّ قـد نلـت البغيـا
هـو حـصني والـدار العليـا (هو كهفي مـن نـوب الـدنيا)
(وشـفيعي في يـوم المحـشر)

بهـواه سمـوت لغايتـه وقـرأت الـدين بآيتـه
إن تـسألني عـن واحتـه (قـد تمـت لي بولايتـه)
(نعـم جمـت عـن أن تـشكر)

أهـواك ولـو ذقـت الحتفـا فالـداء بمـا تعطـي يـشفى
أرجـو بولايتـك الزلفـى (لأصـيب بهـا الحـظ الأوفى)
(واخـصَّصُ بالـسهم الأوفـر)

وسـريت وان عـزّ المـسرى ونظمـت مـوالاتي شـعرا
لأنـال الأولى والأخـرى (بـالحفظ مـن النـار الكـبرى)

(والأمن من الفزع الأكبر)

صوّرت رؤاه بترياقي وجعلت هواه بأعماقي
من بيّض أسود أوراقي (هل يمنعني وهو الساقي)
(ان أشرب من حوض الكوثر)

بتّارك في الهيجا ما كلْ لم يجبن يوماً أو ينكلْ
والأمر لمضربه يوكل (فاصدع بالامر فناصرك الـ)
(ـبتار وشانئك الأبتر)

لو لم يتقمص ذاك الفظ ويضع من حقك ما يُحفظ
لو أسعف في بغياك الحظ (لو لم تؤمر بالصبر وكظـ)
(ـم الغيظ وليتك لم تؤمر)

غصبوك الحقّ وهل يجدي وبقى الجبار لهم يردي
وبركبك أجيال تحدي (أنت المهتم بحفظ الدي)
(ـن وغيرك بالدنيا يغتر)

ما ضرّك حيدر ان تعصى وبحقك أحمد قد أوصى
الأقرب يشهد والأقصى (آيات جلالك لا تحصى)
(وصفات كمالك لا تحصر)

يا داحي الباب وفاتحه ومبينَ السر وشارحه
أعجزت الشعر وصادحه (من طوّل فيك مدائحه)
(عن أدنى واجبها قصر)

حرفُ الكَاف

١٨٤ - كاظم رضا المنشي

حدود ١٣١٥ - ١٣٩١هـ

حدود ١٨٩٧ - ١٩٧١م

الحاج كاظم رضا بن محمود رضا المنشي.

ولد في مدينة الكاظمية المقدسة حدود عام ١٨٩٧م، ودرس على علماء عصره في بلدته، وطوّر نفسه ليبرع في التدريس الابتدائي، ويمارسه في مدارس مختلفة، وخاصة تدريس مادة اللغة الانكليزية بعد اجتيازه الامتحان في معهد بريطاني بالعراق في حينه.

كانت له موهبة شعرية، ومعظم نظمه في الأغراض الدينية، حيث شارك في إلقاء بعضها في مناسبات مختلفة[١].

قال الدكتور حسين علي محفوظ في موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين (٣/١١٦): بيت المنشي ذراري محمود رضا المتخلص (ظهور)، المتوفى سنة ١٣٢٥هـ، ابن خورشيد الدولة محمد رضا الهندي، الذي ورد العراق سنة ١٢٧٥هـ ... من ذرية مالك بن الأشتر النخعي.

توفي في الكاطمية المقدسة يوم ١٣ حزيران سنة ١٩٧١م.

---

[١] تفضل المهندس الشاعر حميد المنشئ بتزويدي بهذه الترجمة والشعر.

شعره:

(١)

قال في الإمام الحسين (عليه السلام) وقد ألقاها في جامع الصفوي في الكاظمية يوم الخميس ٧ محرم سنة ١٣٦٢هـ:

ملأ الكون ضجّة وعويلا ... فرثاء الحسين أقوم قيلا
قد رثته ملائك السبع حتى ... خالق العرش قد رثاه جميلا
لأبي الأنس آدم ما رواه ... المجلسي في البحار قولاً جزيلا
هو رزء أبكى الخلائق غماً ... حسناً حيدراً رسولاً بتولا
فانصرف عن أمور دنياك حيناً ... وتبتل إلى البكا تبتيلا
واذكر السبط ناحباً وتلهّف ... لا تنل في النهار سبحاً طويلا
وانتظر رحمة الإله بيوم ... يحشر الناس حائرين ذهولا
يوم تطوى السما كطي سجل ... وجبال تمسي كثيباً مهيلا
قتلوه ظمآن ظلماً وبغياً ... رب خذ قاتليه أخذاً وبيلا
ثم ساقوا نساءه كالاسارى ... قيدوا نجله المريض النحيلا
وطؤوا صدر حجة للبرايا ... وامام يهدي الأنام السبيلا
هو ركن الإسلام مثل أخيه ... وأبيه الذي أعان الرسولا
قتلوه و لم يراعوا حقوقاً ... آه من زمرة أضاعت عقولا
فاذكروه ذكراً جليلاً عظيماً ... واسكبوا الدمع بكرة وأصيلا
يشفع المذنبين منكم ويسقي ... وتذوقون ماءه زنجبيلا
وينال الظالمون جزاهم[1] ... ينجز الله وعده المفعولا

(٢)

قال في سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام):

---

[1] في صدر البيت سقطة (المراجع).

قد خلّد الـــذكرى بحـــسن فعالـــه أكـــرم بـــه مـــن مبـــدأ ومآلـــه
ورث المعالي مـــن أبيـــه وجـــده فخر الوجود بمجـــده وخـــصاله
ما كـــان إلا هاديـــاً جمعـــاً أبـــوا أن يخـــضعوا للحـــق في أعمالـــه
طلبوا الهدى منه فأسعف ســـؤلهم لمـــا أتـــاهم بـــادروا لقتالـــه
لم يـــسمعوا إرشـــاده لمـــا دنـــا منهم ليصغوا مـــن بـــديع مقالـــه
طوبى لكم يا زائري مثوى الـــذي أوصى الـــنبي المـــصطفى لجلالـــه
الأنبيـــاء للـــثم مرقـــده أتـــوا وكذا الملائك بعد حـــط رحالـــه
نـــاداهم مـــستنجداً في موقـــف رقت قلوب الظلـــم لاســـتفحاله
يا زائريـــه لـــو رأيـــتم شخـــصه لما هـــوى ظـــام عقيـــب نزالـــه
لا ريب حينئـــذ فقـــدتم صـــبركم ونصرتموه أســـى بقلـــب والـــه
فتكوا بسبط المـــصطفى لـــضغائن دبـــت مـــن الالحـــاد في أنذالـــه
كيزيد خاض الجهـــل في طغيانـــه متباهيـــاً في غيـــه وضـــلاله
في رفـــضه للحـــق أو طغيانـــه لم يذكر التـــاريخ مـــن أمثالـــه
كونوا يداً ذات الفخـــار بـــسطوة ضد الـــضلال لدرئـــه وزوالـــه
وتحـــذروا ممـــا يـــثير تفرقـــا في جمعكم واسعوا إلى استئـــصاله

١٨٥ - الاستاذ كاظم جواد الزهيري

١٣٦٦ - ١٤٠٢هـ

١٩٤٧ - ١٩٨٢م

الشاعر كاظم جواد رضا الزهيري.

ولد في محلة البحية في الكاظمية المقدسة سنة ١٩٤٧م، ونشأ فيها، ودخل مدارسها، فأكمل الابتدائية في مدرسة قريش، والمتوسطة في متوسطة الكاظمية للبنين، وأنهى دراسته الاعدادية في ثانوية الشعب للبنين / الفرع الأدبي[١].

ثم دخل كلية أصول الدين، ومن أساتذته فيها الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ. قال الدكتور محفوظ في مقدمة كتاب (مصادقة الاخوان) للشيخ الصدوق[٢]: "وقد كان جماعة من تلاميذي الأوائل من طلبة علوم الحديث في كلية أصول الدين ببغداد، ومن بعدهم سألوني - وكنت أكلفهم أن يحفظوا ويجمعوا أربعين حديثاً من الصحاح والأصول في مادة (الحديث)- أن أجيز لهم رواية الحديث، فأجزت لهم الرواية عني، كما استجزت شيخنا الكبير، وارث ابن النديم وخليفة حاجي خليفة، حجة الإسلام الإمام الرازي أغا بزرك، صاحب كتاب (الطبقات) و(الذريعة)، فمنّ عليهم بالاجازة كذلك. كما سألني الإجازة - أيضاً- آخرون من الأفاضل والعلماء الأعلام. فأجزت لهم جميعاً الرواية عني عن مشايخي. هذا - وقد كان تلاميذي أولئك رغبوا في نشر الإجازة وجمعوا بضعة عشر ديناراً لطبعها، وتأخر ذلك، فضمّها تلميذي الفاضل كاظم جواد إلى ما كان أُرصد لإحياء هذا الكتاب النافع المعتبر المهم، الذي رأيت أن يُنشر مع الإجازة". انتهى

---

[١] كتبت هذه السطور بالتعاون مع الاستاذ الحاج نصري النقيب (صديق الشاعر).

[٢] مصادقة الاخوان: ١٠. وهو بتعليق الدكتور حسين علي محفوظ.

أرسل إليّ شيخي السيد محمد حسين الجلالي في آذار ٢٠١٢م، صورة رسالة كان قد أرسلها إليه الدكتور حسين محفوظ تاريخها ٢٠٠٤/٦/١٩م، يجيب فيها السيد إذ سأل عن مجموعة أشخاص ومنهم (كاظم)، فأجابه محفوظ (انه ممن أكلهم الذئب). فكتب لي عليها: "وحيث قد أشار في رسالته إلى ان أحد طلابه (كاظم) بأن أكله الذئب، أحببت أن أحيي ذكره، فقد كان يتردد عليّ في النجف في كل مناسبة، وكان شاباً مؤمناً من طلاب كلية أصول الدين، وأحب إحياء ذكره لطهره وعفافه واهتمامه بالتراث، فهل تعرفون عنه شيئاً؟".

حدثني الاستاذ محمد سعيد الكاظمي، فقال: ان المترجم له كان يزورني في داري، وكانت بيننا مراسلات شعرية. وفي تلك الأيام الصعبة أهدى لي كتاب مصادقة الاخوان،، وكان قد أعجبني في حينه، حتى اني نظمت في حينه بعض مضامينه شعراً، وكانت تقرب من أربعين بيتاً، مطلعها:

حقّاً (مصادقة الإخوان) نعماءُ فيها الهدى ولأمر (الآلِ) إحياءُ

وكان المترجم يقيم الحفلات الدينية، بما فيها ذكرى الغدير في داره في حيّ الجوادين، وكان فيها حضور واسع، متحدّياً بذلك تلك الظروف الصعبة.

اعتقلته السلطات الحاكمة السابقة سنة ١٩٨٠م، وتشير شهادة وفاته إلى أعدامه سنة ١٩٨٢م، والله أعلم.

شعره:

جمع (رحمه الله) شعره في دفتر، وبقي في المسودة، ولم ينشر منه إلا النزر القليل في عدد من المجلات؛ كالبلاغ، والعرفان، والنهج. ويتوزع شعره بين العقيدة وأهل البيت والاخوانيات ومناسبات الولادات والوفيات، للمدة بين ١٣٨٨هـ - ١٣٩٩هـ.

(١)

قال من قصيدة بمناسبة عيد الغدير، بعنوان (عذراً أمير المؤمنين)، تاريخها سنة ١٣٩٣هـ:

شعّت بأنوار الهدى الوضّاءِ ... وعلتْ بعلياها أجلَّ علاءِ
وتلألأ الكون الفسيح بنورها ... لما أضاءت غيهب الظلماءِ
قدسيّة الأنوار في نفحاتها ... عطرٌ يضوع شذاه في الأرجاءِ
وتوافدت زمر الملائك خشّعاً ... وغدت تزفّ بشائر الأنباءِ
والطير غنّى في الرياض معبّراً ... عن نعمةٍ فُضلى صباح مساءِ
واربدّ وجه الكفر لما ان رقى ... الأحداج طه سيّد الأمناءِ
في حجة التوديع عند رجوعهم ... في القيظ قام بهم أبو الزهراءِ
ليُبلغ (النبأ العظيم) إلى الملا ... عن ربه في الخطبة الغرّاءِ
ويعيّن (النبأ العظيم) خليفةً ... من بعده في قوة ومضاءِ
في موكب ضمّ الألوف من الورى ... بـ (غدير خمّ) منبع الارواءِ
قد قال فيما قال هذا حيدر ... مولاكمُ بعدي ورب لوائي
حتى إذا تمّ الكلام توافدوا ... نحو الإمام بهيبة وولاءِ
دخلوا عليه مهنئين: بخ بخ ... أصبحت مولانا بلا استثناءِ
انّ الخليفة بعد أحمد حيدر ... وبه اكتمال الدين والآلاءِ
وقد انبرى (حسّان) يُلقي يومها ... شعراً كمثل قلادة الحسناءِ
ذكرى الولاية يا لها من فرحة ... للمؤمنين تجلببت ببهاءِ
ذكرى الغدير على البرية أزهرتْ ... عبقاتها كالروضة الغنّاءِ

* * *

عذراً أمير المؤمنين فانني ... هيهات أبلغ فيك بعض ثناءِ
أنّى لمثلي أن يصوغ قوافياً ... في مثل شخصك ثرّةُ الإعطاءِ
بل هل تراني أن أكون موفّقاً ... في نيل رفدك؟ ان ذاك رجائي
أُلقي بدلوي في الدلاءِ مؤمّلاً ... خيراً وفيراً يا سراج سمائي
أُطريك؟ يا ربّ البيان ونهجه ... كلا وهل أوفيك في اطرائي

أم ان فضلك غير بادٍ في الورى ... حتى أبيّنه إلى الفضلاءِ
حاشا لمثلك أن يُعرّف هكذا ... يا ذا العلاء وبلسم الأدواءِ
حاشاك يا نفس النبي محمّد ... ما أنت إلا سرّ حرف البا ءِ
جمّت وجلّت باهراتُ مواقفٍ ... لك في البطولة واليد البيضاءِ
لك يا (عليٌّ) في القلوب محبة ... كَذُكا تشعُ على الورى بسناءِ
يا مَعْلماً للسائرين إلى الهدى ... ومُعلّماً للصبرِ في الأرزاءِ
لولاك ما نُصرَ النبيّ محمّد ... بل لم يزل في محنّة وبلاءِ
لولاك ما عبد الإله وانما ... لنما الضلال وهاج في غلواءِ
لولاك كان الدين بوق دعاية ... لم يوقَ من عبثٍ ومن إغواءِ
يا معدن اللطف الإلهي الذي ... تعنو لهيبته ..... الأمراءِ
ولأنت بدرٌ قد تلألأ في السما ... حتى استطال مدىً على الجوزاءِ
بل أنت دعوة مخلص للحق في ... غلس الدجى وتكشف الغمّاءِ
قد جئتُ أشكو والفؤاد مُسعّرٌ ... كالجمر فارحم شدتي وبكائي
أشكوك آهات تملّكها الأسى ... في يوم عيدك يا أبا الأبناءِ
أدعوك والقلب الحزين كآبة ... تعلوه فاسعفه من الإيذاءِ
خلّصه من سأم الحياة وزيفها ... طعم الحياة لديه طعم الماءِ
انّ السقيفة بعد أحمد سُبّة ... للدين قامت، يا لها من داءِ
أهل النفاق (يبخبخون) تظاهراً ... وقد انطوى جلٌ على البغضاءِ
قد جئتهم بالبيّنات تريدهم ... أن يفهموك وهم كمثل الشاءِ
يا أوحداً ما كان ذنبك إذ غدوا ... بك يطعنون بلهجة نكراءِ
أوَ لم يوصِّ بك الإله نبيّه ... بالقول آونةً وبالإيماءِ
لم يرتضوا (آل النبي)، وآله ... من خير ما وهبوا من الآلاءِ
لم يحفظوا (قربى المودة) فيهمُ ... حتى قضوا في الفتنة الهوجاءِ

فليجرعوا كأس الشقاء لأنهم قد ضيّعوك بليلة طخياءِ
يا ويلهم من يوم نحس عابسٍ تعسوا وشاهتْ أوجه البُعداءِ
هذا هو الظلم المبين وفي الحشا نارٌ تأجج لو يراها الرائي
لا ضير فالإيمان آية أهله ورداءُ أهل الكفر شرّ رداءِ

* * *

عيد الغدير عيادةً للقلب من أسقامه والعيشة الخشناءِ
بركاتك الجلّى تجلّت للورى فإذا بها تربو على الإحصاءِ
يكفيك هدياً أن تكون لدربنا قبساً لدى البأساء والضراءِ

ومنها:

أترى رسول الله يتركهم بلا راعٍ وتلك مقالة السفهاءِ
هَمَلاً وإنْ ضلّوا الطريق وضيّعوا هذا خلاف طبائع الأشياءِ
سل (آية الإنذار) فيمن أنزلت بل سل (حديث الدار) والإيتاءِ
بابٌ لعلْمِ الله والحبلُ الذي بالاعتصام به شذى الأشذاءِ
وبآية التطهير كان مطّهراً من رجسهم والهوّة السوداءِ

ومنها:

عيد الغدير نكأت جرحاً في الحشى مني فبت ممزق الأحشاءِ
وأذقتني _ والدهر يشهد- علقماً تِرَةً لسابقتي مع الأعداءِ
لم تبقِ لي من كلّ ألوان المنى غير الضنى والسير في البوغاءِ
شِعرُ الأسى شعري وإنّ قريحتي لتنوء بالآلام والبرحاءِ
ولربَّ دمعة والهٍ في عيده من قلبه انحدرت على استحياءِ

(٢)

له من قصيدة في شهداء الطف، بعنوان (بعين الله)، تاريخها محرم ١٣٩٨هـ - كانون الثاني ١٩٧٨م:

بكت عـيني وحـق لهـا البكـاء ... لِمن مِن أجلـهم بزغـت ذُكـاء
لعتـرة (أحمـد) وبـني (علـي) ... و(فاطمـة)، وحـقّ لهـا البكـاءُ
ونجلـي (حيـدر) خـير البرايـا ... وهم أهـل الكـساء الأصـفياءُ
وأصحاب (الحسين) سـليل طـه ... أبيّ الـضيم إذ يُنمـى الـولاءُ
لسبعين وبضعٍ - ويـح نفـسي- ... مَـضوا قـد غيّبتـهم كـربلاءُ
فدَوا بـالروح والأهلـين صـبراً ... إمـام هـدىً بـه رُفـعَ اللـواءُ
وقد قـام الحـسين بهـم خطيبـاً ... ليخبّـرتّهم ودنـا الـبلاءُ
وقال لهـم دعـوني - في حنـوٍ- ... أكابـد محـنتي فأنـا الفـداءُ
وهذا الليل فاتخـذوه - صـحبي- ... لكم جمـلاً وعـودوا إنْ تـشاءوا
فقـالوا للحـسين الطهـر طـراً ... و لم يبـدوا التنـصل أو يُـراؤا
فـداؤك كلنـا يـا سـبط طـه ... ونحن وأنـت في البلـوى سـواءُ

ومنها:

تنـادوا مـصبحين أتـوا سـراعاً ... وقد حميَ الوطيس وهـم ظمـاءُ
وذادوا عـن كرامتـهم بقلـب ... شـجاع لـيس يعـروه التـواءُ
وراحوا يلقنـون الكفـر درسـاً ... بليغـاً، يـا لـنعم الأزكيـاءُ
وللعبـاس صـولاتٌ غـضابٌ ... وللكفـار أفئـدة هـواءُ
ويفـدي دينـه لينـال حظـاً ... من الأخرى وقـد عَظُـم العـزاءُ
فـلا سـهمٌ ولا عمـدٌ وكـفٌ ... يعوّقـه وإن نزفـت دمـاءُ
وشبه المصطفى قـد سـارَ يبغـي ... نـزال القـوم عاجلـه الفنـاءُ
تـسابق للجنـان بتـضحياتٍ ... فـتىً لكـأن نـاظره الـرواءُ
ونجل المجـتبى - تفديـه نفـسي- ... وبـورك يافعـاً فلـه بهـاءُ
تحدّى – رغم صغر السنّ- قومـاً ... عتـوا وبغـوا ولفّهـم الـشقاءُ
وجاهـدهم فـأبلى مـستميتاً ... وباغتـه العـدا فخبـا الـضياءُ

وأنـــصار الحـــسين علـــى الثريـــا سَـــمَوا وتزينـــت بهـــم الـــسماءُ
مـــواقفهم يُحـــار العقـــل منـــها وفي وثبـــاتهم قـــام البنـــاءُ
أطـــاعوا ربّهـــم ووفـــوا بعهـــدٍ وعـــزّ بـــذلك اليـــوم الوفـــاءُ

(٣)

وله بعنوان (حُلُمْ)، تاريخها ٢٥ ربيع الأول ١٣٩١هـ:

أيّها الصبّ أتـــدري مـــا الهـــوى هو فتكٌ بـــين جنبيـــك انـــزوى
أيهـــا المفـــؤود يـــشكو داءه يتلظـــى بمـــرارات النـــوى
حاذر النفس وكـــن منـــها علـــى وجـــلٍ تُـــسعد بـــألوان المـــنى
حـــبّ لكـــن بعفـــاف ونُهـــى يا جمال الحـــبّ في بُـــرد التقـــى
انّ قلبـــاً لم يخـــامره الهـــوى ميّت الإحساس مسلوب القـــوى
هـــي تهـــواني واهواهـــا أنـــا وكلانـــا ثمـــلٌ حـــرّ الظمـــا
مـــا تـــراني قـــائلاً في غـــادة ذكّرتني بـــربى (سـقط اللـوى)
انـــا مـــن هـــزَّ كيـــاني أمـــلٌ فهفـــت نفـــسي لنيـــل المبتغـــى
أبـــداً أهفـــو إلى هجعتـــها فأخالُ الكـــون يزهـــى بـــالرؤى
هـــي دنيـــاي وفي نـــشوتها رحـــتُ ألهـــو حالمـــاً بـــالملتقى
خانـــت العهـــد ومـــن رشـــفتها منعـــتني واذن قلـــبي اكتـــوى
غـــدرت بي بعـــد مـــا ملّكتـــها قلبيَ الملتـــاع مـــن حـــزّ المُـــدى
جئتـــها أســـعى بقلـــب متعـــبٍ شاكياً ما بي وقد رمـــت القِـــرى
بنـــت حـــواء ارحمـــيني فلقـــد حُنيت أضلاعُ شـــوقي فمـــتى ؟
لاحظـــيني أنـــا لا أقـــوى علـــى هجـــرك القاتـــل بنـــت الـــشرفا
انظـــريني اقتـــبس حـــسنك يـــا ســـكن الـــروح فهـــا إني الفـــتى
أبـــصرتني مرهـــف الحـــسِّ بهـــا فانثنت خجلى كما سال النـــدى
جـــرّرت أذيالهـــا في وَلَـــهٍ ثم قالت: كـــاظمٌ؟ قلـــت بلـــى

هدّأت روعي وهدّت ورعي وشعرتُ الجرح مني سكنا
وكستني قُبلاً مِلءَ فمي رشفات برضاب يُجتلى
أسكرتني نفحة الردع التي رشحت منها وفي العين قذى
ودنت مني لتقضي مأرباً وغدت تنهد والجوّ خلا
وصحا العاشق من غفوته فإذا ما كان في حُلُمٍ جرى !!

(٤)

وله من قصيدة بعنوان (يا مطمح الآمال)، بتاريخ شعبان ١٣٩٦هـ - آب ١٩٧٦، ويتعرض فيها لذكر أهل البيت والإمام الحسين، والإمام صاحب العصر (عليهم السلام):

غازلتها وبثثتها وجدي وعلمت أنّ البث لا يُجدي
يا ليتني أخلو بها زمناً أروي الغليل بناعم الخدِّ
وأبلُّ ريقي طلّ مزنتها أستمطر الأشواق بالحشدِ
أهفو إلى شطآنها خضلاً آتيه بين الجزر والمدِّ
فالتين والتفاح في الخدِّ والكرْمُ والرمان في النهدِ
لأذوق طعماً من حلاوته ريّ الرضاب كسكر القندِ
أعطافها دقّت ومذ رمقت عيناي عينيها وما تُبدي
صدّت وليت العين لم ترها حتى تذوق مرارة الصدِّ
سمراء ذات تمنّع وهوىً فيها يهمُّ الصب بالوجدِ
أضحت تؤرقني وقد عبقتْ منها تضوع نثارة الوردِ
رقّت لحالي ثم فاجأها ريبٌ وبان حقيقة القصدِ
وتعلّقت بي وهي قائلة هلا وفيت أُخيَّ بالوعدِ
أم أنت تهزءُ بي تنوِّلني وداً يُخال بمنتهى الجدِّ
أشكوك يا من صرت تهجرني لله ذاك الواحد الفردِ
فأجبتها والقلب تلفحه نار الجوى من ذلك الردِّ

كلا فليس الهزءُ من صفتي ... والحبّ، يا مشوقة القدِّ
اني وقفتُ هوايَ محتسباً ... للعترة الهادين للرشدِ
آل الرسول السادة النجبا ... أهل التقى والجود والمجدِ
أفديهمُ بالنفس مغتبطاً ... والأهل والمال الذي عندي
سفنُ النجاة وباب رحمته ... وعلامة الإيمان والودِّ
أوصى النبي بهم وحددهم ... أكرم بهم وبذلك الحدِّ
أصفاهم الرحمن من قِدمٍ ... واختصّهم بلآلئ العقدِ
يا سادتي بكم الملاذ غداً ... يوم الورود، كذاك في اللحدِ
فالزم - هداك الله- نهجهمُ ... واترك حديث سعاد أو دعدِ
كملوا بلا نقصٍ وأوّلهم ... مولاي حيدر مبدأ العدِّ
من بعده عشر وبعدهم ... نور الإله القائم المهدي
يهدي لدين المصطفى زمراً ... زمراً لدين المصطفى يهدي
ويطهّر الأرض التي مُلئت ... ظُلماً وأصنام الورى يُردي
من أرض مكة نور طلعته ... وبها يُبشّر طالع السعدِ
يأتي الحسينَ يسحُّ عبرته ... في كربلاء مُجدد العهدِ
قد بتُ أرقبه على مضضٍ ... واشمُّ نبعته على بُعدِ
بل كدت أبصره بلا حجبٍ ... لكن ذنوبي لوثة الوهدِ
يومي وما يومي بذي خطرٍ ... غير الضنى والهمِّ والكدِّ
لكنّ يومك يا ابن فاطمة ... أحلى لعشّاقٍ من الشهدِ
يا غرّة أضحت بطلعتها ... دنيا الوجود النور تستهدي

ومنها:

يا مطمح الآمال لُحْ فلقد ... طال السرى ولبثتُ في السهدِ
والناس ضلت في متاهتها ... إلاك والمهديُّ من تهدي

ونوائـــب نابـــت ونحـــن بهـــا غرقى وليس لنـــا ســـوى الجَهـــدِ
أيامنـــــا راحـــــت تقارعنـــــا بـــشبا الظبـــا كالنـــد بالنـــدِّ
وتنكّـــرت ســـاعاتها وعتـــت حـــتى كـــأن المـــوت في الرصـــدِ
إنّ الصدور من الـــدجى وغِـــرتْ وتضعـــضعت بقواصـــف الرعـــدِ
والدين أضـــحى يـــشتكي ســـقماً مـــن مـــدّعٍ والزيـــف في البُـــردِ
لم يُظهروا علمـــاً وقـــد كثـــرت بدعٌ تفـــوق الوصـــف في العـــدِّ

(٥)

وله من قصيدة بمناسبة ولادة الإمام محمد الجواد (عليه السلام)، تاريخها رجب ١٣٩٨هـ:

الـــنفسُ والأشـــجارُ والأطيـــارُ غنّـــت لهـــذا اليـــوم والأشـــعارُ
يومٌ به البركـــات عمّـــت أرضـــنا حيـــث الهنـــا والخـــير والإعمـــارُ
وبه السما جادتْ بـــوَدقٍ مُرْبـــعٍ واســـترَّ آلُ المـــصطفى الأخيـــارُ
والنفس سكرى والغصون تمايلـــت طرباً وحطّ على الغـــصون هـــزارُ
والشعر أنـــساه النـــسيم همومـــه فـــإذا بليـــل القافيـــات نهـــارُ
وملائك الـــرحمن تـــذكر ربّهـــا ذكـــراً بـــه التقـــديس والإكبـــارُ
وإذا بصوتٍ في الـــسماء مجلجـــلٌ ولـــد الجـــواد، وصـــاغه الجبـــارُ
اليوم قـــد ولـــدَ الجـــواد محمّـــدٌ بـــاب المـــراد وطلّـــتِ الأنـــوارُ

(٦)

وله من قصيدة في رثاء الشاعر السيد صادق الأعرجي بعنوان(يا سيد الشعر الحـــسيني)، نظمها بعد ثلاثة أيام من وفاته، بتاريخ ٢٤ ربيع الأول ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨/٣/١٤:

أرحلت يا بـــن الـــسادة الأخيـــار وأرحت نفسك من أذى الأشـــرارِ
يا ابن الأكارم كنت نجمـــاً زاهـــراً ومنـــارة الـــشعراء في الأمـــصارِ
فلتذرفِ الـــشعراء بعـــدك أدمعـــاً حرّى فقـــد أمـــسيت في الآثـــارِ
يا سيّد الـــشعر الحـــسيني الـــذي يُنجي ويؤمن مـــن لظـــى الجبـــارِ

ولكم نظمت من النضائد تبتغي مرضاته في زحمة الأخطارِ
ولئن تردْ حوض النبيّ وآله تلقَ المُنى في تلكم الأشعارِ
شعر به توّجت رأسك بالسنا ولذاك وجهك ساطع الأنوارِ
شعر المصائب والنوائب والأسى أبدعته لتنال فضلَ البارِي
صيغت لتنشر في المحافل سلوة وعزاً لسبط المصطفى المختارِ

(٧)

وله بتاريخ ١٩٧١/١٠/٨:

قالت وفي وجنتها ما يشبه المسك الطري
هل عندكم روائح نشمّها فنشتري
أجبتها بلهفةٍ نعم تعالي عطّري

(٨)

وله بعنوان (من وحي عبقر)، مهداة إلى صديقه قدوري حمودي، تاريخها شهر رجب ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢/٨/٤:

سحرٌ بيانك أيّها اللحّاظُ ويزينه التصويرُ والألفاظُ
مترشحٌ من فكرك الزخّار بالأدب الرفيع ومنه لا يغتاظُ
وكأنه البحر الخضم يموج بالدرّ النقيّ وليس فيه غلاظُ
من وحي عبقر أشرقت نسماته والعاشقون بأسره قد .....
ان يسمعوك فقد يبيتوا صرّعاً والسكر يغشاهم وهم أيقاظُ
قد ذللت عبقاته عقباته وتسابقت في حفظه الحفّاظُ
عجباً (لدومة جندل) أن تنبري لتصوغه أو تستقيه (عكاظُ)
أوَ ما دروا أنّ (الفتى) متمكّنٌ من نظمه؟ بل انه لشواظُ
هيّا اخرسوا يا أيّها (الكبراء) إذ (للشاعر المغمور) ثمَّ لحاظُ
ولقد نقلتُ إليك بعض مشاعري وكفى، وأنحلَ جسميَ الابهاظُ

(٩)

وله بعنوان (نشيج)، في رثاء المرجع الديني الأعلى السيد محسن الحكيم، تاريخها ٧ ربيع الثاني ١٣٩٠هـ:

القلب يحزن والدموع تدفّقُ ... أسفاً ونجمُ الصابرين محلّقُ
عمَّ الحداد الشرق حتى غربها ... فتهافتت حيرى البرية تخنقُ
حسب الحتوف شماتة ما قد مضى ... بالأمس منا من بلاء يرهقُ
في كل يوم كوكب للدين من ... أعلامنا يهوي بليلٍ يُصعقُ
ما للدواهي قد ضربن جرانها ... فالعيش مرّ والكآبة تشنقُ
ألم الفراق بدا علينا واضحاً ... والرزء ضخم والوجوم لَمطبِقُ
لله يومك يا فقيد على الذي ... لاقيت من عنت فقبلك ما لقوا
وجهاد شخصك يستنار بهديه ... قد كنت فذاً انّ مجدك مُعرقُ
وتظل رمزاً ما توالت أعصرٌ ... للدين والإسلام باسمك ينطقُ
يا قائداً ما انصاع يوماً للأُولى ... كفروا بنعمة ربّهم وتزندقوا
نم هانئاً وانعمْ برحمة منعمٍ ... فاضت وفردوس شذاها يعبقُ
واسعد بلقياك النبيّ وآله ... وأقم هناك فأنت حيّ ترزقُ
سمعاً بني قومي فانّ شكايتي ... لحريّة إن تلقَ سمعاً يُطرقُ
يا أمّة الإسلام عزمك فاشددي ... وتيقظي فالطارئات تحملقُ
وخذي دروساً من حكيمك وانهجي ... نهج النبيّ فذاك دربٌ مشرقُ
والله نسأل أن يُعزز دينه ... ويلمُ شملاً عاد وهو ممزّقُ

(١٠)

وله بعنوان (إلى الطليعة المؤمنة)، تاريخها ١٤ شوال ١٣٨٨هـ[١]:

طلائع النور قومي عطّري فاكِ ... صلّ على المصطفى والله يرعاكِ

[١] نشرت في مجلة النهج - السنة الأولى / الجزء الثالث ربيع الثاني ١٣٩٠هـ - حزيران ١٩٧٠م.

ولتنشدي نغماً حلواً ومؤتلقاً ... عاش الفؤاد له من يوم حيّاكِ
هذا السواد من الناس انبرى قلقاً ... يستلهم الصبر حين اخضرّ مرعاكِ
والمسلم اليوم أضحى رهن معترك ... للفكرِ فيه خصوم عزّ مسعاكِ
والدين وا أسفاً قد بات مرتقباً ... حرباً مزمجرة من وحي مسراكِ
لا درَّ درّك إن لم توقدي حمماً ... تشمرين بها عن ساعدٍ زاكي
إني ليؤلمني لقيايَ مهتظماً ... يصارع الدهر في بؤس وامساكِ
إني ليحزنني أمرٌ تداركه ... خلق كثير و لم يرعوه رعياكِ
ترقبي ضربة للكفر ماحقة ... آن الآوان لها ترسيخ آراكِ
الله أكبر ما هذا الهوان ألا ... هبي لتخلد آي المجد صرعاكِ
فالموت أولى إذا طال المقام بنا ... من الخنوع وذلّ العيش إياكِ
إسلامنا هو خصمٌ للأُولى جبنوا ... عن الرسالة ويحَ المدمع الباكي
كأنَّ جحفلك الجرّار يخبرني ... بما سيجري غداً من هول لقياكِ
(أنت النعيم لقلبي والهناء له ... فما أبرّك في قلبي وأحلاكِ)
رسالة الحق ويلٌ للأُولى عميت ... أبصارهم أن ترى أقباس دنياكِ
نظامك الأمثل الوضاء إنّ به ... - لمن أراد العلى- خيراً فبشراكِ

(١١)

وله بمناسبة ذكرى المولد النبوي، بعنوان (عفواً رسول الله)، ألقيت في جامع الموسوي بمدينة الحرية، بتاريخ ١٧ ربيع الأول ١٣٩٨هـ:

بمحمدٍ بُدئَ الثناء ويختمُ ... ومحمّد للمكرماتِ المعلَمُ
ضحك الربيع فثغره متبسّمُ ... بشرى فقد ولد الرسول الأعظمُ
وهناك جبريل يزفّ بشائراً ... سمقت علاً في الغيب صارت ترسمُ
وإذا النداء يرنُّ في الآذان أن ... وُلد الجلال فطأطئي يا أنجمُ
ويلوح في الآفاق نورٌ باهرٌ ... ويعمُّ كلَّ الكائنات تبسّمُ

وتباشرت زمر الملائك في السما ... لله تشكر تارةً وتعظّمُ
وإذا برضوانٍ يُزيّنُ جنة الـ ... ـفردوس أمّا مالكٌ فيرنّمُ
وازيّنت حور الجنان بحُلة ... سكرى ومنها النفسُ لا تتأثمُ
وإذا بنار الفرس تخبو فجأةً ... وهناك إيوان الأكاسر يُهدمُ
وبذلك الحدث العظيم ووقعه ... في الكون فاضت سلسبيلاً زمزمُ
ولذاك أزهار الربيع تمايلت ... طرباً إذا ما حان منها الموسمُ
متبلّج الوجه الكريم مشرَّبٌ ... دعجٌ أزجٌّ أقرنٌ متبسّمُ

* * *

كم من دعاء قد أُجيب بفضله ... إنّ اسمه صوب السماء لسُلّمُ
وبه يلوذ المذنبون إذا دُعوا ... يوم الحساب فجنّة وجهنمُ
فيشفّعُ المولى الكريم به الذي ... ركبَ الكبيرة والذي هو ملجمُ
ومحمد جمع المحامد كلّها ... ودعا الأناسيَ للتي هي أقومُ
وتحمّل المحن الغلاظ فما ونى ... من أجل دعوته كأن هي بلسمُ
وشريعة غرّاء جاء ومنهج ... منه المعارف والهدى يُتوّسمُ
حجر المجاعة شدّه في بطنه ... من أجل أمته فهلا تفهمُ ؟
ومحمد نحو العلاءِ وحيدر ... في كل فضلٍ حيث كان التوأمُ
خُلُقٌ تحيل الصعب سهلاً ليناً ... وبأسرها يُجلى البلاء المبرمُ

* * *

ربّاه اني بالنبيّ مُتيّمٌ ... ودواءُ دائي حُبّه والمرهمُ
ربّاه فارحم عبرةً مهراقةً ... من عبدك الجاني وعبدُك مجرمُ
ربّاه ليسَ له سوى ياسين ... والغرّ الميامين الأطايب معصمُ
يشكو إليك النفسَ والدنيا التي ... أغرتْ وانّ هواه أضحى يؤلمُ
ربّاه فاصفح بالنبيّ وآله ... إني وعزّك تائبٌ متندمُ

ربّـــاه اني إذ عـــصيتك لم أكـــن بالجاحد الكفّار بـــل أنـــا مـــسلمُ
ربّـــاه مـــا أبهـــى عُـــلاك فأينمـــا أدعوكَ تسمع مـــا أقـــول وتعلـــمُ
بمحمـــــد إلا عفـــــوتَ وطالمـــــا تعفو عـــن العاصـــين رب وتكـــتمُ

* * *

عفواً رسول الله أنـــت أجـــل مـــن أبيـــاتي الخرســـى وقـــدرك أعظـــمُ
ما بعد مـــدح الله موضـــعُ مدحـــةٍ لك يا رسول الله فـــاطبق يـــا فـــمُ
تتساقط الكلمات خجلى كالنـــدى والقلـــب يهـــوى والمحبـــة تـــضرمُ
يـــا رحمـــة الـــرحمن بـــل رحماتـــه أنـــت الـــرحيم وبـــالترحم تـــرحمُ
فاشـــفع لعبـــدٍ غـــارق بذنوبـــه يـــوم الـــورود إذا أتـــاك يتمـــتمُ
نِعَمِ الإلـــه علـــى العبـــادِ كـــثيرةٌ وأجـــلّ أنعمـــه الـــنبيّ الأكـــرمُ
يـــا ربّ بالمختـــار فـــارفع شـــأننا وأنر دجانـــا فالرجـــا بـــك تـــنعمُ

(١٢)

وله في رثاء الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، بعنوان (في ذكرى الشهادة)، ألقيـت في الصحن الكاظمي الشريف بتاريخ ٢٥ رجب ١٣٩٣هـ:

إبـــكِ الإمـــام بلوعـــةٍ وضـــرامِ واقبس من الذكرى هدى الإســـلامِ
واندبـــه والإســـلام حيـــث تمثّلـــت بهما العقيـــدة وفـــق خـــير نظـــامِ
واسترخص الدمع العزيز على الـــذي في الحبسِ قـــضّى طيلـــة الأعـــوامِ
واجمع شتات الفكـــر وادرس نهجـــه تجـــد الحقيقـــة دونمـــا إيهـــامِ
انّ الإمامة منـــه – جـــلّ جلالـــه- وبها الإمـــام سمـــا علـــى الأعـــلامِ
(موسى بن جعفر) والمرجّى للنـــدى بـــاب الحـــوائج حجـــة العـــلامِ
وسل (الرشيد) وحزبـــه مـــا ذنبـــه حـــتى يلاقـــي مـــن أذىً وســـقامِ
ووشـــاية عميـــاء حيكـــت ضـــدّه مـــن حاقـــد قـــد بـــاء بالآثـــامِ
أو طعنـــة نجـــلاء كانـــت رميـــةً للدين قـــد عُزفـــت علـــى الأنغـــامِ

ومكابد للسم عاش بمحنةٍ ... لهفي على ذاك الفؤاد الظامي
ومكبّل وضعوه في طامورةٍ ... حتى قضى من شدة الإيلامِ
ان ذنبه الا لأنّ وجوده ... قد كان يُرهبُ سطوة الحكامِ
فالحق نور والغواية باطلٌ ... شتّان بين هداية وظلامِ
(هارون) يا معنى الرذيلة أنبتت ... حسداً وجوراً من بني الأعمامِ
(هارون) يا رجساً تمرّغ في الخنا ... بالعربدات وفاضح الآثامِ
(هارون) أزهر عصره بمفاسدٍ ... فاقت حدود الوصف والأرقامِ
من بيت مال المسلمين عطاؤه ... للداعرات بدون أيّ ذمامِ
والأوليـاء يسيمهم خسفاً و لم ... يخفِ الإله بقسوة وعُرامِ
هذا أمير المؤمنين؟ مهازلٌ ... يدعونه تبت يدُ الإجرامِ

* * *

عبّدتَ دربك في جهادك للعدى ... وعبدتَ ربك في طوىً وقيامِ
وكظمت غيظك صابراً ومسلّماً ... وحلمت حين بدوا بلا أحلامِ
وثبت في وجه الطغاة و لم تهن ... الله يا لشجاعة الإقدامِ
بل كنت للدين الحنيف عمادَه ... يا سيداً ألِقاً ونجل كرامِ
وفضائل لك قد شهدنَ بأنها ... من معدن الإعظام والإكرامِ
هذي طريق المصلحين؛ مخاطر ... محفوفة بالشوك والآلامِ
فانظر – هداك الله- يا ابن عقيدتي ... ماذا جرى في تلكم الأيامِ
وتصفّح التاريخ ثم تأمَّلَنْ ... كم راح منهم طُعمة لطغامِ
وسل الزمان عن الحسين وصحبه ... ذكراهمُ عظة لذي الافهامِ
فمجزّرين على الصعيد بكربلا ... مثل الأضاحي في القتال الدامي
حازوا على شرف الشهادة مذ هووا ... يتسابقون لنيل خير وسامِ
ومشرّدين نأت بهم أوطانهم ... بعدوا عن الأحباب والأرحامِ

ومعـــــذّبين (بحملـــــةٍ نفـــــسيّة) يتـــــصبرون إذا رمـــــاهم رامِ
فاصـــبر علـــى محـــن الحيـــاة فانـــه لا بـــد منـــها أيّهـــا المتـــسامي
واذكر إمامك كاظم الغـيظ الـذي في سجنه قـضّى، عليـه سـلامي

(١٣)

وله بعنوان (ألم وأمل)، تاريخها ٢١ شوال ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢/١١/٢٨:

حيـــــاةٌ ملؤهـــــا ألمُ وعـــــيشٌ كلّـــــه بـــــرمُ
ودنيـــايَ الـــتي عـــصفت بـــشاكٍ بـــات يهـــتظمُ
بـــأغلالٍ تكبّلـــه وأوتـــار الأســـى نغـــمُ
ومـــا في النـــاس مـــن أحـــدٍ يرجّيهـــا فتحتـــرمُ
ولا مـــن معـــدمٍ يلـــهو بلقمتـــه فتبتـــسمُ
حيـــاة النـــاس لا كانـــت إذا حلـــت بهـــا الحُـــرُمُ
عجيـــبٌ أمرنـــا فيهـــا كأنـــا مـــسّنا ضـــررمُ
غريـــبٌ شـــأننا فيهـــا كـــأنْ قـــد زالـــت القـــدمُ
ســـليب قولنـــا فيهـــا كأنّـــا كلّنـــا رمـــمُ
وهـــل مـــن ذمـــة تُرجـــى إذا مـــا بيعـــت الـــذممُ ؟!
وقـــبلاً كانـــت الأخـــلاق والآدابُ والـــــــشيمُ
وكـــان النـــاس في أمـــنٍ ومـــن ألطافـــه الـــنِعَمُ
وأما اليـوم فـــ (الأفكـارُ) تغزونـــا وتلتـــهمُ
أُضـــيع الـــدين والإخـــلاصُ والأحكـــام والحِكَـــمُ
وجـــاءت بعـــض أوغـــاد وهـــم للأجـــنبيّ هُـــمُ
ومـــن بـــالفلس مفتـــونٌ وقـــد أزرى بـــه الـــورمُ
تحـــدّوا ديـــن أهليهـــا وفي آذانهـــم صـــممُ
عمـــوا عـــن رؤيـــة النـــور الإلهـــيّ الـــذي علمـــوا

وقالو الدين رجعيٌّ فلا وحيٌّ ولا قيمُ
وجاؤا باتهاماتٍ فما أغنتهمُ التهمُ
وبغض الحق من بعضٍ قديمٌ ليس ينفطمُ
جبين الدهر ينـدى من مخازيهم وينثلمُ
ألا ندموا؟ فانّ العارَ كُبّارٌ ألا ندموا ؟
لئن أصلتهم الحمم و لم يُخطئهمُ السهمُ
فقد رانت نفوسهم فلم تنفعهم الكَلمُ
عذاب الهون فليلقوا أليس الله ينتقمُ ؟
أضلوا بعد أن ضلّوا فلا أسقتهم الدِيَمُ
وأضحوا شرّ خلق الله أو هم في الورى وهَمُ
قوى الإيمان ما فتئت مع الأعداء تحتدمُ
وهذا المسلمُ الموتور يُدمي قلبه الألمُ
وعزّ الناس مرتهنٌ بأن تستنهضَ الهممُ
لإصلاحٍ وتوجيهٍ فتيار الدجى عَرِمُ
فهبّوا يا بني الإسلام فالإسلام مهتظمُ
وأشراكَ العدى اقتحموا فأفكار العدى فحمُ
وانّ المسلم الواعي بشرع الله يلتزمُ
سُمُوّاً نحو علياها اذن هابتكم الأممُ
ونيلاً من أمانيها الا بالقوة اتسموا
وإحجاماً عن الذلّ فما في الذل معتصمُ
بنيّاتٍ نقيّاتٍ كيان الكفر ينهدمُ
بحبل الله فاعتصموا ولا تبغوا وتختصموا
ففي الإسلام تشريف وفيه الخير مزدحمُ

نظـــــــام لا تجاريـــــــه ... مـــــن أشـــــرارها نُظـــــمُ[1]
لـــــواء الحـــــقّ منـــــصور ... وجـــــيش الكفـــــر منـــــهزمُ
غـــــداً آمالُنـــــا الكـــــبرى ... بـــــأرض الله ترتـــــسمُ
ويبقـــــى النـــــصر للإيمـــــان ... والعقـــــبى لمـــــن كرمـــــوا

(١٤)

وله بمناسبة ذكرى وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، تاريخها ٢٨ صفر ١٣٩٢هـ:

عظم الخطبُ وقـــد عـــمّ الأســـى ... بمـــصاب هـــزّ كـــل المـــسلمين
قد عقدنا العزم في شـــدّ الخطـــى ... شـــرعة الله لنـــا خـــير مَعـــين
وإلى الإســـــلام نـــــدعو دائمـــــاً ... إذ به نيـــل المـــنى دنيـــاً ودين
يـــــا رســـــول الله انّـــــا أمـــــة ... لم تـــزل ترنـــو إلى فـــتحٍ مـــبين

(١٥)

وله بعنوان (ذهول الخطب)، في رثاء الاستاذ أحمد أمين الكاظمي، تاريخها ٦ صـــفر ١٣٩٠هـ / ١٣ نيسان ١٩٧٠م:

ما كنتُ أحسبُ أنّ الدهر يُفجعـــني ... والدهر ذو غِيَـــرٍ شـــتى وذو إحـــنِ
ما كنت أرقب يوماً عاصـــراً نفـــساً ... مني ولولا اصطباري لازدرى بـــدني
بالله قل لي أبا التقوى عليـــك أهـــل ... ريب المنون له طولٌ علـــى الفطـــنِ
مربيّ الجيـــل مـــن للنـــشئ ينقـــذه ... من ظلمة الفكـــر أو تيّـــاره الـــوثني
ما زلتُ أرنو إلى ذي الباع مندهـــشاً ... بثاقب الفكـــر والعينـــان في هـــتنِ
نـــوّاره بينمـــا أمـــسى يُـــضوّعني ... وانجاب عني الدجى والعلم نـــوّرني
ألفيتُ نفسي علـــى شـــطآن أهـــره ... واخضوضر العشبُ حتى كاد يكلؤني
إذا بـــــأمنيتي يغتالهـــــا أشـــــرٌ ... الموت مزّقهـــا والخطـــب أذهلـــني
إنا فقـــدناك في عـــصرٍ يـــسود بـــه ... جهل يطبّقُ دنيـــا المـــرء بالـــدجنِ

---

[1] تسامح الشاعر بإسقاط حرف من الوزن تشييداً للمعنى، وهو مشكل (المراجع).

إنا عـــدمناك في ظـــرف مكايـــده ... راحت تباهي سفاهاً قمـــة الـــدرنِ
رزءٌ ألم بنـــــا والتيـــــه أقعـــــدنا ... وكنت أن حلّـــت الأرزاء لم تلـــنِ
عليك منـــا تحايـــا أنـــت باعثهـــا ... من مبسمٍ نبعه عِقدٌ مـــن الجمـــنِ[1]
يا تالي الذكر يا شمـــس الرشـــاد إذا ... أردت وعظاً خبت ذلاّقـــة اللـــسنِ
سميّ (أحمد) يا نـــوراً أطـــلّ علـــى ... ربى البسيطة لا يخبو علـــى الـــزمنِ
ليهنـــك اللحـــد والأيـــام شـــاهدة ... أنّ الفضيلة أضحت وهي في كفـــنِ
وذي تبـــاريح ودٍ صـــادق دفقـــت ... لتُدفئ القلب رغم الموقف الـــشجنِ
وأنت يا سيدي قد نلـــت مفخـــرة ... عظمى ومثلك لم ينكص و لم يهـــنِ
ودّعتُك الله يـــا إشـــعاع حيـــدرة ... فارحل وأنت قرير العـــين للجـــنِ

(١٦)

وله بعنوان (قول على قول)، تاريخها ربيع الأول ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣/٤/٢٨م:

وســـــــائل يـــــــسألني ... (شَـــيْبُك) قـــــد حيّـــــرني
هـــل كـــان ذا يـــا صـــاحبي ... مـــن فـــرط شـــرب اللـــبنِ ؟!
قلـــتُ لـــــه يـــــا هازئـــــاً ... قولـــــك قـــــد أضـــــحكني
دع الـــــــسؤال تافهـــــــاً ... تريـــــــد أن تـــــــؤذيني ؟
فقـــــال بـــــالله أجـــــب ... فقلـــــت ذا مـــــن مِحَـــــني !
فقـــــال لي في عتـــــبٍ ... كـــــن صـــــامداً لا تنـــــثنِ
هـــا أنـــت مـــا زلـــت فـــتىً ... غـــــضاً وديعـــــاً لم يـــــنِ
فقلـــتُ لـــو تعلـــمُ مـــا ... حـــالي إذن مـــا لمـــتني
فقـــال صـــبراً يـــا أخـــي ... كُفيـــتَ شـــرّ الفـــتنِ
جـــــررتُ حـــــسرةً و لم ... أحفـــــل بقولـــــه الهـــــني
قـــال فهـــل مـــن حيلـــةٍ ... يـــا (كـــاظم) أعييـــتني

---

[1] يقصد الجمان، وقد تسامح في الصياغة. وسيأتي في البيت الأخير (للجنن) ويقصد الجنان (المراجع).

قلـــت ومـــن يـــسطيعُ أنْ يحيـــا بقلـــبٍ مـــثخنِ
انّ الحيـــــاة مُـــــرّةٌ وأنـــت قـــد هيجـــتني
فقـــال عفـــواً انـــني أردت دفـــع الحَـــزَنِ
عنـــك وقـــد أخجلـــتني هـــذا اللغـــوب مـــسني
قلـــت انطلـــق مـــن (نقطـــةٍ) هادفـــةٍ ثم (اشـــحَنِ)
تفـــاءلِ الخـــير ومَـــن يفـــأل بـــه قـــد يجـــتني
دع فـــضلة القـــول الـــتي انْ قُلتَهـــا لم تـــسمنِ
قـــال أصـــبت "كـــاظمٌ" أرشـــدتني أرشـــدتني

(١٧)

وله بعنوان (يا مالك القريحة المعطاء)، أرسلها إلى صديقه الشيخ حميد الجزائري (أمين مكتبة الجوادين)، بتاريخ ٢ ذي القعدة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢/١٢/٨م:

(حميـــدنا) يـــا مـــن بـــه تحلـــو لنـــا المـــصاحبه
نـــسبت لي شمـــائلا أكثـــر مـــا فيهـــا هبـــه
يـــا مالـــك القريحـــة الـــ ـــمعطاء في المناســـبه
وقـــاك ربّ الخلـــق مـــن اوار نـــار لاهبـــه
وحـــسّك الـــشعري أمـــ ـــسى حاويـــاً أطاييـــه
وشـــعريَ الحـــزين لا يجـــرؤ أن يقاربـــه
لكـــن بموســـيقاه وبالـــ ـــوزن لـــه بعـــض الـــشبه

ومنها:

يـــا جـــاهلاً كُنـــه الفـــتى هـــاك اســـتمع مناقبـــه
أنظـــره يومـــاً تقتـــبس مـــن نـــوره يـــا طالبـــه
وان تـــردْ وصـــفاً فـــذا يُعـــرفُ ممـــن صـــاحبه
فكـــم تـــشوّقنا لـــه مـــن راغـــبٍ وراغبـــه

هـــــو المجلّـــــي أدبـــــاً في (الحفـــــل) و(المكاتبـــــه)
وبـــــسمة القـــــادم إذ يـــــدخل بـــــاب المكتبـــــه
يـــــأتي إليـــــه مـــــسرعاً (مطبطبـــــاً) مناكبـــــه
مـــــسلّماً وقـــــائلاً: أهـــــلاً بكـــــم و(مرحبـــــه)
يـــــسأله عـــــن حالـــــه بـــــدون أيّ صـــــاخبه
وقـــــد يجيـــــب شـــــارحاً مـــــن ألَـــــمٍ مـــــصائبه
ينبيـــــه بعـــــض مـــــا بـــــه والعـــــينُ تبـــــدو شـــــاحبه
فربمـــــا مـــــن دهـــــره نابتـــــه ألـــــفُ نائبـــــه
سمّتـــــه بعـــــض عقـــــربٍ أو سَـــــمَّها أقاربـــــه
مـــــن حـــــسدٍ يؤذونـــــه ومـــــا بـــــه مـــــن عائبـــــه
جـــــاروا عليـــــه مثلمـــــا كتيبـــــةٍ محاربـــــه
يرنـــــو إلى مقالـــــه شـــــجىً بعـــــين ثاقبـــــه
يخلـــــو بـــــه في عزلـــــةٍ وقتـــــاً لكـــــي يداعبـــــه
إذا بـــــه في شـــــاطئ الـــــ أمـــــان يُرســـــي قاربـــــه
فرعـــــاً زكـــــا ومحتـــــداً إذ لم تـــــشبْه شـــــائبه
(بـــالآل) مـــن عـــن هـــديهم جُـــلُّ الـــورى لناكبـــه
راجٍ بـــأن تمحـــو لـــه كـــلّ الـــذنوب قاطبـــه
داعٍ لـــه بـــدعوة مـــات بهـــا مـــن راقبـــه
أدخلْـــه (عـــدْناً) بعـــدها بـــدونما محاســـبه

* * *

أُخـــيَّ فاعمـــل جاهـــداً هـــذي الطريـــقُ لاحبـــه
خُـــضها اذن بهمـــةٍ عاليـــةٍ ودائبـــه
وأســـألُ الله بـــأن تُـــرزق حـــسن العاقبـــه

(١٨)

وله في ذكرى شهر محرم الحرام بعنوان (من وحي الحسين)، تاريخها ١٤ محرم ١٣٩١هـ:

كفكفِ الدمعَ وشاركني الملامه ... ليت شعري هل به ردُّ ظلامهْ
كفكف الدمعَ فما الدمع سوى ... للخنوع المرّ والجُبن علامهْ
أتـرى بالدمع تُبنى أمّة ... تحملُ القرآن تستوحي نظامهْ
كفكف الدمع فليس الدمع يُجدي ... وعميق الجرح يُدمي كلّ هامهْ
أوَ تبكي مُذعناً منكسراً ... والحسين السبط مثلوم الكرامهْ ؟
ليسَ يرضى منك ما تصنعه ... حزناً طوراً وطوراً في ابتسامهْ
ليس يرضى منك يا منخدعاً ... عملاً تبغي به دفع السآمهْ
مِلأ جفنيكَ تنامنْ جذلاً ... غير مأسوف على هتك الذمامهْ
سوف تجزاها إذا لم تزدجرْ ... حسرة تعقبها شرّ ندامهْ
من أبيّ الضيم خذ درساً وثبْ ... واعلن الحرب فقد كانت طعامهْ
أوَ نُغضي الطرف عن أفعالنا ... ثم نرجو الفوز في يوم القيامهْ
فإلى مَ الذل يبقى ضيفنا ... و "يزيد الكفر" نخشاه إلى مهْ ؟
إنْ نسرْ في درب من سارَ على ... منهج المصلح قُلّدنا وسامهْ
إنْ نسرْ في درب من سارَ على ... منهج القائد أحرزنا السلامهْ
ديننا الإسلام لا نرضى به ... بدلاً وهْوَ لنا خير دعامهْ
ديننا الإسلام لا نرضى به ... بدلاً دين الإبا والاستقامهْ
ديننا الإسلام لا نرضى به ... بدلاً لا والذي رضّوا عظامهْ
"قُتل الإنسان ما أكفره" ... يسلك الغدر لتكساب الزعامهْ
فإذا ما استوسقت آمالنا ... عند ذاك اسفحْ دموعاً بضرامهْ
واندبنْ رهطاً قضوا صبراً وقد ... غودر المصلح مسلوب العمامهْ
إنْ تريدوا العزّ يوماً فاقتدوا ... بأبي الأطهار ينبوع الشهامهْ

قبس من الحسين

طَهُرتَ وطابَ بكَ المولدُ ... وزانكَ قدرُكَ والمحتدُ
وأنتَ السراجُ وفي ضوئهِ ... سنمضي وان عزَّ مانقصد
ومنكَ تشعُّ معاني الخلو ... دِ سُمُوّاً وعزّاً وأنتَ الغد
وأنتَ الغياثُ وهل من دليل ... سواكَ لظمآنها يا محمد
وأنتَ أبنتَ لنا منهجاً ... وقلتَ: أيا صَوْلكَ اتّحدوا
أيا معشرَ الناسِ إني نذيرٌ ... لكم فاسمعوني ولا تقعدوا
رسمتَ لنا دربنا للعلا ... وأطلقتَ يا صرخةً ترعدُ
بأنّي لا أرتضي ذُلّكم ... وكيفَ تُمَدُّ اليكم يدُ؟
وهل مسلمٌ يتوالى الطغاةَ ... ويرضى الفجورَ ويستعبدُ
وأنتَ الصوتُ الذي لا يلينُ ... وأنتَ العضيدُ الذي يُعضدُ
وكنتَ الشجاعَ يتَّقي طعانهم ... ولم تألُ مجهداً وهم شُرَّدُ
نهضتَ وأصحابُكَ المخلصونَ ... ولكنَّ العدوَّ لكم يشهدُ
ورايتكم رفرفت عاليةً ... وأصدرتَ بيضاً كما المورد
صمدتم فكنتم ليومكَ أوعى ... لشأنِ الاباءِ وبيعِ العدو

خرجتَ لتصلحَ ما أفسدت ... علوجُ أميّةَ يا أوحدُ
بصحبٍ تسابقَ نحو العلا ... وروحُ الولاءِ بهم يصعدُ
بدورٌ دجىً تكشفُ الوجودَ ... وتزعُ الهمومَ وتسترشدُ

١٨٦ - الشيخ كاظم بن الشيخ سلمان آل نوح

١٣٠٢ - ١٣٧٩هـ

١٨٨٤ - ١٩٥٩م

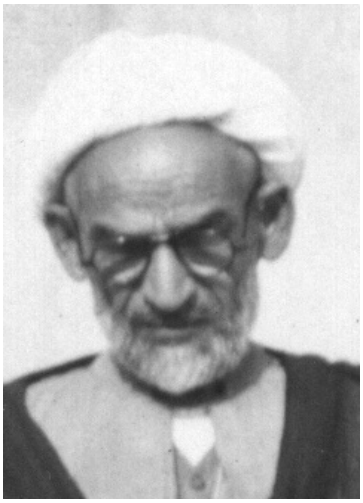

الشيخ كاظم بن الشيخ سلمان بن داود ابن سلمان بن نوح الكعبي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٣٠٢هـ، وامه بنت العلامة السيد علي عطيفة الحسني. وتوفي أبوه الخطيب الشيخ سلمان سنة ١٣٠٨هـ، فنشأ يتيما.

تلقى القراءة والكتابة في مقتبل عمره عند الكتاتيب، وكان يقفو اثر أبيه في المجالس الحسينية.

درس علوم العربية على السيد محمد العاملي، وعلى الشيخ محمد رضا آل أسد الله، والفقه على السيد أحمد الكيشوان، وعلم الكلام عند الشيخ مهدي المرياتي، وتخرج في الشعر على الشيخ عبد الحسين آل أسد الله.

من مؤلفاته المطبوعة: كتاب محمد والقرآن (وقد ترجم إلى الفارسية)، وطرق حديث الأئمة من قريش، وردّ الشمس لعلي بن أبي طالب (ع)، وديوان شعره بثلاثة أجزاء، وقد قرظه خمسة عشر علماً من أعلام عصره، والديوان في أهل البيت (ع)، وغيرها. ومما لم يطبع: كتاب الحسم لفصل ابن حزم، والمدنية والإسلام، وملحقات الديوان الشعري، وغيرها. وقد بلغ شعره أكثر من عشرين ألف بيت، في أغراض مختلفة. وكان له ولع بالتاريخ الشعري، فقد أرّخ أكثر من ألف حادثة. وبلغ عدد الأعلام المذكورين في ديوانيه المطبوع والمخطوط أكثر من ثمانمائة علم.

خدم المنبر الحسيني سبعاً وستين سنة، فقد ارتقى المنبر وعمره عشر سنين. وهو من الخطباء الذين اشتهروا بفصاحة لسانهم، وصوتهم الجهوري، وثقافتهم الدينية والتاريخية، ومن الذين يتعرضون في خطبهم إلى ما يجري على مسرح الأحداث اليومية من مواضيع اجتماعية وسياسية ووطنية.

كانت دعوات الشيخ كاظم آل نوح إلى الوحدة والاتحاد، أحد الأدوار المهمة في حياته، فبالإضافة إلى كونه خطيب يعتلي المنبر في المناسبات المعروفة، فقد كانت له أدوار كثيرة في الحياة العامة، ومنها:

- انه حمل رسالة المجاهد الشيخ مهدي الخالصي إلى كربلاء ، مبعوثاً عنه إلى زعيم ثورة العشرين الشيخ محمد تقي الشيرازي، وذلك في صيف سنة ١٩١٩م.
- كان خطيب مجلس الملك فيصل الأول في الصحن الكاظمي، في شهر محرم سنة ١٣٤٠هـ/١٩٢١م. وأثناء المجلس حثّ الناس على طلب العلم والتبرع، فجمعت التبرعات لتأسيس مدرسة أهلية في الكاظمية، وهي (مدرسة المفيد).
- في شهر رمضان سنة ١٣٥٠هـ/١٩٣١م، حضر مجلسه (في حسينية الشيخ بشار بالكرخ) وفد الجامعة المصرية برئاسة أحمد أمين، فاغتنم المترجم له الفرصة للرد على مفتريات أحمد أمين في كتابه فجر الإسلام. قال السيد الأمين في أعيانه (١/٥٨): "ومن العجيب ان الاستاذ أحمد أمين زار العراق، بعد ما انتشر كتابه (فجر الإسلام)، في زهاء ثلاثين رجلاً من المصريين، وحضر في بغداد مجلس وعظ الشيخ كاظم الخطيب، فتعرض لكلام أحمد أمين في كتابه المذكور، وفنّده بأقوى حجة، وأوضح برهان".
- ألقى محاضرة يوم ١٩٣٢/٧/١٦ في الصحن الكاظمي الشريف حول محو الأمية، حثّ فيها الشباب على التعلم، والدخول إلى المدارس، ودعا الناس إلى طلب العلم، والارتشاف من مناهله.
- كان رئيس الدعاية لجمعية حماية الأطفال في الكاظمية سنة ١٩٤١م.

- كان أحد المؤسسين لجمعية الصندوق الخيري الإسلامي سنة ١٩٤٧م، وكانت برئاسة السيد هبة الدين الشهرستاني.
- انتقد تصديق رئيس وزراء العراق نوري السعيد، لاتفاقيات النفط مع الشركات الأجنبية، وقال في جملة التاريخ الشعري (قل قد صدّق الخسرانا).
- كان ضمن الوفد العراقي المسافر إلى الپاكستان سنة ١٩٥٧، لحضور الاحتفالات بمناسبة مرور أربعة عشر قرناً على ميلاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام).
- الدعوات الكثيرة المتكررة التي تجلت في خطبه وكتاباته وشعره، للتقريب بين المسلمين، وضرورة وحدتهم واتحادهم وعدم التفرقة. ونجد ذلك واضحاً في انطباعات معاصريه وغيرهم، حينما كتبوا عنه.

ومما كتبه في مقدمة كتابه (طرق حديث الأئمة الاثنا عشر:٣-٤): "والذي يؤسفني ويؤسف كل مسلم، هو ان النقاش في الإمامة يدور في المقاهي وفي المجالس وفي كثير من الأماكن، بين العوام من الطرفين، على انهم لا علم عندهم، بل وهم من الأميين أي لا يقرأون ولا يكتبون. وكم من مرة قدمت نصايحي على المنبر، بان يتركوا الجدل والنزاع، على اي شئ يتنازعون و لم يكن لهم خبرة ومعلومات كافية، والله قد انزل في كتابه ولا تنازعوا فتفشلوا. اننا كلنا نصلى لقبلة واحدة، وربنا واحد، ونبينا واحد، وقرآننا واحد، وصيامنا وحجنا واحد، وزكاتنا واحدة، فما هذا النزاع والسباب والشتم بين طوائف المسلمين؟. وأقول كونوا كالبنيان المرصوص، ولا تتفرقوا ولا تتنازعوا فان النزاع يوهن جانب المسلمين، ولكن الطامة الكبرى من يستعمل كلمه فرق تسد، فانه بمختلف الحيل والدس يفرق بين طائفة واخرى، وبين الأب وبنيه، والأخ وأخيه. أفلا ننتبه؟ أفلا نرحم أنفسنا؟ أفلا يعز علينا وطننا ؟"

ومن شعره في هذا المجال، يخاطب الشعب العراقي:

فتعاضد ووّحد القول واسلك سبل الرشد إن أردت وصولا

وحّد الرأي عيّن الهـدف الأسـمى وسدّد وشكّ فيه النـصولا
لتنـال اسـتقلال عـز وفخـر لتنـال العـلاء والـتبجيـلا
كن قوياً فكـل شـعب ضـعيف راح يلقـى الهـوان والتنكيـلا

ورد ذكره في المئات من الكتب والصحف والمجـلات والوثـائق وغيرهـا، وفي العشرات من مواقع الشبكة العنكبوتية (الانترنيت). ومما قيل فيه:

عميد المنبر الحسيني، وخطيب الطائفة، وملك المتكلمين، وشيخ الخطباء، وخطيب العراق الأول، وسيد الخطباء، وخطيب العلماء وعلامة الخطباء، وأستاذ الخطباء، وقدوة الذاكرين وخيرة الواعظين، ومن أساطين المنبر الحسيني وأساتذة الفن الخطـابي. وقـد شـكلت شخصيته رقماً متميزاً في مؤسسة المنبر الحسيني.

كانت له صلات واسعة مع أعلام عصره، من مراجـع وعلمـاء وشخـصيات، ومراسلات معهم، ومنهم: السيد أبو الحسن الاصفهاني، والشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء، والميرزا محمد حسين النائيني، والسيد محسن الأمين العاملي، والشيخ عبد الحسين الأميني، والسيد عبد الحسين شرف الدين، فضلاً عن علماء الكاظمية وأعلامها.

ذكر الشيخ علي الكوراني في مقدمته لكتاب الحق المبين في معرفة المعصومين (عليهم السلام)، وهو تقريرات الشيخ الوحيد الخراساني: "سألت أستاذنا الصدر [محمد بـاقر] قدس سره، عن الشخصيات التي أثّرت في تكوين وعيه في نشأته وشبابه. فتحدث عـن إعجابه بالخطيب كاظم آل نوح (رحمه الله)، وان مجالسه في صحن الحرم الكاظمي قـد أثّرت في نشأته المبكرة كثيراً، وان صداها ما يزال يرن في أذنه إلى الآن".

له ترجمة جيدة في معجم الخطباء، ومما ورد فيها: "من مشاهير الخطباء الذين تحدثت عن خطابته الركبان، واشتهر ذكره في البلدان، ووصلت شهرته إلى القاصـي والـدانِ، تتدفق على لسانه الفصاحة والبيان، كأنما يخرج من فمه اللؤلؤ والمرجان، فبأي آلاء ربكما تكذبان".

توفي في الكاظمية في السابع من جمادى الثانية سنة ١٣٧٩هـ، ودفن بمقبرته في الحجرة الأولى يسار الداخل إلى الصحن الكاظمي من باب صافي، الواقعة في الزاوية الغربية الجنوبية، رقم ٢٨[١].

وأقيمت له الفواتح، ثم أقيم احتفال بمناسبة ذكراه الأربعينية، في قاعة الحرية بالكاظمية، يوم الأحد ٢٥ رجب ١٣٧٩هـ. وقد احتفلت الكاظمية بذكراه السنوية الأربعين، في حسينية المشاط، يوم الإثنين ٧ جمادى الثانية سنة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م. واحتفل بالذكرى السادسة والأربعين الميلادية في حسينية آل ياسين يوم ٩/١٢/٢٠٠٥م. وأقيم احتفال كبير في مدرسة وحسينية آل الصدر يوم الأربعاء ٧ جمادى الثانية سنة ١٤٢٩هـ، بمناسبة ذكراه الخمسينية[٢].

ورثاه الكثير من العلماء والفضلاء والأدباء والشعراء، سابقاً ولاحقاً. وأرخ وفاته الشيخ علي البازي بقوله:

منابر السبط تجلببت أسىً ... على خطيب ناثر وناظم
كان ابن نوح عالماً وواعظاً ... مذ أرخوه "وفراق الكاظم"

شعره:

جمع الشيخ المترجم ما نظمه من شعر في حياته، وصدر ديوانه بثلاثة أجزاء، طبعت سنة ١٣٦٨هـ. ثم صدر له (الديوان في أهل البيت) سنة ١٣٧٥هـ، وهو شعره في أهل البيت (عليهم السلام). وقد جمع أيضاً ما نظمه من شعر بعد طبع الديوان، ولكنه لم

---

[١] من مصادر ترجمته: أدب الطف: ١٠/١٤٠-١٤٣، الأعيان: ٩/١٠، خطباء المنبر: ١/١٠٦-١٠٨، خطيب الكاظمية في ذكراه السنوية الاربعين، ديوان الشيخ كاظم آل نوح، الذكرى السنوية الخمسون لرحيله، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٣١٣-٣١٧، معجم الخطباء: ٦/٧٩-٩٠، موسوعة أعلام العراق:٢/١٨٨، نقباء البشر: ٥/٧٠-٧١.

[٢] وكاتب هذه السطور، سبط الشيخ المترجم.

يطبع. وسأورد هنا بعضاً من شعره غير المنشور نقلاً عن خطه، مثبتاً ما كان يكتبه (رحمه الله) في صدر كل قصيدة:

(١)

قال:

من سار يتبع آل طـه قـد نجـى إلا الذي قد حاد عنهم قـد كبـا
من كان يقفو إثرهم لقـي الجـزا أو سار غير النهج كـان معـذبا

(٢)

وله:

رب إني أذنبـت فـاغفر ذنـوبي واعف عني يـا غـافراً للـذنوبِ
ما ذنـوبي وان عظمـن بـشيء عنـد ربي فاسـتر علـي عيـوبي

(٣)

وله:

إن قمت في حفل وأنـت تخطـب فكـل سـامع لنفـع يرقـب
فاحرص بأن تنفـع كـل حاضـر أو فاترك الخطـاب إمـا تخطـب

(٤)

وله:

حافظ على البنـات امـا تقتـرب سن البلـوغ وامرهـا تحتجـب
إن خُطبت أجب لكـفءٍ إن أتـى ولا تـؤخر فيـسوء المنقلـب

(٥)

ويوم السبت ١٨ رجب سنة ١٣٧٧هـ، سمعت من الاذاعات ان طائرات فرنسية ألقـت قنابلها على قرية من قرى تونس فدمرتها وجعلتها قاعاً صفصفاً، فقلت:

فرنسا قـد أغـارت طـائرات لهـا ولأهـل تـونس هـددتها
قذائفها لقـد أصـلت جـسوماً جـسوم الآمـنين فمزقتـها

قذائف ألقيت حنقاً على من غدوا طراً لنيران صلتها
بحكم قُريّة قد أرخوها "بتونس كفّه قد دمرتها"

(٦)

وقال في رثاء العلامة المرحوم الحاج سيد محسن الأمين، صاحب المؤلفات الكثيرة المطبوعة والمنتشرة، ومنها كتاب أعيان الشيعة، وقد طبع منه حتى الآن أربعين مجلداً، وان ولده السيد حسن من بعده مشغول بطبع البقية مما جمعه والده، وهو كتاب لم يكتب مثله. وقد انتقل إلى رحمته في شهر رجب سنة ١٣٧١هـ، ودفن في غرفة بجوار السيدة زينب خارج مدينة دمشق. فأنزل الله عليه شآبيب رحمته وحشره مع أجداده الطيبين الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين:

ماذا دهى الإسلام لم ذا الصياح ما حلّ في الكون ولم ذا النياح
ماذا دهى العلياء ماذا جرى ماذا عرى لم غاض بحر السماح
لم هد ركن الدين لم طائر الـ ـفضل هوى فحص منه الجناح
قالوا وحيد العصر أودى وقد نعاه مجد وبكاه الفلاح
وجبّ ظهر العلم لما هوى طود التقى عليه والفخر ناح
بكته عرب وبكى هاشم شجواً عليه وقريش البطاح
أمحسن أودى وفاضت شجىً دموع عين العلم حتى الصباح
فاجأه الموت فلبت له روح عن الدنيا لأخراه راح
نعاه علم وبكى راحلاً مقدساً علا عليه النياح
خلّف موسوعات علم بها تربو على ما قد حوته الصحاح
لم أعرفن في العصر نداً له طيب تآليف على الناس فاح
قد أجهد النفس بجمع له نفائس العلم ومنها استراح
قد أرشد الناس إلى الحق في بيانه والحق حق صراح
قد اهتدى فيه كثير بإر شاد على الفساد غار الصلاح

خلـــف ذكـــراً بعـــده خالـــداً يبقى ويبقـــى مـــا هـــب الريـــاح
قدســـية نفـــس لـــه والعـــلا ميزت لعمري من نفوس شـــحاح
كـــان حليفـــا للتقـــى والإبـــا أفعالـــه الغـــر عظـــام مـــلاح
قـــد أفلـــح النحريـــر في ســـيره بهـــذه الـــدنيا فنـــال الفـــلاح
من ســـار والهـــدى غـــدا قائـــداً لـــه فـــذا يحمـــد عنـــد الـــصباح

* * *

سله عن أهل العلـــم حـــتى يكـــن صدرك مـــن علومـــه في انـــشراح
فقيـــه هـــذا العـــصر علامـــة من غير كد عيـــشه مـــا اســـتباح
فرحمـــة الله عليـــه تفـــيض بكـــل غـــدوة وتتلـــو الـــرواح
ان شـــآبيباً إذا مـــا همـــت فذاك مـــا يرجـــى وذاك النجـــاح
مـــني عـــزاء لبنيـــه ذوي الـــ ـــعز البـــهاليل وغـــر صـــباح
ومحـــسن ســـاعة تاريخـــه "آه بهـــا لجنـــة الخلـــد راح"

(٧)

وله:

أيا رب عفواً منك أرجوه انك الـ ـرحيم الذي يرجى وانك ماجـد
أحطـــت بأعمـــال لنـــا ولغيرنـــا وانـــك غفـــار وانـــك واحـــد

(٨)

وقال في رثاء فاطمة بنت رسول الله (ص):

مصاب فاطمة يذري الدموع شجى فالدمع ينهل مثل الوبـــل منـــهمرا
فغيرهـــا لم يخلـــف احمـــد أحـــدا وارثها غصبوا من بعـــد ان قـــبرا
بباب دار لها قـــد جمعـــوا حطبـــاً وان قائـــدهم بالنـــار قـــد أمـــرا
أن يحرقوا الباب إذ في الدار حيدرة وهاجموا الدار كل يقتفـــي عمـــرا
وصاح قم ثُمَّ فبايع يا أبـــا حـــسن ومن علي دنـــا بـــالأمر للأمـــرا

قم يا علي فبـــايع ثم أخـــرج مـــن ... دار لـــه كـــان للكـــرار منتـــهرا
وأخرجوه وجاءوا فيـــه منقبـــضاً ... وفاطم كان منها الـــدمع منتشـــرا
خلوا ابن عمي فخلوا عنه ثم أتـــت ... تشكو لأحمد ما قد ناهم وجـــرى
وبعد ذا قد أقامت وهـــي باكيـــة ... وضلعها كان من عصر لها كـــسرا
وبعد تسعين يوماً قد قضت ولهـــا ... علي قرب أبيها في الـــدجى قـــبرا
وبعد تجهيزها قد شـــيعت وأتـــوا ... بنعشها في ظـــلام كـــان معتكـــرا
وبعد دفن لها أذرى الدموع شجى ... علي والقلب منه كـــان منفطـــرا
وخاطب المصطفى تنبيك ابنتك الـــ ... ـــزهراء فيما دهاها قسوة وعـــرى
من بعد فقدك من حزن ومـــن ألم ... ومن هجوم على بيت البتول جرى

(٩)

وقال وقد سمع الإذاعة العراقية تنعى العلامة السيد صدر الدين ابن الحجة السيد إسماعيل صدر الدين، وقد توفي في مدينة قم بإيران. وكانت وفاته يوم السبت ١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٧٣هـ، وبعث بها إلى ابنه السيد محمد رضا، وهو يسكن في قم. ولقد كان (رحمه الله) عالماً ذا أخلاق عالية فاضلة:

ماذا جرى من جبّ ظهـــر الفخـــر ... ماذا دهى في "قـــم" قبـــل الظهـــر
دهـــى قـــضاء نـــازل محـــتم ... علـــى الإمـــام العبقـــري الـــصدر
علامـــة العـــصر ومحيـــي ســـنن ... لأحمـــد الـــشفيع يـــوم الحـــشر
سليل موسى وهو ابن جعفر الـــ ... ـــصادق والسابع من اثـــنى عـــشر
أئمـــة الحـــق هـــداة للـــورى ... مـــن خـــصهم خـــالقهم بـــالطهر
مـــضى أبـــوه بعـــده ثلاثـــة[1] ... مـــن ولـــده يقفونـــه بـــالاثر
ثم مـــضى بـــاثرهم لربـــه ... مفخـــر عـــدنان بيـــوم الفخـــر
وهاشـــم بكـــاه ثم شـــيبة ... والمنتمـــون نـــسباً مـــن فهـــر

[1] إشارة إلى اخوة السيد صدر الدين الثلاثة السادة: محمد مهدي ومحمد جواد وحيدر.

يبكـــون راحـــلاً وكـــان عـــزهم ... من كان يـــسراً في زمـــان العـــسر
ولا يجاريـــــه بـــــنظم أبـــــداً ... اي ولا يحكيـــــه عنـــــد النثـــــر
لـــــه يـــــراع لا يـــــراع مثلـــــه ... إن خط في الطرس نتـــاج الفكـــر
مضطلع في الفقه والاصول والـــــ ... ـــحكمة والكـــلام بـــل والـــذكر
علامـــــة كـــــان وكـــــان بحثـــــه ... أدق بحـــث عـــد في ذا العـــصر
قد حزنت ســكان "قـــم" بعـــده ... حياتـــه كانـــت لهـــم في بـــشر
كنـــت بقـــم علمـــاً ومرشـــداً ... كنت إمامـــاً واحـــداً في الـــدهر
وكنـــت بـــدراً بـــسماء عـــصرنا ... يـــشع في المحـــراب قبـــل الفجـــر
أبا "الرضا" رحلت عن قـــم وقـــد ... أبكيت اهل الفضل اهـــل الـــذكر
بكتـــك ايـــران بكـــاء ثاكـــل ... تلـــدم مـــن أحزانهـــا للـــصدر
أبا "الرضا" كنت منـــارا للهـــدى ... ونائـــب الحجـــة في ذا العـــصر
كنـــت أبـــا للبائـــسين كعبـــة ... تـــدرأ عنـــهم عاديـــات الفقـــر
وأنـــت في يـــوم الخـــصام حجـــة ... أنـــت مبيـــد لـــضلال الكفـــر
إن عرضـــت عويـــصة حاكمتـــها ... حـــالاً بوقـــاد لنـــور الفكـــر
موهبـــة قـــد خـــصك الله بهـــا ... مـــن فـــضله مـــن عـــالم للـــذر
في ليلة الاثنين مـــن إذاعـــة الـــــ ... ـــعراق قد سمعت نعـــي الـــصدر
نوائـــــب تتبعهـــــا مـــــصائب ... مـــن أول الـــدهر ليـــوم الحـــشر
ذي ســـــنة الله بكـــــل خلقـــــه ... وســـنة الخـــالق حتمـــاً تجـــري
من فرط حزني قـــد بقيـــت قلقـــاً ... منـــزعجاً حـــتى طلـــوع الفجـــر
أراقـــب النجـــوم أرثـــي ســـيدي ... رثـــاء ولهـــان ودمعـــي يجـــري
وا أســـفا عليـــه أودى راحـــلاً ... وسّـــد في التـــراب وســـط القـــبر
فقلـــت مـــا لليلـــة تلبـــدت ... هل حان نفخ الصور يـــوم النـــشر
قالوا دجى الليـــل لـــذاك أرخـــوا ... "أذيع قـــل بـــه نعـــيّ الـــصدر"

(١٠)

وله:

سل عن أمـــر دينـــك لا تقـــصر واصـــــرف لمالـــــك لا تبـــــذر
بـــــر العيـــــال إذا صرفـــــــ ـــــت ولا تكـــن ممـــن يقتـــر

(١١)

وله:

اقلـــل مـــن الأكـــل ولا تكثـــرن فإنمـــــا الإكثـــــار يـــــستنكر
في الطـــب والحـــس لـــه شـــاهد أمـــط أذى عنـــك إذا تقـــدر

(١٢)

وفي أواسط شهر ربيع الأول سنة ١٣٧٧هـ، سمع ان علماء روسيا قد أطلقوا إلى الجو قمراً صناعياً، فمر في الصعود في الجو أسرع من البرق، وفيه آلات لاسلكية فان هـــذه الآلـــة تعطي أخباراً عن الجو، فقال مؤرخاً ذاك العام:

اختـــــراع حـــــير العـــــالم في قمـــــر يـــسبق برقـــا مـــستطارا
عجبا للعلم قـــد أرخـــت "مـــن قمر حـــول الكـــرة دار مـــدارا"

(١٣)

وقال مؤرخا عام وصول صاروخ إلى القمر، وقد أطلقته حكومة روسيا يوم الأحد ١٠ ربيع الأول سنة ١٣٧٩هـ. وقد نقلت الإذاعات العالمية وصوله إلى القمر في الساعة ١٢ ودقيقتين مساء، وعلماء العالم كانوا ينظرون في مراصدهم، فأخبروا عـــن وصـــوله إلى القمر. ورأى العلماء ان غبارا أثير عند نزول الصاروخ في القمر، ودام الغبار الرملي مـــا يقرب من ساعة:

قـــد أدهـــش الألبـــاب قاطبـــة من ذي الخلائق بل مـــن الفكـــر
اذ أطلـــق (الـــسوفييت) معجـــزة أرخت "صاروخاً علـــى القمـــر"

وكان وزن الصاروخ طناً ونصف الطن ويزيد قليلاً، وهذا الحادث هو أول حادث من نوعه من بدء العالم إلى هذا اليوم. وقال أحد العلماء في روسيا انه لن يكن من المستحيل في المستقبل إرسال إنسان في الصاروخ إلى القمر. وكانت سرعة الصاروخ - الذي أطلق ووصل إلى القمر- ١١ كيلومتر ومائتي متر في الثانية، والثانية هي واحدة من ستين ثانية للدقيقة الواحدة، ويقول الله في كتابه المجيد (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا)، والمستقبل كشاف، فسبحان الذي خلق الخلائق، وركب العقل في الإنسان، وبه وبالعلم توصل إلى ما يدهش العقول ويحير الألباب.

(١٤)

وقال مؤرخاً عام صدور كتاب (المثل العليا في الإسلام لا في بحمدون) سنة ١٩٥٤م، وهو للعلامة الحجة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء رضوان الله عليه:

أمحمد وهو الحسين بعلمه ... وبفضله ظهر السماك قد امتطى
مثل له عليا أبان بطيها ... نشرا وان هو للحكومة أسخطا
لم يتركن للغرب أية حيلة ... الا أبان لها وقد كشف الغطا
منها فعم الوعي فينا اذ دعا ... للذب عن أوطاننا من قد سطا
الحال منا ساء أرخه "فسد ... عما ألم بنا لقد كشف الغطا"

(١٥)

وقال في النسيب والغزل، وذلك سنة ١٣٦٩هـ:

يا ظبية البان اني واله أرق ... متيم ودموع العين تندفق
من اجل هجرك سهران ومكتئب ... أبكي لوجدي شجى والقلب يحترق
طريق وصلك منسد وأوصده ... شيبي وضعفي لذاك انسدت الطرق
هل الشباب إلينا عائد أو لم ... يرجع إلينا وهذا الوقت منطلق
لا رجعة ترتجى والشيب عاجلني ... وكيف يرجى وهذا الشيب يستبق
بعارضي وبراسي راح منتقلا ... إلي مثل الأولى من قبلنا سبقوا

كانوا شبابا وعـــادوا بعـــده زمنـــا شيوخ أقـــوامهم يعـــروهم الرهـــق
يا ويح دهر مضى والانس لازمـــني دهراً وبعد عـــراني ثوبـــه الخلـــق
أضفى علي برودا حاكهـــا زمـــن مهلـــهلات إذا خيطـــت فتنفتـــق
العمر قد آن ان يقضى اذا نـــشبت مخالب الموت أو منـــا دنـــا الرمـــق
قالوا المشيب وقـــار وهـــو متجـــه نحوي فحل بـــه في قلـــبي الفـــرق
فما الوقار بمجد والقوى ضـــعفت وانحط جسمي وكدت اليوم اختنـــق
ما حيلتي لو أتاني المـــوت مـــستلبا مني حياتي فهـــل ينجـــيني القلـــق
سل الذين بهم أورى المنـــون ومـــا اسطاعوا لشيء فهل تأمن إذا نطقوا
لا بد مـــن رحلـــة لا بـــد آتيـــة بالرغم منا كما عنا قـــد انطلقـــوا
لم يرجعوا أبـــدا والـــروح خالـــدة ليوم حشر قيـــام بعـــدما صـــعقوا
ان الحساب يسير للـــذي عملـــوا بـــأمر ربهـــم إلا الـــذي مرقـــوا
يجزون بالعدل لا ظلـــم هنـــاك ولا يرجى لهم شـــافع إلا إذا صـــدقوا
والنار تورى لخلق يـــدخلون بهـــا فلا نجاة إذا ما في لظـــى احترقـــوا
اذ انهم تركوا الدين الحنيـــف وقـــد حادوا عن الدين إذ أعماهم الحمـــق
ويل لهم قادهم جهل وقد ركبـــوا هوى نفوسهم وانـــسدت الطـــرق
لا يـــسلكون طريقـــا ســـنّه لهـــم رب العباد ولكن للعمـــى ســـبقوا
قد حاربوا حجة الله الوصي عمـــىً وكلهم درجوا قتلا وقـــد ســـحقوا
يا ويلهم وهم لـــلان مـــا رجعـــوا عن ذلك النهج هم في ذلكم فـــرق
ضلوا طريق الهدى جهلا وقد سلكوا طريق زور وقد أعمـــاهم النـــزق
خوارج أفسدوا في الأرض اذ قتلـــوا من مسلمين وكم مالاً لهم ســـرقوا

(١٦)

وقال:

لك الفضل والجـــود يـــا خـــالقي على الخلـــق طـــراً ويـــا رازقـــي

تفـــضلت في نعـــم لا أطيـــق حـــسابا بمقـــولي النـــاطق
وانّ لـــساني غـــدا ألكنـــا لـــشكر وجهلـــي غـــدا عـــائقي
فكـــم نعـــم لـــك يـــا ربنـــا على الجاهـــل الطـــائش الفاســـق
فكم قد عصيتُ وكم قد حلمـــتَ وكنـــتُ بفعلـــي كالمـــارق

(١٧)

وقال مؤرخا عام قتل غاندي سنة ١٩٤٦م، وهو أعظم سياسي في الشرق الذي أنقذ بلاد الهند من الاستعمار، وكان قد ادخل إلى السجن عدة مـــرات. وقـــد درس في جامعـــة أكسفورد بلندن وعمر عمراً طويلاً. وهو هندوكي العقيدة، وله كتب مطبوعة. وقـــد وقف أمام المستعمر حتى أخرجه من الهند. والآن احد تلامذته وهو المستر نهرو هو رئيس وزارة الحكومة الهندية، وهو شخصية لامعة. وان من عقيدة الهندوك ان من يموت منهم يحرق بالنار، فلما قتل غاندي أحرقوه بالنار:

في الهند حـــادث فظيـــع وقعـــا أذيـــع في العـــالم ثم أبرقـــوا
بيـــوم نحـــس قتلـــوا وأرخـــوا "بك غانـــدي قتلـــوا وأحرقـــوا"

(١٨)

وله:

عن الناس اكتم كل سر ولا تفـــه بسر إذا ما خفت نـــشراً لـــسركا
بصدرك دعه فهو حـــرز لـــه ولا تذع أي سر قد يكـــونن مهلكـــا

(١٩)

وقال وقد جاءته أبيات من البصرة، من الخطيب السيد سعيد العدناني، متـــذكراً عـــصر الشباب وما فيه من أنس وطرب، وطلب مني أن أنظم فيه شيئاً، فلم أجب. ونظمت هذه المنظومة القصصية، وبعثت بها إليه سنة ١٣٧٧هـ:

دع ذكر عصر الشباب قد رحـــلا واذكر لما في المـــشيب قـــد نـــزلا
فذاك عـــصر الغـــرور كـــان بـــه انـــس وجـــد يناضـــل الهـــزلا

عصر بـــه الطـــيش حـــاكم وبـــه كنا نبـــاهي بـــه الفـــتى الـــرجلا
عـــصر بـــه الاتـــزان مفتقـــد وعن طريق الأهـــواء مـــا عـــدلا
لقـــد فقـــدنا شـــبابنا وبـــدت من نذر المـــوت مـــن لهـــا عقـــلا
عن نذر الموت كـــان قـــد غفـــلا كأنـــه كـــان في الهـــوى ثمـــلا
فليتـــذكر مـــا كـــان يعملـــه قدما فيهـــدي ..... لـــه الخجـــلا
فغـــير مـــرض لله مـــا عمـــلا فليتـــدارك في محـــو مـــا فعـــلا
يـــستغفر الله مـــن جرائمـــه ويرسل الـــدمع في البكـــا خـــضلا
ويـــسأل العبـــد ربـــه ضـــرعا يـــشفع الانبيـــاء والرســـلا
واحمـــد المـــصطفى وحيـــدرة ولى وطـــه والـــصفوة النـــبلا
وفـــاطم بـــضعة الـــنبي ومـــن جنينـــها عنـــد عـــصرها قـــتلا
لمـــا ارادوا اخـــراج حيـــدرة والجمـــع للـــدار خلـــسة دخـــلا
وفـــاطم اســـقطت لمحـــسنها ســـت شـــهور بحملـــها كمـــلا
واخرجـــوا حيـــدرا لبيعتـــهم ابى لهـــم بيعـــة ومـــا قـــبلا
اذ انـــه خيرهـــم وأعلمهـــم اذ احمـــد منـــبر الحـــدوج عـــلا
في يـــوم خـــم بكـــف حيـــدرة قد اخذ المـــصطفى وكـــان تـــلا
من كنت مولاه فالوصي هو الـــ ـــمولى لـــه حيـــدر ابـــو النـــبلا
ومن يعادي الوصـــي كـــان بهـــا قـــد أبغـــض الانبيـــاء والرســـلا
هـــذا وصـــيي ووارثـــي وأخـــي خـــازن علـــم اليـــه قـــد نقـــلا
خليفتي حيـــدر الإلـــه لـــه اصـــ ـــطفى بذاكم جبريل قـــد نـــزلا
امره امـــري فبـــايعوه هـــو الـــ ـــمرجع بعدي ان كنـــت منـــتقلا
إلى جـــوار الإلـــه منـــتقلا عنكم وروحي بهـــا الملاك عـــلا
فبـــايعوه وبعـــدها عـــدلوا عنه وامـــر الوصـــي قـــد فـــشلا
وخـــالفوا الله والـــنبي بمـــا تـــأمروا يـــوم بـــايعوا الـــرجلا

ونص من بعده على عمر ... والعبء من بعده لقد حملا
ويوم جاء المولى بخنجره ... وهو يصلي والوغد ما وجلا
هوى بمحرابه بطعنته ... ثم إلى داره لقد حملا
والحكم شورى من بعده وبه ... بحكممن كان منهم قبلا
ثلاثة منهم قد ائتمروا ... إلى ابن عفان رأيهم وصلا
فبايعوه وتم امرهمُ ... وليس منهم من كان قد خجلا
تخلف المرتضى وصاحبه ... لو لم يجيب البيعة قتلا
فبايعا مرغمين وانطلقا ... وقلب كل قد كان مشتعلا
بعد سنين كان الزبير لقد ... عادى عليا وعنه قد عدلا
وبيعة المرتضى لقد نكثت ... من بعد ما فات منه ما أملا
وطلحة والزبير قد جمعا الـ ... ـ اوباش لكن من بعدها قتلا[1]
وعائش سعرت لنار وغى ... على علي قد أججت شعلا
جيش علي قد كان منتصرا ... وجيشها الفظ كان منخذلا
ويوم صفين كان قد بعث الـ ... ـكرار منه لخصمه رسلا
فقابلوه وحذروه من الـ ... ـحرب ولكن ما نصحهم قبلا
ذاك ابن هند ذاك الخبيث ومن ... ورثه صخر الدعي الدغلا
ان بأعلى الرماح قد رفعت ... كتب إله يدعون من جهلا
فصاح اهل النفاق قاطبة ... اجبه يدعوك قد اجاب الا
ان كتاب الإله قد نزلا ... ببيتنا جملة لقد نزلا
فنحن والله عالمون به ... علمنا كيف نسلك السبلا
فارغموه بان يجيب إلى ... دعوتهم خبثهم لهم حملا
وحكموا الاشعري صاحبهم ... وان عمومها محكما قبلا

---

[1] العجز مختل أصلاً. ثم ان لم جازمة، ولا بد من حذف الياء فتكون (لم يُجب) (المراجع).

كان يـــوالي عثمـــان مـــن قـــدم ... وان عمـــــرا للاشـــعري خـــتلا
تقلـــب الـــرجس حـــين فاوضـــه ... في الامر والاشـعري قـــد فـــشلا
وجـــــاء للنـــــهروان حيـــــدرة ... يطلب في حـــق مـــن بـــه قـــتلا
ذاك بـــان خبـــاب مـــن قـــتلا ... واوقعـــوا فيـــه حادثـــا جلـــلا
صـــاحوا جميعـــا بـــانهم قتلـــوا ... زوجـــا وابنـــا والحقـــوا الـــرجلا
شـــد علـــيهم بعـــد اعتـــرافهم ... بالقتـــل ظلمـــا ذيالـــك الـــبطلا
لم يغلـــبن منـــهم ســـوى نفـــر ... والكل في الترب بـــات منجـــدلا
وان ذا الثديـــة الخبيـــث لقـــي ... فوق رغـــام اودى وقـــد خـــذلا
وجاءه الرجس ابـــنملجم ومـــضى ... لكوفـــة الجنـــد بعـــدها عـــدلا
عـــن اتبـــاع الوصـــي حيـــدرة ... وخارجيـــا أشـــاح منـــتقلا
وليلـــة القـــدر في مهنـــده ... رأس علـــي قَـــدْ قُـــدَّ فانجـــدلا
فـــصاح جبريـــل في الـــسماء الا ... هد الهـــدى ان علـــي قـــد قـــتلا
واظلـــم الجـــو والـــسماء بكـــت ... اودى علـــي فزلـــزل الجـــبلا
وفي الغـــريين دفنـــه بـــدجى ... قـــد دفنـــوه والعلـــم والعمـــلا
وقام بـــالامر ابنـــه الحـــسن الـــ ... ـــسبط الزكـــي لعبئـــه حمـــلا
ونـــازع الـــسبط خـــصمه وغـــدا ... بعد قليـــل والـــسبط قـــد خـــذلا
ان ابن هند خصم الزكـــي ومـــن ... كـــان اليـــه لا يقطـــع الرســـلا
فاضطره للنـــــزول كـــان علـــى ... حفـــظ شـــروط بهـــا لـــه نـــزلا
فلـــم يفـــي ذلـــك الخبيـــث لـــه ... مـــن العـــراق ليثـــرب انـــتقلا
ودس سمـــا لـــه وفيـــه قـــضى ... ويل ابن هند للـــسبط قـــد قـــتلا
واخرجـــوا نعـــشه لمـــسجد مـــن ... لربـــه كـــان قبلـــه رحـــلا
وقـــد أرادوا دفنـــا لـــه بحمـــى ... محمـــد الطهـــر دمعهـــم همـــلا
مـــروان في بغلـــة بعائـــشة ... قد جـــاء كيمـــا يحقـــق الأمـــلا

وصـــاح مـــروان في عـــشيرته دونكم ارموا النعش الـذي حمـلا
فـصوبوا نحـوه الـسهام فيـا لله والـنعش كـم لـه وصـلا
سبعون سهما اليـه قـد وصـلت ممن على الخبـث والـشقا جـبلا
صـاح حـسين إلى البقيـع بـه عوجوا لقد كـان حادثـا جللا
اميـة تـبغض الـنبي ومـن ينمـى اليـه ومـن بـه اتـصلا
ويـوم عاشـور والحـسين لقـد كـان الابي المناضـل الـبطلا
بـسيفه حطـم القنـا وبـه فـل سـيوفا وبرقهـا أفـلا
كـم مـن أكـف تطـير واقعـة من حد سـيف يـصدع الجـبلا
وكـم كمـي أودى بـه وبـه أودت جمـوع وعمرهـا انبـتلا
ويـل لجـيش الـدعي اذ كتبـوا يـدعون سـبط الـنبي فـارتحلا
عـن يثـرب نحـو مكـة وبهـا أقـام كيمـا يحـج وانـتقلا
لكوفـة الجنـد ام في نفـر من اهله في الطفـوف قـد نـزلا
لكن من كاتـب الحـسين لقـد عن عهـدة والـذمام قـد نكـلا
ويـل لهـم اهـم لقـد نكثـوا عهود عـرب لم تعـرف الخجـلا
به احاطوا ظلمـا ومـا خجلـوا ببيـضهم اذ يكـافحوا الـبطلا
شـد علـيهم بمرهـف ذرب والكـل عنـه قـد راح منخـذلا
قـام خطيبـا فـيهم فمـا قبلـوا نصح امـام اذ حـالفوا الخطـلا
تبا لهـم مـا يقـول لـو سـئلا اتجهل الحق اذ يقـول مـا جهـلا
كـان عليـه ينـازل الـبطلا حقـا عليـه يواصـل العمـلا
كـان حـسين مـدافعا ..... عن دينه طخيـة الـضلال جـلا
حتى هوى ثاويـا علـى عطـش مجرحـا في التـراب منجـدلا
وأهلـه حولـه مجـزرة ورأس كـل منـهم لقـد فـصلا
قـد اهـديت للـدعي يقـدمها رأس حسين علـى الـسنان تـلا

آيــة كهــف يتلــو وقــد حمــلا ... لابــن زيــاد وكــان قــد ثمــلا
يقــرع بــالعود ثغــره طربــا ... من ابــن ميــسون يبلــغ الامــلا
يــا آل طــه الرســول ان لكــم ... عنــدي حــسب معظــم وولا
ان جئت للحــشر خائفــا وجــلا ... ان تبعــدوا عــن محــبكم وجــلا
وتــشفعوا في عنــد بــارئكم ... جرائمي الكثــر تبعــث الخجــلا
لا تــشمتوا مــن اميــة احــدا ... في فــاني نــشرت مــا اشــتملا
تــاريخهم مــن جــرائم عظمــت ... غطت سهول الارضــين والجــبلا
تبا لهم كــم لهــم لقــد شــحنت ... كتب بظلم الــورى قــد اتــصلا
وروعــوا آل أحمــد قتلــوا ... كــم علــوي في عــصرهم قــتلا
وان زيــد الــشهيد قــد قتلــوا ... واحرقــوه بالنــار فاشــتعلا
وان يحيى وهــو ابــن زيــد لقــد ... قــضوا عليــه وتــابعو الاولا
بظلمهــم آل أحمــد وبــني ... حيــدر اذ تــابعوا بــه العمــلا
من يوم قال الــنبي ويحكــمُ ائــ ... ــتوني دواة لأكتــب الجمــلا
أيهجر المــصطفى كمــا زعمــوا ... هــل احــد مثــل احمــد كمــلا
فصاح فيهم قوموا فقد بلــغ الــ ... ــسيل الــزبى ثم كــان مــنفعلا
تفرقــوا اذ انــالهم امــلا ... قول لهــم فيــه احــدثوا فــشلا
في الامر اذ كــان احمــد مرضــا ... وبيتــه اذ يعــود منــه خــلا
لقد أصــيب الاســلام في حــدث ... بيثــرب كــان حادثــا جلــلا
اذ خــالفوا الله في مــؤامرة ... بينــهم حيــدرها عــزلا
من منــصب كــان احمــد وبــه ... عن ربــه للاصــحاب قــد نقــلا
فلــم يريــدوا مــن الإلــه لــه ... أراد والله يمقــت الــدجلا
سيــسأل اثــنين عــن مخالفــة ... في ذات يــوم ومــا بهــا عمــلا

(٢٠)

وقال يوم ٢٣ ربيع الأول سنة ١٣٧١هـ:

حبيبة قلبي بقلبي انزلي ... وللغير فيه فلا تجعلي
مكاناً لغيري فيه يقيم ... الا فَصِلِي هائماً وأعجلي
ولا تسمعي لكلام العذول ... عليك أخاف من العذّل
أميطي لقطعك عن عاشق ... أصيب لهجرك في الأكحل
أرجّي وصالاً إذا ما دجى ... ظلام بليل دجى أليل
وتسهر ليلاً بضم الحبيب ... حبيبته في علا المنزل
ويرشفني عذب ريق شهي ... وفي رشف ريق لها منهلي
أشم لطيب لها مبهج ... يفوق شذاه شذى الصندل
وألثم خداً فأهوى لقىً ... ويأخذني منه كالأفكل
لأني ولهان في حبها ... وقلبي لهجر لها يصطلي
بنار جوى شفني حره ... فقلبي من الحر كالمرجل
أناشدها الوصل فتانة ... ولكن من القطع لم تخجل
ألا فارحمي عاشقاً علّه ... يفوز بلقياك ان تقبلي
وإلا فمن منقذي لو أتى ... قضاء لربي وقال ارحل
فعطفاً على ناحل معدم ... من الهجر ويك ألا عجلي
أبت ان تزور محبا غدا ... يعض لهجر على الأنمل
فدع عنك يا صاح حب الدمى ... أمت حبك اليوم أو قلل
فليس لهن إذا ما سألت ... عن الصب أي حشا مشعل
تصد جفاء وترنو إلى ... محب جديد جميل ملي
هواها يحفزها للهوى ... وأخرى إلى البائس المعول
أشم لطيب غدا منعشي ... لعل همومي ان تنجلي

لعـــل ربابـــاً أتـــت للحبيـــب تبختـــر في حلـــل والحلـــي
فـــأهلا بهـــا إذ أتـــت فجـــأة أيـــدري المليّ بحـــال الحلـــي
جـــزاك إلهـــي جـــزىً وافـــرا بعطفـــك يـــا منيـــة المبتلـــي
واني وإيـــــاك في نعمـــــة فـــشكرا إلى ربنـــا المجـــزل
وأســـأله لا يـــريني جفـــاك بنـــأي وأنـــت المـــنى واســـألي
دوام الوصـــال وفـــرط النـــوال بـــذلك فيـــه ووعـــد ولي
عليـــك الـــسلام مـــتى غـــردت حمـــام وفي هـــزج البلبـــل

(٢١)

وله في رثاء الزهراء (ع)، نظمها سنة ١٣٢٦هـ من بحر الخفيف، وهي غير موجـــودة في ديوانَيه المطبوعين:

حيّت السحب روض ربع الـــدحول بحيـــاً وابـــلٍ هتـــونٍ هطـــولِ
وســـقت دارهـــم ويـــا لا عَـــدَمَها في حماها المنيـــع مـــأوى النـــزيلِ
خـــضلٌ ربعهـــا أريـــضٌ رباهـــا وحماها الـــسامي محـــط الحمـــولِ
أيهـــا الـــسائق الـــشملة عـــج بي عمرك الله نحـــو مغـــنى الـــدحولِ
واعقلنـــــها إن جئتـــــها وأرح بي في فناهـــا فـــثمَّ خـــير مقيـــلِ
فـــانبرى وانـــبرت تهـــف هفيفـــاً كهفيف الـــريح الهجـــوم القبـــولِ
تقطع البيد والمهامـــهَ في ســـيـــ ـــرٍ وجيـــفٍ ولم تمـــل للـــذميلِ
هوجـــلٌ جـــسرةٌ عـــصوفٌ ..... لا تشكّى عند السرى مـــن نحـــولِ
حيّهـــا مـــن شملـــةٍ بلغـــت بي دار لهـــوي وخـــير حـــيّ حلـــولِ
فـــإذا لـــيس في حماهـــا أنـــيسٌ غـــير نـــأيٍ بـــالٍ وربـــعٍ محيـــلِ
قد غدت موئل الأوابد والـــوحـــ ـــش وكانت ملجاً لكـــلِ دخيـــلِ
غالني الـــدهر إذ محاهـــا وأجلـــى عن رباهـــا الـــسامي أعـــزّ نزيـــلِ
ألهـــذا الزمـــان عنـــدي تـــراتٌ ويلـــه مـــا لـــه أهـــاجَ غليلـــي

ويلـــه مـــا لـــه أراع فـــؤادي ... ورمـــاني بكـــل خطـــبٍ مهـــولِ
وامضُّ الخطـــوب خطـــبٌ دهـــاني ... أنـــا منـــه في رنـــةٍ وعويـــلِ
هـــو خطـــبٌ لكنـــه أيّ خطـــبٍ ... لا تـــــراه موازنـــــاً بعـــــديلِ
يوم جاءت أهل الـسقيفة يقـــفو ... هـــا رعيـــل للغـــدرِ إثـــرَ رعيـــلِ
ما وفـــت للـــنبي عهـــداً ووافـــت ... تحمل النـــار نحـــو بـــاب البتـــولِ
أضـــرموها فروّعـــوا وأبيهـــا ... أهـــل بيـــت التكـــبيرِ والتـــهليلِ
فأتـــت تـــستغيثُ وهـــي تنـــادي ... نحـــن أهـــل الـــنبي آل الرســـولِ
ما رعوهـــا وحقّهـــا واســـتداروا ... زمـــراً حـــول مهـــبط التنـــزيلِ
كسروا ضـــلعها وقـــد أســـقطوها ... خير حمـــلٍ أفديـــه مـــن مقتـــولِ
عصروها بين الجـــدار وبـــين الـــ ... ـــباب بغيـــاً وأســـرعوا للـــدخولِ
حـــرَّ قلـــبي لفـــاطم ظلموهـــا ... منعوهـــا مـــن البكـــاء الطويـــلِ
وهي كانت تبكـــي لفقـــد أبيهـــا ... بحـــشى مـــضرمٍ ودمـــعٍ همـــولِ
أخرجوهـــا إلى البقيـــع فوافـــت ... بحـــنين يـــشجي الـــصفا وعويـــلِ
وأقالت تحت الأراكة عـــن حـــ ... ـــرِ هجير تبكـــي بـــذاك المقيـــلِ
قطعوهـــا لمـــا رأوهـــا اســـتظلت ... في فناهـــا وأدركـــوا للـــذحولِ
فأقامت في الشمس تنحبُ شـــجواً ... حـــرَّ قلـــبي لهـــا بجـــسمٍ ضـــئيلِ
وأقامـــت مـــن بعـــد ذلـــك أيّـــا ... ماً قـــصاراً بظـــلِ عـــيشٍ وبيـــلِ
وقضت نحبـــها وفي اللحـــد لـــيلاً ... أُلحـــدت في فنـــاء قـــبرِ الرســـولِ

(٢٢)

وله:

لا تـــصاحب أحمقـــاً صُـــحْبته ... تجعـــل الـــصاحب في أســـر النـــدم
واصـــحب العاقـــل واقـــف أثـــره ... فهـــو خـــير لـــك حـــتى لا تـــذم

(٢٣)

وقال في شعبان سنة ١٣٧٦هـ، بمناسبة ذكرى ولادة الإمام الحسين (عليه السلام):

ولد الحسين فمرحباً بـــولادة الـــ ـــسبط الزكي الطـــاهر الميمـــون
ولدته فاطمة البتول وجـــده الـــ ـــمختار قد أضحى قريـــر عيـــون
وضـــعته فاطمـــة لـــستة أشـــهر من بطنها إذ كـــان خـــير جـــنين
أمحمد يهنيك مولد ســـبطك الـــ ـــسامي علا في حفظ ثغر الـــدين
أمحمـــــد ان البـــــنين كـــــثيرة في الناس لكـــن قـــل خـــير بـــنين
بعـــض البـــنين نجـــاره وإبـــاؤه يعلو لـــه ذكـــراً ألـــوف ســـنين
أمحمـــد ان الحـــسين لـــسيد الـــ أبنـــاء والـــشجعان في صـــفين
ولد الحسين لأحمد الهـــادي الـــذي جبريل منـــه كـــان خـــير أمـــين
ولقـــد أتـــاه مبـــشراً ومعزيـــاً فيما يصيب الـــسبط بعـــد ســـنين
فانهل دمع العين من طـــه شـــجى وبقـــى بحـــزن دائـــم وحـــنين
ولقـــد فـــداه بابنـــه لمـــا أتـــا ه الـــوحي قـــدم ابنـــه لمنـــون
وبقى الحسين لكي يكـــون مـــدافعاً عـــن دينـــه نفـــساً وخـــير بـــنين
أأبا الأئمة قد تركت بعيـــدك الـــ ـــذكر الجميـــل بواضـــح التبـــيين
رب الإباء غـــدوت غـــير منـــازع إذ أرسل ابن زيـــاد شـــر خـــؤون
عمر بن ســـعد وهـــو ألأم قـــادم للحـــرب في جنـــد وكـــل لعـــين
فـــصرعته والجـــيش ولى ناكـــصاً فرقاً غدا مـــن ســـيفك المـــسنون
قد كنت بدرا في الكريهة ســـاطعا يجلـــي تلبـــد ظلمـــة ودجـــون
ولك الإمامـــة والزعامـــة والعـــلا أنت ابن طـــه أنـــت خـــير أمـــين
مثلت في الميدان حيـــدر إذ غـــدت ..... القوم تفـــر خـــوف منـــون
وسللت سيفا فيه قد كمن الـــردى يودي بأبطـــال الـــوغى وكمـــين
قد خضت بحـــراً للـــدما بكريهـــة وكأن مهرك كـــان مثـــل ســـفين

ولكم تركت على الثرى أجسامهم ... ولحومهم أكلت ليوث عرين
وذئابها وكلابها وطيورها ... هبطت لتأكل لحم كل سمين
صارت بطون الوحش أجداثاً لهم ... وبيوم حشر في لظى سجين
كان الأُولى قد دافعوا عنه لقد ... ركضوا بخيرة أظهر وبطون
وقضوا ضحايا دون أعظم قائد ... يدعو إلى ترصين صرح الدين
وبقى وحيداً بعد فقد حماته ... يرنو لهم في حسرة وحنين
ومضى لتوديع العيال فجئنه ... متفجعات في بكى ورنين
وبكت سكينة والحسين بكى لها ... محزونة تبكي لحال حزين
وعياله ولهاً تذيل دموعها ... وكفاً كهاطلة السحاب معين
وانقض كالبازي فوق فريسة ... وهوى ..... كل لعين
سيف يفل لكل عضب مرهف ... ويبيد في حد الضبا المسنون
أبطال معركة ليوث كريهة ... من عصبة خانت لحفظ الدين
حامى عن الدين الحنيف بصحبه ... وبأهله النجبا وخير بنين
وبنفسه وبروحه وبماله ... برخيصة بذلاً وكل ثمين

(٢٤)

وقال مقرظاً كتاب (البيان في تفسير القرآن)، وهو للسيد العلامة حضرة السيد أبو القاسم الخوئي:

أفسحر أم ذا كتاب البيان ؟ ... حافل في معاجز القرآن
آية في البيان للجهبذ الفـ ... ـذ البليغ المفوه المتقان
باختيار النهج السوي إلى الحـ ... ـق وقد جاء موضحا للبيان
قلم النور خط فيه سطورا ... لامعات بأسطع البرهان
درر فيه نظمت أم لآل ... ساخرات بلؤلؤ التيجان

حكم فيه قد شـأت حكـم افـلا طون رسـطاليس بـل لقمـان[١]
ان منها يعـرف الجـبر والتفـ ـويض عرفا يـضيق عنـه بيـاني
ذاك علامـة الزمـان جـدير ان يـوافي بـأعمق التبيـان
بـيراع بكـف وحـي سـديد تحـدت فيـه كفتـا الميـزان
وهـو الفـذ والموفـق في العلـ ـم و لم يختلـف بـه اثنـان
علـم علمـه كـثير فنـون علـم فقـه الأصـول والعرفـان
وكـلام ومنطـق وحـديث دق في عرض بحـر علـم البيـان
فبهـذا العـصر الحـديث وحيـد في علـوم ومـا لـه مـن ثـاني
عبقـري وجـامع لـشتات الـ ـعلم حـدا وغـيره متـواني
بأصـول والفقـه فـذ وبحـر فـاض في علمـه بكـل مكـان
فيلسوف حكيم يبـهر في الحكـ ـمة ان قـال حكمـة الـديان
آيـة للإلـه في العلـم اذ أحـ ـرز سـبقا في العلـم في الميـدان
وهـو ينمـى حقـا لخـير إمـام ذاك موسـى العـالم الربـاني
سابع مـن ائمـة الحـق موسـى من بـني أحمـد بـدور الزمـان
من تـولاهمُ أطـاع لـرب الـ ـخلق يغـدو في عـزة وأمـان
حجج الله أوصـياء رسـول الـ ـله عـشر وبعـدهم إثنـان
علـم الله انهـم خـيرة الخلـ ـق فأعلى لـذكرهم مـن شـان
واصـطفاهم لأحمـد خلفـاء مـا تمـر الأيـام في الأزمـان
فـصلاة مـن الإلـه علـيهم مـا يهـل الربـاب في الغيطـان
وسـلام علـيهم مـن رحـيم وقـدير وواحـد رحمـان

---

[١] كذا ورد عجز البيت في الأصل.

(٢٥)

وقال مؤرخاً عام تصديق استخراج الزيت في ناحية الزبير سنة ١٣٧١هـ، وأذاعت محطة الإذاعة بأن حكومة العراق ستقبض من الشركة في السنة الأولى عشرين مليون دينارا، والى سنة ١٩٥٥ ستكون حصة العراق ٥٩ مليون دينار، وقدمت المقاولة إلى المجلس النيابي فصدقها:

زيت العراق استخرجته حكومة ... للاحتلال تخاله طوفانا
أجرت مفاوضة إذا ما استخرجت ... منه سيولاً يرهق الميزانا
تعطي العراق بما تقرر بين من ... قد كان ساعد اجنبياً خانا
نوري السعيد وكان رأس حكومة ... قد أقنع النواب والأعيانا
نوري السعيد بزيتنا متساهلا ... أرخت "قل قد صدق الخسرانا"

(٢٦)

وقال ليلة ٧ جمادى الأولى سنة ١٣٧٤هـ:

مي هيا إلى ربى يبرينِ ... أو ربى حاجر وسفح الحجون
علنا نقضي مدة فيزول الـ ... ـهم عنا من بعد سير الظعون
مي هيا هذا رذاذ سحائب[1] ... فاركبي ناقتي وهذا صفوني
امتطيه ويقطع البيد ليلاً ... من طريق سهل طريق أمين
فأبت أن تجيب دعوة صب ... والهٍ في غرامها مفتون
قلت لم لا تجيبني أهي تخشى ... بسراها ليلاً بظلما الدجون
لا تخافي مني فاني شجاع ... وحسام مخذم في يميني
فأجابت فجراً نسير جميعاً ... في طريق الجبال من صفين
ثم ننحو لبنان فهو جميل ... ثم ننحو مدينة البيرون
قلت هذا الطريق وعر فقالت ... أنا أبغي منابت الزيتون

---

[1] "سحائب" كذا ورد في المخطوطة، ولعلها "سحاب".

قلت هيا يا مي لم أعص أمراً ... لو أمرت سوقا إلى .....
ثم أركبتها وصرت رديفاً ... ثم سرنا إلى ربى جيرون
فنزلنا هناك والجو صاف ... والربى مخضل بظل الغصون
ثم بتنا هناك وهي بجنبي ... وبيسرى طوقتها ويميني
ولثمت الخد الصقيل فقالت ... ما أحيلى العناق وسط الدجون
هاك ثغري فارشف لماه فاني ... لا أغالي ان قلت هاك معيني
قلت ما الخمر ما الطلا ما الحميا ... ذاك شرب السفيه والمجنون
وشراب يفوق كل شراب ... هو ماء اللمى به تحييني
قالت ارشف لماي فهو حياة ... لا تشكن في مقال يقيني
قلت يا مي هل يشك ابن انثى ... في مقال ترى بحس عيوني
فلماك من سلسبيل وشهد ... بل وأحلى من عالم التكوين
أنت يا مي لو بقيت بربعي ... رحت أخشى بين الورى تفضحيني
بلماك الرقيق ما قيس فيه ... أيحاكي ريق النهود المصون
ثم راحت تتلو لأبيات شعر ... برنين مهيج وحنين
تتهادى برقصها وتغني ... بغناء يشفي لكل حزين
برخيم الغناء قد هيمتني ... وبهز لجيدها بفنون
نحن يا مي في غناء بهيج ... مذهب في الترجيع مني شجوني
مي لا أحسبنك إلا هربت ... من جنان من بين حور عين
لم أشاهد في العصر مثلك في الحسـ ... ـن طريفاً وتالداً من سنين
أنت روح الجمال بهجة نفسي ... أنت روحي وأنت نور عيوني
فحياتي منوطة بك أنت ... أن تكوني معي وأن لا تبيني
مي عني اما تبيني فإني ... راحل شارب لكأس منون
بك أُنسي يتم إذ أنت عندي ... أفصعب عليك أن تؤنسيني

كـــم ليـــال مـــضت واني وحيـــد أبكي شـــجواً فلـــو سمعـــت حنـــيني
لعطفـــت علـــيّ عطـــف محـــب وبكيـــت علـــى المعـــنى الحـــزين
كم دعـــتني الغيـــد الحـــسان قـــديماً وحـــــديثاً بكـــــذبها تغـــــريني
مـــا أجبـــت الحـــسان لا وأبيـــك غـــير ان الـــذكرى الـــتي تـــشجيني
عـــــشرات دعـــــونني فرفـــــضنا دعـــوات الحـــسان قبـــل ســـنين

(٢٧)

وله:

تـــذكر فـــإن الله أنـــزل كتبـــه وأرسل رســـلاً منـــذرين وهادينـــا
فبلغـــت الرســـل الكـــرام لوحيـــه ألا فاتبع نـــصح الكـــرام الميامينـــا

(٢٨)

وله:

ان جـــار جـــارك فاحتملـــه أو رام ظلمـــك فـــاعف عنـــه
أوصـــى الـــنبي بـــه فمـــا أوصـــى لتنفـــر أنـــت منـــه

(٢٩)

وله:

جرائم أثقلت ظهر الجهـول فمـا ترجى نجـاة لـه مـن ذا ينجيـه
ومن له يوم يدعى للحساب ومـن عن الشفاعة يـوم الحـشر يغنيـه

وقال في ٦ ربيع الاول سنة ١٣٢٧هـ في الاخلاق

إن كنت تطلب يا هذيم وصالا ... من غادة ضنت عليك دلالا
أو كنت تطلب راحة في هذه ... الدنيا فإنك قد طلبت محالا
في هذه الدنيا متاعب جمة ... فارضع الى الناي يخبرك الناي لا
بل لو رجعت بما يمر عليك من ... عبر لما تركت إليك محالا
لطالع الناي يخبرك إنك في غفى ... عنه وتشهد في الدنى الأهوالا
سر هادئا في هذه الدنيا ولا ... تصحب رجالا قد عدوا أندادا
وأصحب أخا ثقة وتعلم أنه ... ثقة ولا تصحب بها الجهالا
بالعقل لا بالسن إنك عالم ... واجعل لعقلك في الأمور مقالا
لا تجهلن بكل شيء إنما ... يتجهل الجهال من قد غالى
يتناطه من حمقه وبطيشه ... من دنس الأقوال والأفعالا
فكر في التفكير خير هداية ... يهدي للمرء يدرك ما يفوز منالا
وعليك أن تسعى بكل وسيلة ... لحال أمر لا يطيق سؤالا
وعليك أن تصل الضعيف بما ترى ... وعليك أن لا ترحم السؤالا
إذ أكثر السؤال قد عدموا الحيا ... فوصالهم يعدو عليك وبالا
الفاجر المحتاج لا يعطى وقد ... يعطى القوى الكاذب المحتالا
فصل الأرامل واليتامى إنهم ... في حاجة إما تريد وصالا
إما الغريب فإن شكت بصدقه ... فاصرفه عنك ولا تطيل مقالا
ولئن أردت لوصله فادفع له ... شيئا قليلا واحفظ المالا
لدنى القرابة إنهم أحرى من ... الشخص البعيد عدوا أخ مناذلا
ويعامل الله العباد بعلمه ... أخلص بعقل يحفظ الأعمالا

١٨٧ - السيد كاظم بن السيد عبد الأمير الحيدري

١٣١٨ - ١٤١٠هـ

١٩٠٠ - ١٩٩٠م

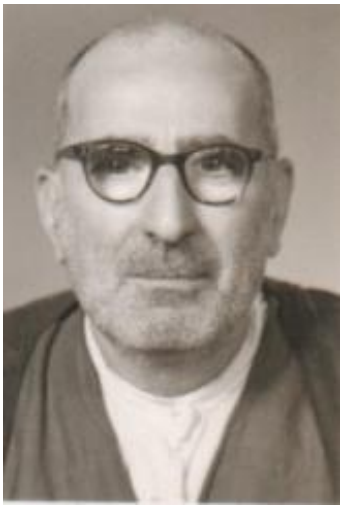

السيد كاظم بن السيد عبد الأمير بن السيد كاظم بن السيد حسين بن السيد أحمد ابن السيد حيدر الحسني الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٣١٨هـ، ونشأ فيها متتلمذاً على أعلام أسرته.

أسس المكتبة الأهلية في سوق السراي، بعد تأسيس الحكم الوطني في عشرينيات القرن الميلادي الماضي.

وبعد مدة أغلق مكتبته والتحق بالحوزة العلمية في سامراء (يوم كانت مقصداً لطلبة العلم)، ثم عاد لمزاولة مهنته في المكتبته.

كما انه دخل المدرسة الجعفرية، وابتدأ دراسته بها في الصف الرابع، وكان إذا غاب معلم اللغة العربية يقوم هو بتدريس المادة.

كانت لديه حافظة قوية، وكان يحفظ كثيراً من الشعر العربي وكذلك الفارسي، لمشاهير الشعراء. ومما يروى في هذا المجال انه اشترك مع المحامي رشيد الصوفي البغدادي في مزحة مع الشاعر الملا عبود الكرخي الذي أنشدهما قصيدة جديدة لم يسمعها أحد. فحفظها السيد المترجم من فوره، وقال للملا: ان القصيدة ليست لك، ومسموعة سابقاً، وأعاد قراءتها.

وروي انه أول من سمع القصيدة الكوثرية من ناظمها السيد رضا الهندي (عم والدته) قبل أن يذيعها، وانه حفظها فور سماعها.

كانت مكتبته ملتقى العلماء والأدباء والشعراء والصحفيين والسياسيين، ومن مختلف المذاهب والمشارب. وكان مصدراً ومعيناً يستفيد منه الطلاب والكتّاب والباحثين، يوجههم إلى الكتب والمراجع، ويرشدهم إلى المعلومات النافعة المفيدة.

كان لديه الكثير من الأصدقاء العرب (وخصوصاً المصريين)، نتيجة أسفاره إلى مصر والشام وفلسطين لغرض العمل، وكذلك زيارتهم له في مكتبته، إذ عمل بعضهم في التدريس بالعراق، ومنهم الدكتور بدوي طبانة[١].

قال الاستاذ خالد القشطيني[٢]، في مقال بعنوان (سوق السراي وشارع المتنبي .. عالم الكتب والثقافة والذكريات)، بتاريخ ٢٠٠٩/٤/٣٠م:

"علينا جميعا، نحن أبناء العراق، ان نتذكر و نذكر بالخير كل أولئك الرواد الذين ساهموا في أيام الخير ببناء كيان العراق الحديث، وعملوا على النهوض به. كثير منهم جنود مجهولون قلما ورد لهم ذكر. من هؤلاء الرجال السيد عبد الأمير الحيدري. ما ان ثار العراقيون و حصلوا على استقلال بلادهم، حتى باشر هذا الرجل بنقل مكتبته التي كان افتتحها في الكاظمية الى سوق السراي ببغداد باسم المكتبة الأهلية عام ١٩٢١، سوق السراي قريب شارع المتنبي. خلف السيد عبد الأمير أربعة أولاد: إثنين منهم واصلا نهج أبيهم في تعزيز نشر الكتاب والمعرفة والثقافة من خلال مكتبتيهما، مكتبة الحيدري والمكتبة الأهلية وهما السيد كاظم و السيد شمس الدين. ومن المأثور عنه قوله انه لم يبع كتاباً لم يكن قد قرأه من قبل. أتذكره جيداً معتمراً بسيديته، عمامته الخضراء، جالساً في دكانه في سوق السراي متصفحاً كتاباً أو مجالساً أديباً أو شاعراً".

توفي في بغداد بتاريخ ١٩٩٠/١١/١٥م، ودفن في مقبرة براثا، بوصية منه بعد رؤيا شاهدها في منامه قبل وفاته بأكثر من عشر سنوات، وجرت على لسانه الأبيات الآتية:

حلمٌ صوَّر الحقيقة شعراً خطّه في الضمير من غير نقشِ

---

[١] أرسل إلي ولداه السيد محمد والدكتور السيد يوسف، سطوراً من حياة أبيهما، نقلت عنها بتصرف.

[٢] نقلاً عن الموقع www.iraqhurr.org/content .

والمقـــاديرُ جاريـــاتٌ فحتمـــاً ما يريد الخلاّق مـــن دون بطـــشِ
هـــذه صـــورتي تُنبِّئُـــكَ أنّـــي عشتُ خلواً من كلّ دسٍّ وغـــشِ
وسيفنى جسمي وروحـــي تبقـــى ترقبُ السائرين من خلفِ نعـــشي
مدفني في ثـــرى بُراثـــا وعنـــدي أنّ حبّ الوصـــي يحـــرسُ عُـــشي
هوَ لي في الدُنا دليـــلٌ وفي الحـــشرِ وعند الـــصراط يُـــذهبُ طيـــشي

ومن شعره:

(٢)

قال مخاطباً حفيدة له سنة ١٩٧٩م:

عطـــرٌ يفـــوح إذا تلـــت آيـــات قـــرآن شـــدتْ
طابـــت أناشـــيد لهـــا كـــل المـــسامع قـــد صـــغتْ
ألفاظهـــا صـــنعت علـــى نغـــم الحمـــام وقـــد حلـــتْ
رقـــت معانيهـــا الحـــسان ولـــست أدري هـــل درتْ
دبـــت لهـــا الأبيـــات تـــسعى للنجـــاح إذا ســـعتْ

(٣)

وله في حفيده أحمد:

أســـعد الـــصب وانجـــد بعـــد طـــول الهجـــر والـــصد
حـــلّ مولـــوداً ســـعيداً لـــبني الزهـــراء يـــصعد
مـــل بنـــا ننظـــر في إنـــ ـــجيله نـــور محمّـــد
دبّ فيـــه الحـــسن حـــتى قيـــل بالحـــسن تفـــرّد

(٤)

وله في حفيده مصطفى سنة ١٩٨٦م:

مثـــل لتحقيـــق الوفـــا في نعـــت شـــكل المـــصطفى
صـــورته قـــد جمعـــت حـــسن المعـــاني صـــحقا

طـــــرت اشـــــتياقاً لأرى في وجهـــه نـــور الـــصفا
فوصـــــفه يقـــــصر عـــــن ادراكـــــه مـــــن وصـــــفا

(٥)

وله سنة ١٩٧٦م:

كـــن طالبـــاً في معهـــد التـــأميم تحظـــى بفـــوز فيـــه بـــالتعليم
مالت إليـــه الـــنفس لمـــا ان رأت فيه الـــصفوف تـــرفٌّ بـــالتنظيم
يتـــــسابق الأولاد في تحـــــضيرهم كلّ الـــدروس، الفـــوز بالتقـــديم
تالله ان البعـــث يبعـــث في الفـــتى روحـــاً تلازمـــه ليـــوم نعـــيم

(٦)

قال مهنياً السيد علي نقي الحيدري بزواجه[١]:

مـــــا للحجـــــى بمالـــــه أبـــــدى الجفـــــا والملالـــــه
مـــن ذا الـــذي قـــد وشـــى بي مـــن ذا الـــذي قـــد أمالـــه
أغـــــراه بالـــــصبّ حـــــتى كـــأس الـــصدودِ ملـــى لـــه
يـــــروم أســـــلو حبيبـــــاً أخلـــصت دون المـــلا لـــه
ملكتـــــه كـــــلّ حـــــالي والمـــال قـــد صـــار مالـــه
مـــــولاي لا زلـــــت مـــــولى علـــــيّ في كـــــلّ حالـــــه
إليـــــك أســـــدى المعـــــنى المـــــال منـــــه ومالـــــه
يرجـــــو بـــــذاك وصـــــالاً فيـــــا بنفـــــسي وصـــــاله
أنعـــــم بـــــه ذا محيّـــــا يمحـــــو ســـــناه الغزالـــــه
كـــــم مـــــن غـــــزال بجيـــــدٍ وســـيف لحـــظٍ غـــزا لـــه
وكـــــم لعـــــينيّ أهـــــدى مـــــن الجفـــــون نبالـــــه
أفديـــــه كامـــــل حـــــسن مـــــا للغـــــواني كمالـــــه

[١] نقلتهما عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

تحجّـــب البـــدر لمـــا أراد يحكـــي كمالـــه
والـــشمس ألقـــت قناعـــاً منـــه وخافـــت دلالـــه
لله ظـــبيّ كحيـــل عنـــه التـــسلي محالـــه
مـــا لاح في لـــوح قلـــبي ســـواه إلا محـــا لـــه
جنـــات خدّيـــه فيهـــا نـــارٌ تـــسود خالـــه
ان هـــزّ قـــداً رشـــيقاً لـــه الغـــصون ممالـــه
أو مـــال غـــصناً رطيبـــاً لـــه القلـــوب مزالـــه
كالغـــصن يعلـــوه جيـــدٌ أرخـــى عليـــه ظلالـــه
في شـــعره والمحيـــا حـــلّ الهـــدى والـــضلاله
مـــن ثغـــره بـــت أســـقى خمـــراً زلالاً حلالـــه
مخفـــف الخـــصر جـــداً والـــردف فيـــه الثقالـــه
طالعـــت مـــرآة عـــصري مـــن قبـــل أدري جمالـــه
شـــاهدت فيهـــا مثـــالاً ومـــا رأيـــت مثالـــه
فلـــو رآه تقـــيّ لبلبـــل الحـــبّ بالـــه
دعـــا وبعـــد دعـــاه يـــرى الهـــدى في الـــضلاله
جميـــل حـــسن ولكـــن معـــي يـــسيء فعالـــه
كـــم قـــد وفيـــت ووعـــدي منـــه يطيـــل مطالـــه
هـــم علمـــوه الـــتجني والـــصد، روحـــي فـــدا لـــه
كيـــف الـــتخلص منـــهم وقـــد أظلـــوا ظلالـــه
كـــم مـــن حـــديث رقيـــق لهـــم جهلـــت مآلـــه
رشـــدي أحـــالوه عنـــاً والـــداء داء عـــضاله
ســـعد أقلـــني عفـــواً فقـــد ســـئمت المقالـــه
واتـــل علـــيّ حـــديثاً علـــى ســـبيل العجالـــه

فالشعر قد طال مني حتى عرفت ابتذاله
ثم القوافي استقالت فيا لها من إقاله
أفنت رقيق شعوري فعدت أشكو العطاله
لكن بعرس (علي) يا صاح تحلو الإطاله
أعني (النقي) بحقٍ فقم نعدد خصاله
أقصر فما أنت منه ببالغ حصر ما له
لكن هلمّ نهني به العلى والبساله
وليهن فيه أبوه من قد سما بالعداله
ذاك الممجد حقاً أحمِدْ به فالهنا له
وقم نحيي عميداً لنا على كلّ حاله
أبا الحسين المرجى حامي الجوار فيا له
ثم الحميد فهنِّ وكالة وأصاله
من قد صفا العيش فيه وليس يحلو سوى له
وقم وبشّر وحيي هادٍ وحدد نواله
يقري الضيوف ببشرٍ وان أتوا بالنذاله
واعطف عليه أخاه راضٍ وأوضح خلاله
فهو الرضيّ المهنا فقم وصف لي كماله
وليهنَ كلّ محبّ لآل أحمد آله
يا آل حيدر دمتم رمزاً لصدق الرساله
تمتّعوا بهناءٍ ما دمتمو وجلاله
وان مدحي قليل لبدء تَمِّ الجهاله
هذا واني أراه في حقكم كالختاله
ولنكتفي بمديح حوى صريح الدلاله

١٨٨ - الشيخ كاظم بن الشيخ عبد الدايم الدجيلي

٠٠٠٠ - ١٣٣٢هـ

٠٠٠٠ - ١٩١٣م

الشيخ كاظم بن الشيخ عبد الدايم بن عبد علي آل الشيخ المحاويلي، الزبيدي، الدجيلي، الكاظمي[١].

ولد بالدجيل، ولكن لا أعرف تاريخ ولادته، ونشأ بها، وقدم الكاظمية واستوطنها. نشأ محباً للعلم، وتدرج في تحصيله حتى أصبح من الأدباء الفقهاء.

ومن أساتذته السيد علي عطيفة الحسني الكاظمي.

وصفه السيد جعفر الأعرجي النسابة في (نفحة بغداد): "الأديب الناثر الناظم، غصن دوحة الأكارم، وسلالة الأماجد الأعاظم".

وقال عنه عمر رضا كحالة[٢]: "فقيه أديب شاعر ناقد".

وقال الدكتور حسين علي محفوظ في (فضلاء الكاظمية): "كان فقيهاً أديباً بارعاً في العربية، فاضلاً مليح الخط، من أهل الزهد، كثير السفر إلى المشاهد والمزارات. وكان شاعراً ما أعلم أمثل منه في الأدب، ولا أعرف منه بمحاسنه ومساويه. له مؤلفات ضاعت في جملة ما ضاع، ومجاميع تعرب عن سعة فضله، واتساع باعه". "له شعر يروق ويشوق"

ترك آثاراً منها: مختصر وفيات الأعيان لابن خلكان، ومختصر ربيع الأبرار للزمخشري، ومجموعة في الأدب والشعر.

مات بالإسهال الكبدي، غرة صفر من سنة ١٣٣٢هـ بالكاظمية، وحمل إلى النجف الأشرف، ودفن في وادي السلام قرب مقام الإمام المهدي (عليه السلام).

---

[١] استفدت في اعداد هذه الترجمة من كتاب (شيخ الخطباء الشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظمية) للدكتور جمال عبد الرسول غانم الدباغ. وقد نقل عنه الشيخ عبد الرحيم الغراوي في معجم شعراء الشيعة / المستدرك ٥: ٤٠٨-٤١١. ومن (فضلاء الكاظمية) للدكتور حسين علي محفوظ.

[٢] معجم المؤلفين: ٨/١٣٨.

وأرخ عام وفاته الشيخ كاظم آل نوح، بعد وصفه بالعالم الورع التقي، بقوله[١]:

أي خطب راعنا فانبجست ... منه أجفان المعالي تدمع
يوم مات العالم البر الذي ... يوم أودى قد عرانا الفزع
للمعالي الغر أرخ: حبها ... كاظم أودى وأودى الورع

صاهر أستاذه السيد علي عطيفةعلى ابنته، وخلّف ثلاث بنات منها، وأصهاره هم: الحاج غانم سلمان الدباغ، والسيد عبد هدو العاملي، وحسن جواد الدجيلي.

ولما ماتت زوجته المذكورة، صاهر السيد محسن الورد الصائغ على ابنته، و لم ينجب منها.

شعره:

(١)

قال يرثي السيد حسن بن السيد محمد مهدي آل الأعرجي، المتوفى سنة ١٣٠٦هـ[٢]:

كفّ المنون رمت بسهم عنادِ ... أدرت لمن أردت بكرّ طرادِ
صدعت به إنسان ناظرة العُلى ... فتبرقعت أمّ العُلى بسوادِ
خطبٌ أطلّ على البلاد فعمّها ... وثنى فزلزل جانبي بغدادِ
فقدت به عدنان يوم وفاته ... فرداً يسود بسؤددٍ وسدادِ
صه أيّها الناعي بفيك رغامها ... لا افترّ ثغرك ظافراً بمرادِ
أدريت من تنعى غداة رحيله ... حقاً نعيت المرتضى والهادي
يا راحلاً رحل التصبر خلفه ... من بعد قرب رُعْتني ببعادِ
لو كان يجديني الفدا لفديته ... بالنفس لا في طارفٍ وتلادِ
يا أيّها الساري ذميلا قف على ... حيّ الأُولى من هاشمٍ بالنادِ
واصرخ صراخ الثاكلات بلوعة ... واذرِ الدموع الذاريات ونادِ

---

[١] ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/٨٣٤..

[٢] نقلاً عن نفحة بغداد (مخطوط).

أخيام فهـر قوّضـي مـن بعـده ... فلقـد هـوى لعُـلاك أيّ عمـادِ
غال الردى حسن الفعال أخا العلـى ... أمـنَ المخـوف وموئـل الوفّـادِ
كنا نلـوذ بحـصنه الـسامي ذرىً ... إن نابنـا نـاب الزمـان العـادي
لو يـدفع القـدر المتـاح بـدافعٍ ... يـوم الكفـاح بغـارة وجـلادِ
لاتتك فتيان الـوغى مـن هاشـمٍ ... بـالبيض قائمـة وسمـر صـعادِ
وفـدتك بـالمهج المنـون تـسابقاً ... كـلٌّ يـرومُ بروحـه لـك فـادِ
لكن سهام المـوت تنفـذ إن رمـى ... مأوى الـصِلال ومـربض الآسـادِ
ما كنت أحسب قبل سـير سـريره ... أنّ الرجـال تـسير بـالأطوادِ
ربـع المعـالي مقفـرٌ مـن بعـده ... والشمس قد لبست ثيـاب حـدادِ
وذوت من العلم الـشريف رياضُـهُ ... من بعدِ سـاقيها بـصوب رشـادِ
كانت بنـورك تستـضيء حـداتنا ... مذ غبت قد ضلَّ الطريـق الحـادي
ليـت الرزايـا أخطـأت نـشباتها ... فلكـم نـشبْنَ مخالبـاً بفـؤادي
فكأن يومـك والـورى في دهـشة ... مـتحيرين بـه كيـوم معـادِ
يـا منـهلاً يـرد الرجـاء زلالـه ... قم فارونـا مـن منـهل الوفـادِ
لـو لم تكـن لي في بنيـه علالـة ... لقـضيت حزنـاً في ربى ووهـادِ
أكرم بهم من عصبة شمخـوا عـلاً ... عـين الوجـود وعلّـة الإيجـادِ
فاقت بـدور الـتم طلعتـها سـنىً ... أزرت بـضوء الكوكـب الوقـادِ
يا سادتي صـبراً وقـد عـزّ العـزا ... ان التـصبر شـيمة الأمجـادِ
دمـتم دوام الـدهر في عـزّ ولا ... روعـتم بطـوارق الانكـادِ
روى غمام العفـو مرقـده علـى ... طول الزمـان روائحـاً وغـوادي

(٢)

وقال أيضاً[١]:

---

[١] قيد الأوابد: ٨٩.

فيا لك طرساً قد حويت أكارمـاً وفزت بتعداد الكـرام الأماجـد
أكارم قد ساد الأكـارم مجـدهم وفاقوا البرايا واحداً بعـد واحـد

(٣)

وله في مدح نسب بعض السادات[١]:

فيا نسباً يسمو على الشمس نـوره أواخـره فخـر لـه بالأوائـل
فقل للذي قد رام يـدنو لـشأوهم فأين الثريـا مـن يـد المتنـاول

الصفحة الأخيرة من رسالة في آداب آل القزويني بقلم الشيخ الدجيلي

[١] قيد الأوابد: ٨٩.

١٨٩ - كريم رضا الصگيري

١٣٥٧ - ٠٠٠٠هـ

١٩٣٨ - ٠٠٠٠م

الاستاذ كريم رضا علي حسين محمد الصگيري.

وبيت الصگيري أو (الصجري) أحد أفخاذ الجنابيين، ويطلق عليهم في كتب الأنساب (ألبو صگر). انتقل جدهم محمد من منطقة الصينية في قضاء بيجي إلى الكاظمية سنة ١٨١٠م، وسكن محلة التل، ثم سكن بعض أحفاده محلة الانباريين.

ولد بمحلة الانباريين في مدينة الكاظمية سنة ١٩٣٨م، ونشأ فيها. تعلّم القراءة والكتابة، وحفظ الأجزاء الأربعة الأخيرة من القرآن الكريم عند السيد عبد الله بن السيد هادي شبّر، معلم الأطفال في الحجرة الرابعة يسار الداخل إلى صحن قريش من باب صاحب الزمان (الباب الكبيرة).

وفي العاشرة من عمره دخل مدرسة الانباريين الابتدائية، وبعد أن أكمل دراسته المتوسطة في ثانوية الكاظمية، التحق بدار المعلمين في الأعظمية عام ١٩٥٨م، وبعد تخرجه فيها دخل سلك التعليم فعيّن معلماً، واستمر بعمله حتى إحالته إلى التقاعد عام ٢٠٠٦م.

درس كتاب المختصر النافع على الشيخ عبد الحسين بن الشيخ مهدي الخالصي في جامع العكيلات عام ١٩٦٠م، وحضر دروس تفسير القرآن الكريم عند السيد إسماعيل بن السيد حيدر الصدر في جامع الهاشمي عام ١٩٦١م، ودرس كتاب المنطق للشيخ محمد رضا المظفر على الشيخ محمد صادق الخالصي في الصحن الكاظمي عام ١٩٧٠م[١].

---

[١] تفضل الاستاذ الصگيري بتزويدي بهذه الترجمة والشعر. وله ترجمة في موسوعة أعلام وعلماء العراق: ١٢٥/٢.

من مؤلفاته المطبوعة: رسالة بين الإنسان والهدهد، وعشيرة المصگيري في الكاظمية، واختر إسماً لمولودك (يبحث في معنى الأسماء)، والأعشاب أدوية ناجعة للإنسان،والنوازع الإنسانية في عصر الضياع، ومشاهداتي في بلاد فارس، وحياة (أبو حنيفة النعمان).

وله مما لم يطبع: الكاظمية في ذاكراتي (٤ مجلدات)، ونساء في الميزان، وعجائب الأرقام، والبرهان الساطع في بيان ما هو نافع، والسرّاق الأذكياء، والدر المنثور في أخبار أبناء الرسول، ومناجاة (ديوان شعر)، وأنغام اللمى (ديوان شعر).

شعره:

بدأ النظم بعد الخمسين من عمره، وتنوع بين الرثاء والوصف والغزل والأحاجي.

(١)

قال في وصف صديق:

أنتَ نورٌ لظلمتي ... أنت نبراس وحدتي
أنت ظلّي وخيمتي ... أنت ثمار جنتي
أنت حبّي ومنيتي ... وأنت أنت وردتي
وأنت عمري كلّه ... يا بلسماً لعلتي[1]

(٢)

وله في وصف حبيبته:

أنا لا أنساكِ يوماً ... أنتِ روحي وعيوني
أنتِ مفتاح لقلبي ... أنتِ طيف في جفوني
فكما ذكركِ باقٍ ... أنتِ أيضاً اذكريني

[1] لا يخفى ان النغمات غير دقيقة في بعض المقاطع.

٢ - في وصف حبيبه

أنا لا أنساك يوماً

انتِ روحي وعيوني

انتِ مفتاح لقلبي

أنتِ طيف في جفوني

فكما ذكراك باقٍ

انتِ ايضاً اذكريني

ماجد مجرور الامل

١٩٠- كريم صاحب البحراني

١٣٦٨ - ٠٠٠٠هـ

١٩٤٩ - ٠٠٠٠م

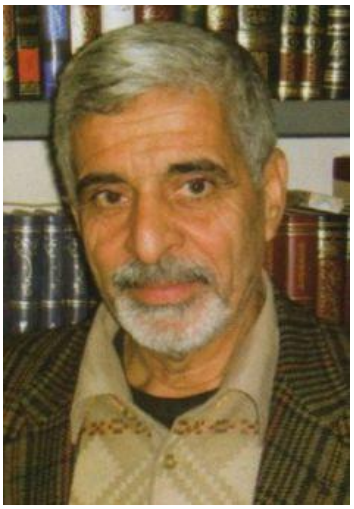

الحاج كريم صاحب عبدالكريم آل الشيخ إبراهيم البحراني.

ونسب الشيخ الغراوي في كتابه (معجم شعراء الشيعة)[١] إلى الدكتور حسين علي محفوظ ما نصّه: "من أسرة آل عصفور، من قبيلة عنزة من بطن العتوب. أسرة علمية أدبية تشرفت بخدمة اللغة العربية والتراث العلمي والأدبي في منطقة الخليج العربي منذ عدة قرون. وقد اشتهر منهم قبل ثلاثة قرون الشيخ يوسف آل عصفور الدرازي البحراني المتوفى ١١٨٦هـ".

ولد في محلة العمارة بالنجف الاشرف في شهر شباط سنة ١٩٤٩م، وبعد عام واحد انتقلت أسرته إلى بغداد، حيث يعمل والده في تجارة الأقمشة.

أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في الكاظمية المقدسة، ثم دخل كلية اصول الدين التي أسسها السيد مرتضى العسكري، وكان من جملة أساتذتها: الشيخ عارف البصري، والشيخ موسى السوداني، والسيد محمد باقر الحكيم، والدكتور حسين علي محفوظ. وتخرج سنة ١٩٧٠م، حاصلاً على شهادة البكالوريوس في علوم القرآن واللغة العربية.

وفضلاً عن دراسته المذكورة آنفاً، فقد تلقى في شبابه الدروس الدينية كالتفسير والأحكام الشرعية على السيد إسماعيل الصدر.

---

[١] معجم شعراء الشيعة / المستدرك ١: ٤٠٦، والمستدرك ٦: ٤٠٦-٤٢٧.

عمل في سلك التربية والتعليم، ولا زال. فضلاً عن نشاطات أخرى، وخصوصاً في مجال المؤسسات التي تعنى بشؤون القرآن الكريم.

يعد شاعرنا نفسه من رواد حزب الدعوة الاسلامي، وقد تعرض للاعتقال مع الشهيد عبدالصاحب دخيل، والشهيد جواد الزبيدي، الا انه لم يعد ارتباطه بتنظيمات الحزب بعد سقوط النظام، لقناعة شخصية يحتفظ بها لنفسه[١].

شعره:

يفضل الشعر ونظمه على جميع الملذات الدنيوية لانه يعده متنفسه الوحيد، وكهفه الحصين الذي يلجأ اليه. وقد نظم في ذلك بيتا فيه طرفة، يقول فيه:

قالوا لقد ازرى بك الامران ... نظم القريض وفتنة النسوان

تأثر بالمتنبي كونه أباً روحياً لمعظم شعراء العربية، وأولع بالجواهري من المتأخرين. طبعت له مجموعة شعرية بعنوان (أقول ما في الصدر أولاً).

(١)

قال بعنوان (عود على بدء)، وتاريخها ٢٥ شهر رمضان سنة ١٤٢٨هـ:

شممت عرارك الممزوج حبا ... بماء الورد لما زرت غبا

ورويت الفؤاد بعذب ماء ... فرات بالكدارة حيث صبا

فيا (أرض الغري) وأنت روحي ... بها تيمت بالأشواق قلبا

(أطوف ما أطوف ثم آتي) ... إليك بلهفة قلباً ولبا

وان فارقت مذ خمسين عاماً ... وقد عاشرت في بغداد صحبا

ولكني أعود كان يوماً ... عصيباً بيننا قد حال صعبا

أحنّ إليك حتى لو أتوا بي ... على الحدباء اقصد فيك ربا

---

[١] اعتمدت في اعداد هذه الترجمة على ما سمعته من شاعرنا، وما زودني به من أوراق، ومعجم شعراء الشيعة. وله ترجمة في موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٢/١٢٥.

وان هاب العباد بضغط قبر فضغطة قبرك الشهد المربى
لعام منك فيه رممت عظمي كألف حين احبسه وأربى
وبردك والهجير هما الأماني وضيق العيش فيك يصير رحبا
أعود وانه والله عود على بدء و لم أهب المخبا
على واديك أفرغ كل همي وارجع من ربيع العمر اصبا

(٢)

وله من قصيدة في ميلاد الإمام الجواد عليه السلام، بعنوان (المربض المهيب)، تاريخها ١٠ رجب ١٤٢٧هـ:

قف عند مربضه المهيب ونادي قد جئت يا مولاي في القصادِ
فانا الذي قد تاه ثم وجدت في ميلاد كل أحبتي ميلادي
فاذا ذكرت جوادهم فكأنني استغنيت عن جود وعن أجوادِ
الا اللذين وجدتهم في صهوة العلياء يستهدون جود جوادِ
فاذا وقفت على الديار مفاخراً فاسمع نشيد الفخر من بغدادِ
بغداد لولا النيرين لما سما نجم بها ما فوق هذا النادي
قد شرفوها مثلما شرفت بهم دنيا تميس بهم على الحسادِ
فاذا مقابرهم منائر رحمة وقبورُ مدفنهم قباب تلادِ
وإذا طريف تلادهم في روضة فيها يغرد كل طير شادِ
فلنستظل بقبة علوية فيها الإمام أبو الإمام الهادي

* * *

يا آل بيت محمد ما ضركم تدريس قبر أو يباب مهادِ
وسط القلوب لكم مراقد جمة فاقت عن الحساب والعداد
فاذا تُهدم قبة من مرقدٍ كم في الضلوع لكم وفي الأكبادِ
فليخسأ الباغون دين محمد مجرى الدماء يسير للميعادِ

* * *

يا ابن الأنيس وأنس جد كاظم ... للغيظ تعلم حاجتي ومرادي
من أين ابتدع القريض إذا غشت ... قلبي الهموم وأوغلت بعنادِ
مرها لتفصح عن هواها خلسة ... فلقد دهى خطب لسلب ودادي
وتوافد الأغراب كل أخي وهوى ... قد خالف الاعراب في الاجدادِ
فإذا العراق عراقهم وإذا البلاد ... بلادهم تدعى وليس بلادي
استأصلوا أهلي وكل عشيرتي ... وتعقبوا نسلي إلى الاحفادِ

* * *

ما يصنع الشعراء ان خاب الرجا ... بأماثل الفرسان والانداد
هي كلمة عجفاء لا تروي ولا ... تهدي إلى الجوعى قشور حصادِ

ومنها:

لما تمادى ظالم ومشى البلى ... في نصبه ومضى على ميعادِ
نهض القيام القابعون واشهروا ... بيض السيوف تحسبا لحلادَ
ثم انزووا في خفة وبراعة ... تحت القباب وأُخلدوا لرقاد
تركوا الجياع من الأنام بحسرة ... وتفننوا في لقمة الصيادِ
وكأنما دين النبي دريئة ... تحميهم من كل خصم عادِ
وكأنما الإسلام محض غلالة ... بيضاء فوق غلالة بسوادِ

(٣)

وله بعنوان (أئمتي):

أئمتي إثنا عشر ... كل إمام كالقمر
أول ساداتي علي ... بعد النبي خير البشر
والمجتبى السبط الحسن ... ثاني قلادة الدرر
ثم الحسين ثالث ... شهيد كربلاء الأغر

والرابـــــــع ســـــــجادهم إمـــــام كـــــل ذي نظـــــر
والخـــــــامس محمـــــــد بـــــاقر علـــــم مـــــن غـــــبر
وجعفـــــــــر إمامنـــــــــا الـــــسادس لـــــه الظفـــــر
والـــــسابع ابـــــن جعفـــــر كـــــاظمهم بمـــــا صـــــبر
وثـــــامن الـــــدر الرضـــــا هـــــو الإمـــــام المعتـــــبر
والتاســـــــع جـــــــوادهم كـــــريم ســـــادات مـــــضر
والعاشـــــــر هـــــــاديهمو بـــــسر مـــــن رأى يـــــسر
والعـــــــسكري الحـــــــسن إمامنـــــا الحـــــادي عـــــشر
وخـــــاتم الاثـــــني عـــــشر هـــــو الإمـــــام المنتظـــــر
يـــــا رب يـــــسّر أمـــــره واجعلنـــــا ممـــــن قـــــد حـــــضر
ظهـــــــوره ونـــــــوره وفـــــاز مـــــن لـــــه نـــــصر

(٤)

وله من قصيدة في مولد الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام، بعنوان (سطور الرسالة)، تاريخها ١٣ رجب ١٤٢٧هـ، مطلعها:

من نور أحمد قـــد بـــدأت بنـــوره ومن الرســـالة أبتـــدي بـــسطوره
هـــذا الفـــتى العـــربي في أخلاقـــه قد جسّد الإسلام قبـــل ظهـــوره
فـــاذا تـــشقق كعبـــة لـــولادة في معجـــــز لله في مقـــــدوره
فلقـــد تـــشققت القلـــوب لحبّـــه مذ جـــاء للـــدنيا ليـــوم نـــشوره

ومنها:

مـــن مثلـــه بعـــد الـــنبي مهابـــة دان الصغير لـــه كمثـــل كـــبيره
قد لوثت كـــل الجبـــاه بـــسجدة الصنم الذي قد جـــد في تكـــسيره

ومنها:

هي كلمة سكرى أمـــط حروفهـــا لأسد عجز اللفظ عـــن تقـــصيره

وإذا العدو عنا ومرغ جبهة ... ليعب شرباً من نمير غديره
هل يبلغن محبة من غاية ... قصر البليغ الفذ في تحريره

(٥)

وله من قصيدة لمناسبة وفاة الشيخ محمد حسن آل ياسين، بعنوان (الشوط الآخر)، تاريخها ١ رجب ١٤٢٧هـ:

ترجل وخض شوطك الاخرا ... وواصل قتالك تحت الثرى
أظنك للحين في محبس ... تداري ضياءك أن يظهرا
وحسبك انك في مأمن ... تكنّ و لم تنكشف للمرا
ثلاثون عانيتها صابراً ... تنازع أعينك المحجرا
صحوت و لم ترتكن للخمول ... على حين لفّ سواك الكرى
فيا لك من فارس سرجه ... بظهر سبوح يجوب العرا
عطفت به عن زحام الحياة ... إلى خلوة صمتها أصفرا

* * *

أبا الصيد وابن الكرام الذين ... رقوا صهوة المجد أنى انبرى
فمن آل ياسين ابن (الرضا) ... و(راضٍ) به (المرتضى) إذ يرى
تواصل مجد به خزرج ... تفاخر أندادها بالثرا
عمومة عزّ بها يرتجى ... وفضل الخؤولة لن ينكرا

ومنها:

رأيت اقتحامك بالاعتزال ... أشد إذا جئتهم مظهرا
تراخت كما شئت أيامهم ... ويومك ظل شديد العرى
مضى الجور والجائرون الكبار ... وان خلفوا هبلاً أصغرا
فسنّة ربك فينا كما ... يشاء تداول بين الورى
ومن يكنس البيت لا بد من ... غبار يلي العين والمنخرا

بقيـــة حلـــم الإلـــه القـــدير نكـــون لموعـــده معـــبرا

ومنها:

ألا تنظـــــرون إلى البـــــاذلين كمـــا آل ياســـين أهـــل القـــرى
إلى الآن لا زال خيـــــــــالهم يـــصول مهابـــاً إذا مـــا ســـرى
ففـــي كـــل نازلـــة موقـــف صـــدوق الجوانـــب لا يمتـــرى
نعزيـــــه لا انهـــــا فرصـــــة لنرجـــــع أيامنـــــا القهقـــــرى
لـــــنعلم ان الأبـــــاة الكمـــــاة يكونـــون مـــن حـــتفهم أكـــبرا
فـــان كنـــت محتـــسباً فـــيهم ضميراً كبـــدر الـــدجى أســـفرا
اسقط واحـــداً ثم أرخـــه "قـــل[1] محمـــــدهم حـــــسناً أضـــــمرا"

(٦)

وله بمناسبة استشهاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، بعنوان (سجن موسى)، تاريخها ٢٥ رجب ١٤٣١هـ:

في الـــسجن موســـى لم تـــزل لله درك يـــــــا بطـــــــل
ان كـــــان هـــــارون رحـــــل فهنـــــاك ألـــف قـــد وصـــل
كـــــل لـــــه ســـــنديه ولـــــذاك أعيتنـــــا الحيـــــل

* * *

..... أيـــــــن الرضـــــــا في كـــل أمـــر قـــد حـــصل
قـــــل للـــــولي المـــــستميت علـــى الكراســـي والحلـــل
جـــــاءت لابنـــــك امـــــرة بالكـــــاد كـــــان بهـــــا قبـــل
لـــــولا المـــــشيئة مـــــا ارتقـــــى الـــــسلطان عليـــــاء القلـــــل

* * *

انظـــــر إلى مـــــن يـــــدعي لكـــــم الـــــولاء بمـــــا حمـــــل

---

[1] الصدر بحاجة إلى إعادة وزن (المراجع).

جسداً على كرسيه يهوي كأن به خبل
أوَ هكذا علمتنا يا صاحب النظر الأجل
من أجل بضع دراهم نضحي لها بئس الخول

* * *

من حول سورك سيدي كم مدع يبغي الحول
هذا يهش بجوقة فوق المنائر كالظلل
ويسوق آخر تحتها أشياءه مثل الفيل
ولتسمعن عصابة تدعو بأن يعلو هبل
فلتلبثن بقعره حتى يوافيك الأجل
هذا مصاب فادح بجميع صحبك قد نزل

* * *

فإذا تأسينا بمن نجد التأسي والمثل
لا شك ان حفيدك ابن الصدر من عرف الخلل
قد سار فينا سيرة قد كشفت أهل الدجل
فهو الحسين وقد نما إسماعيل فيه من الأمل
ما نسترد بها الكرامة حيث نعلو في الدول
قد قلت حين تطاولت بعض الرؤوس من الدخل
(قومي رؤوس كلهم أرأيت مزرعة البصل)

* * *

عذراً كظيم الصدر أية نملة هدت جبل
قد ناوؤك وناوؤا القوم الهداة بلا خجل
أين الطغاة وأين من خدم الطغاة بلا ملل
ان النهاية فيهم وبمن رعاهم تختزل

لا زال ديـــــــن محمـــــــد خـــــير الـــــشريعة والملـــــل
والخـــــــير في مهـــــــدينا فيـــــه البدايـــــة تـــــستهل

(٧)

وله من قصيدة بمناسبة مولد الزهراء عليها السلام، بعنوان (حب فاطمـــة)، كتبـــت في جمادى الآخرة ١٤٢٧هـ:

إن كنـــت بـــالزهراء تحتفـــلُ فاكشف قناعـــك أيهـــا الرجـــلُ
لا تـــستتر في حـــب فاطمـــة فلأجلـــها يُـــستعذب الأجـــلُ
هي بنـــت مـــن لـــولا رســـالته ما كـــان يحـــدو ركبنـــا الأمـــلُ
هـــي زوج مـــن لـــولا ذبالتـــه ما كـــان تجلـــو الغمـــة الـــذبلُ
هـــي أم مـــن لـــولا حـــشاشته بالسم ديفت مـــا غـــلا العـــسلُ
هـــي أم مـــن لـــولا بمهجتـــه صـــان الرســـالة لارتقـــى هبـــلُ
هي جـــدة المهـــدي مـــن تقـــف صـــفّاً تـــصلي خلفـــه الرســـلُ

* * *

قالـــــت محـــــذرةً محـــــدثتي فـــــوق الأثـــــير أراك تنتقـــــلُ
فاجبتها مـــذ كنـــت في صـــغري حـــب الأثـــيرة كنـــت أشـــتملُ
فـــإذا عثـــرتُ تقـــول والـــدتي (اسملـــه والزهـــره) فاعتـــدلُ
وإذا نهـــضت أبي يقـــول كمـــا زوج البتـــول تكـــون يـــا بطـــلُ
وان ادلهـــم الكـــون في نظـــري مـــن فـــيض نجليهـــا ســـأكتحلُ

(٨)

وله من قصيدة بعنوان (عين بغداد)، تاريخها ٧ رجب ١٤٣١هـ / ١٠ حزيران ٢٠١١م:

قمـــران مـــا انفكـــا ومـــا زالا يتعهـــــدان الحـــــب أجيـــــالا
بهمـــا غـــدت بغـــداد وادعـــة وان احتـــوت في القلـــب زلـــزالا
فبكـــاظم للغـــيظ قـــد كظمـــت مـــا كـــاظم مـــن أجلـــه نـــالا

لمـــا دعـــا ربـــاً يفرغـــه لعبـــادة مـــن أجلـــها قـــالا
يـــا رب شـــكراً تلـــك أمنـــيتي حققتـــها فحمـــدت إجـــلالا

* * *

وعلى الخطـى قفـا الحفيـد لـه في ســـاحة بجلالهـــا جـــالا
وســعى الجــواد بــسعي ســيده ما شطّ عــن حــق ومــا مــالا
الا لنـــــهج الآل يـــــسبره أكـــــرم بـــــآل محمـــــد آلا

* * *

ان قـــال فـــيهم مـــن يبجلـــهم اما قـــصدت حـــسنت أحـــوالا
مـــــا قالهـــــا إلا لمعجـــــزة فبفضلهم قـــد طـــال مـــا طـــالا
فلتـــسعدي بغـــداد أنـــت علـــى الـــــصوبين تختـــــالين دلالا
ان سال شـــطك ينتـــشي جـــذلا فبحـــــب آل محمـــــد ســـــالا
فهـــم ومـــن والاهـــم ضـــربوا في التـــضحيات الحمـــر أمثـــالا
أرض نماهـــا الأوليـــاء فمـــن أغلى الثمـــار بهـــا فمـــا غـــالى
حلـــت بهـــا الأفـــذاذ تكرمهـــا مجـــداً لتـــسعد بـــالتقى حـــالا

* * *

يـــا عـــين بغـــداد الـــتي عميـــت مـــن لا تراهـــا تـــشغل البـــالا
فبـــها المفيـــد أفـــاد أمتـــه بجـــوار مـــن يرعـــاه أفعـــالا
وبمهـــــد باقرهـــــا ومنبتـــــه غصن ابن آل الصدر قـــد طـــالا
وبجحفـــل مـــن أهـــل بجـــدتها بـــــالعلم ركبانـــــاً ورجـــــالا
شـــرفت بثـــوب العـــز تلبـــسه درعـــاً مـــن الحـــسنات ســـربالا

* * *

محفـــوظ كـــم أبلـــى نـــضارته في حبـــــها ليظـــــل مختـــــالا
وعلى خطـــاه بنـــوك مـــا فتـــروا في العشق والمحبـــوب مـــا حـــالا

لا زلـــت يـــا حـــسناء فاتنـــة ... يبـــدو الزمـــان بخـــدها خـــالا
ان غالـــــه هـــــم فـــــسوده ... فلأنـــت حتـــف الهـــم ان غـــالا
كـــم غلـــت الأيـــدي بأرجلـــها ... فطفقـــــت تفتـــــضين أغـــــلالا
وإذا الحبـــوس هـــوت بنازلهـــا ... أعليتـــــه ليهـــــلّ إهـــــلالا
من صبر موسى صـــرت كاظمـــة ... فكرمـــــت أعمامـــــاً وأخـــوالا
فكم انتخى بـــك معـــسر لهـــف ... فوهبتـــــه بـــــالجود امـــــالا
وإذا العليـــــل أتـــــاك مبتئـــــساً ... مـــــن علـــــة ســـــيبل ابـــــلالا
كم أبصر الأعمى وكـــم شـــفيت ... آلام مـــن مـــن حولـــك احتـــالا

(٩)

وله من قصيدة في رثاء الشهيد السيد محمد الصدر بعنوان (الـــشهيد الحـــي)، تاريخهـــا ١٥/١٠/٢٠١١م:

نم أيّهـــا المـــولى خلـــي البـــالِ ... وسم المنايا مـــن دعـــوا برجـــالِ
ماتوا وأنت بقيـــت حيـــاً خالـــداً ... أتعبتـــــهم بالحـــــلّ والترحـــــالِ
هذي رجالك أحكمـــت قبـــضاتها ... من حول عنق الأعـــور الـــدجّالِ
ومشت نساؤك كالرجال إلى الذي ... أحكمت من ذاك البنـــاء العـــالي
ولترمي من سور العـــراق بولـــدها ... وتقول هـــذي زهـــرة الأجيـــالِ
وكما تطاول مجـــد باقرنـــا ومـــا ... أحيته بنـــت هـــداهُ مـــن آمـــالِ
صنت الأمانة واقتحمت حـــصونهم ... بـــاثنين مـــن أبنائـــك الأبطـــالِ

* * *

يا صدر يا نهـــر العـــراق ومـــاؤه ... قـــد صـــبّ في تيـــاره المتعـــالي
صرت الشعار لكل حـــر يرتـــدي ... كفن الـــشهادة بالـــدم الـــسيّالِ
أنت الذي فتّحـــت عـــين عراقنـــا ... مـــذ عـــصّبت بعـــصابة المغتـــالِ
فمسحت فـــوق جبينـــه بغلالـــة ... بيضاء لم تحجب لطيـــف خيـــالِ

أحييته مـــن بعـــد مـــوت مثلمـــا موسى أعـــاد الطـــير بعـــد زوالِ
هاتيك معجـــزة وأنـــت بمعجـــز قد جئت بالصدر العظـــيم الحـــالي

* * *

عفـــواً أبانـــا انهـــا الفـــتن الـــتي قد لازمت منـــذ الزمـــان الخـــالي
جاءت بأخبث عـــصبة مـــشبوهة ممـــا بقايـــا الغـــدر والأنـــذالِ
فجبهتـــهم بـــالأربعين فزلزلـــوا فبـــدا يزيـــف اصـــبع المحتـــالِ
هاذاك صوتك لم يكف عن النـــدا مـــلأ العـــراق ســـهوله بجبـــالِ
لكنها البـــشرى وهـــذي صـــرخة دوت تفاخر خـــصمها بخـــصالِ

* * *

يا آل صدر محمـــد مـــذ عانقـــت آياتـــه صـــدر الرســـول الغـــالي
خضتم غمار معامع ما أحجمـــت عـــنكم بدفقـــة مـــدها المتعـــالي
في كـــل يـــوم محنـــة محمومـــة تجتـــاح مجـــد الـــسادة الأبـــدالِ
بالأمس موسى والعميـــل معمـــر أهـــدى لاســـرائيل خـــير الآلِ
وبحيدر ابن الـــصدر يغـــدرُ مجـــرم ليبـــت حبـــل مـــودة ووصـــالِ
وبببـــاقر مـــن قبـــل ثم محمـــد وابنيـــه أي شـــواغل للبـــالِ
ولقد حسبنا بعـــدما أخـــنى علـــى عهـــد الطغـــاة تبـــدل الأحـــوالِ
أن تبرأن جـــراح شـــعب بعـــدما ذاق الأمـــر بدولـــة الأطفـــالِ
لكنـــه وهـــم فمـــا أن قطّعـــت أذنـــابهم حـــتى أتـــت بـــسعالي

(١٠)

وله من قصيدة بمناسبة ولادة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، بعنوان (كرمت وجهـــا)، تاريخها ١٣ رجب ١٤٢٩هـ:

كرمت عـــن صـــنمٍ وعـــن أزلامِ ولذاك صـــرت محجـــتي وإمـــامي
خلفي نظرت فلم أجد لـــك ثـــاني كـــلا ولا مـــن مـــشبه قـــدامي

مولاي أي قصيدة أشدو بها ... ولقد تسابق ثلة النظّامِ
لا زلت من صغري إلى كبري على ... نهج البلاغة ثابت الأقدامِ
ولئن تعثر في الولاية عاثر ... فلقد عثرت على فتى الأحلامِ

* * *

والله ما وفّى بحقك ذاكر ... أنّى يوفى مقولي وكلامي
لكنها الذكرى وقد عنت لنا ... ومن الوفاء بأن أثير ضرامي
وأزيل عن وقدي رماد حفيظة ... علّي أنال من الضرام مرامي

* * *

من غير ما شقّ بجانب كعبة ... أو بالمبيت على فراش دامي
أو قلع باب أربعون لهزها ... عجزوا فصرت تهز بالإبهامِ
أو يوم ملحمة ابن ود عامر ... لما علوت علاه بالصمصامِ
أو بارتقائك للعلى كتف الهدى ... لتطيح بالأزلام والأصنامِ
من دونها حتى وان لم يقترب ... معشارها منها بنو الإحجامِ
أكبرت فيك حروف اسمك انها ... لثلاثة جمعت عن الإلمامِ
عين ولام ثم ياء بعدها ... يا خير من يدعى بلفظ إمامِ
وثلاثة أخرى نهيم بحبها ... ونصون فيها حرمة الإسلامِ
الله ثم محمد وعلينا ... بختامهم يقفو لحسن ختامِ

* * *

فعليك مولاي السلام وان تكن ... هذي التحية لم تَمُرْ[1] بسلامِ
نلنا عليها ما ينال مولّه ... في حبه من لوعة وهيامِ
فإذا عزمنا للمسير لمشهد ... عبر الطريق إلى الغري الظامي
نصل الديار بلا رؤوس انها ... لضريبة الإيمان والإقدامِ

---

[1] اضطر الشاعر لتسكين المشدّد (المراجع).

وإذا افتـــدينا للحـــسين أكفنـــا مبتـــورة تزهـــو مـــع الأقـــدامِ
فرقابنا أضـــحت إليـــك وســـيلة مـــن دونهـــا نأتيـــك بالأجـــسامِ
هذا هـــو العهـــد الوثيـــق وانـــه عقـــد الـــولاء بخفقـــة الاعـــلامِ
فلينظـــــرن المبغـــــضون بايمـــــا ورد وردنـــا حوضـــك المتنـــامي
هذي شـــعائرنا وأنـــت شـــعارنا فلـــيعلم العـــامي قبـــل الـــشامي

(١١)

وله من قصيدة في رثاء السيد مرتضى العسكري، تاريخها ١٠ شهر رمـــضان ١٤٢٨هـ / ٢٣ أيلول ٢٠٠٧م:

كم روّضت أعوامـــك الأعوامـــا وكم امتلكـــت بيومـــك الأيامـــا
قرنـــاً تلاعبـــها الأســـنة والظبـــا متقحمـــاً تـــستنقذ الإســـلاما
حتى إذا قـــرّت وخـــف أوارهـــا هيّجت خافتـــها فـــشبّ ضـــراما
هي هـــذه الـــدنيا كمـــا انبتـــها من طيب زرعك فتّحت أكمامـــا
ها نحن بصمتك الـــشريفة لم تـــزل عـــبر الـــسنين تقبـــل الابهامـــا
وكما حسبت وجـــدتنا في مـــأمن من أن نميـــل ونحـــرف الاقـــداما
لازال سمتـــك سمتـــه وسماتـــه عين السمات تـــشرّف الاعمامـــا
هي لم تكن لولا الاصول وفرعهـــا لـــو لم تفـــتح بالهـــدى أكمامـــا

* * *

أسلمتها ليد تشد علـــى الـــذرى تاجـــاً يطـــرز للعـــراق الهامـــا
ان كنت فارقـــت العـــراص فانمـــا النسمات ظلت بالنـــدى أنـــساما
تزكو فـــاذكر ســـادتي وأحـــبتي يتقحمـــون ليغلبـــوا الاقحامـــا
أيام كان المـــوج يزبـــد غاضـــباً ليروح يـــسقي الظـــامئين الجامـــا
أيـــام إسماعيـــل صـــنوك ينتخـــي أهل الـــوداد لـــيحفظ الارحامـــا
ويـــروح بـــاقره وآمنـــة بمـــا يغري الاسود ليحرســـوا الاجامـــا

وعلى خطاه الطيبون تسارعوا متدرعين الصبر والاقداما
فركبت سابحك اليراع وهجتهم وجعلت بيض سيوفك الاقلاما
وكشفت زيف الواهمين بحجة لتميط عن تلك الوجوه لثاما
كم زوروا كم لفقوا كم أدلسوا للآن نحن نشاهد الأفلاما

* * *

قد كنت كاظمنا ووهج ضيائه من قعر طاموراته يتسامى
دعني أبادلك الشكاية بالذي يذكي النفوس ويلهب الآلاما
إنا وان لذنا بصدر حسيننا فبما حلمت يحقق الأحلاما
لكن من كشفت زيف قناعه قد عاث بين صفوفنا اجراما
قد جاء بالقعقاع ثانية كما من قبل حاك خياله الأوهاما
وتقصدوا الصيد الأباة بحقدهم من مثل ما أغروا بنا صداما
ابنت سامرا وهدم قبابها ولعنت ذاك الشانئ الهداما
تبكي سميك غربة ببلادي ما حل مصراً أو تنكب شاما
ولغيبة قد غيبت آثارها أجريت دمعاً قلب الأسقاما
أعلنت كشف حسابهم من سابقٍ فدع الكتاب يضاعف الأرقاما
"مئة وخمسون" اختلاقاً لم تكن إلا البداية تصفع الأقزاما
اعلوا بها هبل الغواة ولاتهم وبها أعادوا النصب والأصناما
فجبهتهم بمعالم ومباحث وبأحرف لم تنكر الاعجاما

(١٢)

وله من قصيدة بمناسبة استشهاد الإمام الباقر عليه السلام، بعنوان (كفة الميزان)، تاريخها ٦ ذي الحجة ١٤٢٨هـ:

زن انما الأشعار بالأوزان تغلو فترجح كفة الميزانِ
وإذا القوافي للمعاني رجحت حرفاً فان الهم في الرجحانِ

وإذا ذكرت بها مصاب محمد ببنيه شبّت شعلة الأحزانِ
فمصابهم قدر رضوا بقضائه فلتنكأن الجرح يا (بحرانِي)

* * *

وإليك يا ابن علينا سأقولها وليعذرن مقالتي اخواني
عفواً مراقدكم بحقد معاولٍ سنوا مشافرها على العدوانِ
من أجل هذا قد شكرنا سعي من قد يكتفي بإزالة البنيانِ
وإذا تقصد للبقيع حجيجنا منعوا بأسيجة من القضبانِ
لكنما من دون تفجير ولا هتك لحرمة أعظم الجثمانِ
فلتهنأن بنومة مأمونة بجوار أجلاف من العربانِ
ولتشكرن صنيعهم يا باقراً تركوك تحت بقيعهم بأمانِ
ولتدعون لخادم الحرمين إن وقف الأنام بساحة الرحمنِ

* * *

يا باقر العلم الذي من فضله أضحت عمائمنا كما التيجانِ
بدمائكم بكبودكم بجبوسكم وصل المتاجر للقطاف الدانِي
بولائكم بإبائكم ببلائكم أضحى مواليكم على التربانِ
حاشاكم يا آل بيت محمد ان تعرضوا إذ يلتقي الجمعانِ

ومنها:

عطفاً علينا صاحب العصر الذي نرجوه بعد مدى وطول زمانِ
لم تبقَ إلا أنت برء نفوسنا من بعد ما خضنا مع الأدرانِ
بلداً تشوى فيه أهلوه على نار الطغاة بكف (الامريكانِ)
وعدا عليه مجاوروه وربما جاءت مضرتنا من الجيرانِ
هذا الجزاء على الوفاء إليهم مما منحناهم نظل نعاني

حرفُ اللام

١٩١ - ليث كاظم العضاض

١٣٧٢ - ٠٠٠٠هـ

١٩٥٣ - ٠٠٠٠م

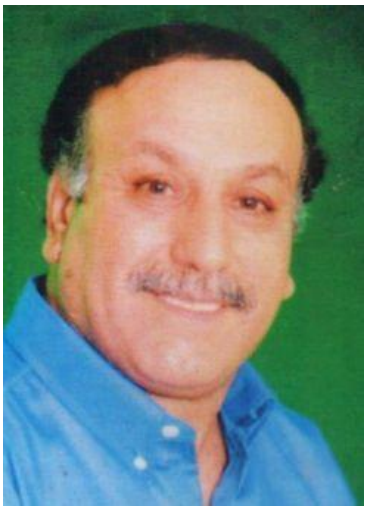

الشاعر ليث كاظم علي العضاض.

ولد في منطقة الكرادة ببغداد[١] سنة ١٩٥٣م، ثم ما لبث أن رحل إلى مدينة الناصرية، لانتقال عمل والده إليها. وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة فيها.

وعاد إلى بغداد سنة ١٩٦٧م، وسكن الأعظمية، ثم الكرادة الشرقية، ثم الكاظمية في أوائل السبعينيات وإلى الآن.

أتمّ دراسته الثانوية في الاعدادية المركزية ببغداد، فدخل جامعة بغداد، وحصل على شهادة البكالوريوس في علم النفس من كلية التربية.

اعتقل سنة ١٩٧٨ لنشاطه الديني، وأطلق سراحه، فسافر إلى لبنان، وعمل هناك في الصحافة. ثم عاد إلى العراق، وبعد مدة سجن في المخابرات العامة للمدة (١٩٨٢-١٩٩٥). وهو أخ الشهيد الدكتور علي العضاض.

عضو اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين والعرب، وعضو رابطة المجالس الأدبية والثقافية البغدادية، وعمل في الصحافة، وفي جمعيات إنسانية وعلمية.

صدرت له في بيروت سنة ١٩٧٩م، مجموعة شعرية بعنوان (عصفورة الارز البرية). وطبع له ديوان أحزان النوارس في بغداد سنة ٢٠١٠م. وله تحت الطبع مجموعة (وجد

---

[١] في دار خاله المحامي محمد حسن العضاض (وكان من قيادي حزب الأمة الاشتراكي).

الطفوف)، ومجموعة (الفرات والسفر). وله عدة مخطوطات شعرية منها: (أحلام الدراويش السهارى)، و(أبواب مشرعة للحب).

وله مخطوط كتاب بعنوان (أفكار لي في الصحافة)، وآخر بعنوان (من ذكريات سجين)[١].

شعره:

(١)

وله بعنوان (تسائليني حبيبتي)[٢]:

قالت: رويدك ما لوجهك شاحبٌ؟ قلت: اضطرام الهجر طيّ جناحي
فغدا بجسمي ما به من أنّةٍ ولقد بدا ألم السقام براحي
فدعي السؤال فانني في سره أبداً أكتم في الضلوع جراحي
ان النصال تكاثرت في خافقي وخبا بريق النور في مصباحي
فاسخي بدمعك للرجاء توسلاً فلقد سئمت مدامع الاتراحِ
اني محب رغم انكار الهوى حبي ورغم تظافر الاقداحِ
اني سأبقى للصبابة مدنفاً حتى لو فرغت كؤوس الراحِ
هي حكمة الأيام تجزينا فلا ندري لحكم قضائها من لاحِ
سُقياً لصبرك يا فؤاد بلوعتي سُقيا القتيل على مدى الألواحِ

(٢)

وله بعنوان (عراق الحرية)[٣]:

هذا العراق ومن مرابعه دمي وبصبره تتفاخر الأحفادُ

---

[١] أرسل الشاعر ترجمته بواسطة الأخ الشاعر كريم البحراني، أنقلها بتصرف.

[٢] أحزان النوارس: ٦٢.

[٣] أحزان النوارس: ٧٥.

وطني العراق وأهلـه شمـمُ العـلا ... مـن ذا سـواهم للعـلا روادُ؟
فقـد استبد هـواك بي متفـرداً ... والعاشـقون هـواهم اسـتبدادُ
يا أيها المجبـول مـن روح الهـوى ... أنت الحـضارة زهوهـا والـضادُ
وبك الـديانات اينعـت أغـصانها ... بمـذاهب تهفـو لهـا القـصّادُ
أغفت عيون الـشعب فيـك تهيبـاً ... وأتـاك صـدحاً صـوته الميـادُ
تمضي وثغر الليـل يمـضغُ نارهـا ... وتعـود والليـل الفطـيم جـوادُ
عزاً على اسـم الله أنـت ولفظهـا ... صـبراً وأنـت العـزم والأطـوادُ
فخراً عراق الخـير مجـدك نـاهض ... وعلـى ضـفافك تطلـع الأعيـادُ
تزهو نجومك سـابحات في الـدجى ... سـبل الكرامـة هكـذا تنقـادُ
يا قالعـاً صُـرَحَ الطغـاة ظلامـهُ ... شمـس وجـودك والزمـان ودادُ
زحفوا فاعـصمت المبـادئ هيبـة ... وحموا فهـا قـد أعـصم الـورادُ
وبكـربلا وضـع الفـداء ركابـه ... ودم الحـسين منـارة وجهـادُ
قد شيدوا أولى حـضارات الـدُنى ... مـن نورهـا تتـألق الأبعـادُ
لا خـير في الـدنيا اذا عـشنا بهـا ... أسـرى وطـوّق دربنـا اسـتعبادُ
لو تسأل الدنيا من الـشمس الـتي ... سـطعت؟ لقالـت انهـا بغـدادُ

(٣)

وله بعنوان (بغداد جرحي)[١]:

بغـداد جـرح والمنايـا دائـره ... تبقين يا وطـن الأحبـة عـامره
طافت عليـك النائبـات مـرارة ... وقباب حسنك رغم ذلك زاهـره
تتجملين وألف سـيف في الحـشا ... وتكابرين على المدى يـا صـابره
بغـداد يـا أمّـا وفيء خميلـة ... لولاك ما نفحت وكانت عـاطره
راموا خرابـك لا تبـارك فعلـهم ... فلأنت في كل العيـون مكـابره

---

[١] أحزان النوارس: ١٩.

يا كعبــة للعــز موطنــها العــلا بالمجــد والأفــلاك فيهــا طــائره
هم حاربوك بكــل لــؤم موغــل فتوهمــوا ان الحيــاة مغــامره
خسئوا فمن ذا يقــبض العليــاء في جمع خــؤون أو بقايــا خاســره
يا واحة للحب مــسكنها الهــوى وعيونها نــور الخميلــة ســاحره

(٤)

وله[١]:

كلّ حب وكلّ صحب سيمــضي وبــرغم الأســى ســتبقين أرضــي
كــم أود الهــوى عليــكِ يــراني مــرة ثُــمَّ انمــا عنــكِ يُغــضي
أنا ما كنت أحمل الــشوق شــوقاً وهل الشوق يشتهى حــين يُمــضي
قــدري أن يقــال هــذا محــبّ آه لو كان فرضــهم غــير فرضــي
لا حــنين يمــد باعــاً لــصدري لا حبيــب علــى البقيــة يقــضي
أيها الدهر كيــف تنــسى عيــوني ولكم من دموعها كنــتَ تُفــضي
كل من يدري بي غدا ليس يــدري حينما قــادني إلى المــوت بعــضي
حينما صــحت ويلكــم انجــدوني انــني مــنكم لمــاذا التغــضي؟!
أو لم تغرقــوا بخــيري يومــاً أو ما كان عِرضكم هــو عِرضــي
انتمــو ان لم تــدركوني حطامــاً فــدعوا غيركــم ليــسعف نبــضي
اطلقــوا الحــظ علــه ان يــراني عــل حلمــي يعــودني للترضــي
ما لكــم لــيس ترحمــون قتــيلاً هبّ من حومــة الفــراق ليمــضي
كلمــا جئــت عاتبــاً أمنيــاتي تــركتني مــع المــرارة أغــضي
أخنق الهــم في الــضلوع طــويلاً فوجدت الهم ..... يتــرك حظــي!
يا لنفسي ســئمت حــتى حيــاتي وسئمت الطوى على النفس يُقــضي

---

[١] أحزان النوارس: ٦٨.

(٥)

وله بعنوان (جراح الأزل)[١]:

جـــراح بقلـــبيَ منـــذ الأزلْ ... جـــراحٌ وحقّـــكِ لا تحتمـــلْ
وضوء علـــى حـــائطي شـــاحبٌ ... تـــسمّر فيـــه هنـــاك المقـــلْ
تـــسائلُ هـــل لفـــراق القلـــو ... ب من موعـــدٍ يرتجـــى أو أجـــلْ
ويبقى صـــدى لأنـــاس مـــضوا ... ولم يمضِ حزني على مَـــن رحـــلْ
وحيداً أعيش فمـــا في الوجـــود ... هنالـــك مـــن فـــرح أو أمـــلْ
أنـــاجي إلـــه الـــسماء العظـــيم ... عـــساه يـــرقُ علـــى مـــن ســـألْ
يُغيّـــر أقـــدارنا حيـــث شـــاء ... فيجمعُ من شملنـــا مـــا انفـــصلْ
ويشرق بعـــد الظـــلام صـــباحٌ ... ونطوي ليالي الأســـى والوجـــلْ

(٦)

وله بعنوان (يا أخوة أور)[٢]:

تؤرجحنـــا الأمـــاني والخبايـــا ... وتـــصبحُ في أضـــالعنا حكايـــا
وتحرق كاللـــهيب لنـــا الأمـــاني ... فـــلا غيثـــاً نـــرى الا المنايـــا
يُحلـــقُ بـــالهوى المنـــسيّ قلـــبٌ ... تحيّـــر أيـــن يـــذهب بالبلايـــا
فـــلا دربٌ يُتـــاح بـــه انفـــساحٌ ... ولا نفـــسي تبـــدّد كالبقايـــا
له مـــن ذكريـــات هـــواهُ بقيـــاً ... لهـــذا الحـــين تحفظهـــا المرايـــا
تسائلُ طيفهـــا المرســـوم ســـحراً ... أما وصلتك من نـــاري الـــشظايا؟
وقلـــبي دون بـــسمتها لهيـــبٌ ... تـــضرّج بانطفـــاءات الـــسبايا
وطاف على جناح الأفـــق إســـمٌ ... بـــه النـــسيان خانتـــه الـــصبايا
وكيـــف حملـــن بـــالراحين مـــاءً ... بجنب النـــهر لا يـــروي الحنايـــا

---

[١] أحزان النوارس: ٢.

[٢] أحزان النوارس: ٨-٩.

وإذ كلفـــي بهـــنّ يبـــاعُ رخـــصاً فيـــأبين اشـــترائي بالعطايـــا
هنالـــك تلتظـــي ذكـــراي نـــاراً وقلـــبي عنـــدها يبكـــي هوايـــا
فأنزعُ لوعـــة عجّـــت بـــصدري ويقلـــع مـــركبي نحـــو الخبايـــا
وأحبابي بـــ "سومر" قـــد أعـــادوا لهـــذا القلـــب مـــا روت البرايـــا
هـــمُ الاخـــوان ان أعيـــا زمـــاني وخـــانتني مـــن الـــدنيا البقايـــا
أنـــا المتـــروع بالأشـــواق طـــراً سوايَ اليوم لـــن يبكـــي ســـوايا
فها أرض بـــ "أور" قـــد عرتهـــا مـــن النـــسيان ألويـــة الـــدنايا
فيا اخـــواني الـــشاكين جرحـــي هويتُ وليـــت يـــسعفني هوايـــا
لأنـــتم في الفـــؤاد جنـــاح ريـــح فمـــا لجنـــاحكم ينـــسى منايـــا
فمن ماضٍ تسرّب بـــين جرحـــي صـــبور الجـــرح مـــشبوباً رزايـــا
تكتمْ – ويكَ- عـــن ألمـــي فـــاني بهذا الحـــرف مفـــضوح الحنايـــا
أما يكفيك انـــك حـــدّ روحـــي تنازعني علـــى البلـــوى الخطايـــا

(٧)

وله بعنوان (صدى زنزانتي الانفرادية للاعدام)[١]:

بابُكَ الموصود يا سجني
حياةٌ ميتهْ
قيل لي أخلق بها روحي
ومنها:
فتوهمت .. وبعض الوهم يُغني
انني ما كنتُ اني
ربما أنسى قليلاً من همومي
ربما أقبر ذكرى

[١] أحزان النوارس: ٤٧-٤٨.

دفنتها العين في لحد التمني
علّها كانت سراباً
هذه القضبان
أو بعض الغيوم
علّ يومي لم يكن بالأمس يومي
أو أنا لست أنا
أه يا أمي اعذريني
فأنا لست أنا
جعلوا مني قتيلاً
كم يخاف الشجنا
اجبروني وأنا باكٍ أغنّي!
لم أكن أماه اني
قلت مضطراً حروفي علنا
واكتويت القيد من بين اليدين
فأنا لست أنا
جعلوني كفنا
ودمي قد مازجوه بثمالات السموم
فاتركي طفلكِ أماه سجيناً
في الجحيم ..
لا تلومي .. فهمو قد سرقوني
سرقوا مني أنا..

فهرس الجزء الخامس

ت	الاسم	الصفحة
	تكملة حرف العين	٣
١.	عبد المحسن بن الشيخ عباس الخالصي.....	٥
٢.	عبد المحسن الكاظمي.....	٤٢
٣.	عبد المطلب الشديدي.....	٥٥
٤.	عبد المطلب الحيدري.....	٥٩
٥.	عبد المهدي شومان الكاظمي.....	٩٠
٦.	عبد النبي الكاظمي.....	٩٣
٧.	عبد الهادي صادق عبد المهدي.....	٩٦
٨.	عبد الهادي قفطان.....	١٠٢
٩.	عبد الهادي عبد الغني الشماع.....	١٠٤
١٠.	عبد الهادي بليبل.....	١١٣
١١.	عبود الحسني.....	١٤٣
١٢.	عزّ الدين آل ياسين.....	١٤٦
١٣.	علاء حسين الدباغ.....	١٦١
١٤.	علي حسن الكاظمي.....	١٦٩
١٥.	علي الصدر.....	١٧٢
١٦.	علي الهاشمي.....	١٩٠
١٧.	علي العلوي.....	١٩٧
١٨.	علي جليل الوردي.....	٢٠٠
١٩.	علي عطيفة الحسني.....	٢٣٨

٢٠. علي الملا محمد الجبوري..... ٢٤٤
٢١. علي محفوظ..... ٢٤٥
٢٢. علي الزيني..... ٢٤٧
٢٣. علي بن مكي الكاظمي..... ٢٥٥
٢٤. علي نقي الحيدري..... ٢٥٩
٢٥. علي نقي الخالصي..... ٢٧٩
٢٦. عهود العگيلي..... ٢٩٢
٢٧. عيسى الأعرجي..... ٢٩٧
٢٨. عيسى الحيدري..... ٣٠٧

حرف الغين ٣٠٩

٢٩. غني حسون طه..... ٣١١

حرف الفاء ٣١٥

٣٠. فائدة محمد مفيد آل ياسين..... ٣١٧
٣١. فاضل عباس الصفار..... ٣٢٢
٣٢. فخر الدين الحيدري..... ٣٢٣

حرف القاف ٣٢٧

٣٣. قيس العطار..... ٣٢٩

حرف الكاف ٣٤٥

٣٤. كاظم رضا المنشي..... ٣٤٧
٣٥. كاظم جواد الزهيري..... ٣٥٠
٣٦. كاظم بن الشيخ سلمان آل نوح..... ٣٧٤
٣٧. كاظم بن السيد عبد الأمير الحيدري..... ٤٠٣

٣٨. كاظم عبد الدايم الدجيلي..... ٤٠٩
٣٩. كريم رضا الصگيري..... ٤١٣
٤٠. كريم صاحب البحراني..... ٤١٦
حرف اللام ٤٣٣
٤١. ليث العضاض..... ٤٣٥